فهرست الجزء الثاني من تاريخ الأنس الجليل

(تم الفهرس)

الجزء الثانى من كتاب الانس الجليل بتاريخ
القدس والخليل تأليف قاضى القضاة
أبواليمن القاضى مجيرالدين الحنبلى
رحمه الله تعالى رحمة واقره
وجمع له بين خيرى
الدنيا والآخره
آمين

(تنبيه) لما شرعنا فى طبع هذا التاريخ جعلناه جزأ واحدا ظنا بانه لا يبلغ هذا المقدار فلما تم طبعه على ذلك الاسلوب وجدنا حجمه ضخما يثقل على المطالع حمله ويصعب عليه نقله لا جرم قسمناه بقسمين ليخف على اليدين وتقر به العين فتنبه لذلك المرام ولا يشتبه عليك وضع الارقام فانها اذا كانت على الترتيب والولاء لا يضر من أيها كان الابتداء



﴿ذكر الفتح الناصرى الداودى﴾

بعد أن جرى ماذكر من اعتقال الملك الصالح أيوب بالكرك قصد الملك الناصر داود القدس وكان الافرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الملك الكامل فحاصرها وفتحها وخرب القلعة وخرب برج داود أيضا فانه لما خربت القدس أولا لم يخرب برج داود فخربه فى هذه المرة وذلك فى سنة سبع وثلاثين وستمائة بعد أن بقى فى أيدى الافرنج نحو احدى عشرة سنة من حين تسليم الكامل له فى سنة ست وعشرين وستمائة فانشد فيه جمال الدين بن مطروح وكان علامة فاضلا

المسجد الاقصى له آية * سارت فصارت مثلا سائرا
اذا غدا للكفر مستوطنا * أن يبعث الله له ناصرا
فناصر طهوره أوّلا * وناصر طهوره آخرا

وفى أواخر رمضان فى سنة سبع وثلاثين وستمائة أفرج الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح أيوب واجتمعت عليه مماليكه

وسار هو والناصر داود الى قبة الصخرة وتحالفا على أن تكون ديار مصر للصالح ودمشق للناصر ولما ملك الناصر لم يف له بذلك وكان يتأول فى يمينه انه كان مكرها ثم سار الى غزة فلما بلغ الملك العادل صاحب مصر ظهور أخيه الصالح عظم عليه وبرز بعسكر مصر ونزل على بلبيس لقصد أخيه الصالح والناصر داود وأرسل الى عمه الصالح اسماعيل المتولى على دمشق ان يبرز ويقصدهما من جهة الشام فسار الصالح اسماعيل بعساكر دمشق فبينما الصالح أيوب والناصر داود وهما بين عسكرين قد أحاطا بهما اذ ركب جماعة من المماليك الاشرفية ومقدمهم ايبك الاسمر وأحاطوا بدهليز الملك العادل أبي بكر ابن الكامل وقبضوا عليه فى ليلة الجمعة ثامن ذى القعدة وأرسلوا الى الملك الصالح أيوب يستدعونه فاتاه فرج لم يسمع بمثله وسار ومعه الناصر داود الى مصر وصار يلتقيه فى كل يوم فرج من العساكر الى ان دخل الى قلعة الجبل بكرة يوم الاحد لست بقين من ذى القعدة وزينت له البلاد وفرح الناس بقدومه ولما استقر فى ملك مصر خاف الناصر داود أن يقبض عليه فطلب دستورا وتوجه الى بلاد الكرك وفى سنة ثمان وثلاثين وستمائة قوى خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من ابن أخيه الصالح أيوب صاحب مصر فسلم صفد والشقيف الى الافرنج ليعضدوه ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح ايوب فعظم ذلك على المسلمين * ذكر تسليم القدس الشريف الى الافرنج * لما دخلت سنة احدى وأربعين وستمائة حصلت فيها المراسلة بين الملك الصالح أيوب صاحب مصر والملك الصالح اسماعيل صاحب دمشق بالصلح وان صاحب دمشق يطلق الملك المغيث فتح الدين عمر بن الصالح أيوب وحسام الدين بن على الهدمانى وكانا معتقلين عند الصالح اسماعيل فاطلق حسام الدين وجهزه الى مصر واستمر الملك المغيث فى الاعتقال واتفق الصالح اسماعيل مع الناصر داود صاحب الكرك واعتضدا بالافرنج وسلما اليهم طبرية وعسقلان فعمر

الافرنج قلعتهما وسلما أيضا اليهم القدس بما فيه من المزارات قال
القاضى جمال الدين ومررت اذ ذاك بالقدس متوجها الى مصر ورأيت
القسس قد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان فالحكم لله العلى الكبير
وكان الناصر داود فتح بيت المقدس كما تقدم فى سنة سبع وثلاثين
ثم فعل هذه الفعلة القبيحة فابدل حسنة بسيئة وقد انتقم الله منه فيما بعد
على ما سنذكره عند وفاته فنعوذ بالله من سوء الخاتمة والضلال بعد
الهداية * ذكر الفتح الصلاحى النجمى * الذى يسره الله تعالى على يد
السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن الملك
العادل أبى بكر بن أيوب تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته لما
وقع ما تقدم ذكره من تسليم القدس للافرنج فى سنة احدى وأربعين
وستمائة استدعى الملك الصالح نجم الدين أيوب الخوارزمية لينصروه
على عمه الصالح اسماعيل فسار الخوارزمية ووصلوا الى غزة فى سنة
اثنتين وأربعين ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر المصرية مع
ركن الدين بيبرس مملوك الصالح أيوب وكان أكبر مماليكه وأرسل
الصالح اسماعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم ابن شيركوه
صاحب حمص وسار صاحب حمص جريدة ودخل عكا واستدعى
الافرنج على ما كان قد وقع عليه الاتفاق معهم ووعدهم بجزء من بلاد
مصر فخرج الافرنج واجتمعوا بالفارس والراجل ولم يحضر الناصر داود
والتقى الفريقان بظاهر غزة فولى عسكر دمشق وصاحب حمص
والافرنج منهزمين وتبعهم عسكر مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا
عظيما واستولى الملك الصالح أيوب صاحب مصر على غزة والسواحل
والقدس الشريف ولله الحمد ووصلت الاسرى والرؤس الى مصر ودقت
بها البشائر عدة أيام ثم أرسل الصالح أيوب صاحب مصر العسكر وسار
الى دمشق وحاصروها وخرجت السنة وهم فى حصارها وتوفى الملك
المغيث فتح الدين عمر فى حبس عمه اسماعيل وبلغ والده الصالح أيوب

ذلك فاشتد حزنه عليه وحنقه على اسماعيل * فلما دخلت سنة ثلاث وأربعين وستمائة تسلم عسكر الصالح أيوب دمشق من الصالح اسماعيل ثم استولى الصالح أيوب على بعلبك فى سنة أربع وأربعين * وفى هذه السنة مات الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص * وفى سنة خمس وأربعين فتحت قلعة عسقلان وقلعة طبرية والملك الصالح أيوب بالشام بعد محاصرتهما مدة واستولى الصالح أيوب على الكرك فى سنة سبع وأربعين قبل وفاته بيسير وهذا الفتح الواقع فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة لبيت المقدس هو آخر فتوحاته فانه استمرّ بأيدى المسلمين الى عصرنا والمرجو من كرم الله تعالى استمراره كذلك الى يوم القيامة بحول الله وقوته * وتوفى الملك الصالح نجم الدين ايوب ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة وكانت مدة ملكه تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوما وعمره نحو أربع وأربعين سنة وكان مهيبا عالى الهمة عفيفا طاهر اللسان شديد الوقار ولولم يكن من علو همته الا مبادرته لاستنقاذ البيت المقدس من أيدى الكفار فى أسرع وقت لكفى * رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة * وتسلطن بعده ولده * الملك المعظم * توران شاه وكان الافرنج قد استولوا على دمياط قبل وفاة الملك الصالح فى سنة سبع وأربعين ووقع بين المسلمين والافرنج بارض دمياط وقعات وأرسلوا يطلبون القدس وبعض السواحل وان يسلموا دمياط الى المسلمين فلم تقع الاجابة بذلك وفتح الله دمياط بعد ذلك فى المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة وقتل المعظم توران شاه عقب ذلك فى آخر المحرم * وأما الصالح اسماعيل فانه بعد انتزاع دمشق منه انتمى الى الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستمر عنده الى ان ملك دمشق بعد الصالح أيوب وتوجه معه حين مسيره الى القاهرة فى سنة ثمان وأربعين وستمائة ولما قصد أخذ الديار المصرية من صاحبها الملك الاشرف موسى بن يوسف صاحب اليمن المعروف باقسيس ابن الملك الكامل

محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب فانكسر الناصر يوسف وانهزم وقبض
على الصالح اسماعيل واعتقله بقلعة الجبل بالديار المصرية ثم قتل فى ليلة
الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة
بالقاهرة وعمره قريب من خمسين سنة * وأما الناصر داود فانه لما
ضاقت عليه الامور سار الى الناصر يوسف صاحب حلب مستجيرا به
وكان قد بقى عنده من الجوهر مقدار كثير يساوى مائة ألف دينار اذا
بيع بالهوان فلما وصل الى حلب سير الجوهر المذكور الى بغداد وأودعه
عند الخليفة المستعصم ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه ثم فى مستهل
شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة قبض عليه الملك الناصر يوسف
وبعث به الى حمص واعتقله بها لامور بلغته عنه ثم أفرج عنه بشفاعة
الخليفة المستعصم وأمره أن لا يسكن فى بلاده فرحل الى جهة بغداد فلم
يمكنوه من الوصول اليها وطلب وديعته الجوهر فمنعوه اياها وكتب
الملك الناصر يوسف الى ملوك الاطراف انهم لا يأوونه فبقى مشتتا
ثم نزل الانبار وبينها وبين بغداد ثلاثة أيام وهو يتضرع للخليفة المستعصم
فلا يجيب ضراعته ويطلب وديعته فلا يرد لهفته ولا يجيبه الا بالمماطلة ثم
أرسل الخليفة يشفع فيه عند الملك الناصر فاذن له فى العود الى دمشق
ورتب له شيئا يصل اليه * ثم فى سنة ثلاث وخمسين وستمائة طلب
من الناصر يوسف دستورا الى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة
وهو الجوهر وان يمضى الى الحج فاذن له فسار الى كربلا ثم مضى منها الى
الحج ولما رأى قبر النبى صلى الله عليه وسلم تعلق فى أستار الحجرة الشريفة
بحضور الناس وقال اشهدوا ان هذا مقامى من رسول الله صلى الله عليه
وسلم داخلا عليه مستشفعا به الى ابن عمه المستعصم فى أن يرد على وديعتى
فاعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاؤهم وكتب بصورة ما جرى
مشروح ودفع الى أمير الحاج وذلك فى يوم السبت الثامن والعشرين من
ذى الحجة فتوجه الناصر داود مع الحاج العراقى وأقام ببغداد فلما أقام بها

بعد وصوله من الحجاز واستشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في رد وديعته
في سنة أربع وخمسين وستمائة أرسل الخليفة المستعصم من حاسب
الناصر داود على ما وصله في تردده الى بغداد من الضيف مثل اللحم
والخبز والحطب والعليق والتبن وغير ذلك وثمن عليه باغلى الاثمان
وأرسل اليه شيئا نزرا وألزمه أن يكتب خطه بقبض وديعته وانه
ما بقي يستحق عند الخليفة شيئا فكتب خطه بذلك كرها وسار عن بغداد
وأقام مع العرب ثم أرسل اليه الناصر يوسف صاحب دمشق فطيب
قلبه وحلف له فقدم الى دمشق وأقام بالصالحية وكانت وفاة الناصر
داود في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست
وخمسين وستمائة بالطاعون بظاهر دمشق في قرية يقال لها البويضا
ومولده سنة ثلاث وستمائة وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة ومات
بعد محن كثيرة حصلت له ودفن بالصالحية في تربة والده المعظم عيسى
*وفي هذه السنة وهي سنة ست وخمسين وستمائة استولى التتر على
بغداد وخربوها وقتلوا الخليفة المستعصم بالله أبا أحمد عبد الله بن
المستنصر بالله وهو آخر خلفاء بغداد وبقتله انقرضت دولة بني العباس
*ثم في سنة تسع وخمسين وستمائة قتل الملك الناصر يوسف ابن الملك
العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن أيوب صاحب دمشق وحلب في بلاد تبريز من ملك العجم فانه
لما ورد عسكر التتر الى جهة دمشق خرج لقصده فاسر وجهز الى هولاكو
ملك التتر فقتله هو ومن معه وعقد عزاه في جامع دمشق في سابع جمادى
الاولى سنة تسع وخمسين وستمائة *وقد انتهى ذكر ما وقع في بيت المقدس
من الفتوحات على أيدي ملوك الاسلام وما ذكرته في ذلك من تواريخ
لا تتعلق بالفتح فلا بد فيها من شئ متعلق بالحال ولا يخلو من فائدة لمن
تأمله ولنرجع الى ذكر ما يتعلق بالمسجد الاقصى فأقول والله الموفق
للصواب *ذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصرنا* اعلم وفقك

الله ان المسجد الاقصى الشريف شرفه الله وعظمه ليس له نظير تحت
أديم السماء ولا بنى فى المساجد صفته ولا سعته وكان فى الزمان الاول
على الصفات العجيبة التى تقدم شرحها عند ذكر بناء سليمان عليه
السلام وكذلك عند ذكر بناء أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وأما
صفته فى هذا العصر فهى أيضا من الصفات العجيبة لحسن بنائه واتقانه
فالجامع الذى هو فى صدره عند القبلة التى تقام فيها الجمعة وهو
المتعارف عند الناس انه المسجد الاقصى يشتمل على بناء عظيم به قبة
مرتفعة مزينة بالفصوص الملونة وتحت القبة المنبر والمحراب وهذا
الجامع ممتد من جهة القبلة الى جهة الشمال وهو سبع أكوار متجاورة
مرتفعة على العمد الرخام والسوارى فعدة ما فيه من العمد خمسة
وأربعون عمودا منها ثلاثة وثلاثون من الرخام ومنها اثنا عشر مبنية
بالاحجار وهى التى تحت الجملون وعمود ثالث عشر مبنى عند الباب الشرقى
تجاه محراب زكريا وعدة ما فيها من السوارى المبنية بالاحجار أربعون
سارية وسقفه فى غاية العلو والارتفاع فالسقف مما يلى القبلة من جهتى
المشرق والمغرب مسقف بالخشب ومما يلى القبة من جهة الشمال ثلاثة
أكوار مسقفة بالخشب الاوسط منها هو الجملون وهو أعلاها واثنان
وهما الى جانب الجملون من المشرق والمغرب دونه وبقية الاكوار وهى
أربع اثنان من جهة المشرق واثنان من جهة المغرب معقود ذلك بالحجر
والشيد وعلى القبة والجملون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها
وصدر الجامع القبلى وبعض الشرقى مبنيان بالرخام الملوّن والمحراب
الكبير الذى هو فى صدره الى جانب المنبر من جهة الشرق يقال انه
محراب داود عليه السلام ويقال ان محراب داود انما هو الذى بظاهر
الجامع المبنى فى السور القبلى من جهة الشرق بالقرب من مهد عيسى
وهو موضع مشهور وقد تقدم ان محراب داود فى الحصن الذى بظاهر
البلد المعروف بالقلعة فان هناك كان مسكنه ومتعبده فيه ويحتمل أن

يكون

يكون محرابه الذى كان يصلى فيه فى الحصن لى مكان بعيد منه ومكان
المحراب الكبير الذى فى داخل المسجد كان موضع مصلاه اذا دخل
المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقتفى أثره وصلى فى مكان
متعبده فسمى محراب عمر لكونه أول من صلى فيه يوم الفتح وهو
فى الاصل محراب داود ويعضد هذا ما تقدم من حديث عمر لما قال
لكعب أين نجعل مصلانا فى هذا المسجد فقال فى مؤخره مما يلى الصخرة
فقال بل نجعل قبلته صدره ثم خط المحراب فى ذلك المتعبد وأما المحراب
الصغير الذى الى جانب المنبر من جهة الغرب بداخل المقصورة الحديد
بجوار الباب المتوصل منه الى الزاوية الختنية فيقال انه محراب معاوية
رضى الله عنه * وذرع هذا الجامع * فى الطول من المحراب الكبير الى
عتبة الباب الكبير المقابل له مائة ذراع محررا بذراع العمل غير جوف
المحراب وغير الاروقة التى بظاهر الابواب الشمالية وعرضه من الباب
الشرقى الذى يخرج منه الى جهة مهد عيسى الى الباب الغربى ستة
وسبعون ذراعا بذراع العمل وبداخل هذا الجامع فى صدره من جهة
الشرق مجمع معقود بالحجر الشديد به محراب ويقال لهذا المجمع جامع عمر
وتسميته بجامع عمر لان هذا البناء من بقية بناء عمر رضى الله عنه الذى
كان جعله عند الفتح ويقال ان المحراب الذى بداخل هذا المجمع هو محراب
عمر والاكثرون على ان محراب عمر انما هو المحراب الكبير المجاور للمنبر
المقابل للباب الكبير الذى من جهة الشمال كما تقدم قريبا والى جانب
هذا المجمع المعروف بجامع عمر من جهة الشمال ايوان كبير معقود يسمى
مقام عزير وبه باب يتوصل منه الى جامع عمر وبجوار هذا الايوان من
جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا عليه السلام
وهو بجوار الباب الشرقى وبداخل الجامع المذكور أيضا من جهة الغرب
مجمع كبير معقود بالاحجار الكبار وهو كوران ممتدان شرقا بغرب ويسمى
هذا المجمع جامع النساء وهو عشر قناطر على تسع سوارى فى غاية الاحكام

وقد أخبرت انه من بناء الفاطميين وبصدر الجامع من وراء القبلة الزاوية الختنية ويأتي ذكرها وهي بداخل المقصورة الحديد الملاصقة للمنبر وبجوار الزاوية الختنية من جهة الغرب دار الخطابة والمنبر الموضوع بصدر الجامع من الخشب وهو مرصع بالعاج والابنوس وهو الذي عمله السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله بحلب كما تقدم وكان عمله في شهور سنة أربع وستين وخمسمائة وقال هذا برسم القدس فلما فتح الله البلاد على يد الملك صلاح الدين احضره من حلب وهو موجود الى عصرنا وعليه مكتوب تاريخ عمله وهذا لحسن نية نور الدين الشهيد فانه بلغه الله مراده بعد وفاته عفا الله عنه* ومقابله دكة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن ولهذا الجامع عشرة أبواب يدخل منها اليه من صحن المسجد فسبعة أبواب منها في جهة الشمال وكل باب منها ينتهي الى كور من الاكوار السبعة المتقدمة ذكرها وبظاهر الابواب السبعة رواق على سبع قناطر كل باب قبال قنطرة وبها أربعة عشر عمودا من الرخام مبنية في السواري وباب من جهة الشرق وهو الذي ينتهي الى جهة مهد عيسى وباب من جهة المغرب والباب العاشر وهو الذي يدخل منه الى المكان المعروف بجامع النساء* بئر الورقة* وبداخل هذا الجامع بئر عن يسرة الداخل من الباب الكبير يسمى بئر الورقة وقد ورد في أمر الورقة حكايات وأخبار وأحاديث كثيرة مختلفة فمن ذلك مارواه أبو بكر ابن أبي مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من أمتي يمشي على رجليه وهو حي فقدمت رفقة بيت المقدس يصلون فيه في خلافة عمر رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك ابن حبان يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل ليأخذه فوجد بابا في الجب يفتح الى جنان فدخل من الباب الى الجنان فمشى فيها وأخذ ورقة من شجرها فجعلها خلف أذنه ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بما رأى من الجنان ودخوله

فسا

فيها فارسل معه الى الجب ونزل الجب ومعه اناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا
الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يصدق حديثه فى دخول
رجل من هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر أن
انظروا الى الورقة فان هي يبست وتغيرت فليس هي من الجنة فان الجنة
لا يتغير شيء منها وذكر فى حديثه ان الورقة لم تتغير وورد فى ذلك أحاديث
بغير هذا اللفظ ويقال ان الجب هو هذا الذي بالمسجد الاقصى عن يسرة
الداخل للجامع كما قدمته وبجوار هذا الجامع القبلي من جهة الشرق قبو
كبير معقود يسمى الخبارة يوضع فيه آلة المسجد ولعله من بناء الفاطميين
والله أعلم وبه فم ثان لبئر الورقة *محراب داود* وبظاهر الجامع فى صحن
المسجد من جهة الشرق فى السور القبلي محراب كبير وهو المشهور عند
الناس انه محراب داود عليه السلام وهو بالقرب من مهد عيسى وتقدم
ذكره ونقل ان الدعاء عنده مستجاب وقد جربت ذلك ودعوت الله هنالك
وسألته فى أشياء فاستجاب لى بفضله وكرمه *سوق المعرفة* وبآخر
المسجد من جهة الشرق مما يلي محراب داود مكان معقود به محراب وقد
عرف هذا المكان بسوق المعرفة ولا اعرف سبب تسميته بذلك والظاهر
انه من اختراعات الخدام لترغيب من يرد اليهم من الزوار ونقل بعض
المؤرخين ان باب التوبة كان فى هذا المكان وان بني اسرائيل كانوا اذا
أذنب أحدهم ذنبا أصبح مكتوبا على باب داره فيأتى الى هذا المكان
ويتضرع ويتوب الى الله ولا يبرح الى أن يغفر الله له وأمارة الغفران أن
يمحى ذلك المكتوب عن باب داره وان لم يمح لم يقدر أن يتقرب من أحد
ولو كان أقرب الناس اليه وكان هذا المكان جعل قديما مصلى للحنابلة
أفرده لهم السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب صاحب
دمشق وأذن لهم فى الصلاة فيه *مهد عيسى* وسفل هذا المكان
المعروف بسوق المعرفة مسجد تحت الارض يعرف بمهد عيسى عليه
السلام ويقال انه محراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها وهو

موضع مأنوس ويقال ان الدعاء فيه مستجاب فينبغي لمن صلى هنالك أن يقرأ سورة مريم ويسجد كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود فانه قرأ في صلاته بسورة ص وسجد ويدعو في هذا المكان بدعاء عيسى عليه السلام حين رفعه الله من طور زيتا وقد سبق ذكره عند السيد عيسى عليه السلام * جامع المغاربة * وبظاهر الجامع من جهة الغرب في صحن المسجد مكان معقود يعرف بجامع المغاربة وهو مأنوس مهيب وفيه صلاة المالكية والذي يظهر انه من بناء سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما روى عن شداد ان عمر لما دخل المسجد الاقصى مضى الى مقدمه مما يلي الغرب فحثا في ثوبه من الزبل وحثونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى ألقيناه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم ثم عاد فعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع يصلي فيه جماعة فصلى بنا عمر فيه وعن شداد أيضا ان عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد يوم الفتح تقدم الى مقدمه مما يلي الغرب فقال نتخذ ها هنا مسجدا فهذا الجامع هو في مقدم المسجد مما يلي الغرب فيحتمل أن يكون بناء عمر ويحتمل أن يكون من أثر البناء الاموي الذي تقدم انه كان في صدر المسجد من جهة الشرق الى جهة الغرب والله أعلم * الصخرة الشريفة * وأما الصخرة الشريفة فهي في وسط المسجد على الصحن الكبير المرتفع عن أرض المسجد وعليها بناء في غاية الحسن والاتقان وهي قبة مرتفعة علوها احد وخمسون ذراعا بذراع العمل الذي تذرع به الابنية وهذا الارتفاع من فوق الصحن وأما علو الصحن من أرض المسجد من جهة القبلة عند قبة النحوية فهو سبعة أذرع فيكون ارتفاع القبة من أرض المسجد ثمانية وخمسين ذراعا وهي مرتفعة على عمد من رخام وسواري مبنية في غاية الاحكام والاتقان وعدة العمد الرخام اثنا عشر عمودا والسواري أربع والصخرة الشريفة تحت هذه القبة يحوطها درابزين من خشب ويحوط بالعمد والسواري الحاملة للقبة درابزين من حديد وخارج القبة سقف مستدير من الخشب

المدهون المذهب على عمد من رخام وسوارى عدة العمد ستة عشر عمودا والسوارى ثمان وأرض القبة وحيطانها مبنية بالرخام باطنا وظاهرا ومزينة بالفصوص الملونة فى العلو من الباطن والظاهر والبناء الذى حول القبة على حكم التثمين * وذرع دائره فى سعته من الباطن مائتا ذراع وأربعة وعشرون ذراعا ومن الظاهر مائتا ذراع وأربعون ذراعا بالعمل وان كان فيه نقص أو زيادة فهو يسير والله أعلم بالصواب * القدم الشريف * وموضع القدم الشريف فى حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها آخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على عمد من رخام * المغارة * وتحت الصخرة مغارة من جهة القبلة يتوصل اليها من سلم حجر ينزل فيه الى المغارة وعند وسط السلم صفة صغرى متصلة به من جهة الشرق يقف عليها الزوار لزيارة لسان الصخرة وهناك عمود من رخام ملقى طرفه الاسفل على طرف الصفة من جهة القبلة مسند الى جدار المغارة القبلى وطرفه الآخر الاعلى مسند الى طرف الصخرة كأنه مانع لها من الميل الى جهة القبلة أو لغير ذلك وهذه المغارة من الاماكن المأنوسة عليها الابهة والوقار *وحكى* صاحب مثير الغرام قال رأيت فى كتاب القبس فى شرح موطأ الامام مالك ابن أنس تأليف الامام أبى بكر بن العربى انه قال فى تفسير قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فذكر أقوالا أربعة الرابع منها قيل ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهى من عجائب الله تعالى فى أرضه فانها صخرة شعثاء فى وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه فى أعلاها من جهة الجنوب قدم النبى صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته وفى الجهة الاخرى أثر أصابع الملائكة التى أمسكتها اذ مالت به ومن تحتها الغار الذى انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلوات والاعتكاف فهبتها مدة ان أدخل تحتها لانى كنت أخاف ان تسقط على بالذنوب ثم

رأيت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فهممت ان أدخلها ثم قلت ولعلهم أمهلوا وأعاجل فتوقفت مدة ثم عزم عليّ فدخلتها فرأيت العجب العجاب تمشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء وبعض الجهات أشد انفصالا من بعض قال صاحب مثير الغرام هذا كلامه وهو عجيب جدا قلت والمشهور عند الناس ان الصخرة معلقة بين السماء والارض وحكي انها استمرت على ذلك حتى دخلت تحتها حامل فلما توسطت تحتها خافت فأسقطت حملها فبني حولها هذا البناء المستدير حتى استتر أمرها عن أعين الناس وقد تقدم في ترجمة ابن العربي انه دخل المشرق في سنة خمس وثمانين وأربعمائة والظاهر ان قدومه بيت المقدس كان في ذلك العصر فعلى هذا يكون البناء المستدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله أعلم * وللقبة التي على الصخرة وللبناء المستدير حولها سقفان أحدهما من خشب وهو المدهون المذهب وفوقه سقف آخر يعلوه الرصاص وبين السقفين خال متسع ولقبة الصخرة الشريفة أربعة أبواب من الجهات الاربع فالباب القبلي هو المقابل للجامع الذي في صدر المسجد المتعارف بين الناس انه الأقصى وعن يمنة الداخل منه المحراب ويقابله دكة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن والباب الشرقي تجاه درج البراق قبال قبة السلسلة ويسمى باب اسرافيل والباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة وعنده البلاطة السوداء المتقدم ذكرها والباب الغربي هو الذي يقابل باب القطانين *قبة السلسلة* وهي قبة في غاية الظرف على عمد من رخام وقد تقدم ذكرها عند بناء عبد الملك بن مروان وانها على صفة قبة الصخرة وهي شرقيها بين الباب الشرقي ودرج البراق وعدة ما فيها من العمد الرخام سبعة عشر عمودا غير عمودي المحراب وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به رأى الحور العين مكان قبة السلسلة * والصحن محيط

بقية الصخرة الشريفة على حكم التربيع لكن طوله من القبلة الى الشمال أكثر من عرضه من المشرق الى المغرب على ماسنذكره فيما بعد عند ذكر ذرعه طولا وعرضا ان شاء الله تعالى وعلى ظاهر كل باب من أبواب قبة الصخرة الشريفة الاربعة عضائد وعمد من رخام وسقف يعلوه والصحن مفروش بالبلاط الابيض ويتوصل اليه من عدة أماكن من صحن المسجد كل مكان به سلم من حجر وعلى رأس السلم قناطر مرتفعة على عمد فمن ذلك سلمان من جهة القبلة أحدهما مقابل باب الجامع المشهور عند الناس بالاقصى وعلى رأس هذا السلم منبر من رخام والى جانبه محراب يصلى فى هذا المكان العيد والاستسقاء وهذا المنبر أخبرت ان الذى عمره قاضى القضاة برهان الدين ابن جماعة الآتى ذكره وانه كان قبل ذلك من خشب يحمل على العجل والسلم الثانى يليه من جهة قبة الطومار وهى على طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون وهذا السلم مقابل لسور المسجد الاقصى القبلى ومن ذلك سلم من جهة الشرق يعرف بدرج البراق ينتهى الى أشجار الزيتون المغروسة شرقى المسجد عند باب الرحمة ومن ذلك سلمان من جهة الشمال أحدهما مقابل باب حطة والثانى مقابل باب الدويدارية ومن ذلك ثلاثة سلالم من جهة الغرب أحدها مقابل باب الناظر وهو منحرف عنه والثانى مقابل لباب القطانين والمتوضأ والثالث مقابل باب السلسلة وهذا السلم محدث فى عصرنا على ماسنذكره فيما بعد فى حوادث سنة سبع وسبعين وثمانمائة ان شاء الله تعالى وبجوار هذا السلم القبة المعروفة بالنحوية التى أنشاها الملك المعظم عيسى تغمده الله برحمته *قبة المعراج* وعن يمين الصخرة والصحن من جهة الغرب قبة المعراج وهى مشهورة مقصودة للزيارة وهذا البناء الموجود عمره الامير الاسفهسلار عز الدين سعيد السعداء أبو عمرو عثمان بن على بن عبد الله الزنجيلى متولى القدس الشريف فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قبل ذلك ثم قبة قديمة

ودثرت فجددت هذه القبة فى التاريخ المذكور * مقام النبى * صلى الله عليه وسلم ويقال انه كان الى جانب قبة المعراج فى صحن الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن المسجد أزيلت تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف مخطوط فى الارض بالرخام الاحمر فى دائرة على سمت بلاط الصخرة وهو موجود الى يومنا ويقال ان موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبى صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ليلة الاسراء ثم تقدم امام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه وسلم عن يمين الصخرة ويستحب لمن صلى عند قبة المعراج ومقام النبى صلى الله عليه وسلم ان يدعو بهذا الدعاء وهو اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا والآخرة اللهم متعنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا * مقام الخضر * عليه السلام وروى المشرفى ان تحت المقام الغربى مما يلى قبة الصخرة صخرة تسمى بخ بخ وانها موضع الخضر عليه السلام وانه سمع وهو يصلى هنالك ويدعو وهذا المكان قد ترك فى عصرنا وصار حاصلا للمسجد وهو سفل صحن الصخرة تجاه باب الحديد يلاصق السلم المتوصل منه لصحن الصخرة وهو مكان مأنوس وعلى ظهر هذا المكان محراب من رخام مخطوط فى صحن الصخرة يعرف بمغارة الارواح يقصده الناس للزيارة وفى مؤخر المسجد من جهة الشمال مما يلى المغرب صخور كثيرة ظاهرة يقال انها من زمن داود عليه السلام وهذا ظاهر لانها ثابتة فى الارض ولم يطرأ عليها ما يغيرها * قبة سليمان * وفى تلك الجهة بالقرب من باب الدويدارية قبة محكمة البناء بداخلها صخرة ثابتة وتعرف هذه القبة بقبة سليمان والصخرة الثابتة فيها يقال انها التى

وقف

وقف عليها سليمان عليه السلام بعد انتهاء البناء ودعا الله بالدعوات
المتقدم ذكرها فاستجاب الله له وهذا البناء الذى عليها من عهد بنى أمية
* قبة موسى * وأما القبة التى تجاه باب السلسلة المعروفة بقبة موسى
ليس هو موسى النبى ولم يصح خبر فى نسبتها بذلك والذى أمر بعمارتها
هو الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل فى سنة وفاته وهى
سنة تسع وأربعين وستمائة وكانت تعرف قديما بقبة الشجرة وفى المسجد
من جهة الغرب الاروقة مبنية بالبناء المحكم وهى ممتدة من جهة القبلة
الى جهة الشمال أولها عند باب المسجد المعروف بباب المغاربة وآخرها
عند الباب المعروف بباب الناظر وفوقه الى قرب باب الغوانمة وهذه
الاروقة كلها عمرت فى سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون فالرواق
الممتد من باب المغاربة الى باب السلسلة عمر فى سنة ثلاث عشر وسبعمائة
والرواق الممتد مما يلى منارة باب السلسلة الى قريب من باب الناظر عمر
فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة والرواق الممتد من باب الناظر الى قرب
باب الغوانمة عمر فى سنة سبع وسبعمائة وفى صحن المسجد من جهة الغرب
بين الاروقة وصحن الصخرة عدة محاريب على مساطب مبنية للصلاة
وأشجار كثيرة تشتمل على ميس وتين وغيرهما وأما الاروقة من جهة
الشمال فهى ممتدة شرقا بغرب من باب الاسباط الى المدرسة الجاولية
وهى المعروفة يومئذ بدار النيابة والرواق الممتد من باب الاسباط الى
المدرسة القادرية لم أطلع على حقيقة أمره وقرينة الحال تدل على انه بنى
مع المنارات التى هناك وكان بناؤها فى سلطنة الاشرف شعبان بن
حسين فى سنة تسع وستين وسبعمائة والرواق الذى فى سفل القادرية بنى
معها وكذلك مجمع المدرسة الكريمية وأما الرواق الممتد من باب حطة
الى باب الدويدارية فالظاهر ان الذى عمره الملك الاوحد مع تربته التى
بباب حطة فانه شرط فى وقفها ما يقتضى ذلك والرواق الممتد من باب
الدويدارية الى آخره من جهة الغرب وعلى ظهره خمس مدارس فبعضه

وهو الذى سفل المدرسة الامينية والمدرسة الفارسية كان قديما ثم
جددت عمارته فى دولة الملك المعظم عيسى فى سنة عشرة وستمائة وباقيه
وهو الذى سفل ثلاث مدارس وهى الملكية و لاسفردية والصبيبية
فكل مدرسة بنى معها ماتحتها من الرواق والمشاهدة تدل على ذلك فان كل
مدرسة من هؤلاء بناؤها مناسب لما سفلها من الرواق وسنذكر تاريخ كل
مدرسة فيعلم منه تاريخ بناء الرواق الذى سفلها وأما الرواقان السفليان
اللذان سفل دار النيابة فانهما عمرا مع منارة الغوانمة وكتب عليهما تاريخ
عمارتهما وعمارة المنارة فتشعثت الكتابة لطول الزمان وعلوها أيضا
رواقان مستجدان بعدهما بدهر وسنذكر تاريخ من عمر المنارة فيعلم منه
الحال تقريبا والله أعلم * وفى المسجد من جهة الشرق بين صحن الصخرة
والسور الشرقى أشجار زيتون كثيرة قديمة من عهد الروم وآثار أروقة
مستهدمة عند مهد عيسى لعلها من آثار البناء الاموى والله أعلم * قبة
الطومار * وهى قبة على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة مما يلى الشرق
وقد أخبرت قديما ان سبب تسميتها بذلك ان بعض الملوك الاعيان حضر
الى القدس الشريف وصعد الى جبل طور زيتا ورمى بالطومار فسقط
فى موضع هذه القبة فامر ببنائها فسميت قبة الطومار لذلك وللناس فى
ذلك حكايات مختلفة لا أصل لها والله أعلم * حاكورة القاشانى * وهى
مكان بجوار قبة الطومار الى جانب صحن الصخرة من جهة القبلة وبه
خلوة وكان يجلس فيها الشيخ عبد الملك الموصلى وكان عمل فى حيطانها
وزرة من القاشانى فعرفت بذلك * زاوية البسطامية * سفل صحن الصخرة
من جهة الشرق عند الزيتون وهى مكان مأنوس كان يجتمع فيه الفقراء
البسطامية لذكر الله تعالى وقد سد بابها فى عصرنا * زاوية الصمادية *
بجوار زاوية البسطامية من جهة الشمال وهى بلاصق درج البراق وقد
سد بابها أيضا كالبسطامية وفى المسجد من الآبار المعدة لجمع ماء الاشتية
أربعة وثلاثون بئرا منها بئر الورقة بداخل الجامع المتقدم ذكره ومنها

فى صحن الصخرة سبعة والباقى فى أرض المسجد حول صحن الصخرة من
الجهات الاربع فنها ماله فمان ومنها ماله ثلاثة أفواه فعدة الافواه نيف
وأربعون فما ومن الآبار ماهو خراب و بعضها قدسد *ذرع المسجد
طولا وعرضا * وأما ذرع المسجد فقد اجتهدت فى تحريره وتوليت ذلك
بنفسى وقيس بحضورى بالحبال فكان طوله قبلة بشمال من السور
القبلى عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام الى صدر الرواق
الشمالى عند باب الاسباط ستمائة وستين ذراعا بذراع العمل التى تذرع
الابنية به فى عصرنا غير عرض السورين وان كان فيه زيادة أو نقص نحو
ذراعين أو ثلاثة فهى لاضطراب القياس لبعد المسافة فانى احتطت
فى تحريره وقيس بحضورى مرتين حتى تحققت صحة القياس وعرضه
شرقا بغرب من السور الشرقى المطل على مقابر باب الرحمة الى صدر الرواق
الغربى الذى هو سفل مجمع المدرسة التنكزية أربعمائة ذراع وستة أذرع
بذراع العمل غير عرض السورين *تنبيه* قد تقدم عند ابتداء ذكر صفة
المسجد الاقصى ان المتعارف عند الناس ان الاقصى من جهة القبلة
الجامع المبنى فى صدر المسجد الذى به المنبر والمحراب الكبير وحقيقة
الحال ان الاقصى اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور وذكر قياسه
هنا طولا وعرضا فان هذا البناء الموجود فى صدر المسجد وغيره من قبة
الصخرة والاروقة وغيرها محدثة والمراد بالمسجد الاقصى هو جميع ما دار
عليه السور كما تقدم * وأما صحن الصخرة الشريفة فطوله قبلة بشام من
السور القبلى الذى هو بين الدرجتين القبليتين يمر بالقياس فيما بين
باب الصخرة الشرقى وقبة السلسلة الى السور الشمالى المشرف على جهة
باب حطة مائتان وخمسة وثلاثون ذراعا وعرضه شرقا بغرب من السور
الشرقى المشرف على الزيتون عند قبة الطومار الى السور الغربى المقابل
للمدرسة الشريفة السلطانية مائة وتسعة وثمانون ذراعا كل ذلك بذراع
العمل وتقدم ذكر ذرع الجامع الاقصى وارتفاع قبة الصخرة ودائرها قبل

وان كان فى القياس نقص أوزيادة فهو يسير وهذا القياس المذكور هنا مخالف لما تقدم عند ذكر صفة المسجد التى كان عليها فى زمن عبد الملك ابن مروان وقد تقدم هنالك ذكر قياسه على أنواع مختلفة ليس فى احدها ما يوافق الآخر والظاهر ان الاذرعة المقاس بها مختلفة بحسب اصطلاح كل زمان ويحتمل أن يكون بعضها بذراع الحديد وبعضها بذراع اليد والله أعلم * وفى المسجد أماكن كثيرة من الحواصل والابنية والمخازن التى يطول شرح وصفها فان هذا المسجد الشريف صفاته عظيمة لا يتصورها الا من شاهدها عيانا وهذا الذى ذكرته هنا انما هو على سبيل التقريب ومن أعظم محاسنه انه اذا جلس انسان فيه فى أىّ موضع منه يرى ان ذلك الموضع هو أحسن المواضع وأبهجها ولهذا قيل ان الله تعالى نظر اليه بعين الجمال ونظر الى المسجد الحرام بعين الجلال فهذا المسجد فى غاية البهجة والسعة والمنظر الحسن والمسجد الحرام فى غاية الابهة والوقار والهيبة قال الصاحب الاكمل تاج الدين أحمد بن الصاحب أمير الدين أبى محمد عبد الله الحنفى فى كتابه المسمى بالعسجد فى صفة الاقصى والمسجد وأما ما شاهدته فيه بالعيان انى جلست وقتا فى بقعة منه مكللة بازاهر من الشقائق والاقحوان والى جانبى فقير عليه أطمار رثة يبدى تبسما وتارة يعلن صوته بالتسبيح والتكبير ترنما ويقول سبحان من جمع فيك المحاسن وكساك هذه الحلل الفاخرة وجعلك تحتوى على كنوز الدنيا والآخرة فقلت له ياسيدى أما فضله وبركته فقد صدق العيان فيها الخبر لكن ما كنوز الدنيا والآخرة فقال ما منه زهرة تراها الا ولها فى النفع والضر خواص يعرفها أهل الاختصاص فقلت لعلك تظهر للعيان شيئا مما عرفته فيزداد به اليقين تبصرة وتكون هذه الجلسة معك عن صباح النجاح مسفرة فاخذ بيدى ومشى خطوات الى جهة من جهات الحرم ومد يده وأخذ قبضة من ذلك الكلأ وقال هل معك خاتم أو درهم فقلت نعم فاخرجت درهما

مما معي وعركه بذلك الكلأ فعاد كالدينار في صفرته ثم أخذ حشيشة
أخرى وعركه بها فصار أبيض انقى مما كان أوّلا وقال هذه رموز احتوت
على كنوز فسبحان القادر على ما يشاء * الاقصى القديمة * وسفل
المسجد من جهة القبلة مكان كبير معقود وبه أسوار حاملة للسقف وهى
تحت المكان الذى فيه المحراب والمنبر ويسمى هذا المكان السفلى
الاقصى القديمة ولعله من أثر البناء السليمانى فانّ اتقان بنائه واحكامه
يدل على ذلك * اصطبل سليمان * والى جانب هذا المكان أيضا سفل
المسجد تحت الجهة التى بها الاشجار والزيتون مكان عظيم معقود يقال له
اصطبل سليمان وهو داخل تحت غالب المسجد ولعله من البناء السليمانى
وهو الظاهر ويتوصل الى كل من المكانين المذكورين من تحت سور
المسجد القبلى * وأما المنائر فقد تقدم فى ذكر وصف المسجد الذى كان
عليه فى زمن عبد الملك بن مروان و بعده أنّ فيه من المنائر أربعة ثلاثة
منها صف واحد غربى المسجد وواحدة على باب الاسباط وفى عصرنا
الامر كذلك لكن المنائر التى به الآن بناؤها متجدد بعد ذلك البناء
والظاهر انه على الاساس القديم فالمنارة الاولى على مقدم المسجد من
جهة القبلة مما يلى الغرب على المدرسة الفخرية وهى الطفها بناء لكونها
على غير أساس وانما هى على ظهر مجمع المدرسة الفخرية ولعلها بناء صاحب
الفخرية والله أعلم والثانية على باب السلسلة على الجانب الغربى من
المسجد وهى المختصة بالاماثل من المؤذنين وعليها عمل المسجد واعتماد
بقية المنائر وقد أخبرت انها من بناء تنكز نائب الشام حين بنائه لمدرسته
المشهورة به بخط باب السلسلة والثالثة على مؤخر المسجد من جهة
الشمال مما يلى الغرب وتسمى مأذنة الغوانمة لكونها عند باب الغوانمه
وهى أعظمها بناء وأتقنها عمارة وهى بناء القاضى شرف الدين عبد
الرحمن ابن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلى ناظر اوقاف الحرمين
الشريفين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى وحرمى القدس الشريف

والخليل عليه السلام * وقد رأيت توقيعه بذلك من السلطان الملك
المنصور حسام الدين لاجين وفيه ان يعاد الى الوظيفة المذكورة فدل
على انه باشرها قبل ذلك بتاريخ التوقيع الذي وقفت عليه الثالث
والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة ولعله عمر المنارة
في ذلك العصر وقد أخبرت ان عمارتها في دولة بني قلاوون وهو ممكن
والرابعة على الجهة الشمالية من المسجد بين باب الاسباط وباب حطة
وهي أظرفها اشكالا وأحسنها هيبة وهي بناء السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين
الشريفين بناها في سلطنة الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة تسع
وستين وسبعمائة * وأما أبواب المسجد فاولها بابان متعددان في السور
الشرقي الذي قال الله تعالى فيه فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب فان الوادي الذي وراءه وادي جهنم وهما من
داخل الحائط مما يلي المسجد أحدهما يسمى باب الرحمة والثاني يسمى
باب التوبة وهما الآن غير مشروعين وعليهما من داخل المسجد مكان
معقود بالبناء السليماني ولم يبق في المسجد من البناء السليماني سوى هذا
المكان وهو مقصود للزيارة وعليه الابهة والوقار وقد أخبرت قديما من
شخص من القدماء ان الذي اغلقهما امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وانهما لا يفتحان حتى ينزل السيد عيسى ابن مريم عليه السلام
والذي يظهر ان سبب غلقهما خشية على المسجد والمدينة من العدو
المخذول فانهما ينتهيان الى البرية وليس في فتحهما كبير فائدة وكان على
علو هذا المكان الذي على باب الرحمة زاوية تسمى الناصرية وكان بها
الشيخ نصر المقدسي يقرأ العلم مدة طويلة وتسميتها بالناصرية نسبة
للشيخ نصر ثم أقام بها الامام أبو حامد الغزالي فسميت الغزالية ثم عمرها
الملك المعظم بعد ذلك على ما سنذكره فيما بعد وقد خربت ولم يبق الآن
لها أثر سوى بعض بناء مهدوم وبالسور الشرقي أيضا بقرب البابين
المذكورين من جهة القبلة باب لطيف مسدود بالبناء وهو مقابل درج

الصخرة المعروف بدرج البراق ويقال ان هذا الباب هو باب البراق الذى دخل منه النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ويسمى باب الجنائز لخروجها منه قديما * وباب الاسباط * نسبة لاسباط بنى اسرائيل وهم يوسف وروبيل وشمعون ويهودا عليهم الصلاة والسلام وهو فى مؤخر المسجد فى آخر جهة الشمال من جهة الشرق وهو قريب من باب الرحمة والتوبة ويقال ان بين باب الرحمة وباب الاسباط مسكن الخضر والياس عليهما السلام والياس من أنبياء بنى اسرائيل ورفع الله الياس من بين أظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسيا ملكيا أرضيا سماويا وقيل انه موكل بالبنيان والخضر موكل بالبحار قد ذهب جماعة من العلماء الى ان الخضر نبى وذهب آخرون الى انه ولى وكثير منهم ذهب الى انه حى وهو يصلى الجمعة فى خمسة مساجد فى المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قباء ومسجد الطور فى كل مسجد جمعة ويأكل فى كل جمعة أكلتين من كمأ وكرفس ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة من جب سليمان الذى ببيت المقدس ويغتسل من عين سلوان قال الشيخ أبو محمد نصر البندنيجى سألت الخضر أين تصلى الصبح فقال عند الركن اليمانى قال واقضى بعد ذلك شيئا كلفنى الله قضاءه ثم اصلى الظهر بالمدينة واقضى شيئا كلفنى الله قضاءه وأصلى العصر ببيت المقدس حكى ذلك صاحب مثير الغرام وغيره وسبب حياته على ماحكاه البغوى انه شرب من عين الحياة ثم قال عند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيئا الاحيى وروى المشرف بسنده وحكاه غيره ان الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام *وباب حطة* فى جهة الشمال من المسجد وهو الذى ورد فيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر

لكم خطايا كم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على أستاههم وقالوا حبة
في شعرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا يريد بلا حساب
عليكم وادخلوا الباب يريد باب بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا حطة
يريد لا اله الا الله لانها كلمة تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى
قيل لهم قالوا بالعبرانية حبة سمراء يريدون الحنطة فانزلنا على الذين ظلموا
رجزا من السماء أي عذابا بما كانوا يفسقون ويقال ان من صلى عند باب
حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قيل له من بني اسرائيل ادخل
الباب فلم يدخل وانما سمى باب حطة لان الله تعالى أمر بني اسرائيل ان
يدخلوا منه ويقولوا حطة وهو فعلة من الحط وهو وضع الشئ من أعلى
الى أسفل يقال حط الحمل عن الدابة * وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى وقولوا حطة أي مغفرة فقالوا حنطة وقال
مقاتل انهم أصابوا خطيئة باباءهم على موسى دخول الارض التى فيها
الجبارون فاراد الله ان يغفر لهم وقيل لهم قولوا حطة قال الزجاج معناه
حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا وهو
شدة الانحناء والمعنى منحنين متواضعين * قال مجاهد وقتادة هو باب
حطة من بيت المقدس طوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوا وكان
في زمن بني اسرائيل اذا أذنب أحد ذنبا كتب على بابه أو على جبينه
خطيئته وعلى عتبة بابه ألا ان فلانا قد أذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه
ويدحرونه فيأتي باب التوبة وهو الذى عند محراب مريم عليها السلام
الذى كان يأتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه
يمحى ذلك عن جبينه أو بابه فيقربه بنو اسرائيل وان لم يتب عليه أبعدوه
ودحروه * باب شرف الانبياء * في جهة الشمال من المسجد ولعله الذى
دخل منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح والله أعلم ويعرف الآن
بباب الدويدارية نسبة الى مدرسة بنيت الى جانبه وسنذكرها ان شاء

الله تعالى وهذه الابواب الثلاثة وهي باب الاسباط وباب حطة وباب الدويدارية في الجهة الشمالية * باب الغوانمة * في آخر الجهة الغربية من جهة الشمال بالقرب من المنارة المعروفة الآن بمنارة الغوانمة وسمى الباب بذلك لانه ينتهى الى حارة بنى غانم ويعرف قديما بباب الخليل * وباب الناظر * وهو باب قديم وجددت عمارته في زمن الملك المعظم عيسى رحمه الله في حدود الستمائة ويعرف قديما بباب ميكائيل ويقال انه الباب الذى ربط به جبريل عليه السلام البراق ليلة الاسراء * وباب الحديد * وهو باب لطيف محكم البناء استجده أرغون الكاملى نائب الشام * وباب القطانين * سمى بذلك لانه ينتهى الى سوق القطانين مكتوب عليه ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جدد عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فدل على انه كان قديما وهو باب عظيم بناؤه في غاية الاتقان وبالقرب منه باب المتوضأ الذى يخرج منه الى متوضأ المسجد كان قديما واستهدم ثم جدد عمارته علاء الدين البصير لما عمر المتوضأ * وباب السلسلة وباب السكينة * وهما متصدان ومنهما يخرج الى الشارع الاعظم المعروف بخط سيدنا داود عليه السلام وهما عمدة أبواب المسجد وغالب استطراق الناس الى المسجد منهما لانهما ينتهيان الى معظم أسواق البلد وشوارعها ويعرف باب السلسلة قديما بباب داود عليه السلام * وباب المغاربة * وسمى بذلك لمجاورته لباب جامع المغاربة الذى تقام فيه الصلاة الاولى ولانه ينتهى الى حارة المغاربة وهذا الباب في أواخر الجهة الغربية من المسجد مما يلى القبلة ويسمى باب النبى صلى الله عليه وسلم قال ثم انطلق بى يعنى جبريل حتى دخلت المدينة من بابها اليمانى فاتى قبلة المسجد فربط فيها الدابة يعنى البراق ودخلت المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر قال مؤلفه وفي بيت المقدس لا نعلم بالمسجد بابا بهذه الصفة الا باب المغاربة فهذه الابواب الثمانية من باب الغوانمة الى باب المغاربة في الجهة الغربية من المسجد

وثلاثة أبواب فى الجهة الشمالية فجملتها احد عشر بابا يتوصل منها الى المسجد غير بابى الرحمة والتوبة والباب المسدود فى السور الشرقى * وأما الابواب التى يتوصل منها الى المسجد مما حوله من المدارس والمنازل فنذكرها فيما بعد عند انتهاء ذكر ما حول المسجد من المدارس ان شاء الله تعالى * وأما المسجد فهو من جهتى القبلة والشرق ينتهى الى البرية فالجهة القبلية مشرفة على عين سلوان وغيرها والجهة الشرقية مشرفة على طور زيتا ووادى جهنم وغيرهما والمنازل محيطة بالمسجد من جهة الغرب والشمال فقط وقد تقدم ان المسجد كان فى الزمان السالف فى وسط المدينة والمنازل محيطة به من الجهات الاربع فلما خرب البناء القديم ولم يعتن أحد باعادته وتلاشت أحوال الدنيا صار الامر على ما هو عليه فى عصرنا * وأما الائمة المرتبون فيه فأولهم امام المالكية يصلى فى الجامع الذى غربى المسجد من جهة القبلة وقد تقدم ذكره ثم يصلى بعده امام الشافعية بالجامع الكبير القبلى المتعارف عند الناس بالمسجد الاقصى ثم يصلى بعده امام الحنفية بقبة الصخرة الشريفة ثم يصلى بعده امام الحنابلة وكان قديما يصلى امام الحنابلة بالرواق الغربى خلف منارة باب السلسلة من جهة الشمال ومضى الزمان على ذلك وتركت الوظيفة واستقرت فيها غير مستحقها لعدم الحنابلة ببيت المقدس فلما بنيت مدرسة مولانا السلطان الملك الاشرف وتكملت عمارتها رتب امام الحنابلة للصلاة فى المجمع الذى هو سفل المدرسة وكان مكان الرواق المذكور وذلك فى شهور سنة تسعين وثمانمائة مع استمرار تلك الوظائف القديمة بيد غير مستحقها وهذا الترتيب فى الصلوات يوافق ترتيب مسجد سيدنا الخليل عليه السلام ماعدا صلاة الحنابلة فان مسجد الخليل يصلى فيه أولا امام المالكية بالرواق الغربى الذى خلف الحجرة الشريفة الخليلية ثم امام الشافعية فى المحراب الكبير الذى الى جانب المنبر ثم امام الحنفية عند مقام آدم * وهذا الترتيب خلاف الترتيب بالمسجد

الحرام فان هناك أولا يصلى امام الشافعية فى مقام ابراهيم تجاه باب الكعبة ثم امام الحنفية مقابل حجر اسماعيل تجاه الميزاب ثم امام المالكية بين الركنين اليمانى والشامى ثم امام الحنابلة مقابل الحجر الاسود وقبلة أهل بيت المقدس وما جاوره من غزة والرملة وما وراء ذلك من السواحل جهة ميزاب الكعبة وحجر اسماعيل عليه السلام فهم يستقبلون الجهة التى يصلى اليها امام الحنفية بالمسجد الحرام وللمسجد الاقصى أيضا عدة أئمة بداخل الجامع الاقصى وبمغارة الصخرة وعند أبواب المسجد يصلون التراويح فى رمضان فقط وبقية الايام لا يصلون شيئا ولكن العمدة على الأئمة الاربعة المتقدم ذكرهم * وأما مايوقد فيه من المصابيح فى كل ليلة وقت العشاء ووقت الصبح ففى داخل الجامع المتعارف عند الناس انه الاقصى وعلى أبوابه سبعمائة قنديل ونحو خمسين قنديلا وفى قبة الصخرة الشريفة وما حولها خمسمائة قنديلا ونحو أربعين قنديلا وذلك خارج عما فى الاروقة وغيرها من الاماكن بالمسجد وهذه العدة لا توقد فى مسجد من مساجد الدنيا فى مملكتنا والله أعلم * وأما فى ليلة النصف من شعبان فيوقد بالجامع الاقصى وبقية الصخرة مايزيد على عشرين ألف قنديل وهذه الليلة من الليالى المشهورة التى من عجائب الدنيا وكذلك فى ليلة المعراج وهى المسفرة عن السابع والعشرين من رجب وفى ليلة المولد الشريف وفى ليلة السابع والعشرين من رمضان يوقد فيها التنانير من المصابيح وغيرها مما لا يوجد فى مسجد من المساجد * وأما الوظائف المرتبة فيه والمدرسين والمعيدين والخدام والمؤذنين والقراء وغيرهم فكثير جدا ولم يكن فيهم من يباشر ما وجب عليه الا بعض الناس والله أعلم *

{ ذكر غالب ما فى بيت المقدس من المدارس والمشاهد مما هو }
{ بجوار سور المسجد الاقصى }

الفارسية * بداخل المسجد الاقصى عند المكان الذى يجلس فيه النساء

بالقرب من بئر الورقة منسوبة لوقف المدرسة الفارسية التي شمال المسجد وسنذكرها ونذكر واقفها والحاكورة التي بلصقها من ظاهر الجامع عند الباب الشرقي تعرف بحاكورة الفارسية * النحوية * على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة الى الغرب وتقدم ذكرها عند ترجمة بانيها الملك المعظم عيسى وكان بناؤها في سنة أربع وستمائة * الناصرية * وكان على برج باب الرحمة مدرسة تعرف بالناصرية نسبة للشيخ نصر المقدسي ثم عرفت بالغزالية نسبة لابي حامد الغزالي ثم أنشأها الملك المعظم عيسى وجعلها زاوية لقراءة القرآن والاشتغال بالنحو ووقف عليها كتبا من جملتها اصلاح المنطق لابي يوسف يعقوب بن اسحاق ابن السكيت وقد وقفت على كراسة منه بخط ابن الخشاب وعلى ظهر الكراسة الوقف وهو مؤرخ في التاسع من ذي الحجة سنة عشر وستمائة وقد دثرت الزاوية المذكورة في عصرنا ولم يبق لها نظام وصارت من المهملات * وأما ما حول المسجد من المدارس والزوايا فاولها * الزاوية الختنية * بجوار المسجد الاقصى خلف المنبر وقفها الملك صلاح الدين تغمده الله برحمته على رجل من أهل الصلاح وهو الشيخ الاجل الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد جلال الدين الشاشي المجاور في بيت المقدس ثم من بعده على من يحذو حذوه وقد وليها جماعة من الاعيان وبناؤها قديم من زمن الروم ولكن بناء الدار التي بداخل الزاوية مستجد وتاريخ كتاب وقفها في ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة * وأما المدارس المجاورة للسور من جهة الغرب وسنذكرها على الترتيب فاولها * الخانقاه الفخرية * وهي مجاورة لجامع المغاربة الذي تقام فيه صلاة المالكية من جهة الغرب وهي بداخل سور المسجد وبابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه الى حارة المغاربة واقفها المقر العالي القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الاسلامية أصله قبطي فاسلم وحسن اسلامه

وكانت له أوقاف كثيرة وبر واحسان لاهل العلم وكان صدرا كبيرا معظما توفى فى منتصف رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وقد جاوز السبعين رحمه الله * المدرسة التنكزية * واقفها الامير تنكز الناصرى نائب الشام وهى مدرسة عظيمة ليس فى المدارس أتقن من بنائها وهى بخط باب السلسلة ولها مجمع راكب على الاروقة الغربية فى المسجد ولواقفها مآثر خير فى المسجد وعمائر كثيرة منها الرخام الذى فى قبلة المسجد عند المحراب ومنها جانب الجامع الاقصى الغربى وهو الذى عمر قناة الماء الواصلة الى مدينة القدس الشريف وكان ابتداء عمارتها فى شوّال سنة سبع وعشرين وسبعمائة ووصلت الى القدس الشريف ودخلت الى وسط المسجد الاقصى فى أواخر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وعمل البركة الرخام بين الصخرة والاقصى وله الحمام الكائن بباب القطانين المعروف بالجديد وغير ذلك وعلى باب المدرسة تاريخها فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة وتوفى تنكز فى يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من المحرم سنة احدى وأربعين وسبعمائة بقلعة اسكندرية مسموما عفا الله عنه ودفن بالاسكندرية ثم نقل الى تربته بدمشق وقد جاوز الستين وكان نقله بدمشق ليلة الاثنين خامس رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة * المدرسة البلدية * بباب السكينة بجوار باب السلسلة واقفها الامير منكلى بغا الاحمدى نائب حلب توفى ودفن بها فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وبجوارها * المدرسة الشريفة السلطانية الاشرفيه * داخل المسجد الاقصى الشريف بالقرب من باب السلسلة وسبب بنائها هو ان الامير حسن الظاهرى كان قد بنى المدرسة القديمة للملك الظاهر خشقدم ثم بعد وفاته سأل الملك الاشرف قايتباى قبولها فقبلها منه ونسبت اليه ورتب لها شيخا وصوفية وفقهاء وصرف لهم المعاليم ثم حضر الملك الاشرف قايتباى الى القدس الشريف فى سنة ثمانين وثمانمائة فلم تعجبه فلما كان فى سنة أربع وثمانين جهز

خاصكي بهدمها وتوسيعها بما يضاف اليها من العمائر فكان الابتداء
في حفر أساس المدرسة الموجودة الآن في رابع عشر شعبان سنة خمس
وثمانين وعمل على ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى
وأعظم محاسنها كونها في هذه البقعة الشريفة وصارت جوهرة ثالثة
وهي قبة الصخرة وقبة الاقصى وهذه المدرسة ومن جملة ماعمره الملك
الاشرف قايتباي السبيل المقابل لها بداخل المسجد فوق البئر المقابل
لدرج الصخرة الغربي وكان قديما على البئر المذكورة مبنية بالحجارة
كغيرها من الآبار وكذلك الفسقية التي تقرب منه قبلي المسطبة المجاورة
والفسقية التي بين السلسلة وباب السكينة وكان قديما مكانها حوانيت
فازليت * المدرسة العثمانية * بباب المتوضأ واقفتها امرأة من أكابر
الروم اسمها اصفهان شاه خاتون وتدعى خانم وعليها أوقاف ببلاد الروم
وغيرها في هذه البلاد وعلى بابها تاريخها في سنة أربعين وثمانمائة
ودفنت الواقفة لها بالتربة المجاورة لسور المسجد الاقصى الشريف رحمها
الله تعالى * الرباط الزمني * بباب المتوضأ تجاه المدرسة العثمانية واقفه
الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن احد خواص الملك السلطان
الاشرف قايتباي وكان بناؤه في سنة احدى وثمانين وثمانمائة وتوفي
واقفه في سنة سبع وتسعين وثمانمائة * المدرسة الخاتونية * بباب
الحديد واقفتها اغل خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين
القازانية البغدادية ووقفت عليها المزرعة المعروفة بظهر الجمل واشتهرت
في عصرنا وقبله بباطن الجمل تاريخ وقف الجهة المذكورة في خامس ربيع
الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة ثم أكملت عمارة المدرسة المذكورة
ووقفت عليها المرحومة أصفهان شاه بنت الامير قازان شاه تاريخ وقفها
في العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة *
المدرسة الارغونية * بباب الحديد واقفها أرغون الكاملي نائب الشام
وهو الذي استجد باب الحديد أحد أبواب المسجد وكان الباب قديما

يعرف بباب أرغون توفى فى يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقدس الشريف ودفن بها وأكملت عمارتها بعد وفاته سنة تسع وخمسين * المدرسة المزهريه * بباب الحديد واقفها المقر المرحوم الزيني أبو بكر بن مزهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية تغمده الله برحمته وبعضها راكب على ظهر الارغونية ولها مجمع على أروقة المسجد وكان الفراغ من بنائها فى سنة خمس وثمانين وثمانمائة وحضر واقفها الى جهة نابلس فى سنة وفاته فى جمادى الاولى لتجهيز الرجال لتجريدة ابن عثمان ملك الروم وقصد الحضور الى بيت المقدس للزيارة ورؤية مدرسته فحصل له توعك فى رجب وتوجه الى القاهرة ولم يقدر حضوره الى القدس وتوفى فى يوم الخميس سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة * رباط كرد * بباب الحديد بجوار السور تجاه المدرسة الارغونية واقفه المقر السيفي كرد صاحب الديار المصرية فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة * المدرسة الجوهرية * بباب الحديد وبعضها على رباط كرد واقفها الصفوى جوهر زمام الادر الشريفة فى سنة أربع وأربعين وثمانمائه * الزاوية الوفائية * بباب الناظر تجاه المدرسة المنجكية وعلوها دار من معاليها تعرف بدار الشيخ شهاب الدين ابن الهائم ثم عرفت ببني أبي الوفا لسكنهم بها وتعرف قديما بدار معاوية * المدرسة المنجكية * بباب الناظر واقفها الامير منجك نائب الشام وكان رسم له بالاقامة بالقدس الشريف طرخان فدخل اليها فى شهر صفر سنة احدى وأربعين وسبعمائة وفى بعض التواريخ انه وصل الى القدس الشريف ليبني المدرسة للسلطان الملك الناصر حسن فكان قصده بناءها له فلما قتل السلطان فى سنة ثنتين وستين وسبعمائة بناها لنفسه ونسبت اليه ووقف عليها ورتب لها فقهاء وأرباب وظائف ثم تلاشت أحوالها فى عصرنا والله الموفق فهذه المدارس فى الجهة الغربية من المسجد * وما هو فى جهة الشمال * فنذكره على الترتيب أيضا

المدرسة الجاولية واقفها الامير علم الدين سنجر الجاولي نائب غزة ومولده في سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكان من أهل العلم وله مصنفات وترجمته في طبقات الشافعية توفي في رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة وقد صارت المدرسة في هذه الازمنة سكنا لنواب القدس وفيها مدفن به الشيخ درباس الكردي الهكاري وكان صالحا معتقدا نفع الله به *المدرسة الصبيبية* واقفها الامير علاء الدين علي بن ناصر الدين محمد نائب القلعة الصبيبية ولي نيابة القدس وعمر بها المدرسة وتوفي بالشام في المحرم سنة تسع وثمانمائة بالقبيبات ثم نقل الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته *المدرسة الاسعردية* واقفها الخواجا مجد الدين عبد الغني بن سيف الدين أبي بكر ابن يوسف الاسعردي تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاول سنة سبعين وسبعمائة *المدرسة الملكية* عمرها الحاج ملك الجوكندار وكان بناؤها في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون في مستهل المحرم سنة احدى وأربعين وسبعمائة كذا مكتوب تاريخها في حائطها القبلي فوق الرواق الشمالي بالمسجد الاقصى وأما الوقف عليها فانه من زوجة ملك بنت السيفي قطلقتمر الناصري وتاريخ وقفها في السادس عشر من ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وسبعمائة والظاهر ان زوجها عمرها من مالها والله أعلم *المدرسة الفارسية* واقفها الامير فارس البكي ابن الامير قطلوملك ابن عبد الله نائب السلطنة بالاعمال الساحلية والجبلية ونائب غزة وهو المنسوب اليه الفارسية بداخل المسجد الاقصى المتقدم ذكرها في أول الفصل وقفت على كتاب وقف الحصة من قرية طوركرم على المدرسة المذكورة تاريخه ثالث شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمائة *المدرسة الامينية* بباب شرف الانبياء المعروف بباب الدويدارية واقفها الصاحب أمين الدين عبد الله في سنة ثلاثين وسبعمائة *المدرسة الدويدارية* بباب شرف الانبياء وهي التي سمي باب المسجد بسببها

باب الدويدارية وقد رأيت فى كتاب الوقف المنسوب لواقفها انها تعرف بدار الصالحين وهو مكان مأنوس واقفها الامير الكبير الغازى المجاهد علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله الدويدار الصالحى النجمى وعمارتها فى سنة خمس وتسعين وستمائة وتاريخ وقفها فى سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة *المدرسة الباسطية* بعضها على المدرسة الدويدارية واقفها القاضى زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقى ناظر الجيوش المنصورة وعزيز المملكة وأول من اختط أساسها وقصد عمارتها شيخ الاسلام شمس الدين محمد الهروى شيخ الصلاحية وناظر الحرمين فادركته المنية قبل عمارتها فعمرها عبد الباسط ووقفها وشرط على الصوفية قراءة الفاتحة عقب الحضور واهداء ثوابها للهروى ووقفها فى شهر جمادى الاولى فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وتوفى واقفها فى سنة نيف وخمسين وثمانمائة *التربة الاوحدية* بباب حطة واقفها الملك الاوحد نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم عيسى تاريخ وقفها فى العشرين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة *المدرسة الكريمية* بباب حطة واقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن مكانس ناظر الخواص الشريفة بالديار المصرية تاريخ كتاب وقفه فى ليلة الثامن من شهر ذى الحجه سنة ثمانى عشرة وسبعمائة *المدرسة الغادرية* بداخل المسجد واقفها الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر بعد ان عمرتها زوجته مصر خاتون ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر من ماله يوقفها وثبت فى عصرنا فى سنة سبع وتسعين وثمانمائة وبناؤها فى سلطنة الملك الاشرف برسباى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة *المدرسة الطولونية* بداخل المسجد على الرواق الشمالى يصعد اليها من السلم المتوصل منه الى منارة باب الاسباط وهى التى أنشأها شهاب الدين أحمد بن الناصرى محمد الطولونى الظاهرى فى زمن الملك الظاهر

برقوق على يد مملوكه اقبغا قبل الثمانمائة ولم يكتب لها كتاب وقف الا فى شهر رجب سنة سبع وعشرين وثمانمائة * المدرسة الفنرية * مقابل الطولونية من جهة الشرق يصعد اليها من السلم المتوصل منه الى منارة باب الاسباط أيضا وهى من انشاء شهاب الدين الطولونى عمرها مع مدرسته المتقدم ذكرها وجعلها للملك الظاهر برقوق فلما توفى الظاهر برقوق وآل الامر لولده الملك الناصر فرج رتب لها قرى وأقام نظامها وجعل لها معاليم تصرف ولما توفيت أخته خوندساره ابنة الملك الظاهر برقوق زوجة نوروز نائب الشام دفنت بها فى شهور سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم لما توفى الناصر فرج لم يكن لها كتاب وقف فاشتراها بعد وفاته رجل من الروم يقال له محمد شاه بن الفنرى الرومى ووقفها ونسبت اليه وسميت الفنرية وأخبرت ان الذى باعها ولد منشيها ابن الطولونى المتقدم ذكره * الحسنية * على باب الاسباط وهى آخر المدارس ولم أطلع لها على كتاب وقف ولم أتحقق أمرها ولكن أخبرت انها وقف شاهين الحسنى الطواشى وانه من دولة الملك الناصر حسن المتوفى فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولم يكن لها حكم المدارس فى النظام والشعائر وانما صارت منزلا تتخذ للسكن وهى من جملة جهات المسجد الاقصى يستوفى ريعها الجهة وقفه والظاهر ان واقفها توفى قبل انبرام أمرها والله أعلم * فهذه المدارس التى فى الجهة الشمالية من المسجد الاقصى الشريف ويتوصل الى المسجد من عدة أبواب من المدارس والمنازل المجاورة له وتقدم الوعد بذكر ذلك * فاقول وبالله التوفيق الاماكن المتوصل منها الى المسجد ولها أبواب من خارج المسجد أولها الزاوية الختنية ودار الخطابة والفخرية والمدرسة التنكزية والمدرسة البلدية والرباط الزمنى والمدرسة الخاتونية والمدرسة الارغونية والزاوية الوفائية والمدرسة المحكية ودار الشيخ جمال الدين ابن غانم شيخ الحرم ودار بنى جماعة المجاورة لمنارة الغوانمة

والمدرسة الصبيبية والمدرسة الاسعردية والمدرسة الملكية والزاوية الامينية والمدرسة الباسطية والمدرسة الكريمية والمدرسة الفخرية وكان بالحسنية بباب الاسباط باب وقد سد * وأما ما فى المدينة من المدارس والمشاهد * فمن ذلك ما حول المسجد غير ملاصق للسور ولكنه بالقرب منه من جهة الشمال * المدرسة الصلاحية بباب الاسباط * وقف الملك صلاح الدين رحمة الله عليه وتقدم ذكرها عند ترجمته وهى كنيسة من زمن الروم تعرف بقبر حنه فانه يقال ان فيها قبر حنه أم مريم عليها السلام تاريخ وقفها ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ووظيفة مشيختها من الوظائف السنية بمملكة الاسلام * الزاوية الشيخونية * بالقرب منها عند سويقة باب حطة واقفها الامير سيف الدين قطيشا ابن على بن محمد من رجال حلقة دمشق كان مجاورا بالقدس الشريف وجعل نظرها لنفسه ثم من بعده لولده شيخون فسميت بالشيخونية نسبة لولد الواقف تاريخ وقفها مستهل صفر سنة احدى وستين وسبعمائة * المدرسة الكاملية * بخط باب حطة بجوار الكريمية من جهة الشمال واقفها الحاج كامل من أهل طرابلس ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر بوقفها مؤرخ فى شهور سنة ست عشرة وثمانمائة * رباط المارديني * بباب حطة مقابل الكاملية وهى بجوار التربة الاوحدية وقفه منسوب لامرأتين من عتقاء الملك الصالح صاحب ماردين وشرطه أن يكون لمن يرد من ماردين وقد وقفت على محضر ثابت بوقفه تاريخه فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة * المدرسة المعظمية * وقف الملك المعظم عيسى وتقدم ذكرها عند ترجمته وهى مقابل باب شرف الانبياء المعروف بباب الدويدارية تاريخ وقفها فى التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة ستين وستمائة وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه جهات كثيرة من القرى وقد أخذ غالبها وصار بايدى الناس اقطاعا وملكا * المدرسة السلامية * بباب شرف الانبياء

تجاه المعظمية وهى بجوار المدرسة الدويدارية من جهة الشمال
واقفها الخواجا مجد الدين أبو الفدا اسماعيل السلامى ولم أطلع على تاريخ
وقفها والظاهر انه بعد السبعمائة * الزاوية المهمازية * بالقرب من
المعظمية من جهة الغرب منسوبة للشيخ كمال الدين المهمازى ووقفت
على مربع من الملك الصالح اسماعيل ابن الناصر محمد بن قلاوون
يشهد أنها وقف على المشايخ المقيمين بها قرية بيت القما من عمل القدس
الشريف تاريخ المربع فى شهر ذى القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة
وبها قبر رجل من ذريته اسمه الشيخ خير الدين خضر المهمازى وفاته
فى شهر شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة * المدرسة الوجيهية * بخط
درج المولة وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد ابن النجا
الحنبلى المتوفى فى شعبان سنة احدى وسبعمائة * المدرسة المحدثية *
بالقرب من الوجيهية عند قبو باب الغوانمة واقفها رجل من أهل العلم
كان محدثا واسمه عز الدين أبو محمد عبد العزيز العجمى الاردبيلى تاريخ
وقفها فى رابع المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة * فهذه المدارس التى
بقرب المسجد وهى من جهة الشمال * وما هو بالقرب من المسجد من
جهة الغرب * الرباط المنصورى * بباب الناظر وقف السلطان الملك
المنصور قلاوون الصالحى فى سنة احدى وثمانين وستمائة وسنذكر
تاريخ وفاته عند ترجمته ان شاء الله تعالى * رباط علاء الدين البصير * تجاه
الرباط المنصورى واقفه الامير علاء الدين آيدغدى الآتى ذكره فيما بعد
وقفه فى سنة ست وستين وستمائة ولم نظهر له كتاب وقف فكتب محضر
بوقفه وثبت لدى حاكم الشرع الشريف تاريخ المحضر الثابت بوقفه يوم
الخميس ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وهو
مدفون بالرباط المذكور وكان صالحا ويأتى ذكر وفاته عند ترجمته ان
شاء الله تعالى * المدرسة الحسنية * بباب الناظر على رباط علاء الدين
البصير واقفها الامير حسن الكشكيلى ناظر الحرمين الشريفين ونائب

السلطنة بالقدس الشريف وكان بناؤها فى سنة سبع وثلاثين
وثمانمائة وسنذكر ترجمة واقفها فيما بعد ان شاء الله تعالى ومقابل
هذه المدرسة تربة بها ضريح يقال انه قبر السيدة فاطمة بنت معاوية
* المدرسة القشتمرية * بباب الناظر بالقرب من الحسنية واقفها الامير
تشتمر السيفى الملك الناصرى حسن بن محمد بن قلاوون تاريخ وقفها فى
الثانى عشر من ذى القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة * المدرسة
الباوردية * بباب الناظر بالقرب من التشتمرية واقفتها الست الحاجه
سفرى خاتون ابنة شرف الدين أبى بكر ابن محمود المعروف والدها
بالباوردى تاريخ وقفها فى يوم الاحد خامس شهر رجب سنة ثمان
وستين وسبعمائة * الزاوية المحمدية * بجوار الباوردية من جهة الغرب
واقفها محمد بك زكريا الناصرى تاريخ وقفها فى العاشر من شهر رجب
سنة احدى وخمسين وسبعمائة * اليونسية * زاوية مقابل الباوردية
ونسبتها للفقراء اليونسية * المدرسة الجهاركسية * بجوار اليونسية من
جهة الشمال وهى واليونسية كنيسة من بناء الروم فسمت نصفين الاول
جعل للمدرسة الجهاركسية والثانى جعل لزاوية اليونسية والجهاركسية
نسبة لواقفها الامير جهاركس الخليلى أمير آخور الملك الظاهر برقوق
توفى قتيلا بدمشق فى شهر ربيع الآخر فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة
* المدرسة الحنبلية * بباب الحديد واقفها الامير بيدمر نائب الشام
وكان متوليا نيابة دمشق فى سلطنة الاشرف شعبان بن حسين فى سنة
سبع وسبعين وسبعمائة وكان بناؤها فى العشر الآخر من جمادى الآخرة
وفرغ البناء فى سلخ شوال سنة احدى وثمانين وسبعمائة * التربة
السعدية * بباب السلسلة تجاه المدرسة التنكزية وباب المسجد واقفها
الامير سعد الدين مسعود بن الامير الاسفهلار بدر الدين سنقر بن عبد الله
الجاشنكير الرومى الحاجب بالشام المحروسة فى دولة الملك الناصر محمد
ابن قلاوون تاريخ كتاب وقفه فى السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر

سنة احدى عشر وسبعمائة * التربة الجالقية * براس درج العين بباب
السلسلة وقف ركن الدين الكبير العجمى المعروف بالجالق وهو مدفون
بها توفى فى عاشر جمادى الاولى سنة سبع وسبعمائة وكان من جملة الامراء
بالشام فى دولة الملك المنصور قلاوون وبعده * دار الحديث * بجوار
التربة الجالقية من جهة الغرب واقفها الامير شرف الدين عيسى بن بدر
الدين أبى القاسم الهكارى تاريخ وقفها فى الخامس والعشرين من رجب
سنة ست وستين وستمائة * دار القرآن السلامية * تجاه دار الحديث
واقفها سراج الدين عمران أبى بكر أبى القاسم السلامى تاريخ وقفها
فى العشرين من ربيع الآخر سنة احدى وستين وسبعمائة * المدرسة
الطازية * بخط داود بالقرب من باب السلسلة وقف الامير طاز المتوفى
فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة * تربة الملك حسام الدين بركه خان *
مقابل المدرسة الطازية تاريخ عمارتها فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة
وعمرت بعد موته * التربة الكيلانية * بجوار الطازية من جهة الغرب
منسوبة الى الحاج جمال الدين بهلوان ابن الامير شمس الدين قراد شاه
ابن شمس الدين محمد الكيلانى اللاهجى المشهور بابن الصاحب كيلان
وهو انه أوصى الى ولده الامير نظام الدين كهشروان بان يصرف من
ثلث ماله مائة ألف درهم فضة ويدفع ذلك الى ابن أخى الموصى الامير
علاء الدين على بن بهاء الدين سلار ابن شير ملك الكيلانى ليبتاع بذلك
مكانا ويعمره تربة بالقدس الشريف ان تهيأ نقله ودفنه هناك تاريخ
الوصية فى العاشر من شعبان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فعمرت
هذه التربة وبها ضريحه ونقل اليها كما أوصى به * التربة الطشتمرية *
بالقرب من الكيلانية وقف الامير طشتمر العلائى أنشاها فى سنة أربع
وثمانين وسبعمائة وتوفى ودفن بها فى شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة
* زاوية الطواشية * بحارة الشريف وتعرف قديما بحارة الاكراد واقفها
الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن جلال الدين عرب بن فخر الدين أحمد

المجاور بالقدس فى تاسع عشر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة
* زاوية المغاربة * باعلا حارتهم وقف الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد
النبي المغربي المصمودي المجرد وكان رجلا صالحا عمر الزاوية وأنشأها
من ماله ووقفها على الفقراء والمساكين بتاريخ ثالث شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وسبعمائة وتوفي بالقدس الشريف ودفن بماملا عند حوش
البسطامية وقد وهم بعض المؤرخين فظنه الشيخ عمر المجرد واقف
الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما فى الاسم
والشهرة والامر بخلافه وسنذكر كلا منهما فيما بعد ان شاء الله تعالى
فى تراجم الاعيان *المدرسة الافضلية* وتعرف قديما بالقبة بحارة
المغاربة وقف الملك الافضل نور الدين أبي الحسن على ابن الملك صلاح
الدين تغمده الله برحمته وقفها على فقهاء المالكية بالقدس الشريف
ووقف أيضا حارة المغاربة على طائفة المغاربة على اختلاف أجناسهم
ذكورهم واناثهم وكان الوقف حين سلطنته على دمشق وكان القدس
من مضافاته ولم يوجد لها كتاب فكتب محضر بالوقف لكل جهة وثبت
مضمونه لدى حكام الشرع الشريف بعد وفاة الواقف وتقدم ذكر تاريخ
سلطنته ووفاته قبل ذلك ومن جملة أوقافه المسجد الكائن عند قمامه
علو سجن الشرطة فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة وهي السنة التى توفي
والده فيها وبه منارة استجدت قبل السبعين والثمانمائة *وأما ماهو من
الزوايا والمدارس بالقدس الشريف غير قريب من المسجد فمنها *زاوية
البلاسى *بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة وهي قديمة نسبتها
للشيخ أحمد البلاسى وكان من الصالحين وقبره بها وهو مشهور يقصده
الزوار ولم أطلع على تاريخ وفاته *زاوية الازرق* بظاهر القدس
الشريف من جهة القبلة وهي شرقي زاوية البلاسى نسبتها للشيخ
ابراهيم الازرق وهي قديمة وبها قبور جماعة منهم الشيخ اسحاق ابن الشيخ
ابراهيم ووفاته فى سنة ثمانين وسبعمائة ورأيت فى مستندات تتعلق بها

انها تعرف بزاوية السراثى * المدرسة اللؤلؤية * بخط مرزبان بجوار حمام
علاء الدين البصير من جهة الشمال واقفها الامير لؤلؤ غازى عتيق الملك
الاشرف شعبان بن حسين وكانت المدرسة موجودة فى سنة احدى
وثمانين وسبعمائة وتوفى الواقف فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة
* المدرسة البدرية * بخط مرزبان بالقرب من اللؤلؤية ومن زاوية
ولى الله تعالى الشيخ محمد العرمى واقفها بدر الدين محمد بن أبي القاسم
الهكارى احد امراء الملك المعظم وقفها فى سنة عشر وستمائة على فقهاء
الشافعية وكان يتمنى ان يستشهد فرزقه الله الشهادة بالغور بالقرب من
نابلس فى سنة أربع عشرة وستمائة وحمل الى تربته بالقدس الشريف
* زاوية الدركاه * بجوار البيمارستان الصلاحى وكانت فى زمن الافرنج
دار الاسبيتار وهى من بناء هيلانة أم قسطنطين التى عمرت كنيسة
قمامة وعليها منارة استهدم بعضها وكان قديما ينزل بها نواب القدس
الشريف واقفها الملك المظفر شهاب الدين غازى ابن السلطان الملك
العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين وما معها فى سنة ثلاث عشرة
وستمائة * زاوية الشيخ يعقوب العجمى * بالقرب من القلعة وهى كنيسة
من بناء الروم وقد اشتهرت فى عصرنا بزاوية الشيخ شمس الدين ابن الشيخ
عبد الله البغدادى احد العدول بالقدس الشريف كان سكنه بها
رثلاث أخواله ابعد * مسجد الحيات * وهو الذى كان به طلسم
الحيات وتقدّم ذكره وهو بقرب كنيسة قمامة وهو مسجد عظيم من
المساجد العمرية منسوب الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
* الخانقاه الصلاحية * علو كنيسة قمامة وقف الملك صلاح الدين على
الصوفية وتقدّم ذكر تاريخ وقفها فى الخامس من شهر رمضان سنة
خمس وثمانين وخمسمائة * الزاوية الحمراء * بالقرب من الخانقاه
الصلاحية وهى منسوبة للفقراء الوفائية * الزاوية اللؤلؤية * بباب
العمود احد أبواب المدينة وهى وقف بدر الدين لؤلؤ غازى واقف اللؤلؤية

المتقدم ذكرها *الزاوية البسطامية* بحارة المشارقة واقفها الشيخ عبد
الله البسطامي وكانت الزاوية موجودة قبل سنة سبعين وسبعمائة
وسنذكر ترجمته *المدرسة الميمونية* عند باب الساهرة وهي كنيسة
من بناء الروم واقفها الامير فارس الدين أبوسعيد ميمون ابن عبد الله
القصري خازندار الملك صلاح الدين تاريخ وقفها في جمادى الاولى سنة
ثلاث وتسعين وخمسمائة ولم يبق لها انتظام في عصرنا بل صارت من
المهملات *التربة المهمازية* واقفها الامير ناصر الدين المهمازي ولم
أطلع لها على كتاب وقف ولا تاريخ وصارت في عصرنا مسكنا كبقية
المنازل *زاوية الهنود* بظاهر باب الاسباط وهي قديمة وكانت للفقراء
الرفاعية ثم نزل بها طائفة الهنود فعرفت بهم *الجراحية* زاوية بظاهر
القدس من جهة الشمال ولها وقف ووظائف مرتبة ونسبتها لواقفها
الامير حسام الدين الحسين ابن شرف الدين عيسى الجراحي احد أمراء
الملك صلاح الدين ووفاته في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن
بزاويته المذكورة رحمه الله وبظاهر الزاوية من جهة القبلة قبور جماعة
من المجاهدين يقال انهم من جماعة الجراحي والله أعلم *القيمرية* قبة
محكمة البناء بظاهر القدس الشريف من جهة الشمال مما يلي الغرب
نسبتها لجماعة من الشهداء المجاهدين في سبيل الله قبورهم بها وهم الامير
الشهيد حسام الدين أبو الحسن ابن أبي الفوارس القيمري ووفاته في العشر
الاوسط من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة والامير ضياء الدين
موسى ابن ابي الفوارس ووفاته في عاشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين
وستمائة والامير حسام الدين خضر القيمري ووفاته في رابع عشر الحجة
سنة احدى وستين وستمائة والامير ناصر الدين أبي الحسن القيمري
ووفاته في عشري صفر سنة خمس وستين وستمائة وبالقبة المذكورة
قبر الامير ناصر الدين محمد جاربك احد أمراء الطبلخانة بالشام وناظر
الحرمين بالقدس الشريف والخليل عليه السلام ووفاته ليلة الاثنين

حادى عشر المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة وبظاهر القبة المذكورة تربة بها قبور جماعة من المجاهدين رحمهما الله تعالى وفى المدينة عدة أماكن من الزوايا والربط والترب لا فائدة فى ذكرها وانما ذكرت ماهو المشهور * وأما ما فى القدس من المنائر * فقد تقدم ان بالمسجد أربع منائر وبظاهر المسجد منارة على المدرسة المعظمية وهى صغيرة جدا وعلى الخانقاه الصلاحية منارة وهى انشاء المرحوم الشيخ برهان الدين بن غانم شيخ الخانقاه رحمه الله قبل العشرين والثمانمائة وقد حكى لى الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله البغدادى انه لما قصد الشيخ برهان الدين بن غانم بناء المنارة المذكور شق ذلك على النصارى بالقدس لكونها على كنيسة القمامة فاجتمع رأيهم على دفع مال كثير للشيخ برهان الدين على أن يترك بناءها فلم يلتفت الى ذلك وزجرهم زجرا بليغا وعمر المنارة ورتب لها من يقوم بشعائرها فرأى رجل من الناس النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فقال له سلم على برهان الدين ابن غانم وقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقريك السلام ويقول لك أنت داخل فى عموم شفاعته يوم القيامة ببنائك هذه المنارة على رؤس الكفار ومنارة على المسجد المتقدم ذكره عند ذكر المدرسة الافضلية الكائن علو سجن الشرطة تجاه قمامة من جهة القبلة والظاهر أن بناءها على أساس قديم ومنارة علو زاوية الدركاه وقد هدم بعضها من زلزلة وقعت فى المحرم سنة ثلاث وستين وثمانمائة ومنارة على مسجد ملاصق لكنيسة اليهود من جهة القبلة وهى مستجدة بعد الثمانمائة اعتصب أهل الخير وجمعوا مالا وبنوها وأوقفوا عليها * وأما مدينة القدس الشريف فى عصرنا * فهى مدينة عظيمة محكمة البناء بين جبال وأودية وبعض بناء المدينة مرتفع على علو وبعضه منخفض فى واد وغالب الابنية التى فى الاماكن العالية مشرفة على مادونها من الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر وفى غالب الاماكن يوجد سفلها ابنية قديمة وقد بنى فوقها

بناء مستجد على بناء قديم والبناء مشحون بحيث لو تفرق على حكم غالب
مدن مملكة الاسلام لكان حجم المدينة ضعف ما هو الآن وهي كثيرة
الآبار المعدة لخزن الماء لان ماءها يجمع من الامطار *وأما ما في القدس *
الشريف من الاماكن المحكمة البناء* فمن ذلك سوق القطانين المجاور
لباب المسجد من جهة الغرب وهو سوق في غاية الارتفاع والاتقان لم
يوجد مثله في كثير من البلاد وأيضا الاسواق الثلاثة المجاورة بالقرب
من باب المحراب المعروف بباب الخليل وهي من بناء الروم ممتدة قبلة بشام
ومن بعضها الى بعض منافذ فالاول منها وهو الغربي سوق العطارين وقف
الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى على مدرسته الصلاحية والذي يليه
وهو الاوسط لبيع الخضراوات والذي يليه لجهة الشرق لبيع القماش
وهما وقف على مصالح المسجد الاقصى الشريف وقد ذكر المسافرون
انهم لم يروا مثل الاسواق الثلاثة في الترتيب والبناء في بلدة من البلدان
وان ذلك من المحاسن التي لبيت المقدس *وروى* عن سلامة بن قيصر
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلفه ببيت المقدس يصلي بالناس ان
عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وقف على رأس السوق في أعلاه
فقال لمن هذا الصف يعني صف سوق البزازين فقالوا للنصارى فقال لمن
الصف الغربي الذي فيه حمام السوق فقالوا للنصارى فقال بيده هكذا
هذا لهم وهذا لنا مباح يعني السوق الاوسط
الذي بين الصفين يعني السوق الكبير الذي كان فيه قبة الرصاص قلت
والذي يظهر ان المراد بتلك الاسواق الثلاثة الموجودة الآن وان تلك
الاوصاف القديمة ذهبت واستجد مكانها البنيان الموجود في عصرنا
والله أعلم *وفي القدس الشريف* عدة من الكنائس والديارات من *
زمن الروم نحو عشرين مكانا وعمدة النصارى منها كنيسة قمامة فانها
عندهم بمكان عظيم وبناؤها في غاية الاحكام والاتقان ويقصدونها في كل
سنة في عدة أوقات من بلاد الروم والافرنج ومن بلاد الارمن ومن الديار

المصرية والمملكة الشامية وسائر الاقطار ويسمونها القيامة ويزعمون ان
جهنم اليها وقد تقدم ذكر طرف من أخبارها وما وقع فيها من الهدم
والبناء قبل استيلاء الافرنج على بيت المقدس ويليها كنيسة صهيون
المختصة بالافرنج وهي فى آخر مدينة القدس من جهة القبلة ثم كنيسة مار
يعقوب وتعرف بدير الارمن وهي بالقرب من صهيون وكنيسة المصلبة
المختصة بطائفة الكرج وهي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب
فهذه الاربع كنائس هي عمدة النصارى والنهاية عندهم كنيسة قمامة
وكانت كنيسة المصلبة قد أخذت من النصارى فى دولة الملك الناصر
محمد بن قلاوون وجعل فيها مسجد فلما كان فى سنة خمس وسبعمائة
وصلت رسالة من جهة ملك الكرج ورسل من جهة صاحب
قسطنطينية الى نائب الملك الناصر المشار اليه وسألوا فى اعادة الكنيسة
لهم فلما توسلوا وتشفعوا فى ذلك أعيدت لهم وسلمت الى رسلهم ولو شرعنا
نذكر ما فى بيت المقدس من الابنية والاماكن لطال الكلام وخرجنا
عن حد الاختصار وفيما ذكرناه كفاية فان كل من صنف فى فضائل
بيت المقدس وفتحه لم يتعرض لشئ من ذلك والله أعلم * وأما ما فى
القدس الشريف من الحارات المشهورة * فمنها حارة المغاربة وهي بجوار
سور المسجد من جهة الغرب ونسبتها الى المغاربة لكونها موقوفة عليهم
وسكنهم بها وحارة الشرف وهي بجوارها من جهة الغرب ونسبتها لرجل
من أكابر البلد اسمه شرف الدين موسى وله ذرية معروفون يقال لهم
بنو الشرف وكانت تعرف قديما بحارة الاكراد وحارة العلم نسبة لرجل
اسمه علم الدين سليمان وكان يعرف بابن المهذب ووفاته فى حدود
السبعين والسبعمائة وله ذرية مشهورون منهم ولده عمر الذى كان ناظر
الحرمين الشريفين واخوه شرف الدين موسى المدفون بالحارة
المذكورة وهي بجوار حارة الشرف من جهة الشمال وضمنها حارة
الحيادرة نسبة لزاوية بها لطائفة الحيادرة وحارة الصلتين بجوار حارة

الشرف

الشرف من جهة القبلة الى الغرب وحارة اليهود بجوار حارة الصلتين من جهة الغرب وضمنها حارة الريشة وحارة صهيون الجوانية وهي غربي حارة اليهود وحارة الضوية وهي بجوار حارة صهيون من الشمال وحارة بني الحارث وهي خارج البلد عند القلعة *خط داود عليه السلام* هو الشارع الاعظم وابتداؤه من باب المسجد الاقصى المعروف بباب السلسلة الى باب المحراب وهو باب المدينة المعروف الآن بباب الخليل وهذا الخط على أقسام معروفة فمن باب المسجد الى دار القران السلامية يعرف بسوق الصاغة ومن باب السلامية الى باب حارة الشرف يعرف بسوق القشاش ومنه الى خان الفحم يعرف بسوق المبيضين ومن باب الخان الى قنطرة الجبيلي يعرف بسوق خان الفحم ومن قنطرة الجبيلي الى درج الحرافيش يعرف بسوق الطباخين ومنه الى باب حارة اليهود يعرف بخط الوكالة وهو خان عظيم وقف على مصالح المسجد الاقصى يؤجر في السنة بنحو أربعمائة دينار يباع فيه أصناف البضائع ومن باب حارة اليهود الى خان المصرف يعرف بسوق الحريرية ومن خان المصرف الى باب المدينة يعرف بخط عرصة الغلال فهذا كله داخل في عموم خط داود عليه السلام والسبب في تسميته بخط داود هو ان سيدنا داود كان له سرداب تحت الارض من باب المسجد المعروف بباب السلسلة الى القلعة التي تعرف قديما بمحراب داود وكان منزله بها وهذا السرداب موجود وفي بعض الاوقات يكشف بعضه ويشاهد وهو اقبية معقودة بالبناء المحكم كان يمشي فيه من منزله الى المسجد *خط مرزبان* وصار على أقسام فمن سويقة باب القطانين الى آخر العقبة يعرف بعقبة القطانين ومن رأس العقبة الى خان الجبيلي يعرف بحارة حمام علاء الدين ويليه من جهة الغرب شارع يعرف بحارة الشيخ محمد القرمي ويليه من جهة الشمال شارع يعرف بحارة الحصرية ويليه من جهة الشرق شارع يعرف بحارة ابن الشنتير لسكنه بها وهذا كله يدخل في عموم خط مرزبان ولم أدر

نسبته لماذا ولكنه يكتب فى المستندات الشرعية هكذا وبجوار حارة
مرزبان من الغرب خط المربعة وسوق القماش ويليه سوق الخضر
ويليه سوق العطارين ويليه خط الدركاه وبه البيمارستان الصلاحى
وكنيسة قمامة ويليه حارة النصارى من جهة الغرب ممتدة قبلة بشام
من باب الخليل الى باب السرب وضمن حارة النصارى حارة الرحبة
وحارة الجوالقة تلى حارة النصارى من جهة الغرب وهى خارج المدينة
* خط وادى الطواحين * وهو الشارع الاعظم الممتد قبلة بشام من
درج العين الى باب العامود أحد أبواب المدينة وفى هذا الخط عدة
شوارع معروفة فمنها حارة باب القطانين وهو باب المسجد ونسبته لبيع
القطن بالسوق الذى عنده وحارة باب الحديد احد أبواب المسجد الاقصى
الشريف وهو بجوار باب القطانين من جهة الشمال وحارة باب الناظر
أحد أبواب المسجد ويقابلها من جهة الغرب عقبة السوق المعروفة
الآن بعقبة الست ونسبتها لعمارة عظيمة بها عمرتها الست طنشق
المظفرية وكانت الست طنشق موجودة فى سنة أربع وتسعين
وسبعمائة ويليها من جهة الغرب سوق الزيت وبه زقاق من جهة الشرق
يعرف بابى شامة وبخط وادى الطواحين من جهة الشرق حارة الغوانمة
المجاورة للمسجد من جهة الغرب نسبتها لسكن بنى غانم ويقابلها من جهة
الغرب عقبة الظاهرية نسبتها لزاوية قديمة هناك تسمى الظاهريه
وبعقبة الظاهرية من جهة القبلة عقبة تسمى السودان وفيها أيضا من
جهة الشمال زقاق يعرف بقناطر خضير وبآخر العقبة من جهة الغرب
سوق الفخر نسبة لفخر الدين صاحب المدرسة الفخرية وبه المصابن
التى يعمل فيها الصابون ويلى سوق الفخر من جهة الغرب الى الشمال
حارة بنى مرة ويليها من جهة الغرب حارة الزراعنة وحارة الملاط وهى
بظاهر البلد بلصق حارة النصارى من جهة الغرب وحارة باب العامود
وهى انتهاء خط وادى الطواحين وهى آخر المدينة من جهة الشمال الى

الغرب

الغرب وضمنها حارة بني سعد وحارة القصيلة وهي شرقي وادي
الطواحين ويليهما من جهة الشمال حارة عقبة الشيوخ ويليهما من جهة
الشمال حارة بني زيد وضمنها زقاق يعرف بالسعديين وحارة باب الزاهرة
وهي آخر المدينة من الشمال وحارة درج المولوية وهي بجوار حارة
القصيلة من الشرق ويليهما من القبلة حارة شرف الانبياء وتعرف الآن
بحارة باب الدويدارية وضمنها عقبة المهمازية وينتهي الى باب الساهرة
وحارة باب حطة وهي شمال المسجد ويليهما من الشمال حارة المشارقة
وانتهاؤها الى سور المدينة الشمالي وحارة الغورية من باب الاسباط
وتنتهي الى سور المدينة الشمالي والى حوش هناك يعرف بالصامت
وفي القدس الشريف عدة شوارع وخطط لا فائدة لذكرها فان غالبها
يدخل في عموم ما ذكرته وانما ذكرت ما هو مشهور ومن أعظم الحارات
وأكبرها حارة باب حطة وهذه الحارات محيطة بالمسجد من جهة
الغرب والشمال كما تقدم ذكره وأما جهة القبلة والشرق من المسجد فهما
مشرفان على البرية كما تقدم القول في ذلك * القلعة * وهي حصن عظيم
البناء بظاهر بيت المقدس من جهة الغرب وقد تقدم ذكره وكان قديما
يعرف بمحراب داود عليه السلام وكان سكنه بها ويقال ان بناء القلعة
كان متصلا الى دير صهيون وفي هذا الحصن برج عظيم البناء يسمى برج
داود وهو من البناء القديم السليماني * وروى المشرف بسنده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة أسري به فاذا عن
يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران
فقال اما هذا الذي عن يمينك فانه محراب أخيك داود وأما هذا الذي عن
يسارك فعلى قبر أختك مريم وقد جدد الروم والافرنج عمارة بقية القلعة
غير برج داود حين استيلائهم على بيت المقدس وللقلعة نائب غير نائب
القدس وكانت تدق فيها الطبلخانة في كل ليلة بين المغرب والعشاء على
عادة القلاع بالبلاد وقد تلاشت أحوالها في عصرنا وتشعثت وبطل منها

دق الطبلخانة وصار نائبها كآحاد الناس لتلاشي الاحوال وعدم اقامة النظام وتقدم ان الوالي بالقدس الشريف كان قديما ينزل بالقلعة المذكورة * وأما بناء بيت المقدس * فهو في غاية الاحكام والاتقان جميعه بالاحجار البيض النحت وسقفه معقود وليس في بنائه لبن ولا في سقفه خشب وقد ذكر المسافرون انه لم يكن في جميع المملكة أتقن عمارة ولا أحسن رؤية من بناء بيت المقدس وفي معناه بناء بلد سيدنا الخليل عليه السلام لكن بناء القدس أمكن وأتقن ويقرب منه بناء مدينة نابلس فهذه المدن الثلاث بناؤها متقن لكونها في الجبل والحجارة فيها كثيرة متيسرة * وأما رؤية بيت المقدس من بعد فمن العجائب المشهورة في نورانيتها وحسن منظرها من جهة الشرق اذا كان الانسان على جبل طور زيتا وكذلك من جهة القبلة وأما من جهة الغرب والشمال فلا يرى منها من بعد الا القليل لموارات الجبال لها فان بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في جبال كثيرة الاوعار والاحجار والسير فيها مشق والمسافة فيها بعيدة فان الجبال المحيطة بالبلدتين مسافتها تقريبا ثلاثة أيام طولا ومثلها عرضا بسير الاثقال ولكن اذا من الله على قاصد الزيارة بالوصول الى المسجد الاقصى الشريف والى المقام الشريف الخليلي فمن حين رؤيته لتلك الاماكن المشرفة يحصل له من الأنس والبهجة ما لا يكاد يوصف ويسلو ما حصل له من المشقة والنصب وقد أنشد الحافظ ابن حجر عند قدومه لزيارة بيت المقدس في معنى ذلك

الى البيت المقدس جئت أرجو * جنان الخلد نزلا من كريم
قطعنا في محبته عقابا * وما بعد العقاب سوى النعيم

* وأما الابواب * التي للمدينة فاولها من جهة القبلة باب حارة المغاربة وباب صهيون المعروف الآن بباب حارة اليهود ومن جهة الغرب باب سر صغير بلصق دير الارمن وباب المحراب وهو المسمى الآن بباب

الخليل * وروى المشرف بسنده عن علي بن سلامة قال سمعت أبي يقول
سمعت ان باب لد الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل عليه
عيسى ابن مريم عليه السلام الدجال ليس هو باب الكنيسة التي عند
الرملة وانما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود ويسمى باب لد
وباب يعرف بباب الرحبة ومن جهة الشمال باب دير السرب وباب
العامود وباب الداعية المتوصل منه الى حارة بني زيد وباب الساهرة
ومن جهة الشرق باب الاسباط فهذه عشرة أبواب لمدينة القدس
الشريف وكان قبل ذلك باب عند الزاوية المتقدم ذكرها المعروفة بابن
الشيخ عبد الله تجاه القلعة وباب بحارة الطورية ينتهي الى ميدان العبد
خارج باب الاسباط وقد سد * ذكر عين سلوان وغيرها مما هو بظاهر
القدس الشريف * أما عين سلوان فهي بظاهر القدس الشريف من
جهة القبلة بالوادي يشرف عليها سور المسجد القبلي * وروى عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار
من المدائن أربعا مكة وهي البلدة والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهي
الزيتونة ودمشق وهي التين واختار من الثغور أربعة اسكندرية مصر
وقزوين خراسان وعبدان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون
أربعا فيقول في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان وقال فيهما
عينان نضاختان فاما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان وأما
النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار أربعا سيحان
وجيحان والنيل والفرات * وعن خالد بن معدان انه قال زمزم وعين
سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة * وعنه انه قال من اتى بيت
المقدس فليأت محراب داود وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانهما من
الجنة ولا يدخل الكنائس ولا يشتر فيها فان الخطيئة فيها مثل ألف
خطيئة والحسنة مثل ألف حسنة * عين المقذوفات * عن سعيد بن عبد
العزيز انه قال كان في زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان

عين وكانت المرأة اذا قذفت أثوابها اليها فشربت منها فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت غير بريئة طعنت فماتت فلما حملت مريم عليها السلام أثوابها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما أتتها وشربت منها لم تزدد الا خيرا فدعت الله أن لا يفضح بها امرأة مؤمنة فغارت تلك العين من يومئذ * بئر أيوب * وهو بالقرب من عين سلوان نسبته الى سيدنا أيوب عليه السلام * وحكى صاحب كتاب الانس فى معنى هذا البئر قال قرأت بخط ابن عمى أبى محمد القاسم وأجازه لى قال قرأت فى بعض التواريخ انه ضاق الماء فى القدس بالناس فاحتاجوا الى بئر هنالك فنزلوها طولها ثمانون ذراعا وسعة رأسها بضعة عشر ذراعا وعرضها أربعة أذرع وهى مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة أذرع وأقل وأكثر فى سمك ذراعين وذراع فعجبت كيف نزلت هذه الحجارة الى ذلك المكان وماء العين بارد خفيف ويستقى منها الماء طول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان فى الشتاء فاض ماؤها وفار حتى يسيح على وجه الارض فى بطن الوادى وتدور عليه أرحية تطحن الدقيق فلما احتيج اليه والى عين سلوان نزلت الى قرار البئر ومعى جماعة من الصناع لأثق بها فرأيت الماء يخرج من حجر يكون قدره نحو ذراعين فى مثلها وبها مغارة فتح بابها ثلاثة أذرع فى ذراع ونصف يخرج منها ريح بارد شديد البرد وأنه حط فيه الضوء فرأى المغارة مطوية السقف بحجر ودخل الى قريب منها ولم يثبت له الضوء فيها من شدة الريح الذى يخرج منها وهذه البئر فى بطن الوادى والمغارة فى بطنها وعليها وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن الانسان أن يرتقى عليها الا بمشقة وهى التى قال الله تعالى لنبيه أيوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه وهذه البئر مشهورة معروفة فى كل سنة عند قوة الشتاء وكثرة الامطار يفور الماء منها حتى يصير كالنهر الجارى ويسيح الى مسافة بعيدة ويستمر على هذه الحالة عدة أيام كالشهر ونحوه وهو من العجائب * وكان

فى مدت

في بيت المقدس ست برك عملها احزقيل أحد ملوك بني اسرائيل منها ثلاثة في المدينة بركة بني اسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض وثلاثة خارج المدينة بركة ماملا وبركتا المرجيع جعل ذلك خزائن للماء لاهل بيت المقدس قلت أما بركة بني اسرائيل فهي موجودة مشهورة وهي شمالي المسجد الاقصى بلصق سوره بين باب الاسباط وباب حطة ومنظرها مهول وهي من العجائب وأما بركة سليمان وبركة عياض فلا أعرفهما ولم أطلع على شئ يدل عليهما ولكن بداخل القدس بركتان احداهما بخط مرزبان وهي لجمع الماء المتصل لحمام علاء الدين البصير وهي بجواره والثانية بحارة النصارى لجمع الماء المتصل لحمام البترك وقف الخانقاه الصلاحية فيحتمل انهما البركتان المذكورتان والله أعلم وأما بركة ماملا فهي موجودة مشهورة وهي التي في وسط مقبرة ماملا وأما بركتا المرجيع فهما بالقرب من قرية ارطاس وهما موجودتان ينتفع بهما في خزن الماء الواصل من قناة السبيل الى القدس الشريف ومسافتهما عن القدس نحو نصف بريد والله أعلم * وسبب تسمية مكانهما بالمرجيع ان سيدنا يوسف عليه السلام لما أخذه اخوته وألقوه في الجب مروا به على قبر أمه وهو بالقرب من المرجيع فلما رأى قبرها وهم ظالمون ألقى نفسه عن الناقة وقال يا اماه ارفعي رأسك وانظري ما حل بولدك من البلاء وفقدوه فرجعوا فسمي المرجيع من ذلك اليوم فلما رجعوا لطموا وجهه وحملوه وألقوه في الجب كما هو مشهور في القصة والله أعلم * وبظاهر مدينة القدس الشريف * من كل جهة كروم بها من أنواع الفواكه من العنب والتين والتفاح وغيره وأحسن الاماكن أرض تعرف بالبقعة ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى جهة القبلة وقف الملك صلاح الدين على خانقاه الصوفية وفي هذه البقعة وغيرها أيضا قصور مبنية بالبناء المحكم وملاكها في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة أشهر اقامة استيطان وينفقون أموالا كثيرة ولم يكن

فى الزمن السالف ببيت المقدس من شجر النخل الانخلة واحدة ويقال انها هى المذكورة فى القرآن العظيم فى شأن مريم عليها السلام وهى منحنية قال القرطبى ويقال انها غرست منذ ألف سنة وزيادة وأما فى عصرنا فكان فى المسجد الاقصى ثلاث نخلات منها واحدة كانت عند المسطبة التى الى جانب سبيل السلطان غربى الصخرة زالت بعد الثمانين والثمانمائة واثنتان باقيتان الى اليوم احداهما عند باب الرحمة والثانية قبلى صحن الصخرة تعرف بنخلة النبى صلى الله عليه وسلم قيل انه رؤى عندها والله أعلم * دير أبى ثور * والى جانب البقعة من جهة الشمال قرية تعرف بدير أبى ثور وهى قرية صغيرة بها دير من بناء الروم يعرف قديما بدير مارقوص ثم عرف بدير أبى ثور نسبة للشيخ أحمد الشهير بابى ثور وكان صالحا وقد وقف الدير عليه وعلى ذريته الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين فى سنة أربع وتسعين وخمسمائة ولما توفى الشيخ أحمد ابو ثور دفن بها وقبره موصوف يزار ويتبركون به وله ذرية معروفون وبعضهم مقيم بالقرية المذكورة وهى قريبة من باب المدينة المعروف الآن بباب الخليل ويأتى ذكر الشيخ أحمد أبى ثور وسبب تسميته بذلك فى ترجمته بين الاعيان ان شاء الله تعالى * طور زيتا * وهو الجبل الشرقى عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الاقصى * عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أقسم ربنا بالتين والزيتون وطور زيتا وفى رواية عنه أقسم ربنا عز وجل باربعة أجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين مكة وتقدم عند ذكر الصحابة ان صفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم قدمت بيت المقدس فصلت به وصعدت طور زيتا فصلت وقامت على طرف الجبل فقالت من هاهنا يتفرق الناس يوم القيامة الى الجنة والى النار وهذا الجبل هو الذى صعد منه عيسى عليه

السلام

السلام الى السماء حين رفعه الله اليه وعلى رأس كنيسة من بناء هيلانة وفي وسطها قبة يقال انها مصعد عيسى عليه السلام وقد استهدمت الكنيسة والنصارى يعظمون هذا المكان تعظيما زائدا وبطور زيتا شجرة خرنوب عندها مسجد لطيف وتحت المسجد مغارة مأنوسة ويقصد الناس هذا المكان للزيارة وتسمى هذه الشجرة خرنوبة العشرة ولا أدرى ما السبب فى تسميتها بذلك ولكن اشتهر هذا الاسم عند الناس والله أعلم بحقيقة الحال ويسمى جبل بيت المقدس وهو طور زيتا جبل الخمر بفتح الخاء والميم وهو كثير الشجر والظل ولما فتح الملك صلاح الدين بيت المقدس وقف أرض طور زيتا على الشيخ الصالح ولى الدين أبى العباس أحمد بن أبى بكر بن عبد الله بن داود الهكارى وعلى الشيخ الامام الزاهد أبى الحسن على بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الله الهكارى سوية بينهما ثم على ذريتهما تاريخ كتاب وقفه فى السابع عشر من الحجة سنة أربع وثمانين وخمسمائة * قبر مريم عليها السلام * وهو فى كنيسة فى داخل جبل طور زيتا تسمى الجيسمانية بخارج باب الاسباط وهو مكان مشهور يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بناء هيلانة أم قسطنطين كما تقدم وتقدم عند ذكر القلعة لفظ الاثر الوارد فى قبر مريم حين أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم * وروى ان عمر رضى الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التى فى الوادى فصلى بها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد من أودية جهنم ثم قال وما كان أغنى عمر أن يصلى فى وادى جهنم * وعن كعب الاحبار انه قال لا تأتوا كنيسة مريم التى ببيت المقدس أى كنيسة الجيسمانية والعمودين اللذين فى كنيسة الطور فانهما طواغيت ومن أتاهما حبط عمله وبالقرب من قبر مريم فى الوادى المعروف بوادى جهنم بذيل جبل طور زيتا قبة من بناء الروم يسميها الناس طرطور فرعون ويرجمونها بالاحجار وبالقرب منها بذيل الجبل أيضا قبة أخرى من الصخر يقال لها

كوفية زوجة فرعون واشتهر عند الناس ذلك وقد قيل ان القبة الاولى قبر زكريا وان الثانية قبر يحيى عليهما السلام ورأيت منقولا بخط بعض العلماء ان يحيى وزكريا عليهما السلام مدفونان ببيت المقدس بذيل جبل طور زيتا بمقابر الانبياء وهو مما يعضد هذا القول وقيل ان قبر يحيى وزكريا بقرية سبسطية من أرض نابلس وقيل بجامع دمشق والله أعلم * الساهرة * وهو البقيع الذى الى جانب طور زيتا من جهة الغرب وعن ابراهيم بن أبي عبلة في قوله تعالى فاذاهم بالساهرة قال البقيع الذى الى جانب طور زيتا قريبا من مصلى عمر معروف بالساهرة وفى حديث ابن عمر أن أرض المحشر تسمى الساهرة وأصل الساهرة الفلاة ووجه الارض وقيل الارض العريضة البسيطة والساهرة عند العرب الارض التى تبعث سالكها على السهر للسرى فيها لينجو منها ومعنى الساهرة أرض لا ينامون عليها ويسهرون قلت وهذا البقيع المعروف بالساهرة ظاهر مدينة القدس الشريف من جهة الشمال وبه مقبرة يدفن فيها موتى المسلمين وبها جماعة من الصالحين والمقبرة مرتفعة على جبل عال * الادهمية * وسفل هذا الجبل كهف من العجائب وهو زاوية للفقراء الادهمية داخل تحت هذا الجبل فى صخرة عظيمة وتسمى مغارة الكتان والمقبرة التى هى الساهرة على سقف هذه المغارة بحيث انه لو أمكن حفر القبور من أسفلها لنفذ الى الكهف الذى هو زاوية الادهمية ولكن المسافة بعيدة فان الصخرة سمكه ضخمة جدا ويلغز فى هذا بان يقال أحياء تحت أموات وهذا الامر مشاهد عيانا وقد عمر هذه الزاوية الامير منجك نائب الشام ووقف عليها هو وغيره من أهل الخير وفيها قبور جماعة من الصالحين وعليها الانس والوقار * مغارة الكتان * ومقابل الساهرة من جهة القبلة تحت سور المدينة الشمالى مغارة كبيرة مستطيلة وتسمى مغارة الكتان أيضا يقال انها تصل الى تحت الصخرة الشريفة ودخلها جماعة وحكوا عنها أشياء من الامور المهولة * وأما

ما بظاهر بيت المقدس من المقابر والمغائر المعدّة لدفن أموات المسلمين
فاولها * مقبرة باب الرحمة وهى بجوار سور المسجد الشرقى فوق وادى جهنم *
وهى مأنوسة لقربها من المسجد وهى أقرب الترب الى المدينة وفيها قبر
شدّاد بن اوس الانصارى مشهور وغيره من العلماء والصالحين وقد
جدّد فيها تربة فى أولها من جهة الشمال عمرها الامير فانصوه اليحياوى
كافل المملكة الشامية حين كان مجاورا بالقدس الشريف وبناؤها
يشتمل على أيوان وبه مدفنان من جهتى الشرق والغرب ودفن بها من
توفى من أولاده ثم أفرج عنه وسافر من القدس الشريف فى مستهل
شوّال سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم تكمل عمارتها فلما استقر فى نيابة
الشام ثانيا جهز مالا لعمارتها فاكملت ببناء الحوش الشمالى والبوّابة
وحفر الصهريج وبنى المتوضأ وكملت عمارتها فى سنة خمس
وتسعين وثمانمائه وصارت مشهورة * ومقبرة الساهرة * وتقدم ذكرها *
وهى شمالى البلد * ومقبرة الشهداء * بالقرب من مقبرة الساهرة الى
جهة الشرق وهى مقبرة لطيفة لقلة من يقصد الدفن فيها فانه لا يدفن فيها
من أهل البلد الا قليل من الناس * ومقبرة ماملا * وهى بظاهر القدس *
من جهة الغرب وهى أكبر مقابر البلد وفيها خلق من الاعيان والعلماء
والصالحين والشهداء وتسميتها بماملا قيل انما أصلها مامن الله وقيل
باب الله ويقال زيتون الملة * وروى عن الحسن انه قال من دفن فى بيت
المقدس فى زيتون الملة فكأنما دفن فى سماء الدنيا واسمها عند اليهود
بيت ملواء وعند النصارى بابيلا والمشهور على ألسنة الناس ماملا
* القلندرية * وبوسط هذه المقبرة زاوية تسمى القلندرية بها ابنية عظيمة *
وكانت هذه الزاوية كنيسة وهى من بناء الروم وتعرف بالدير الاحمر
وللنصارى فيها اعتقاد فقدم الى بيت المقدس رجل اسمه الشيخ ابراهيم
القلندرى وأقام بها بجماعة من الفقراء فنسبت اليه وسميت بالقلندرية
وكانت فى عصره الست طنشق بنت عبد الله المظفرية التى عمرت الدار

الكبرى المعروفة بدار الست بالعقبة التي بالقرب من باب الناظر فكانت تحسن الى الشيخ ابراهيم وعمرت فى الزاوية المذكورة قبة محكمة البناء على قبر أخيها بهادر وهى باقية الى يومنا وعمرت الحوش المحيط بها وكانت عمارته فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة وتوفيت بالقدس الشريف فى يوم السبت فى شهر ذى القعدة سنة ثمانمائة ودفنت بتربتها التى أنشأتها بعقبة الست تجاه الدار الكبرى رحمها الله تعالى وكان بالزاوية القلندرية جماعة مقيمون ولا وقف لها وقد خربت الزاوية وسقطت فى زمن قريب فى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة واستمرت خرابا الى يومنا وبها يدفن الاعيان من الامراء ممن يرد الى بيت المقدس وغيرهم وأرض هذه القلندرية ومعظم أرض ماملا صخر أصم وحفر القبور فيها بمشقة زائدة * زاوية الكبكية * وبمقبرة ماملا قبة محكمة البناء تعرف بالكبكية نسبتها للامير علاء الدين آيدغدى ابن عبد الله الكبكى المدفون بها ووفاته فى يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وستمائة * بيت لحم * قرية قريبة من القدس وهى عنها نحو ربع بريد من جهة القبلة وبها ولد سيدنا عيسى عليه السلام وقد ورد فى حديث المعراج الشريف ان جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم حين أسرى به انزل فصل فنزل فصلى قال أتدرى اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج فى بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وهذه القرية غالب سكانها فى عصرنا نصارى وبها كنيسة محكمة البناء بها ثلاث محاريب مرتفعة أحدها موجه الى جهة القبلة الشريفة والثانى الى جهة الشرق والثالث الى جهة الصخرة الشريفة وسقفها خشب مرتفع على خمسين عمودا من الصخر الاصفر الصلب غير السوارى المبنية بالاحجار وأرضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سقفها رصاص فى غاية الاحكام وهذه الكنيسة من بناء هيلانة والدة قسطنطين كما تقدم وفيها مكان مولد

عيسى عليه السلام وهو فى مغارة بين المحاريب الثلاثة وللنصارى فيها اعتقاد ويرد اليها من بلاد الافرنج وغيرها الاموال لها وللرهبان المقيمين بالدير المجاور للكنيسة *قبة راحيل* وبين بيت المقدس وبيت لحم قبة راحيل والدة سيدنا يوسف الصدّيق عليه السلام وهو الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا فى قبة موجهة لجهة الصخرة وهى مشهورة تزار وقد قيل ان تسمية بيت لحم وكذلك بقية القرى مما حول بيت المقدس كبيت جالا وبيت نوبة وكل مكان أوّله بيت انما سمى بذلك لانه كان مسكنا لنبى من أنبياء بنى اسرائيل فيقال بيت فلان نسبة لساكنه والله أعلم * وبظاهر بيت المقدس عدة أماكن ومشاهد مشهورة مقصودة للزيارة يطول ذكرها ويخرجنا عن حد الاختصار وفيما ذكر كفاية والله الموفق وهو حسبى وكفى *ذكر رملة فلسطين* قد تقدم فى أوّل الكتاب عند الكلام على تفسير سورة الاسراء ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى باركنا حوله فلسطين والاردن وتقدّم ذكر الاردن وهو النهر المسمى بالشريعة شرقى بيت المقدس مسافته عنه نحو يوم * وروى * عن سعيد بن المسيب ومقاتل فى قوله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هى الرملة وقال السدى هى أرض فلسطين وتقدّم قول ابن عباس وقتادة وكعب انها بيت المقدس *وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الرملة يعنى فلسطين فانها الربوة التى قال الله تعالى فيها وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وفى حديث المعراج قال صلى الله عليه وسلم ثم أخذنى جبريل ولم نزل نسير من سماء الى سماء فما مررت بشئ فى الارض ولا فى السموات الا ومكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله حتى انتهيت الى سماء الدنيا ففتح لنا بابها واذا الليل على حاله لم ينقص منه شئ ثم نظرت الى الارض واذا بروضتين خضراوين ونكتتين سوداوين فقلت يا أخى يا جبريل ماهاتان الروضتان الخضراوان والنكتتان السوداوان قال يا محمد

اما الروضتان الخضراوان فانهما دمشق وفلسطين وأما النكتتان السوداوان فأرمينية واذربيجان ثم حملني حتى أنزلني على جبل بيت المقدس واذا أنا بالبراق واقف على حاله في موضعه الذي تركته فيه لم يتقدم ولم يتأخر ذكر تمام القصة * وقسمت الاوائل الشام خمسة أقسام الشام الاولى فلسطين وأوسط بلادها الرملة * والشام الثانية حوران ومدينتها العظمى طبرية * والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق * والشام الرابعة حمص * والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب * وفلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسميت بذلك لان أول من نزلها فلسطين بن كيسوحين بن لقطين بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وأول حدود فلسطين من طريق مصر أمج قال أبو محمود لعله رفح وهو العريش ثم يليها غزة ثم رملة فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا وهي مدينة بيت القدس الشريف بينها وبين الرملة ستة فراسخ ثمانية عشر ميلا صخار ووهاد ومن مدنها أيضا عسقلان ولد وسبسطية ونابلس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام ومسافة فلسطين طولا من أمج الى حد اللجون للراكب المجد يومان وأما سير الاثقال فاكثر من أربعة أيام وعرضها من يافا الى أريحا مسافة يومين * وأما مدينة الرملة * وهي واسطة بلد فلسطين فانها في أرض سهلة وهي كثيرة الاشجار والنخل وحولها كثير من المزارع والمغارس وفيها أنواع الفواكه وظاهرها حسن المنظر وهي من جملة الثغور فان البحر المالح قريب منها مسافته عنها نحو نصف بريد من جهة الغرب وكانت في الزمن السالف في عهد بني اسرائيل مدينة عظيمة البناء متسعة وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملكه بجانب فلسطين كما تقدم عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وتقدم ان سيدنا يونس عليه السلام أقام بالرملة ثم توجه الى بيت المقدس يعبد الله تعالى * وأما صفة مدينة الرملة قديما قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسمائة فكان بها سور

محيط بها وكان لها قلعة واثنا عشر بابا منها باب القدس وباب عسقلان وباب يافا وباب نابلس ولها أربعة أسواق متصلة من أربعة أبواب الى وسطها وهناك مسجد جامعها فمن باب يافا يدخل فى سوق القماحين وهو متصل بسوق البصالين حتى يتصل بمسجد جامعها وهى أسواق كانت حسنة يباع فيها أنواع السلع ويتصل بباب القدس سوق القطانين الى سوق المشاطين للكتان الى سوق العطارين الى المسجد الجامع ويتصل بسوق الحبابين من باب يازور ثم سوق الخرازين ثم البقالين الى المسجد الجامع ويتصل بباب آخر من أبوابها سوق الصياقلة ثم سوق السراجين الى المسجد الجامع ويقال ان الرملة كانت أربعة آلاف ضيعة وتقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين هدم قلعتها وهدم مدينتها فى شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وأما فى عصرنا فلم يبق أثر لتلك الاوصاف التى بالرملة وقد زالت أسوارها وأسواقها القديمة لاستيلاء الافرنج عليها نحو مائة سنة ولم يبق من المدينة ثلثها بل ولا ربعها وبنى فيها مساجد ومنابر مستجدة من زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعده والموجود الآن من الابنية فى المدينة معظمه خراب مستهدم وقد صار المسجد الجامع القديم بظاهر المدينة من جهة الغرب وصار حوله مقبرة وقد بنى فيه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون منارة وهى من عجائب الدنيا فى الهيئة والعلو وذكر المسافرون انها من المفردات ليس لها نظير وكان الفراغ من بنائها فى نصف شعبان سنة ثمانية عشر وسبعمائة ولم يبق حول الجامع المذكور من الابنية القديمة سوى حارة بجواره من جهة الشمال حكمها حكم القرى وأما المدينة فصارت منفصلة عنه وهذا الجامع بناه بعض الخلفاء الامويين وهو سليمان بن عبد الملك المتقدم ذكره لما ولى الخلافة فى سنة ست وتسعين من الهجرة الشريفة وهو جامع متسع مأنوس عليه الابهة والوقار والنورانية ويعرف فى عصرنا وقبله بالجامع الابيض وفى

صحنه السماوي مغارة تحت الارض مهيبة يقال ان بها دفن سيدنا صالح النبي عليه السلام وتقدم ذكر ذلك ثم جدد عمارة الجامع الابيض في زمن الملك الناصر صلاح الدين على يد رجل من دولته اسمه الياس بن عبد الله احد جماعة الامير علم الدين قيصر من الامراء بالدولة الصلاحية كانت عمارته في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم لما فتح الملك الظاهر بيبرس يافا في سنة ست وستين وستمائة عمر القبة التي على المحراب والباب المقابل للمحراب وهو المجاور للمنبر الذي يخطب عليه للعيد وعمر المنارة القديمة وقد زالت وبنى عوضها المنارة الموجودة الآن وأما المدينة يومئذ فقد تقهقرت ونقصت جدا وقل ساكنها ومع ذلك فهي مقصودة للبيع والشراء ولا تخلو من بركة في معيشتها ببركة أرضها وسكانها من الانبياء والصحابة والعلماء والاولياء فان فيها السيد الجليل * الفضل ابن العباس رضي الله عنهما وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان والده العباس يكنى به وهو الذي غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي كما تقدم ووفاته في طاعون عمواس في سنة ثمانية عشر من الهجرة الشريفة وهو في مشهد يقصد للزيارة وقد بنى عليه الامير شاهين الكمالي استادار الرملة منارة وجعل فيها مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه أماكن ورتب فيه وظائف وكانت عمارته سنة أربع وخمسين وثمانمائة وقد تلاشت أحوال المسجد في عصرنا وخرب معظم الوقف * وتقدم ان عبادة بن الصامت رحمه الله كان قاضيا بها وهو أول من ولى قضاء فلسطين ومات بها واختلف في قبره فقيل بالرملة وقيل حمل الى القدس فدفن به وهو أشهر ووفاته في سنة أربع وثلاثين من الهجرة كما تقدم * وفيها الامام المحدث أبو سعيد عبد الرحمن ابن ابراهيم الدمشقي المعروف بدحيم احد أصحاب الامام أحمد رضي الله عنه كان قاضيا من قبل الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله العباسي خليفة بغداد تغمده الله تعالى برحمته ثم عينه لقضاء مصر وأمره بالتوجه

اليها فعاجلته المنيـة فتوفي بالرملة ولم يعرف قبره ووفاته في رمضان سـنة
خمس وأربعين ومائتين * وفيها الامام المحدث الحافظ أبو عبد الرحمن
ابن شعيب النسائي احد أئمة الدنيا في الحديث مولده في سنة أربعة عشر
ومائتين ووفاته بالرمـلة في ثالث عشر صفر سـنة ثلاث وثلاثمائة وهو
الذي قدمه السبكي في طبقات الشافعية الوسطى وقبره يقال انه بظاهر
الجامع الابيض بلصق حائطه من جهة الشرق في حوش هناك وقيـل انه
في عكا والله أعلم وتوفي وله ثمان وثمانون سنة * وفيها من الاولياء الشيخ
القدوة الزاهد العابد ولي الله تعالى أبو عبد الله محمد البطائحي صالح مشهور
للناس فيـه اعتقاد ووفاته في يوم الجمعة العاشر من شهر صفر سـنة سبع
وخمسين وثلاثمائة وقبره في مشهد بحارة الباشقردي وعليه من الانس
والهيبة والوقار مالا يـكاد يوصف والدعاء عنـده مستجاب وقد جربت
ذلك وكان الضريح قبل ذلك تحت السماء فبني عليه ايوان في سنة أربع
وسبعين وثمانمائة وقد وهم كثير من الناس في أمره فظن انه الشيخ عبـد
الله البطائحي صاحب السيد عبد القادر الكيلاني وليس كذلك فان
السيد عبد القادر رحمه الله مولده في سنة احدى وسبعين وأربعمائة بعد
وفاة الشيخ عبد الله هذا بمائة وأربعة عشر سنة فظهر من ذلك ان صاحب
السـيد عبد القادر غيره هـذا بلا اشـكال * والشيخ محمود العدوي صالح
مشهور له كرامات ظهرت وكان موجودا في سنة ثمان وستين وستمائة
وقبره في مشهد بحارة العنابة بقصد الزيارة * والشيخ القدوة صاحب
الـكرامات المشهورة أبو العباس أحمـد الاشموني المشهور بالغني صالح
مشهور من أولياء الله كان موجودا في سنة خمس عشر وثمانمائة وقبره
في مشهد عند سوق الفاكهين وعليه الوقار والجلالة وفي الرملة عدة من
الاولياء والعلماء والصالحين يطول الفصل بذكرهم والله الموفق *ذكر
لد* روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى
ابن مريم بباب لد ففي هذا الحديث فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة

لانهم يقاتلون مع نبي الله صلى الله عليه وسلم الاعور الدجال وتقدم عند
ذكر الفضائل صفة الدجال وماورد فى أمره وقتل المسيح له عند باب لد
بأبسط من هذا وكانت لد فى الزمن السالف منزلا جميلا فيه ناس يعمرونه
وفيه كانت تنزل الرفاق والقافلة الواصلة من مصر الى الشام وكانت بلد
كنيسة محكمة البناء واسعة الفناء عليها للنصارى أوقاف كثيرة ولهم فيها
اعتقاد الى يومنا وقد خربها الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى ورضى عنه
وقد صارت البلد يومئذ قرية كبقية القرى ولكنها حسنة المنظر
وظاهرها بهيج وهى بظاهر الرملة من جهة الشمال على مسافة قريبة وفيها
جامع مأنوس وكان كنيسة وهو من بناء الروم وعليه الابهة والنورانية
وبه منارة مرتفعة * وبظاهر لد * من جهة الشرق مشهد يقال ان به
قبر أبي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه ووفاته فى سنة
اثنين وثلاثين من الهجرة الشريفة وقد تقدم انه توفى بالمدينة الشريفة
وان قبره بالبقيع ولكن المشهور عند أهل تلك النواحى انه بلد فى المشهد
المعروف والله أعلم * وبظاهر الرملة * من جهة الغرب بالقرب من البحر
المالح مشهد يقال ان به ضريح سيدنا روبيل بن يعقوب عليهما السلام
وهو مكان مأنوس يقصد للزيارة وفى كل سنة له موسم يجتمع الناس
فيه من الرملة وغزة وغيرهما ويقيمون أياما وينفقون أموالا كثيرة
ويقرأ هنالك القرآن العظيم والمولد الشريف والذى عمر المشهد سيدنا
ومولانا ولى الله تعالى الشيخ شهاب الدين بن رسلان تغمده الله برحمته
* ومن الاولياء المشهورين بارض فلسطين * السيد الجليل الكبير
وسلطان الاولياء وقدوة العارفين وسيد أهل الطريقة المحققين صاحب
المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات المجاهد فى سبيل
الله الملازم لطاعة الله أبو الحسن على بن عليل وهو المشهور عند الناس
بابن عليم بالميم وأما نسبه الصحيح الثابت عليل باللام صاحب الكرامات
المشهورة والمناقب الظاهرة وشهرته تغنى عن الاطناب فى ذكره

والاستقصاء

والاستقصاء في ترجمته فان صيته كضوء النهار لايخفى على أحد
ونسبه متصل بامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو علي بن
عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل
الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله ابن مولانا وسيدنا أمير
المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب القرشي رضي الله عنه وعن أصحاب
رسول الله أجمعين وضريح السيد علي بن عليل بشاطئ البحر المالح بساحل
أرسوف وعليه مشهد عظيم مأنوس وبه منارة مرتفعة وأهل تلك
النواحي باسرها في حفظه وبركة سره ومن مناقبه ان الافرنج يعتقدون
فيه و يعترفون بصلاحه وقد أخبرت ان الافرنج اذا اقبلوا على ضريحه
وهم في البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها نحوه رضي الله عنه
وكانت وفاته في يوم السبت لاثني عشرة خلت من ربيع الاول سنة أربع
وسبعين وأربعمائة ولما نزل الملك الظاهر بيبرس يوم فتح يافا وأرسوف
زاره ونذر النذور والاوقاف ودعا عند قبره فيسر الله له فتح البلاد وفي كل
سنة له موسم في زمن الصيف يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة
و يجتمع هناك خلق لايحصيهم الا الله تعالى و ينفقون الاموال الجزيلة
و يقرأ عنده المولد الشريف وفي عصرنا ولي النظر عليه سيدنا ومولانا
وشيخنا ولي الله تعالى قدوة العباد وامام الزهاد وبركة الوجود والعباد
شمس الدين أبو العون محمد الغزي القاري الشافعي نزيل جلجوليا شيخ
السادة القادرية بالمملكة الاسلامية متع الله الانام بوجوده فعمر المشهد
وأقام نظامه وشعاره وفعل آثارا حسنة منها الرخام المركب على الضريح
الكريم عمله في سنة ست وثمانين وثمانمائة وكان قبله يعمل عليه ضريح
من خشب وحفر البئر الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين ثم عمر
برجا على ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله تعالى ووضع
فيه آلات الحرب لقتال الافرنج خذلهم الله وكانت عمارته بعد التسعين
والثمانمائة وغير ذلك من أنواع العمارة والخير أثابه الله تعالى ثوابا جزيلا

ومدّ فى حياته أمدا طويلا وتوفى شيخنا أبو العون الغزى فى ربيع الآخر
سنة عشر وتسعمائة بمدينة الرملة * وبارض فلسطين * عدة من
الاولياء والصالحين والاماكن المقصودة للزيارة والمقصود هنا
الاختصار والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم * ذكر عسقلان * عن
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انى أريد الغزو فى سبيل الله فقال عليك بالشام
فان الله تعالى قد تكفل بالشام وأهله والزم من الشام عسقلان فانها
اذا دارت الرحا فى أمّتى كان أهلها فى عافية وقد ورد فيها أحاديث غير هذا
ضعفها الحافظ أبو محمد واكذب رواتها وتقدم ان عسقلان كانت من
أحسن المدن وأظرفها وقد خربها الملك صلاح الدين فى شهر شعبان
سنة سبع وثمانين وخمسمائة واستمرت الى يومنا لم تعمر وبها مشهد
عظيم بناه بعض الفاطميين من خلفاء مصر على مكان زعموا ان رأس
الحسين بن على رضى الله عنهما به وبعسقلان أماكن تقصد للزيارة
وهى على شاطئ البحر المالح وقد ألف الحافظ بن عساكر جزءا فى فضلها
* ذكر غزة * عن مصعب بن ثابت عن ابن الزبير يرفعه طوبى لمن سكن
احدى القريتين عسقلان وغزة وهى من أحسن المدن المجاورة لبيت
المقدس وفيها ولد سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وهى من الثغور
فان البحر قريب منها وبها كثير من الاشجار والنخل وحولها كثير من
المغارس والمزارع وفيها أنواع الفواكه وهى من أحسن مدن فلسطين
وفيها خلق ممن سلف من العلماء والصالحين وتقدم ان الامام الاعظم
محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه ولد بها وموضع مولده معروف
يقصد للزيارة ولو لم يكن لغزة من الفخر الا مولد النبى سليمان والامام
الشافعى بها لكفاها * ذكر أريحا * قال الله تعالى اخبارا عن رسوله
موسى عليه الصلاة والسلام واذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التى كتب الله لكم قال ابن عباس وعكرمة والسدى هى أريحا

وهى

وهي مدينة الجبارين التي تقدم ذكرها عند قصة سيدنا موسى عليه
السلام كما تقدم ذكره وهي شرقي بيت المقدس بالقرب من نهر الاردن
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخرج اليهود من المدينة فخرجوا الى
الشام والى أذرعات وأريحا ثم أجلى آخرهم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في امارته من أرض الحجاز الى تيما وأريحا وقد صارت أريحا في هذه
الازمنة قرية من قرى بيت المقدس وهي اقطاع لمن يكون نائبا بالقدس
الشريف ومن عجيب الاتفاق انها كانت من زمن بني اسرائيل سكن
الجبارين وفي زمن الاسلام مختصة بحاكم الشرطة *ذكر نابلس روى *
المشرف بسنده عن كعب* قال أحب البلاد الى الله الشام وأحب الشام
الى الله تعالى القدس وأحب القدس الى الله تعالى جبل نابلس ليأتين
على الناس زمان يتماسحونه بالحبال بينهم ونابلس مدينة بالارض
المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين
بسير الاثقال خرج منها كثير من العلماء الاعيان وهي كثيرة الاعين
والاشجار والفواكه ومعظم الاشجار بضواحيها الزيتون وبها كثير من
السامرة فانهم يعتقدون ان القدس جبل نابلس وقد كذبوا وخالفوا
جميع الامم في ذلك لعنهم الله وقد قيل ان سيدنا يوسف عليه السلام قبره
بالقرب من نابلس وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام وبمدينة نابلس
مشهد يقال ان به أولاد يعقوب عليهم السلام أجمعين وبضواحيها
مشاهد كثيرة تنسب الى جماعة من الانبياء عليهم السلام * ومن الانبياء
المشهورين حول بيت المقدس *السيد عازر* ولعله العيزار بن هارون *
عليهما السلام قبره بقرية العازرية بظاهر القدس الشريف من جهة
الشرق بالقرب من طور زيتا على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم
عليه السلام وهو ظاهر في مشهد بالقرية يقصد للزيارة ويقال ان العيزار
ابن هارون انما هو بقرية عورتا من أعمال نابلس وقيل انه عازر الذي
أحياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والله أعلم * وأما شمويل *

عليه السلام فتقدم ذكره عند ذكر سيدنا داود عليه السلام وقبره بقرية ظاهر القدس الشريف من جهة الشمال على طريق السالك الى رملة فلسطين على رأس جبل هناك وهو مشهور واسم القرية عند اليهود رامة ولو شرعنا نذكر الانبياء ممن كان ببيت المقدس وحوله من بني اسرائيل وغيرهم لطال الفصل فان بعضهم لم يعرف له مكان معين و بعضهم يختلف فيه وانما ذكرت من اشتهر وصار له موضع يقصد بالتواتر فانه لم يثبت قبر نبي من الانبياء سوى قبر نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بداخل الحجرة الشريفة وابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بداخل السور السليماني وما عداهما فهو بالظن لا بالقطع *وقد روى* عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال في بيت المقدس من قبور الانبياء ألف قبر قال صاحب مثير الغرام يعني هي وما حولها فان ثم قبورا ومعالم يرى أثرها ولا تعلم وكثير منها قد درس وخفي لاستيلاء الافرنج على البلاد مدة طويلة والله أعلم *ذكر نبذة من أخبار مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام* قد تقدم ذكر صفة المسجد الشريف الخليلي وما هو مشتمل عليه واما المدينة واسمها جبرون وهي تجاه بيت المقدس مما يلي القبلة فنظرها في غاية الحسن والنورانية وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناؤها محدث بعد بناء السور السليماني وهو المسجد بزمن طويل فان في زمن سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كانت المغارة في صحراء ولم يكن هناك بناء وكان الخليل عليه الصلاة والسلام مقيما بنمرى في خيمه وهي بالقرب من بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال وهي أرض بها عين ماء وكروم واستمر الحال على ذلك بعد وفاة الخليل وأبنائه الاكرمين عليهم الصلاة والسلام الى ان بنى سيدنا سليمان السور على القبر الشريف ثم اختطت المدينة بعد ذلك وكان من أمرها ما حكي ان امرأة من بني اسرائيل تسمى دبورا زوجة العبدوق من سبط افرام ملكت تلك الارض وادعت النبوة

وأطاعها الناس وعمرت الرامة وكانت تجلس بين الرامة وايلة وتحكم في بني اسرائيل وكان بالرامة رجل من ذوي الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف الرامي أدرك زمن عيسى عليه السلام وآمن به فبنى بالقرب من السور السليماني بيوتا للسكن تبركا بقرب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو أول من اختط البناء حول السور ثم تتابع البناء قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الاربع كما تقدم فبعضها مرتفع على رأس جبل وهي شرقي المسجد تسمى بسلون وبعضها منخفض في وادي وهي غربي المسجد والاماكن التي في العلو غالبها مشرف على الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر وبناؤها حكم بناء بيت المقدس بالاحجار الفص النحت وسقفها عقود ليس في بنائها اللبن ولا في سقفها خشب وقد تقدم أن الماضي من زمن رفع سيدنا عيسى عليه السلام الى السماء الى آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة المحمدية ألف وأربعمائة سنة وثمانية وتسعون سنة فيعلم من ذلك التاريخ بناء مدينة سيدنا الخليل عليه السلام تقريبا لان الباني لها وهو يوسف الرامي أدرك زمن عيسى عليه السلام كما تقدم والله أعلم وأما السور السليماني فتقدم انه بني عقب بناء بيت المقدس فيعلم تاريخه من تاريخ بناء بيت المقدس * وأما الحارات المشهورة * فمنها حارة الشيخ علي البكا وهي منفصلة عن البلد من جهة الشمال * وحارة الاكراد * وهي مرتفعة على علو في سفح الجبل * وحارة الجبارية * وتعرف قديما بحارة الفستقة * وحارة المشرفيه * وحارة السواكنه * وحارة الحدابنه * وضمنها حارة النصارى * وحارة الشعابنه * وحارة رأس قيطون وهي منفصلة عن البلد من جهة الغرب * وحارة الدارية * ومن جملتها حارة القصاروة * وحارة اليهود * وحارة الزجاجين * وهذه الحارات محيطة بالمسجد كما تقدم * فحارتان منها معتمدتان وهما حارة الدارية وهي غربي المسجد وفيها أسواق البلد ومنافعها وهي أحسن الحارات * وحارة

الأكراد وهي شرقي المسجد وفي البلد شوارع غير ذلك * وانما ذكرت المشهور منها * وأما ما فيها من المدارس والزوايا والمشاهد فأحسنها * زاوية الشيخ عمر المجرد وهي بحارة الاكراد * وسنذكر ترجمة واقفها وتاريخ وفاته فيما بعد * والمدرسة القيمرية عند باب المسجد الشمالي بالقرب من عين الطواشي * وزاوية المغاربة * بجوار عين الطواشي المذكورة * والقلعة * وهي حصن من بناء الروم يلاصق المسجد من جهة الغرب وينسب وقفها الى الملك الناصر حسن جعلها مدرسة وقد صارت في عصرنا مساكن لبعض أهل البلد * وضريح السيد يوسف الصديق عليه السلام بداخلها كما تقدم القول فيه ووفاة واقفها الملك الناصر حسن في يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة قتيلا * وزاوية الشيخ علي البكا بالحارة المتقدم ذكرها * وسنذكر تاريخ بنائها ووفاة الشيخ علي المجرد عند ذكر ترجمته ان شاء الله تعالى * وزاوية القواسمة * بالقرب منها نسبة للشيخ أحمد القاسمي الجنيدي من ذرية أبي القاسم الجنيد وهو مدفون بها * ومسجد بخط سوق الحصرية * والزياتين ويعرف بمسجد ابن عثمان وعليه منارة وهو مأنوس * ومشهد بالقرب من باب المسجد بخط سوق الغزل عند عين الطواشي به ضريح الشيخ يوسف النجار صالح مشهور * والمدرسة الفخرية * بالقرب من حارة الشعابنة وقد صارت مهملة * والذي يظهر ان نسبتها لصاحب الفخرية بالقدس الشريف والله أعلم * والرباط المنصوري تجاه باب القلعة وقف الملك المنصور قلاوون عمره في سنة تسع وسبعين وستمائة * والبيمارستان المنصوري * وقف الملك المنصور قلاوون أيضا عمره في سنة ثمانين وستمائة * وفيها عدة من الزوايا * فمن ذلك زاوية * الشيخ ابراهيم المزي وهي بين حارتي الاكراد والدارية * وما هو بحارة الاكراد * زاوية الشيخ عبد الرحمن الارزروني * وزاوية البسطامية بجوار المسجد الجاولي من جهة الشمال * وزاوية السمانية بجوار زاوية

الشيخ عمر المجرد * ومسجد الشيخ بهاء الدين الوفائى * وزاوية أبي
عقافة * ورباط الطواشي * وزاوية شيخون * ورباط مكي * وهو بحارة
رأس قيطون وهي المنفصلة عن البلد من جهة الغرب كما تقدم
* وزاوية الشيخ رضوان * وزاوية الشيخ خضر * وزاوية الصلاطقة
بجوار البركة * وهي داخل زاوية الادهمية * وزاوية الرامى *
* وزاوية الشيخ على كنعوش الادهمى * ومسجد مسعود * وزاوية الشيخ
محمد البيضه * وزاوية الموقع * وزاوية الشيخ ابراهيم الحنفى * وغير ذلك
ومسجد رعونه بحارة الزجاجين وزاوية أبي كمال ظاهر المدينة ورباط
الجماعيلى بحارة النصارى * زاوية الخضر بالقرب من متوضأ المسجد
* زاوية الاعنص بحارة الحدادنه * زاوية القادرية * بظاهر البلد وقبة
الزاهد بين حارة الشيخ على البكا والمدينة وقد تفحصت عن معرفة
أسماء الواقفين لذلك ومعرفة تواريخ أوقافهم لأذكرها كما وقع لى
فى مدارس بيت المقدس فلم أظفر بذلك لعدم وجود كتب وقفها ولعدم
شئ يدل على الاطلاع على ذلك فان غالب ما ذكرته قد صار مهملا
لا انتظام له وانما ذكرته لاحاطة العلم به والله الموفق * مشهد الاربعين *
وبظاهر البلد من جهة الغرب على رأس جبل هناك مسجد يسمى مشهد
الاربعين يقال ان به اربعين شهيدا ولم أطلع على نقل لذلك والناس
يقصدونه للزيارة وهو موضع مأنوس * وفى المدينة من أعين الماء *
عين الطواشي على باب المسجد الشمالى بالقرب من السور ومنبعها من
قرية مجدل فضيل بقرب مدينة سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام والقرية وقف على مصالح قناة العين والحوض الذى على باب
المسجد ووقفها منسوب الى الامير بكتمر الجوكندار وله ذرية بالقاهرة
لهم التكلم عليها وهى أحسن الاعين وأطيبها ماء * وعين الخدام * وهى *
عند الباب الذى تدق عنده الطبلخانة منبعها من مكان يقال له خلة
العيون بالقرب من زاوية الشيخ على البكا * وعين ساره * بظاهر البلد

بين الكروم ومنبعها قريب من حوضها * وعين السميقه * ومنبعها من وادى ساره * وعين الحمام * ومنبعها من وادى التفاح وماؤها يجتمع مع ماء السميقه لحاصل الحمام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام * وعين حبرى * ظهرت قريبا من نحو عشرين سنة عند المقبرة السفلى ومنبعها من تحت الجبل الذى على رأس مشهد الاربعين وبالقرب من زاوية الشيخ على البكا بئرمعين والى جانبه حوض سبيل أنشأه الامير سيف الدين ابن سلار نائب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية بمباشرة الامير كبكلدى التجمى فى دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة اثنتين وسبعمائة حين بناء المنارة على زاوية الشيخ على البكا * وبظاهر البلد من المقابر المعدة لدفن أموات المسلمين * المقبرة السفلى وهى القديمة وهى غربى البلد مما يلى حارة الدارية بالقرب من مشهد الاربعين ومقبرة تسمى تربة الرأس وهى من جهة الشرق مما يلى حارة الاكراد ومقبرة ثالثة بحارة سيدى الشيخ على البكا تعرف بالبقيع * وأما الكروم * بظاهر المدينة فهى محيطة بها من كل جانب وفيها أنواع الفواكه أعظمها العنب وهى على صفة كروم بيت المقدس فى غالبها قصور مبنية بالبناء المحكم وأهلها فى كل سنة يقيمون بها فى زمن الصيف مدة أشهر وبظاهر البلد أماكن وجهات لا فائدة لذكرها وقد اقتصرت على ما ذكرته طلبا للاختصار والله الموفق * اقطاع تميم الدارى * الذى أقطعه له النبى صلى الله عليه وسلم وهى الارض التى بها بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وما حولها من الارض وكتب له ذلك فى قطعة أديم من خف أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه بخطه وقد حكى المؤرخون لفظ الاقطاع على وجوه مختلفة وقد رأيت عند التكلم على الاقطاع المشار اليه القطعة الاديم التى يقال انها من خف أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وقد صارت رثة وفيها بعض أثر الكتابة ورأيت معها ورقة مكتوبة فى الصندوق الذى فيه

القطعة الادیم منسوب خط هـذه الورقة الى أمير المؤمنين المستنجد بالله
العباسى تغمده الله برحمته كتب فيها نسخة الاقطاع وصورة ماكتبه
المستنجد بخطه * الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذى كتبه لتميم الدارى واخوته فى سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه
من غزوة تبوك فى قطعة اديم من خف أمير المؤمنين على و بخطه نسخته
كهيئته رضى الله تعالى عنه وعن جميع الصحابة * بسم الله الرحمن الرحيم
هـذا ما أنطا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الدارى واخوته
حبرون والمرطوم و بيت عينون و بيت ابراهيم ومافيهن نطية بت بينهم
ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله
شهد عتيق ابن ابى قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب
على بن أبى طالب وشهد * وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته
ولعل هذا اصح ماقيل فيه والله أعلم واستمر هـذا الاقطاع بيد ذرية تميم
الدارى يا كاونه الى يومنا وهـم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام وهم طائفة كثيرة يقال لهم الدارية وهذا ببركات النبى صلى
الله عليه وسلم وتقدم عند ذكر الصحابة ان تميم الدارى كان أميرا على بيت
المقـدس وقـد تعرض بعض الولاة لآل تميم وأراد انتزاع الارض منهـم
ورفع أمرهـم الى القاضى أبى حاتم الهروى الحنفى قاضى القدس
الشريف فاحتج الداريون بالكتاب فقال القاضى هذا الكتاب ليس
بلازم لان النبى صلى الله عليه وسلم أقطع تميما مالم يملك فاستفتى الوالى
الفقهاء وكان الامام أبو حامد الغزالى رضى الله عنه حينئذ ببيت المقدس
قبـل استيلاء الافرنج عليه فقال هـذا القاضى كافر فان النبى صلى الله
عليه وسلم قال زويت لى الارض كلها وكان يقطع فى الجنة فيقول قصر
كذا لفلان فوعده صـدق وعطاؤه حق فخزى القاضى والوالى
وبقى آل تميم عـلى ما بأيديهـم وكانت هـذه الحادثة حين كان القاضى
أبو بكر ابن العربى بالشام وتقـدم فى ترجمته انه دخـل الى الشرق

فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة وقدم الى الشام وبيت المقدس
* وأما حدود الارض المقدسة * فمن القبلة أرض الحجاز الشريف يفصل
بينهما جبال الشورى وهى جبال منيعة بينها وبين أيلة نحو مرحلة
وسطح أيلة هو حد الحجاز وهى من تيه بنى اسرائيل وبينها وبين بيت
المقدس نحو ثمانية أيام بسير الاثقال ومن الشرق من بعد دومة الجندل
برية السماوة وهى كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام ومسافتها
عن بيت المقدس نحو مسافة أيلة ومن الشمال مما يلى الشرق نهر الفراة
على قول الحافظ شمس الدين محمد الذهبى مؤرخ الشام رحمه الله
ومسافته عن بيت المقدس نحو عشرين يوما بسير الاثقال فتدخل فى هذا
الحد المملكة الشامية بكمالها ومن الغرب بحر الروم وهو البحر المالح
ومسافته عن بيت المقدس من جهة رملة فلسطين نحو يومين ومن
الجنوب رمل مصر والعريش ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة أيام
بسير الاثقال ثم يليه تيه بنى اسرائيل وطورسينا ويمتد من تلك الجهة الى
تبوك ثم دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقى * وأما الحدود * المنسوبة
لبيت المقدس عرفا مما يلى القبلة يطلق عليه عمل القدس الشريف
ويسوغ لقضاة القدس الحكم فيه فمن القبلة عمل بلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام يفصل بينهما قرية سعير وماحاذاها وهى من عمل
القدس ومن الشرق نهر الاردن وهو المسمى بالشريعة ومن الشمال عمل
مدينة نابلس يفصل بينهما قرية سنجل وعرزن وهما من اعمال القدس
وتتمة الحدراس وادى بنى زيد وهو من أعمال الرملة ومن الغرب مما يلى
رملة فلسطين قرية بيت نوبه وهى من أعمال القدس ومما يلى مدينة غزة
قرية عجور وهى من أعمال غزة * وأما الحدود * المنسوبة عرفا لبلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام فمن القبلة منزلة الملح على درب الحجاز
الشريف وقباب الساوية وهى قرية منسوبة لبنى ساوة وامراء عرب
جرن ومن الشرق قرية عين جدى من عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة

والسلام

والسلام وبحرة لوط وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعمل مدينة الكرك ومن الشمال عمل القدس الشريف يفصل بينهما قرية سعير وما حاذاها كما تقدم ومن الغرب من الجهة المحاذية لرملة فلسطين قرية زكريا وهي من أعمال الخليل عليه الصلاة والسلام ومن جملة الوقف الشريف المبرور ومن الجهة المحاذية لمدينة غزة قرية سميح المجاورة لقرية السكرية وبلاد بني عبد وهي من أعمال الخليل عليه الصلاة والسلام * وأما المسافة من بيت المقدس الى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام فهي تقرب من بريد فقيل انها ثلاثة عشر ميلا وقيل ثمانية عشر ميلا والله أعلم * وقد تقدم في أول الكتاب عند الكلام على تسمية المسجد الاقصى انه سمي بذلك لانه وسط الدنيا لا يزيد ولا ينقص وتقدم عند ذكر الفضائل ان قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط الدنيا * وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال أوسط الارضين بيت المقدس وأرفع الارضين كلها الى السماء بيت المقدس * وعن ابن عباس ومعاذ بن جبل أقرب السماء الى الارض بيت المقدس باثني عشر ميلا * وعن قتادة عن كعب بيت المقدس أقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا والقول بان بيت المقدس وسط الارض ظاهر فان بيت المقدس اذا اعتبر أمره وجد في وسط الارض وسائر الممالك محيطة به من كل جهة فانه يقابله من جهة القبلة اقليم الحجاز الشريف وبلاد اليمن ومملكة الهند وما والاها ومن جهة الشرق بغداد والعراق ومملكة العجم وما والاها ومن جهة الشمال البلاد الشامية ومملكة الروم وما والاها ومن جهة الغرب الديار المصرية ومملكة الغرب وما والاها فظهر من هذا ان مدينة بيت المقدس في وسط الدنيا والله أعلم * ذكر جماعة من أعيان ملوك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة

والسلام * وفعل فيهما الخير وأنواع البر والعمارة وقد تقدم ذكر جماعة
ممن ولي على بيت المقدس من الخلفاء أعظمهم وأجلهم أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه الذي فتحه وأنقذه من أيدي الكفار وذكر
بعده من كان بعده من بني أمية وبني العباس وجميع الفاطميين وتقدم
ذكر جماعة من السلاطين بمصر أمثالهم وأعلاهم الملك الناصر صلاح
الدين يوسف ابن أيوب تغمده الله برحمته وهو أول الملوك بالديار المصرية
بعد انقراض دولة الفاطميين ومن بعده من ملوك بني أيوب بمصر وغيرها
وذكر ما فعل كل منهم من الخير والعمارة وفعل المعروف الى زمن الملك
الصالح نجم الدين أيوب الذي فتح القدس الفتح الاخير ثم بعد الملك الصالح
ولي جماعة على الديار المصرية فانذكرهم باجمعهم من غير اخلال باحد
منهم وكل من له بالمسجد الاقصى ومسجد الخليل فعل خير وآثار حسنة
ذكرت تاريخ ولايته والخليفة الذي كان في زمنه وتاريخ وفاته وما فعل
في أيامه من الخير فيهما وفي الارض المقدسة مما حولها ومن لم أطلع له على
شيء من أفعال القربات ذكرت اسمه فقط لكونه ولي أمر بيت المقدس
ودعي له على منبره من غير تعرض الى ذكر تاريخه فانه تطويل بلا فائدة
فاقول وبالله التوفيق والمستعان * وممن ولي الملك بالديار المصرية بعد
الملك الصالح نجم الدين أيوب ولده * الملك المعظم توران شاه وتقدم ذكره
ثم ولي بعده * الملك المعز ايبك التركماني أول ملوك الترك بمصر في سنة ثمان
وأربعين وستمائة فاقام خمسة أيام ثم خلع * وولي بعده الملك الاشرف
موسى وهو آخر ملوك بني ايوب بمصر ثم خلع في سنة اثنتين وخمسين
وستمائة وأعيد الملك المعز ايبك ثم توفي قتيلا وولي بعده ولده * المنصور
نور الدين علي ثم خلع * وولي بعده الملك المظفر قطز ثم قتل وولي بعده
* السلطان الملك الظاهر بيبرس * وهو ركن الدين أبو الفتح بيبرس
الصالحي النجمي البندقداري كان مملوكا لايدكين البندقداري الصالحي
ثم أخذه الملك الصالح من البندقداري فانتسب اليه ومن استاذه استقر

فى السلطنة فى شهر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان من الملوك المعتبرين وتلقب أولا بالملك القاهر فقيل له انه لقب غير مبارك ماتلقب به أحد فطالت مدته فغيره وتلقب بالملك الظاهر وهو الذى أقرّ الخلفاء من بنى العباس بالديار المصرية فى سنة تسع وخمسين وستمائة * وأولهم المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بعد انقراض دولتهم من بغداد وخرابها فى سنة ست وخمسين وستمائة وفى سنة احدى وستين وستمائة أرسل عسكرا هدموا كنيسة الناصرة وهى من أكبر مواطن عبادات النصارى لانّ منها خرج دين النصرانية وأغاروا على عكا ثم ركب بنفسه وأغار عليها ثانيا وهدم برجا خارج البلد وفتح قيسارية بنفسه سنة ثلاث وستين وستمائة فى تاسع جمادى الاولى * وفتح أرسوف فى جمادى الآخرة منها وفى سنة أربع وستين وستمائة خرج بعسكره من الديار المصرية وفتح صفد وغيرها وكان فتح صفد فى تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة بالامان بعد حصرها ثم قتل أهلها عن آخرهم وفى سنة ست وستين وستمائة توجه بعساكره الى الشام وفتح يافا فى شهر رجب وأخذها من الافرنج وفتح انطاكية بالسيف فى يوم السبت رابع رمضان منها وقتل أهلها وفى سنة سبع وستين وستمائة حج الى بيت الله الحرام وزار المدينة الشريفة وفى سنة ثمان وستين وستمائة حضر الى القدس الشريف وعمر مقام سيدنا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام كما تقدم عند ذكر قصته فانه توجه لزيارته ومرّ فى طريقه على دير السيق ومسافته عن بيت المقدس نحو نصف بريد وهو للنصارى فوجد حول الدير قلالى للرهبان عامرة مسكونة واحضروا له ضيافة فاستكثرها فقيل له ان ههنا جماعة من الرهبان فى القلالى المذكورة نحو ثلثمائة راهب فامر بهدم القلالى خوفا على بيت المقدس من العدوّ المخذول وفى سنة تسع وستين وستمائة فتح حصن الاكراد وحصن عكا والقرى وغير ذلك وله بالقدس حسنات منها انه اعتنى بعمارة المسجد وجدد

فصوص الصخرة الشريفة التى على الرخام من الظاهر وعمر الخان الكائن
بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى الشمال المعروف بخان
الظاهر وكان بناؤه فى سنة اثنتين وستين وستمائة ونقل اليه باب قصر
الخلفاء الفاطميين ووقف عليه نصف قرية لفتا وغيرها من القرى باعمال
دمشق وجعل بالخان فرنا وطاحونا وجعل للمسجد الذى فيه اماما وشرط
فيه أشياء من فعل الخير من تفرقة الخبز على بابه واصلاح حال النازلين
به وأكلهم وغير ذلك وقد أخذ الوقف الذى بالشام وانقطع ما كان
شرطه فيه من الخبز وغيره لفساد الزمان وتلاشى الاحوال وهو الذى
جدد القضاة الثلاث بالمملكة بعد أن لم يكن بها سوى القاضى الشافعى
فقط وكان يستخلف من بقية المذاهب وكانت ولاية القضاة الثلاثة
بمصر فى سنة ثلاث وستين وفى الشام فى سنة أربع وستين وستمائة
وكان ملكا جليلا شجاعا أبطل المظالم وأسقط تشفع الاملاك وكان
جملة ما يحمل منها الى الديوان ألف ألف دينار واهتم بعمارة المسجد
الشريف النبوى حين احترق ووضع الدرابزين حول الحجرة الشريفة
وعمل فيها منبرا وسقفه بالذهب واهتم بكسوة الكعبة الشريفة وفتح
الفتوحات وجدد قبر سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وزاد فى
رواتبه ما يصرف الى المقيمين وبنى على المكان المنسوب لسيدنا موسى
الكليم صلى الله عليه وسلم قبة كما تقدم وجدد بالقدس الشريف أشياء
حسنة من ذلك قبة السلسلة ورمم شعث الصخرة وغيرها وبنى على قبر
أبى عبيدة بن الجراح مشهدا ووقف عليه شيئا للواردين وتوفى رحمه الله
بدمشق يوم الخميس السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ست وسبعين
وستمائة ودفن بها وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وشهرين وعشرة
أيام رحمه الله تعالى وعفا عنه * وولى الملك بعده ولده الملك السعيد
محمد بركه ثم خلع * وولى أخوه الملك العادل سلامش ثم خلع * وولى بعده
السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى هو سيف الدين قلاوون

الالفي وجنسه قبجاق وهو أوّل مملوك بيع بالف دينار واستقرّ في السلطنة في يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة * وكان الخليفة الحاكم بامر الله أبو العباس أحمد العباسي وأقام منار العدل وفتح الفتوحات ففتح حصن المرقب وهو حصن الاستبار وهو في غاية العلوّ والحصانة لحصره ثم فتحه بالامان في ربيع الاول سنة أربع وثمانين وستمائة وفتح صهيون في سنة ست وثمانين وستمائة * وفتح طرابلس بعد ان نازلها بعسكره يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وستمائة ويحيط البحر بغالبها وليس عليها قتال في البر الا من جهة الشرق وهو مقدار قليل لحصرها حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر بالسيف فدخلها العسكر عنوة وقتل غالب رجالها وسبي ذراريهم وكان الافرنج قد استولوا عليها في سنة ثلاث وخمسمائة فبقيت في أيديهم الى هذا التاريخ فتكون مدة لبثها بيد الافرنج نحو مائة وخمس وثمانين سنة وشهورا ولم يجسر أحد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرّض لها والى المرقب فيسر الله بفتحهما على يده ومن حسناته بالقدس الشريف انه عمر سقف المسجد الاقصى من جهة القبلة مما يلي الغرب عند جامع الانبياء * وله الرباط المنصوري المشهور بباب الناظر وهو رباط في غاية الحسن والبناء المحكم ورخم داخل الحجرة الخليلية في سنة ست وثمانين وستمائة وعمر بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الرباط والبيمارستان وله غير ذلك * توفي رحمه الله في سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة ومدة ملكه نحو احدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وأياما وكان ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدماء شجاعا عفا الله عنه * ثم تسلطن بعده ولده السلطان الملك * الاشرف صلاح الدين خليل وكان الخليفة الحاكم بامر الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد العباسي * وفتح عكا بالسيف وقتل أهلها وأخربها ودكها دكا * وفتح عدة حصون ومدن وأخلى الافرنج من صيدا وبيروت

وتسلمها السلطان الاشرف وكذلك هرب أهل مدينة صور فارسل السلطان وتسلمها وتسلم عثليث وانطرسوس وذلك جميعه في سنة تسعين وستمائة * واتفق لهذا السلطان من السعادة مالم يتفق لغيره بفتح هذه البلاد العظيمة الحصينة من غير قتال ولا تعب وأمر بها فخربت عن آخرها وتكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلامية وكان الامر لا يطمع فيه ولا يرام وتطهرت الشام والسواحل من الافرنج بعد أن كانوا أشرفوا على الديار المصرية وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام ولله الحمد والمنة وكان انقطاع الافرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام والسواحل زوالا لا رجوع بعده في هذه السنة وهي سنة تسعين وستمائة على يد الملك الاشرف خليل بن قلاوون تغمده الله برحمته وكان ابتداء تغلبهم على مملكة الشام وتسلطهم على بلاد الاسلام من سنة تسعين وأربعمائة كما تقدم واستمر والى هذا التاريخ فكانت مدتهم جملتها مائتا سنة كاملة لعنة الله عليهم * ثم فتح قلعة الروم في سنة احدى وتسعين وستمائة وقتل الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون رحمه الله تعالى في ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة بظاهر القاهرة قتله جماعة من مماليك والده والامراء ثم حمل الى القاهرة ودفن بها في تربته وانتقم الله من قاتله عاجلا وآجلا فامسكوا وقتل بعضهم عاجلا وأحرقت جثته وبعضهم حبس ثم قطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وأيديهم معلقة في أعناقهم جزاء بما كسبوا وشنق بعضهم فسبحان المنتقم بعدله * وتسلطن بعده الملك القاهر بيدرا يوما واحدا وقتل وولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنته الاولى ثم خلع * ثم ولي بعده السلطان الملك العادل كتبغا هو زين الدين كتبغا المنصوري واستقر في السلطنة في يوم الاربعاء تاسع المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة وكان الخليفة الحاكم بامر الله ابا العباس أحمد العباسي وفي أيامه جدد عمل فصوص الصخرة الشريفة وجدد عمارة السور الشرقي

المطل على مقبرة باب الرحمة فى شهور سنة خمس وتسعين وستمائة وخلع
من السلطنة فى المحرم سنة ست وتسعين وستمائة وهو بارض الشام عند نهر
العوجا وكانت مدته نحو سنتين وأعطاه حسام الدين لاجين الذى
تسلطن بعده صرخد فسار اليها واستقر فيها ثم فى سلطنة الناصر
محمد بن قلاوون استقر فى نيابة حماه فى سنة تسع وتسعين وستمائة
وتوفى بها فى ليلة الجمعة عاشر ذى الحجة سنة اثنتين وسبعمائة ولما خلع
العادل كتبغا * ولى بعده السلطان الملك المنصور لاجين هو حسام *
الدين لاجين المنصورى استقر فى السلطنة بعد خلع العادل كتبغا
وهو بدهليزه على نهر العوجا ثم سار الى الديار المصرية وكان الخليفة الحاكم
بامر الله المتقدم ذكره وفى أيامه جددت عمارة محراب داود الذى بالسور
القبلى عند مهد عيسى عليه الصلاة والسلام بالمسجد الاقصى الشريف
* وفتح عدة بلاد منها سيس وغيرها من بلاد الارمن وقتل فى ليلة
الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ونب عليه
جماعة من المماليك الصبيان فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وكانت مدة
ملكه سنتين وثلاثة أشهر * ثم ولى بعده * الملك الناصر محمد بن
قلاوون سلطنته الثانية ثم خلع * وولى بعده الملك المظفر بيبرس
الجاشنكير ثم خلع * وولى بعده السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون *
وهو ناصر الدين أبو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاوون مولده فى سنة
أربع وثمانين وستمائة استقر فى السلطنة ثلاث مرات الاولى فى العشر
الاوسط من المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وعمره نحو تسع سنين
وكان الخليفة الحاكم بامر الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد فاقام سنة
وخلع وتسلطن بعده العادل كتبغا ثم المنصور لاجين المتقدم ذكرهما ثم
تسلطن ثانيا فى يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين
وستمائة والخليفة الحاكم بامر الله المتقدم ذكره وأقام عشر سنين وأربعة
أشهر وعشرة أيام ثم نزل عن السلطنة باختياره وتوجه الى الكرك

وتسلطن بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المتقدم ذكره وأقام احد عشر شهرا وخلع وأعيد بعده الى السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وهى سلطنته الثالثة التى ثبت قدمه فيها وصفاله الوقت وجلس على سرير الملك بعد العصر من نهار الاربعاء مستهل شوال سنة تسع وسبعمائة وكان الخليفة المستكفى بالله أمير المؤمنين أبو الربيع سليمان وكان الملك الناصر من الملوك المعتبرين أصحاب التواريخ حج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات الاولى فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة والثانية فى سنة تسعة عشر والثالثة فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ووقع له وقعات كثيرة مع التتر وغيرهم وله غارات على بلاد سيس * وفتح جزيرة أرواد وهى فى بحر الروم قباله انطرسوس * وفتح ملطية وغير ذلك وله بالمسجد الاقصى خيرات كثيرة منها انه عمر فى أيامه السور القبلى الذى عند محراب داود عليه الصلاة والسلام ورخم صدر المسجد الاقصى ومسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام باشارة تنكز نائب الشام وفتح بالمسجد الاقصى الشباكين اللذين عن يمين المحراب وشماله وكان فتحهما فى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة وجدد تذهيب القبتين قبة المسجد الاقصى وقبة الصخرة ومن العجب ان تذهيب قبة الصخرة كان قبل العشرين والسبعمائة وقد مضى عليه الى عصرنا هذا أكثر من مائة وثمانين سنة وهو فى غاية الحسن والنورانية من رآه ظن ان الصانع قد فرغ منه الآن وعمر القناطر على الدرجتين الشماليتين بصحن الصخرة التى احداهما مقابل باب حطة والاخرى مقابل باب الدويدارية وعمر باب القطانين بالبناء المحكم وتقدم ذكر ذلك وكل مكان من هذه الاماكن مكتوب عليه تاريخ عمارته وعمر قناة السبيل التى عند بركة السلطان بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب وله غير ذلك من العمارات والقربات بالقدس الشريف وغيره من البلاد من عمارة الحصون والقلاع فان سلطنته الثالثة اقام فيها اثنتين وثلاثين سنة وشهرين

وتسعة عشر يوما وكانت مدة ملكه فى ولاياته الثلاثة ثلاثا وأربعين سنة وسبعة أشهر وتخلل بين ولاياته ولاية العادل كتبغا والمنصور لاجين والمظفر بيبرس نحو خمس سنين وشهرين فكانت المدة من حين ابتداء سلطنته الى حين وفاته تسعا وأربعين سنة وتوفى فى يوم الاربعاء تاسع عشر ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة بالقلعة وصلى عليه عز الدين ابن جماعه اماما وأنزل ليلة الخميس الى المدرسة المنصورية بخط بين القصرين ودفن بها مع أبيه قلاوون رحمة الله عليهما وكان ملكا معتبرا أخباره مشهورة عفا الله عنه * ولما توفى تسلطن بعده ثمانية من أولاده لصلبه فاولهم * الملك المنصور أبو بكر وخلع * ثم الاشرف كجك وخلع * ثم الناصر أحمد وخلع * ثم الصالح اسماعيل وتوفى * ثم الكامل شعبان وخلع * ثم المظفر حاجى وقتل * ثم الملك الناصر حسن وخلع * ثم الملك الصالح صالح وخلع * وأعيد الناصر حسن وتوفى قتيلا وتقدم ذكر تاريخ وفاته فى أخبار مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام * وولى بعده ابن أخيه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجى وخلع ثم ولى بعده * السلطان الملك الاشرف شعبان ابن الامير حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون مولده فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة واستقر فى السلطنة فى نصف شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة وله من العمر عشر سنين وكان الخليفة المتوكل على الله أبو عبد الله محمد وفى أيامه عمرت المنارة التى عند باب الاسباط وتقدم ان عمارتها بمباشرة السيفى قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين وعمارتها فى سنة تسع وستين وسبعمائه وجددت الابواب الخشب المركبة على أبواب الجامع الاقصى وجددت عمارة القناطر التى على الدرجة الغربية فى صحن الصخرة المقابل لباب الناظر فى سنة ثمان وسبعين وتوفى قتيلا فى يوم الاثنين خامس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكان رحمه الله من حسنات الدهر هينا لينا حليما محبا لاهل

*

الخير مقربا للعلماء والفقراء معتنيا بالامور الشرعية عفا الله عنه * ثم ولى
بعده ولده الملك المنصور على * ثم توفى ثم ولى * أخوه حاجى سلطنته الاولى
الملقب فيها بالملك الصالح ثم خلع واستقر فى السلطنة السلطان الملك
الظاهر برقوق * وهو أبو سعيد برقوق بن أنس بن عبد الله الجهاركسى
الاصل وهو أوّل دولة الجهاركسه وهو من مماليك يلبغا العمرى الناصرى
حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون واستقر فى السلطنة يوم الاربعاء
تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان الخليفة المتوكل
على الله أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد وخلع فى شهر جمادى الآخرة سنة
احدى وتسعين وتولى الملك المنصور حاجى ابن الاشرف شعبان وهى
سلطنته الثانية الملقب فيها بالملك المنصور * ثم خلع وأعيد برقوق الى
السلطنة فى يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة فى
خلافة المتوكل على الله أيضا وفى أيامه عمرت دكة المؤذنين التى بالصخرة
الشريفة تجاه المحراب الى جانب باب المغارة بمباشرة ناظر الحرمين ونائب
القدس الشريف الناصرى محمد بن السيفى بهادر الظاهرى فى مستهل
شهر شوّال سنة تسع وثمانين وسبعمائة وعمر البركة التى بظاهر القدس
الشريف من جهة الغرب المعروفة ببركة السلطان وعمارتها فى سنة
وفاته وهى سنة احدى وثمانمائة وهى الآن خراب لا ينتفع بها ووقف
قرية ديراسطيا من أعمال نابلس على سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام وشرط أن لا يصرف ريعها الا الى السماط الكريم فقط وكتب
الوقف على عتبة باب مسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو
الباب الشرقى من الابواب الثلاثة التى بداخل السور وهو خلف مقام
السيدة سارة من جهة الشرق وفى أيامه فى شهر رجب سنة ست
وتسعين وسبعمائة ورد الامير شهاب الدين أحمد ابن اليغمورى ناظر
الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام الى القدس الشريف وأبطل المكوس

و المظالم

والمظالم والرسوم التى أحدثها النواب قبله بالقدس الشريف
ونقش بذلك رخامة وألصقت على باب الصخرة من جهة الغرب وله
غير ذلك من الحسنات توفى بقلعة الجبل فى ليلة الجمعة خامس عشر
شوال سنة احدى وثمانمائة عن ستين سنة أوقريب منها ثم ولى بعده
ولده * السلطان الملك الناصر فرج وهو زين الدين أبو السعادات *
فرج بن الملك الظاهر برقوق استقر فى السلطنة وعمره اثنتا عشرة
سنة فى صبيحة يوم الجمعة النصف من شوال سنة احدى وثمانمائة
والخليفة المتوكل على الله وفى أيامه كانت وقعة تمرلنك المشهورة
فى سنة ثلاث وثمانمائة * وخلع من السلطنة بأخيه الملك المنصور
عبد العزيز فى سنة ثمان وثمانمائة واقام أخوه نحو شهرين وتسعة
أيام وخلع * ثم أعيد الناصر فرج الى السلطنة فى يوم الاثنين سابع
جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمائة ونزل الشام مرارا ووصل الى
حلب مرتين ودخل بيت المقدس ونزل بالمدرسة التنكزية وفرق
مالا كثيرا على الناس ومن جملة مارسم به بالقدس الشريف ان
نائب القدس لا يكون ناظرا الحرمين الشريفين ولا يتكلم على
النظر بالجملة الكافية ونقش بذلك بلاطة وألصقت بحائط باب
السلسلة عن يمنة الداخل من الباب وعلق بمسجد سيدنا ابراهيم عليه
الصلاة والسلام الستائر الحرير على الاضرحة الشريفة وتوفى قتيلا ليلة
السبت سابع عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بمقابر
المسلمين بدمشق رحمة الله عليه * وولى الملك المؤيد شيخ وتوفى * وولى
بعده ولده الملك المظفر أحمد وخلع * وولى بعده الملك الظاهر ططر
وتوفى * وولى بعده الملك الصالح محمد وخلع وولى بعده * السلطان
الملك الاشرف برسباى * هو أبو النصر برسباى الدقماقى الظاهرى من *
عتقاء الظاهر برقوق استقر فى السلطنة فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة
فى شهر ربيع الاول وكان الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود وفى أيامه

كان ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف الامير اركماس الجلباني وكان حاكما معتبرا عمر الاوقاف ونماها وصرف المعاليم واشترى للوقف مما أرصده من المال جهات من القرى والمسقفات وورد مرسوم الاشرف بصرف معاليم المستحقين منها وارصاد ما بقي لمصالح الصخرة الشريفة ونقش بذلك رخامة وألصقت بحائط الصخرة الشريفة تجاه قبة المحراب في سنة ست وثلاثين وثمانمائة *ومن حسنات الملك الاشرف بالمسجد الاقصى الشريف المصحف الشريف الذى وضعه بداخل الجامع تجاه المحراب بازاء دكة المؤذنين وهو مصحف كبير عظيم أهدى اليه بدمشق حين سافر الى آمد فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة فجهزه صحبة خازنداره الى القدس الشريف ووقف عليه جهة للقارى والخادم وشرط النظر لمن يكون شيخ المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وقرر فى القراءة فيه الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوبغا الرملى المقرى وكان من القراء المشهورين فى الحفظ وحسن الصوت وله محاسن كثيرة توفى رحمه الله يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة *وولى بعده ولده العزيز يوسف وخلع *وولى بعده الملك الظاهر * وهو أبو سعيد جقمق العلائى الظاهرى نسبة الى الملك الظاهر برقوق تسلطن وجلس على سرير الملك تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وكان الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود *وكان الظاهر على قدم عظيم من الصيانة والديانة والعفة والشجاعة ومحبة العلماء وأنعم على الوقفين القدس والخليل فى زمن شمس الدين الحموى الظاهرى الناظر بمبلغ ألفى دينار وخمسمائة دينار ذهبا ومائة وعشرين قنطارا من الرصاص برسم العمارة ثم فى أيام القاضى أمين الدين عبد الرحمن الديرى أنعم بمائة وعشرين غرارة من القمح القيمة عنها ثلاثة آلاف دينار وستمائة دينار ولما توفى ابن الديرى تحمل على الوقف ثمن غلال فانعم بوفية الثمن وهو أربعة آلاف دينار وسبعمائة دينار وكان

فى

فى أيامه ناظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف والخليل عليه
الصلاة والسلام القاضى فخر الدين خليل السخاوى وهو الذى أقام
نظام الحرمين الشريفين ورتب فيهما الوظائف وكان المؤذنون قبل
ذلك نوبتين فزاد هما نوبة ثالثة وعمر الاوقاف ونماها وكان سماط سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام يعمل فيه ليلة الجمعة الارز المفلفل والحب
رمان والعدس فى كل يوم وفى الاعياد تعمل الاطعمة المفتخرة وفى أيامه
أعنى الملك الظاهر فى شهر رجب سنة احدى وخمسين وثمانمائة حرق
جانب من سقف الصخرة الشريفة بصاعقة نزلت من السماء ودخلت
من باب الصخرة القبلى فاحرقت بعض السقف من جهة الغرب من جانب
القبة واجتمع الناس لاطفاء الحريق فحصل بذلك ضجة عظيمة ويقال ان
الحريق لم يكن بصاعقة وانما بعض أولاد الاكابر دخل بين السقف
ليتصيد طيورا من الحمام ومعه شمعة موقودة فتعلقت النار من ضوء
الشمعة فى الخشب فكان سببا للحريق والله أعلم بحقيقة الحال * ثم عمر
السقف باحسن مما كان * ومن حسنات الملك الظاهر المصحف
الشريف الذى وضعه بالصخرة الشريفة تجاه المحراب ورتب له قارئا وهو
موجود الى عصرنا ورسم بابطال المظالم من القدس الشريف ونقش
بذلك بلاطة وألصقت بحائط المسجد الغربى عند باب السلسلة وفى أيامه
جهز خاصكيا اسمه اينال باى وكان الساعى فى أمره الشيخ محمد المشمر
احد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن أرسلان فحضر الى القدس الشريف
بمرسوم الملك الظاهر بالكشف على الديورة وهدم ما استجد بدير
صهيون وغيره وانتزاع قبر داود عليه السلام من أيدى النصارى فهدم
البناء المستجد بصهيون وأخرج قبر داود من أيدى النصارى ونبشت
عظام الرهبان المدفونين بالقرب من قبر السيد داود عليه الصلاة
والسلام وكان ذلك فى يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ست
وخمسين وثمانمائة وكان يوما مشهودا * وفى تلك السنة وقع البطش

فى النصارى وأخرج المسجد من دير السريان وسلم للشيخ محمد المشمر وصار زاوية وهدم البناء المستجد بيت لحم وبالقمامة وقلع الدرابزين الخشب المستجد بالقمامة وأخذ الى المسجد الاقصى بالتكبير والتهليل وكشفت جميع الديورة وهدم جميع ما استجدها وكان ذلك فى أواخر عمر السلطان ختم الله أعماله بالصالحات وازالة المنكرات وسنذكر ما وقع فى أمر قبر داود عليه الصلاة والسلام وصهيون فى عصرنا فيما بعد فى ترجمة الملك الاشرف قايتباى فى حوادث سنة خمس وتسعين وثمانمائة ان شاء الله تعالى * وتوفى الملك الظاهر فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء الثالث من صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلى عليه بالمسجد الاقصى صلاة الغائب فى يوم الجمعة حادى عشرى صفر وتوفى بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد الى ولده الملك المنصور أبى السعادات عثمان واستقر بعده فى الملك ثم خلع * وولى بعده * السلطان الملك الاشرف اينال * وهو أبو النصر اينال الناصرى نسبته الى الناصر فرج بن برقوق واستقر فى السلطنة فى يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكان الخليفة أمير المؤمنين القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة وولى نظر الحرمين الشريفين فى السنة المذكورة الامير عبد العزيز العراقى المشهور بابن المعلاق فحصل للاوقاف والمستحقين ما لم يحصل لهم قبل ذلك من العمارة وصرف المعاليم كاملة من غير قطع ولا محاصصة وأقام نظام السماط الكريم الخليلى * ومن حسنات الملك الاشرف اينال المصحف الشريف الذى وضعه بالمسجد الاقصى بالقرب من جامع عمر بن الخطاب رضى الله عنه تجاه الشباك المطل على عين سلوان ورتب له قارئا ووقف عليه جهة وكسى الاضرحة الشريفة وهى ضريح سيدنا الخليل وأولاده وسيدنا موسى الكليم وسيدنا لوط وسيدنا يونس عليهم الصلاة والسلام الستور المزركشة وجهزها على يد زوج ابنته بردبك الدويدار

الثانى وحصل منه صدقات واحسان وأنعم الاشرف اينال على جهة
الوقفين بالف ومائتى أردب قمح القيمة عنها أربعة آلاف دينار وثمانية
دنانير وعمر المسجد الاقصى فى أيامه وتوفى فى تاسع جمادى الاولى سنة
خمس وستين وثمانمائة بعد ان خلع نفسه من الملك وعهد الى ولده * الملك
المؤيد أحمد * واستقر بعده فى الملك ثم خلع * وولى السلطان الملك
الظاهر خشقدم * هو أبو سعيد خشقدم المؤيدى من عتقاء المؤيد شيخ
استقر فى السلطنة يوم الاحد ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين *
وثمانمائة وكان الخليفة أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو المظفر يوسف
ومن حسناته بالقدس الشريف عمارة قناة السبيل الواصلة الى القدس
الشريف من عين العروب وعمارة البركة الشرقية من بركتى المرجيع
وكانت العمارة على يد الامير دولات وكانت باى الخاصكى جهزه الى
القدس الشريف فاهتم بعمارته وأقام فى ذلك أعظم قيام وأنعم الظاهر
خشقدم على جهة الوقف الخليلى بستين غرارة قمح القيمة عنها ثمانمائة
وأربعون دينارا وجدد عمارة رخام المسجد الجاولى بالخليل فى سنة
سبع وستين وثمانمائة بمباشرة الاشرف ناصر الدين محمد بن الهمام
ناظر الحرمين الشريفين وله فى الصخرة الشريفة مصحف كبير وضعه ازاء
مصحف الملك الظاهر جقمق من جهة الغرب وفى أيامه ولى الامير ناصر
الدين ابن الهمام نظر الحرمين الشريفين ثم عزل وولى بعده الامير حسن
الظاهرى وهو الذى بنى المدرسة بجوار باب السلسلة برسم الملك الظاهر
خشقدم وآل أمرها الى مولانا الملك الاشرف قايتباى وكان من خبرها
ما سنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى وكان الظاهر خشقدم رسم بابطال
المظالم من القدس الشريف ونقش بذلك رخامتين وجهزهما الى
القدس الشريف فى أواخر عمره وألصقتا بحائط المسجد الاقصى من
جهة الغرب وتوفى فى حادى عشر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين
وثمانمائة * وتسلطن * بعده الملك الظاهر بيلباى واستمر سنة

وخمسين يوما * ثم تسلطن الملك الظاهر تمربغا واستمر سبعة وخمسين يوما وخلع * وتسلطن مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباى * وسنذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به فى أول الكتاب والله حسبنا ونعم الوكيل * ومن فعل الآثار الحسنة بالصخرة الشريفة من ملوك الروم * السلطان مراد * ابن السلطان محمد بن السلطان بايزيد خان رتب قراء يقرؤن له فى الصخرة الشريفة فى ربعة شريفة بتاريخ ثامن عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه * والسلطان ابراهيم بن السلطان محمد بن قرمان رتب أيضا قراء يقرؤن له فى ربعة شريفة بتاريخ التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وغيرهما من الملوك والاعيان رتبوا أسباعا تقرأ لهم ووقفوا أوقافا على مصالح المسجد الاقصى وخدمته طلبا لثواب الله تعالى رحمة الله تعالى عليهم أجمعين وأكثر من فعل الخير بالمسجد الاقصى ومقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من الملوك السالفة الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ثم الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمهما الله تعالى وقد ذكرت جميع ملوك الديار المصرية وأولهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب تغمده الله برحمته ومن بعده الى عصرنا من غير اخلال بأحد منهم غير من ذكرته من بنى أيوب ملوك الشام وغيرها كما تقدم القول فى أول الفصل ولنذكر الآن اسماء العلماء فاقول وبالله التوفيق * ذكر ما تيسر من أعيان العلماء بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام * من المذاهب الاربعة ومن ولى فيهما المناصب الحكمية والوظائف الدينية ومن عرف بالزهد والصلاح وبعض ما وقع فيهما من الحوادث والاخبار فاذكر كل طائفة من المذاهب الاربعة على حدة ليسهل على المطالع اذا أراد الكشف ويقرب عليه الاطلاع فكل من وقفت له على ترجمة أو تاريخ مولد أو وفاة ذكرت ما تيسر من ذلك على وجه الاختصار وأقتصر فى ترجمة الرجل على ما عرف من محاسنه وأحواله المحمودة من غير

تعرض

تعرض الى شئ فيه انتقاصه أو مذمته فان ذلك اثم لا فائدة فيه وقد اعتمد
هذا الفعل القبيح غالب المؤرخين وهو خطأ كبير ولا أرى ذلك الا غيبة
للاموات يأثم مرتكبها خصوصا فى حق العلماء وطلبة العلم الشريف
والله اعلم ومن لم أطلع له على ترجمة ذكرت اسمه والعصر الذى كان فيه
موجودا ان علمته * فابدأ أولا بذكر العلماء الشافعية * فاقول قد تقدم
ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب تغمده الله
برحمته كان شافعى المذهب وهو الذى أقام الشافعية بالديار المصرية
وولى منهم القضاة بعد أن كان القضاة بمصر شيعة على مذهب
الفاطميين ولما فتح الله بيت المقدس على يديه وقف المدرسة الصلاحية
المتقدم ذكرها وجعلها للشافعية فابدأ أولا بمن ولى مشيختها فاذكر
مشايخ المدرسة الصلاحية * وأذكرهم على ترتيب ولايتهم من زمن
الملك صلاح الدين الى عصرنا فاقول والله الموفق * قاضى القضاة شيخ *
الاسلام بهاء الدين أبو المحاسن * يوسف بن رافع * ابن تميم الاسدى
الموصلى المولد والحلبى المنشأ الشافعى المعروف بابن شداد ولد فى ليلة
الاربعاء العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفى
والده وهو صغير السن فنشأ عند اخواله بنى شداد ونسب اليهم وكان
شداد جده لامه وكان يكنى أولا أبا العز ثم غير كنيته وجعلها ابا
المحاسن وتفقه وحصل وتفنن وكان اماما فاضلا وجيها فى الدنيا
وكان يشبه بالقاضى أبى يوسف فى زمانه من نفاذ الكلمة وسعة المال
وحج الى بيت الله الحرام سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهى السنة التى
فتح الله فيها بيت المقدس وزار القدس والخليل بعد الحج وزيارة النبى
صلى الله عليه وسلم واتصل بخدمة الملك صلاح الدين فى مستهل جمادى
الاولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة وحظى عنده وولاه قضاء العسكر
وبيت المقدس والنظر على أوقافه كما تقدم ذكره وتوجه رسولا منه الى
الخليفة ببغداد وفوض اليه تدريس المدرسة الصلاحية وجعل النظر

فيها وفي أوقافها اليه ونص على ذلك في كتاب وقفه وقال فيه رضاء بامانته واعتقادا في كفايته واعتمادا على ديانته وتقدم أن تاريخ كتاب وقفها في ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائه وصنف ابن شداد للسلطان كتابا في فضل الجهاد ولما توفي السلطان رحل من القدس بعد مدة واتصل بولده الملك الظاهر غياث الدين أبي الفتح غازي صاحب حلب وولاه قضاء حلب والنظر على أوقافها وعظم شان الفقهاء في زمانه لعظم قدره وارتفاع منزلته وكان ذا صلاح وعبادة واجتمعت الالسن على مدحه والثناء عليه وهو شيخ القاضي شمس الدين ابن خلكان صاحب التاريخ وقد أطنب في ترجمته في وفيات الاعيان توفي بحلب في نهار الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بعد أن ظهر عليه أثر الهرم ومن تصانيفه دلائل الاحكام على التنبيه في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه وكتاب ملجأ الحكام في الاقضية في مجلدين وسيرة الملك صلاح الدين أجاد فيها وأفاد رحمه الله * شيخ الاسلام مجد الدين طاهر بن نصر الله ابن جهبل بفتح الجيم والباء الموحدة الحلبي الشافعي الشيخ الامام العلامة كان اماما في الفقه والحساب والفرائض صنف للسلطان نور الدين الشهيد كتابا في فضل الجهاد درس بحلب بالنورية قال العلامة قاضي القضاة تقي الدين ابن شهبه في ترجمته في طبقات الشافعية وهو أول من درس بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وهو والد بني جهبل الفقهاء الدمشقيين توفي بالقدس في سنة ست وتسعين وخمسمائة عن أربع وستين سنة رحمه الله تعالى وقد وهم بعض المؤرخين فيه فظنه أبا العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي وذكر انه أول من درس بالصلاحية وذكر تاريخ وفاته ومقدار عمره كما هنا وليس كذلك فان ذلك يعرف بابن زين التجار وكان مدرس المدرسة الصلاحية الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر وبه تعرف المدرسة ذكره السبكي في الطبقات الوسطى وأرخ وفاته في ذي القعدة سنة

احدى وتسعين وخمسمائة فاشتبه الحال على بعض المؤرخين بكونه مدرس المدرسة الصلاحية بمصر فظنها التي بالقدس والله أعلم * شيخ الاسلام * فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن محمد بن الحسين ابن عساكر الدمشقي شيخ الشافعية بالشام ولد في رجب سنة خمسين وخمسمائة وولي تدريس الصلاحية بالقدس الشريف ثم التقوية بدمشق فكان يقيم بدمشق أشهرا وبالقدس أشهرا وكان لا يخلو لسانه عن ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده وكان زاهدا عابدا ورعا منقطعا الى العلم والعبادة حسن الخلق قليل الرغبة في الدنيا مشتغلا اكثر اوقاته بنشر العلم كثير التهجد قليل الغضب مطرح للتكلف عرضت عليه مناصب وولايات دينية فتركها توفي بدمشق في رجب سنة عشرين وستمائة ودفن بطرف مقابر الصوفية الشرقي رحمه الله ومن شعره

خف اذا أصبحت ترجو * وارج ان أصبحت خائف

كم أتى الدهر بعسر * فيه لله لطائف *

* شيخ الاسلام * تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن الامام البارع صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن موسى بن أبي النصر النصري بالنون والصاد المهملة نسبة الى جده أبي النصر الشهرزوري الاصل الموصلي المربى الدمشقي الدار والوفاة المشهور بابن الصلاح ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشهرزور وسمع الكثير من الخلائق وولي التدريس بالصلاحية فلما خرب المعظم أسوار بيت المقدس قدم دمشق وكان العمدة في زمانه على فتاويه وكان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وكان من الدين والعلم على قدم حسن وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة وكان عديم النظير في زمانه حسن الاعتقاد على مذهب السلف يرى الكف عن التأويل ويؤمن بما جاء من عند الله ورسوله على مرادهما ولا يخوض ولا يتعمق وكان كثير العبادة كبير الهيبة يتأدب معه السلطان فمن دونه ومن تصانيفه مشكل الوسيط

فى مجلد كبير نكت على مواضع متفرقة وأكثرها فى الربع الاول وكتاب الفتاوى كثير الفائدة وعلوم الحديث وكتاب ادب المفتى والمستفتى ونكت على المهذب وفوائد الرحلة وهى اجزاء كثيرة مشتملة على فوائد غريبة من أنواع العلوم نقلها فى رحلته الى خراسان عن كتب غريبة وطبقات الفقهاء الشافعية واختصره النووى واستدرك عليه واهملا فيه خلائق من المشهورين فانهما كانا يتبعان التراجم الغريبة وأما المشهورة فالحاقها سهل فاخترمتهما المنية رضى الله عنهما قبل اكمال الكتاب وشرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدها النووى فى شرحه وله مصنفات على مسائل مفردة توفى رحمه الله بدمشق فى حصار الخوارزمية فى ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية * ومن مشايخ الصلاحية * بعد ابى عمرو ابن الصلاح القاضى محيي الدين قاضى غزة وهو الامام العالم الفاضل الورع محيي الدين ابو حفص عمر ابن القاضى السعيد عز الدين موسى بن عمر الشافعى وكان موجودا متوليا قضاء غزة وما معها والاعمال الساحلية فى شهور سنة سبع وسبعين وستمائة وكان قضاء القدس من مضافاته وكان يستخلف عنه فيه ولم أطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة وولى بعده قضاء غزة وتدريس الصلاحية * الشيخ جمال الدين الباجربقى الآتى ذكره وهو شيخ الاسلام جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن عثمان الباجربقى بالباء الموحدة قبل القاف الموصلى الامام المفتى الزاهد اشتغل بالموصل وافاد ثم قدم دمشق فى سنة سبع وسبعين وستمائة فخطب بجامع دمشق نيابة ودرس بالمجاهدية والدولقية وحدث بجامع الاصول لابن الاثير عن والده عن المصنف وفى شهر ذى الحجة سنة تسع وسبعين وستمائة ولاه القاضى شمس الدين ابن خلكان قاضى الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدريس الصلاحية بالقدس عوضا عن القاضى محيي الدين قاضى غزة المتقدم ذكره وكان شيخا فقيها محققا نقالا مهيبا ساكنا كثير الصلاة ملازما

لشانه

لشأنه حافظا للسانه منقبضا عن الناس على طريقة واحدة وله نظم ونثر
وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز وعمله برموز توفى فى شوال سنة تسع
وتسعين وستمائة رحمه الله * ومنهم الشيخ نجم الدين داود الكردى *
كان مدرس المدرسة الصلاحية نحو ثلاثين سنة ولم أطلع له على ترجمة
وولى بعده * الشيخ شهاب الدين بن جهبل الآتى ذكره وهو * شيخ *
الاسلام * شهاب الدين ابو العباس أحمد ابن الشيخ محيي الدين ابن يحيي
ابن الشيخ الامام تاج الدين اسماعيل ابن طاهر ابن نصر الله ابن جهبل
الحلبى الاصل الدمشقى المنشأ ولد سنة سبعين وستمائة وكان من
أعيان الفقهاء وفضلائهم وفى يوم الجمعة ثالث القعدة سنة اثنتى عشرة
وسبعمائة عين لتدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ نجم الدين داود
الكردى المتقدم ذكره وسافر اليها بعد عيد الاضحى فى أواخر السنة
ودرس بها مدّة ثم تركها فى سنة ست وعشرين وسبعمائة وانتقل الى
دمشق وتوفى بها فى يوم الخميس بعد العصر التاسع من جمادى الآخرة سنة
ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية * شيخ الاسلام علاء *
الدين أبو الحسن على بن أيوب بن منصور المقدسى الشيخ الامام العالم
العلامة البارع ولد فى سنة ست وستين وستمائة تقريبا اشتغل بالعلوم
وسمع الحديث وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن وولى
التدريس بالمدرسة الصلاحية بعد الشيخ شهاب الدين بن جهبل
فى شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة وقد صار عالما كبيرا
واشتغل عليه فضلاء بيت المقدس ثم نزل عن الصلاحية واستقر فيها
العلائى لامور وقعت وفى آخر عمره تغير وجف دماغه فى سنة اثنتين
وأربعين وكان اذا سمع عليه فى حال تغيره يحضر ذهنه وكان يستحضر العلم
جيدا توفى بالقدس الشريف فى شهر رمضان سنة ثمان وأربعين
وسبعمائة * شيخ الاسلام * صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدى *
ابن عبد الله العلائى الدمشقى ثم المقدسى الامام البارع المحقق بقية

الحفاظ ولد بدمشق فى ربيع الاول سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع الكثير ورحل وبلغ عدة شيوخه بالسماع سبعمائة وأخذ عن مشايخ الدنيا وأجيز بالفتوى وجدّ واجتهد حتى فاق أهل عصره ودرس بدمشق ثم انتقل الى القدس مدرّسا بالصلاحية سنة احدى وثلاثين وسبعمائة انتزعها من الشيخ علاء الدين بن أيوب المذكور قبله وأضيف اليه درس الحديث بالتنكزية بالقدس الشريف وحج مرارا وأقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدّث ويصنف الى آخر عمره ومن تصانيفه القواعد مشهورة وهو كتاب نفيس يشتمل على علمى الاصول والفروع * والوشي المعلم فيمن روى عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم مجلد وعقيلة الطالب فى ذكر أشرف الصفات والمناقب فى مجلد لطيف وجمع الاحاديث الواردة فى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم والمراسيل والكلام على حديث ذى اليدين فى مجلد ومنحة الرائض بعلوم آيات الفرائض وكتاب فى المدلسين وكتاب سماه تنقيح المفهوم فى صيغ العموم وشرع فى أحكام كبرى علق منها قطعة نفيسة وغير ذلك من المصنفات النفيسة المحرّرة توفى بالقدس الشريف فى المحرم سنة احدى وستين وسبعمائة ودفن بمقبرة باب الرحمة الى جانب سور المسجد ونزل عن الصلاحية لزوج ابنته الشيخ تقى الدين اسماعيل القرقشندى علامة الزمان فلم يتم له ذلك * قاضى القضاة شيخ الاسلام برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم ابن الخطيب زين الدين أبي محمد عبد الرحيم ابن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعه الكنانى قاضى مصر والشام وخطيب الخطباء وشيخ الشيوخ وكبير طائفة الفقهاء وبقية رؤساء الزمان ولد بمصر فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقدم دمشق صغيرا فنشأ عند أقاربه بالمزة وسمع وطلب الحديث بنفسه واشتغل فى فنون العلم وتوفى والده وهو صغير فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة فكتب خطابة القدس باسمه واستنيب

له مدة ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع بيت المقدس ثم اضيف اليه
تدريس الصلاحية بعد وفاة العلائى ثم خطب الى قضاء الديار المصرية
فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وباشر بنزاهة وعفة وديانة وحرمة
وعزل نفسه فسأله السلطان وترضاه حتى عاد ثم عزل نفسه ثانيا وعاد الى
القدس على وظائفه ثم أعيد الى القضاء بمصر ثم عزل نفسه وعاد الى
القدس ثم ولى قضاء دمشق والخطابة بها واضيف اليه مشيخة الشيوخ
وكان محببا الى الناس ولم يكن أحد يدانيه فى سعة الصدر وكثرة البذل
وقيام الحرمة والصدع بالحق وردع أهل الفساد وله مجاميع وفوائد
بخطه وجمع تفسيرا فى نحو عشر مجلدات وكان لا ينظر باحدى عينيه وقد
أخبرت انه الذى عمر المنبر الرخام بالصخرة الشريفة الذى يخطب عليه
للعيد وانه كان قبل ذلك من خشب يحمل على عجل توفى شبه الفجأة فى
شعبان سنة تسعين وسبعمائة ودفن بتربة أقاربه بالمزة ظاهر دمشق رحمه
الله تعالى * وولى بعده تدريس الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى
ولده محب الدين أحمد وهو دون البلوغ وناب عنه ابن عمه * شيخ الاسلام
نجم الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الخطيب *
برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين أبى الفرج عبد الرحمن ابن
الشيخ برهان الدين ابراهيم بن سعد الله ابن جماعه الكنانى الشافعى ومولده
بحماه سنة خمس وعشرين وسبعمائة وكان نائبا عن ابن عمه قاضى القضاة
برهان الدين ابن جماعه فى الخطابة وتدريس الصلاحية مدة طويلة
وفوض اليه نظرها وتدريسها وكتب فى توقيع ولده قاضى القضاة
برهان الدين ان ولد عمه الشيخ نجم الدين محمد بن جماعه يكون نائبا عنه
فى حياته مستقلا بعد وفاته وكان صالحا ناسكا كثير العبادة أخبر عنه
بعض خدام المسجد الاقصى انه كان يخرج فى الليل من دار الخطابة هو
وزوجته فيصليان بجامع النساء طول الليل فاذا قرب الشعل دخلا وهو
الذى قلع عين قاضى القضاة برهان الدين بن جماعه وهما صغيران

بلمعبان من شق الباب فلما توفى قاضى القضاة برهان الدين بن جماعه
واستقر بعده فيهما ولده محب الدين باشر نيابة عنه الى ان توفى محب
الدين فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة فتوجه الشيخ نجم الدين الى
القاهرة ليسعى فى الوظيفتين لنفسه فرسم له بهما ووليهما فتوفى بالقاهرة
قبل خروجه منها فى ذى القعدة من السنة المذكورة وهى سنة خمس
وتسعين وسبعمائة * قاضى القضاة عماد الدين أبوعيسى أحمد بن
القاضى شرف الدين عيسى بن موسى العامرى الازرقى الكركى
الشافعى ولد بالكرك فى شعبان سنة احدى أو اثنتين وأربعين وسبعمائة
واشتغل بها وحفظ المنهاج قرأ على والده وغيره وكان أبوه من تلاميذ
الشيخ تقى الدين السبكى ومات فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة ورحل
الى الشام والقاهرة فى طلب الحديث وأخذ عن جماعة وولى قضاء
الكرك بعد والده وعظم قدره وصحب الملك الظاهر برقوق حين سجن
بالكرك فلما عاد الى السلطنة ولاه قضاء الديار المصرية عوضا عن بدر
الدين ابن أبى البقاء فباشر بصرامة وانفاذ للحق وحكم بالعدل ثم صرف
عن القضاء فى ثامن المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة ثم استقر
فى تدريس المدرسة الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى وامامته
فى سابع عشر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة وتوفى فى صبيحة يوم
الجمعة سادس عشرى ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة ودفن بماملا
عند الشيخ أبى بكر الموصلى رحمه الله * شيخ الاسلام شمس الدين أبو
الخير محمد بن محمد الجزرى الدمشقى المقرى الشافعى مولده فى ليلة السبت
سادس عشر رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة اعتنى بالقراآت
فأتقنها ومهر فيها وله مصنفات جليلة منها كتاب النشر فى القراآت
العشر ونظم العشرة وذيل على طبقات القراء للذهبى والحصن الحصين
فى الادعية والاذكار والتوضيح فى شرح المصابيح وغير ذلك وجميع
مصنفاته مفيدة نافعة وعين لقضاء الشام فلم يتم له ذلك وولى تدريس

الصلاحية بعد الشيخ نجم الدين بن جماعه المتقدم ذكره وأقام بها نحو السنة ثم توجه من القدس الى بلاد الروم ثم سار الى بلاد فارس وولى قضاء شيراز وحضر الى القاهرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة ثم سافر رسولا من سلطان مصر الى سلطان شيراز فى السنة المذكورة وتوفى بشيراز نهار عيد الاضحى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رضى الله عنه ورحمه * الشيخ العلامه زين الدين أبو بكر بن عمر بن عرفات القمنى المصرى الخزرجى أصله من قمن من الريف وقدم مصر واشتغل على الشيخ سراج الدين البلقينى وغيره ولما سافر الشيخ شمس الدين الجزرى الى بلاد الروم ولى تدريس المدرسة الصلاحية عوضا عنه فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة واستمرت بيده مدة وهو مقيم بالقاهرة واستناب الشيخ شهاب الدين بن الهائم فيها واستمر الامر على ذلك الى حدود سنة عشرة وثمانمائة وولى نوروز نائب الشام فيها شخصا كان مشد الدواوين عنده يسمى بدر الدين محمد بن الشهاب محمود ولم يخرج من الشام فسمع ابن الهائم فبعث يسعى لنفسه وسكت الشيخ زين الدين القمنى عنه فى ذلك لما بلغه ان الغير استطال لها وقال انت أحق بها من غيرك توفى القمنى فى ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائه شهيدا بالطاعون وقد قارب الثمانين أو جاوزها وكانت له جنازة عظيمة مشهورة رحمه الله * شيخ الاسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين بن على المصرى ثم المقدسى المشهور بابن الهائم ولد سنة ثلاث أو سنة ست وخمسين وسبعمائة اشتغل بالقاهرة ومهر فى الفرائض والحساب ولما ولى القمنى تدريس الصلاحية أحضره الى القدس واستنابه فى التدريس وصار من شيوخ المقادسة ثم استقل بتدريس الصلاحية واستمر الى ان جاء الشيخ شمس الدين الهروى من هراه وكان حنفيا فرأى هذه الوظيفة ومعلومها ولم ير للحنفية شيئا فسعى فيها وأخذها من ابن الهائم ثم سعى ابن الهائم جهده حتى أشركوا بينهما فى سنة أربعة عشر وولى

الامير نوروز نائب الشام الاثنين وجمع ابن الهائم فى الفرائض والحساب تصانيف وله الحالة فى استحقاق الفقهاء أيام البطاله وكان قد نشأ له ولد نجيب اسمه محب الدين كان نادرة الدهر فتوفى قبله فى شهر رمضان سنة ثمانمائة فصبر واحتسب وكانت له محاسن كثيرة وعنده ديانة متينة وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكلامه وقع فى القلوب توفى بالقدس الشريف فى شهر رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بماملا وقبره مشهور رحمه الله تعالى * قاضى القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عطاء الله بن محمد الرازى الاصل من ذرية الفخر الرازى وكان يقتصر عليها الهروى ثم المقدسى الامام العلامة ولد بهراة فى سنة سبع وستين وسبعمائة واشتغل بالعلم ببلاده ثم دخل بلاد الشام غير مرة وسكن القدس فاكرمه الامير نوروز نائب الشام وفوض اليه تدريس الصلاحية بالقدس سنة خمس عشرة وثمانمائة ودرس بها وتصدى للاخذ عنه ثم ولى قضاء الديار المصرية من قبل الملك المؤيد عن الشيخ جلال الدين البلقينى ثم ولى نظر القدس والخليل وتدريس الصلاحية وغيرها ثم ولى من قبل الاشرف برسباى كتابة السر بالديار المصرية مدة يسيرة ثم القضاء من شيخ الاسلام ابن حجر مدة يسيرة ثم رجع الى القدس على تدريس الصلاحية وحج فى تلك السنة وعاد الى القدس وأقام به ملازما للاشتغال والفتوى والتصنيف وكان اماما عالما رئيسا مهابا حسن الشكل ضخما لين الجانب على ما فيه من طبع الاعاجم وكان يقرأ المذهبين مذهب أبى حنيفة والشافعى صنف شرح مسلم وشرح تلخيص الجامع للحنفية فانه لما دخل الى القدس كان حنفيا قال فلما رأيت الرياسة بهذه البلاد للشافعية صرت شافعيا وانتزع من الشيخ شهاب الدين ابن الهائم تدريس الصلاحية بجاه نوروز وتخرج به جماعة ببيت المقدس توفى بالقدس فى ليلة الاثنين تاسع عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة ودفن بماملا بالبسطامية وكان شرع فى بناء مدرسة

فلم يتمها فاكملها القاضي عبد الباسط وهي المشهورة يومئذ بالباسطية عند باب الدويدارية احد أبواب المسجد الاقصى وشرط عبد الباسط في وقفه على الصوفية اذا فرغوا من الحضور قراءة الفاتحة واهداء ثوابها في صحائف الهروى * شيخ الاسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني الاصل البرماوى المصرى الشيخ الامام العالم المتفنن مولده في ذى القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة أخذ عنه أئمة الاسلام وفضل وتميز وخرج من مصر سنة ثمان وعشرين وجاور بمكة ورجع الى مصر في سنة ثلاثين وقد عين لتدريس الصلاحية ونظرها بمساعدة القاضي نجم الدين بن حجر فجاء الى القدس فاقام يسيرا وتعلل ومات في يوم الخميس ثالث شهر جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وكان يقول في مرضه عند ما عشنا متنا فانه كان فقيرا فلما استقر في هذه الوظيفة وحصل له سعة الرزق أدركته المنية ودفن بمقبرة ماملا عند الشيخ أبي عبد الله القرشي وكتب شرحا على البخارى ولم يبيضه وجمع شرحا على العمدة سماه جمع العدة لفهم العمدة وأفرد أسماء رجال العمدة وله الالفية في الاصول وشرحها وله منظومة في الفرائض وشرح خطبة المنهاج للنووى في مجلد كبير ونظم ثلاثيات البخارى وغير ذلك رحمه الله تعالى وكان نزل عن تدريس الصلاحية للخطيب جمال الدين ابن جماعه وحكم بذلك القاضي شهاب الدين ابن عوجان المالكي في ظهر كتاب الوقف فلم ينفذ ذلك كما وقع للعلائى واستقر فيها الشيخ عز الدين المقدسي وسنذكر ترجمته فيما بعد ان شاء الله تعالى واستمر الشيخ عز الدين بها الى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة * قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن الصلاح محمد بن عثمان الاموى المصرى المشهور بابن المحمرة الامام العالم العلامة الجامع بين أشتات العلوم بقية العلماء الاجلاء مولده في صفر سنة سبع وستين وسبعمائة سمع الكثير وكتب الطباق والاجزاء وخطه حسن حلو وأخذ عن مشايخ الاسلام وتفنن

ودرس وأفتى وناب فى القضاء وحج وجاور ثم ولى قضاء دمشق مسؤلا
فى ذلك فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وباشر بعفة وسار
سيرة مرضية وعزل فى سنة خمس وثلاثين ورجع الى بلده ثم فى آخر سنة
ثمان وثلاثين ولى تدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ عز الدين
المقدسى وأقام بها الى ان توفى فى سنة اربعين وكان شكلا حسنا فاضلا
حسن المحاضرة لطيف المفاكهة يكتب على الفتاوى كتابة مليحة وله أوراد
من صدره وذكر وغيرهما توفى نهار السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة
أربعين وثمانمائة ودفن بماملا وخلف دنيا طائلة رحمه الله * شيخ الاسلام
رحلة الافاق والمحقق على الاطلاق عز الدين بن عبد السلام بن داود
ابن عثمان بن عبد السلام السعدى المقدسى مولده بقرية كفر الماء من
عجلون فى سنة احدى أو اثنتين وسبعين وسبعمائة وحفظ كتبا من فنون
شتى واشتغل وحصل وبرع فى العلوم وارتحل واشتغل وناظر الفحول
وقدم القدس وتوجه الى دمشق وسمع الكثير وأجازه جماعة ودرس
وأفتى وحدث وحج الى بيت الله الحرام واستنابه الجلال البلقينى فى الحكم
بالديار المصرية فى سنة أربع عشرة وثمانمائة وولى تدريس الصلاحية
فى سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بعد البرماوى ثم عزل بقاضى القضاة
شهاب الدين ابن الحمره المذكور قبله فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين
وثمانمائة ثم وليها بعده فى سنة أربعين واستمر الى ان توفى فى يوم الجمعة
خامس شهر رمضان سنة خمسين وثمانمائة رحمه الله وولى بعده شيخ
الاسلام جمال الدين ابن جماعه وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى * قاضى
القضاة شيخ الاسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن موسى بن محمد
الحمصى المخزومى الشافعى مولده تقريبا فى مبادى سنة سبع وسبعين
وسبعمائة وقد رأيت فى طبقات الحديث مولده فى ربيع الاول سنة
احدى وثمانين وسبعمائة بمدينة حمص سمع الحافظ ابن الجزرى وأجازه
الجلال البلقينى والحافظ بن حجر وكان رجلا زكيا فصيحا ولى قضاء دمشق

وغيرها ثم ولى تدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ جمال الدين ابن جماعه
فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ثم عزل وأعيد الشيخ جمال الدين وولى
الحمصى تدريس الشافعى ثم عزل بالشيخ شرف الدين يحيى المناوى قاضى
القضاة لما ولى هو دمشق ثم عزل وقدم بيت المقدس وأقام به الى ان توفى
نهار الثلاثاء ثانى عشرى صفر سنة احدى وستين وثمانمائة ودفن بباب
الرحمة بقرب سيدى شداد بن اوس الصحابى رحمهما الله تعالى * قاضى
القضاة وشيخ الاسلام احد الائمة الاعلام جمال الدين أبو محمد عبد الله
ابن الامام العلامة نجم الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب زين الدين
عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعه
الكنانى الشافعى من ولد مالك بن كنانة مولده ببيت المقدس فى ذى القعدة
سنة ثمانين وسبعمائة نشأ فى عفة وصيانة وانقطع عن الناس واشتغل
فى العلوم على الشيخ شمس الدين القرقشندى وغيره ورحل الى القاهرة
وأخذ عن مشايخها ومن أجل شيوخه شيخ الاسلام سراج الدين
البلقينى أخذ عنه العلم وأذن له فى الافتاء والتدريس ولازم الاشتغال
ودرس وأفتى فصارت الفتاوى تأتى اليه من ضواحى القدس وبلاد
الصلت وعجلون والكرك وصار مشارا اليه لعفته وديانته لم تضبط له
صبوة قليل الكلام فى المجالس باشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف
فى سنة تسع وثمانمائة ثم سعى عليه الشيخ زين الدين عبد الرحمن
القرقشندى فاشرك بينهما وولى قضاء الشافعية بالقدس الشريف فى
خامس عشر ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فى سلطنة الناصر
فرج بن برقوق وعزل نفسه مرارا ثم يسأل ويعاد ثم بعد وفاة القاضى
ناصر الدين البصروى ولى القضاء بالقدس الشريف فى سنة اثنتين
وأربعين وثمانمائة فباشر بعفة ونزاهة وصيانة وديانة الى ان عزل بابن
السائح فى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ثم ولى تدريس الصلاحية
فى سنة خمسين وثمانمائة بعد وفاة الشيخ عز الدين المقدسى وكان تقدم له

تفويض من والده ليلة وفاته بالقاهرة المحروسة وهو صغير في سنة خمس وتسعين وسبعمائة وكتب له اشهاد بذلك ثم فوّض اليه البرماوي في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة كما تقدم في ترجمته فلم يتم له ذلك الا في سنة خمسين وثمانمائة فباشر على أحسن الوجوه وحمدت سيرته واتفق ان بعض الحسدة اغرى الشيخ سراج الدين الحمصى على السعى عليه فبذل مالا لبعض مباشرى السلطان وطلب الشيخ جمال الدين الى مصر وعقد له مجلس للمناظرة بينه وبين الحمصى فغيب الحمصى واستمر الشيخ جمال الدين في المشيخة وأكرمه الظاهر جقمق وعاد الى القدس معاملا بالجميل ثم سعى الحمصى في المشيخة فاعطيها وباشر مدة يسيرة ثم عزل وأعيد الشيخ جمال الدين واستمر بها الى ان توفى وكان عنده ورع وظهرت له كرامات وكان مجاب الدعوة توفى بمدينة الرملة ضحى نهار الجمعة حادى عشر ذى القعدة سنة خمس وستين وثمانمائة ونقل الى القدس الشريف في نهار السبت وصلى عليه بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بتربة ماملا بجوار أبي عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين أرسلان وكان له مشهد عظيم وحضر جنازته شخص من أولياء الله تعالى وتألم عليه رحمه الله ولما ولى الخطابة عوضا عن الحموى بعد عزله مدحه العلامة زين الدين عبد الرحمن القرقشندى فقال

وخطابة الاقصى محاسنها بدت * لما أتاها ذو الجمال الباهى
واستبشر المحراب بعد ان انحنى * بالعود لما قام عبد الله

* قاضى القضاة شيخ الاسلام خطيب الخطباء حسنة الليالى والايام نجل العلماء نجم الدين ابو البقاء محمد بن قاضى القضاة برهان الدين أبى اسحاق ابراهيم ابن القاضى جمال الدين أبى محمد عبد الله ابن جماعه الكنانى الشافعى شيخنا الامام العالم العلامة الحبر الفهامة سبط قاضى القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديرى الحنفى مولده في أواخر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به وهو من بيت علم ورياسة

واشتغل

واشتغل بالعلم من صغره على جده وغيره ودأب وحصل وأخذ عن العلماء
وفضل وتعين فى حياة جده الشيخ جمال الدين وأذن له قاضى القضاة تقى
الدين ابن قاضى شهبة بالافتاء والتدريس مشافهة حين قدومه الى
القدس الشريف فتميز وصار من أعيان علماء بيت المقدس وساد على
أقرانه ولم تعلم له صبوة وباشر الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف فلما
توفى جده شيخ الاسلام جمال الدين كان والده قاضى القضاة برهان الدين
حين ذاك متوليا قضاء الشافعية فتكلم له فى تدريس الصلاحية
عند الملك الظاهر خشقدم فانعم له بذلك وكتب له التوقيع بولايتها
ثم عن للقاضى برهان الدين أن يكون التدريس لولده الشيخ نجم الدين
لاشتغاله هو بمنصب القضاء والنظر فى أحوال الرعية فروجع السلطان
فى ذلك فاجاب وولى الشيخ نجم الدين وكتب توقيعه بذلك فباشرها
أحسن مباشرة وحضر معه يوم جلوسه قاضى القضاة حسام الدين ابن
العماد الحنفى قاضى دمشق وكان فى ذلك العصر ببيت المقدس جماعة
من أعيان العلماء وشيوخ الاسلام المعتمد عليهم منهم الشيخ تقى الدين
القرقشندى والشيخ كمال الدين بن أبى شريف وأخوه الشيخ
برهان الدين الانصارى والشيخ أبو العباس المقدسى والشيخ ماهر
المصرى والشيخ برهان الدين العجلونى وغيرهم من الاماثل المعتبرين
وحضر غالبهم الدرس وأعادوا عنده وأثنوا عليه ثناء حسنا ولم تزل الوظيفة
بيده الى أن توفى ولده قاضى القضاة برهان الدين فى شهر صفر سنة
اثنتين وسبعين وثمانمائة فاستقر بعده فى وظيفة قضاء الشافعية
بالقدس واجتمع له منصب القضاء وتدريس الصلاحية وخطابة
المسجد الاقصى وذلك فى دولة الظاهر خشقدم فى شهر ربيع الاول سنة
اثنتين وسبعين وثمانمائة فباشر القضاء بالقدس الشريف بعفة
وصيانة ونزاهة مع لين جانب ولم يلتمس على القضاء الدرهم الفرد حتى
تنزه عن معاليم النظار مما يستحقه شرعا ثم فى أواخر سنة اثنتين وسبعين

انصرف عن تدريس الصلاحية وقضاء الشافعية واستقر فيهما قاضي القضاة غرس الدين خليل بن عبد الله أخو الشيخ أبي العباس المقدسي فانقطع في منزله بالمسجد يفتي ويدرس ويشغل الطلبة ويباشر وظيفة الخطابة بالمسجد الاقصى وقد عرضت عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة قطعة من كتاب المقنع في الفقه وأجازني واستمر القاضي غرس الدين الى سنة خمس وسبعين وثمانمائة فوقعت حادثة أوجبت عزله وسنذكرها فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الاشرف نصره الله تعالى في حوادث السنة المذكورة واستقر بعده في تدريس الصلاحية شيخ الاسلام كمال الدين ابن أبي شريف وسنذكر ترجمته فيما بعد كما تقدم الوعد به في أول الكتاب وكانت ولايته في شهر صفر سنة ست وسبعين وثمانمائة واستمر بها الى سنة ثمان وسبعين ثم أعيد شيخ الاسلام النجمي ابن جماعه الى تدريس الصلاحية في ربيع الآخر في السنة المذكورة ووصل اليه التوقيع الشريف والتشريف السلطاني في جمادى الاولى وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى حين دخوله وهو لابس التشريف وكان يوم الخميس سابع جمادى الاولى ولم يجر بذلك عادة لان المصطلح قراءة التوقيع عقب صلاة الجمعة ثم جلس للتدريس بعد ذلك وحضر معه خلق كثير وكنت حاضرا ذلك المجلس فقرأ خطبة بليغة بالفاظ فائقة من معناها ان هذه الوظيفة كانت بيده وخرجت عنه فمن الله بعودها والعود أحمد ثم تكلم على قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا وألقى درسا مطولا ثم انصرف الى منزله بالمسجد الاقصى الشريف والناس في خدمته ومن جملتهم الشيخ سعد الله الحنفي امام الصخرة الشريفة ثم تنزه عن منصب القضاء فلم يلتفت اليه بعد ذلك ولم يكن بعده من القضاة من هو في معناه في الصفة والحشمة ثم تنزل عن حصته في الخطابة وانجمع عن الناس فلم يتكلم في شيء من أمور الدنيا لفساد الزمان وله شرح على

جمع

جمع الجوامع فى الاصول سماه النجم اللامع فى شرح جمع الجوامع
فى مجلدين وتعليق على الروضة الى اثناء الحيض فى مجلدات وتعليق على
المنهاج فى مجلدات لم يكمل والدر النظيم فى أخبار موسى الكليم وغير ذلك
وهو مستمر فى تدريس الصلاحية الى يومنا عامله الله بلطفه وختم لنا
وله بخير بمنه وكرمه * القضاة الشافعية بالقدس الشريف و بلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام قد تقدم ذكر القاضى بهاء الدين ابن شداد
الذى ولاه الملك صلاح الدين قضاء بيت المقدس بعد الفتح ورأيت أيضا
على كتاب وقف المدرسة الصلاحية خط القاضى المثبت له واسمه أحمد
بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحباب وأرخ خطه بالحكم فى تاسع عشرى
رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة والظاهر انه كان نائبا عن ابن
شداد والله أعلم فان ابن شداد كان قاضيا فى ذلك الوقت بلا خلاف
وتقدم ذكر بعض القضاة من مشايخ المدرسة الصلاحية و يأتى ذكر
بعضهم أيضا فى خطباء المسجد الاقصى الشريف وقد كان القضاة
فى الزمن السالف بالقدس الشريف و بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام والرملة ونابلس وهذه المعاملة يوليهم قاضى دمشق ولم يزل
الامر على ذلك الى بعد الثمانمائة ثم صار الامر من الديار المصرية ولم يكن
قديما بالقدس الشريف سوى قاض شافعى فقط فاول ما تجدد منصب
قضاء الحنفية فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة ولى القاضى جمال الدين
الحنفى من الملك الظاهر برقوق ثم تجدد منصب المالكية فى سنة اثنتين
وثمانمائة فوليه القاضى جمال الدين ابن الشحاذة ثم تجدد منصب الحنابلة
فى سنة أربع وثمانين فوليه القاضى عز الدين قاضى الاقاليم وكلاهما
بتولية الناصر فرج بن برقوق وسنذكر ترجمتهم فيما بعد ان شاء الله تعالى
وقد ولى قضاء الشافعية بالقدس الشريف و بلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام جماعة فنهم من اطلعت على ترجمته وتاريخ وفاته فاذكر
من اطلعت عليه على وجه الاختصار ومنهم من لم أطلع له على ترجمة وانما

عرفت اسمه من الطلاعى على اسجاله فى المستندات الشرعية أو غير ذلك فاذكر اسمه والعصر الذى كان متوليا فيه وكل من رأيت له فى اسجاله قاضى القضاة أو ترجمه بذلك أحد من المؤرخين كتبت له ذلك ومن لم أر فى اسجاله ولا فى ترجمته كتبت له القاضى فاقول وبالله المستعان * قاضى القضاة صدر الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عم الشهرزورى الشافعى وهو المثبت لكتاب وقف الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف حين مباشرته الحكم نيابة عن قاضى القضاة بهاء الدين بن شداد فى يوم الاحد سابع عشرى رمضان سنة تسعين وخمسمائة * قاضى القضاة شمس الدين أبو الغنائم سالم بن يوسف بن صاعد الباهلى الحاكم بالقدس الشريف خلافة عن قاضى القضاة زكى الدين ابى العباس طاهر بن محمد ابن على القرشى الحاكم للدولة القاهرة النبوية الامامية المقدسة المكرمة العباسية الناصرة لدين الله كان متوليا منه فى صفر سنة ست وستمائة ثم اشتغل بالقضاء من الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وكان متوليا منه فى سنة سبع وستمائة * قاضى القضاة شمس الدين أبو النصر محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار ابن مميل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وسكون الياء آخر الحروف وآخره لام الشيرازى الدمشقى الشافعى ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأجاز له أبو الوقت السجزى وغيره وسمع من جماعة وحدث بمصر والقدس ودمشق كان متوليا بالقدس فى سنة أربع وتسعين وخمسمائة وقبلها نيابة عن قاضى القضاة محيى الدين أبى المعالى محمد بن الزكى قاضى دمشق وطال عمره وتفرد فى زمانه وولى قضاء دمشق بعد القدس وكان رئيسا نبيلا فاضلا ماضى الاحكام عديم المحاباة يستوى عنده الخصمان ساكنا وقورا يذهب غالب زمانه فى نشر العلم والقاء الدروس على أصحابه توفى فى جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة رحمه الله * قاضى القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد الثعلبى الدمشقى الشافعى المعروف بابن سنى

الدولة

الدولة وهو لقب جده الحسن ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وتفقه
على ابن عصرون واشتغل بالخلاف على القطب النيسابوري وسمع من
جماعة وولي قضاء القدس من قبل قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي
محمد ابن الزكي وكان متوليا في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم ولي قضاء
القدس من قبل قاضي القضاة زكي الدين أبي العباس طاهر القرشي وكان
متوليا عنه في سنة احدى وستمائة وبعدها ولي قضاء دمشق وحمدت
سيرته وكان اماما فاضلا مهيبا جليلا حدث بمكة وبيت المقدس وحمص
وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وستمائة * القاضي الامام سديد
الدين أبو عبد الله محمد بن صاعد بن السلم القرشي الشافعي قاضي القدس
الشريف كان متوليا في سنة ست وأربعين وستمائة * قاضي القضاة
نجم الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي الغنائم سالم
ابن يوسف بن صاعد قاضي القدس الشريف ونابلس كان متوليا من
أمير المؤمنين المستعصم بالله آخر خلفاء بغداد في سنة خمسين وستمائة *
القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن القاضي سديد الدين أبي عبد الله
محمد بن صاعد بن السلم القرشي الشافعي كان متوليا قضاء القدس
الشريف من قبل القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي دمشق في سنة
ست وستين وستمائة وبعدها * القاضي صفي الدين بن محمد بن عبد الله بن
يوسف ابن مكتوم القيسي الشافعي ولي قضاء القدس خلافة عن قاضي
القضاة عز الدين أبي المفاخر محمد الانصاري الشافعي قاضي دمشق وكان
متوليا في سنة سبعين وستمائة * القاضي شهاب الدين محمد بن عبد
القادر بن ناصر الانصاري الشافعي ويعرف بابن العالمة ولد في سنة
ستمائة وكان من الفضلاء الادباء الفقهاء رحل في طلب العلم وولي قضاء
بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكانت امه عالمة كبيرة القدر
تحفظ القرآن وشيئا من الفقه والخطب ولولدها اشعار مليحة روى عنه
ولده قاضي القضاة زين الدين قاضي حلب وتوفي في سنة اثنتين وسبعين

وستمائة * القاضي شرف الدين موسى بن جبريل الشافعي قاضي القدس
الشريف والرملة وكان متوليا في سنة ثمان وسبعين وستمائة نيابة عن
القاضي محيي الدين عمر بن موسى بن عمر الشافعي الحاكم بمدينة غزة
والاعمال الساحلية * القاضي الامام العلامة تاج الدين أبو محمد بن أبي
حامد الجعبري الشافعي كان متوليا قضاء القدس الشريف في سنة
احدى وثمانين وستمائة * القاضي جلال الدين أبو محمد عبد المنعم ابن
الشيخ جمال الدين أبي الفرج أبي بكر بن رشيد الدين أبي العباس أحمد
الخزاعي الانصاري الشافعي كان متوليا قضاء القدس في سنة احدى
وتسعين وستمائة * قاضي القضاة صدر العلماء شهاب الدين أبو عبد الله
محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن خليل بن سعاده بن
جعفر الخويي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في شوال سنة ست
وعشرين وستمائة بدمشق مات والده وله احدى عشرة سنة فحفظ عدة
كتب وحدث ودرس بمصر والشام وهو شاب ولي قضاء القدس
الشريف في سنة سبع وخمسين وستمائة ثم ولي قضاء المحلة وبهنسة ثم
قضاء حلب ثم قضاء الديار المصرية ثم نقل الى قضاء الشام وكان احد
الائمة الفضلاء كثير التواضع حسن الخلق شديد المحبة لاهل العلم علامة
وقته وفريد عصره احد الائمة الاعلام جامعا لفنون العلم صنف كتابا
في مجلد كبير يشتمل على عشرين فنا من العلم وشرح الفصول لابن معطي
ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ
وشرح من أول الملخص للقابسي خمسة عشر حديثا في مجلد توفي يوم
الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين
وستمائة بدمشق ودفن عند والده بسفح قاسيون رحمهما الله تعالى والخويي
بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها ثم الياء آخر الحروف ساكنة ثم الياء
أيضا آخر الحروف وهي نسبة الى خوى من اعمال أذربيجان * القاضي
جمال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين أبي عبد الله

محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي الغنائم سالم بن يوسف ابن صاعد بن السلم القرشي الشافعي ولي الحكم بالقدس الشريف ونابلس وقاقون وجنين وأعمالها من قبل قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جماعة الحاكم بدمشق المحروسة وضواحيها والبلاد الشامية والحلبية من العريش الى الفرات كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان ينوب عنه أخوه قاضي القضاة شرف الدين موسى رحمهما الله تعالى * القاضي شرف الدين منيف بن سليمان بن كامل السلمي الشافعي الامام العالم العامل الصدر الامام الكبير قاضي بيت المقدس مولده في يوم الاربعاء الرابع عشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بزرع كان مشكور السيرة فقيها من أصحاب الشيخ تاج الدين الفزاري باشر قضاء القدس الشريف وكان متوليا في سنة ثمان وتسعين وستمائة وبعدها وتوفي ليلة السبت ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ودفن بماملا عند أبي عبد الله القرشي * القاضي فخر الدين عثمان بن علم الدين بن علي الهلالي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا في القعدة سنة احدى وعشرين وسبعمائة * القاضي نجم الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي جلال الدين الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف توفي في شهر المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن بماملا عند القلندرية * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي جلال الدين أبي محمد عبد المنعم بن جمال الدين أبي الفرج أبي بكر بن أحمد الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة أربع عشرة وسبعمائة خلافة عن قاضي القضاة نجم الدين أبي العباس أحمد بن صقري التغلبي الشافعي قاضي دمشق والفتوحات الساحلية والعساكر المنصورة وتوفي في سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن بماملا عند القلندرية * القاضي نجم الدين أحمد بن عبد المحسن بن حسن بن

معالى الدمشقى الشافعى ولد سنة تسع وأربعين وستمائه اشتغل وحصل وبرع وولى القضاء بالقدس الشريف وكان متوليا فى سنة ثلاث وثمانين وستمائه خلافة عن قاضى القضاة بهاء الدين أبى الفضل يوسف القرشى الشافعى قاضى دمشق ثم عاد الى دمشق وناب فى الحكم بها وتوفى فى يوم الاحد الثامن والعشرين من القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن بالباب الصغير * القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن كمال الدين بن حامد بن بدر الدين تمام الشافعى قاضى القدس الشريف كان متوليا فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة * القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ كمال الدين كامل التدمرى الشافعى ولى الخطابة والامامة بحرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وباشر نيابة الحكم بدمشق ثم ولى قضاء القدس الشريف من دمشق وسافر الى القدس متوليا فى مستهل شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وله مصنفات منها شرح الاربعين والفروق والاشباه والنظائر وغير ذلك فكان موجودا متوليا قضاء القدس الشريف فى سنة احدى وأربعين وسبعمائة * القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن كامل بن شرف الدين تمام التدمرى الشافعى ولى قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام عن قاضى القضاة تقى الدين أبى المحاسن السبكى الشافعى قاضى دمشق بمقتضى توقيع وقفت عليه مؤرخ فى العشر الاوائل من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة * القاضى زين الدين ابو محمد عبد الله بن أميريس بن محمد القمولى الشافعى قاضى القدس الشريف ولى عن قاضى القضاة تقى الدين السبكى قاضى دمشق كان متوليا فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة * القاضى علاء الدين على أبو الحسن بن الشيخ شهاب الدين أبى المعالى شريف ابن الشيخ جمال الدين أبى المحاسن يوسف ابن الوحيد الشافعى كان متوليا قضاء بيت المقدس فى سنة احدى وأربعين

وسبعمائة وتوفى قبل الخمسين والسبعمائة * القاضي أمين الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الشافعي كان متوليا قضاء بيت المقدس و بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فى سنة خمسين وسبعمائة * القاضي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم ابن الشيخ جمال الدين هبة الله قاضي القدس كان متوليا فى سنة سبع وخمسين وسبعمائة * القاضي شمس الدين محمد بن أمين الدين بن سالم بن ناصر الدين عبد الناصر الكنانى الغزى الشافعي سمع الحديث من جماعة وأفتى ودرس وولى قضاء القدس وحدث وكان متوليا فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومات سنة بضع وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى * القاضي علم الدين أبو الربيع سليمان بن أمين الدين أبي الغنائم سالم الشافعي قضى بلد سيدنا الخليل عليه السلام و بيت جبريل كان متوليا فى سنة ستين وسبعمائة * القاضي علم الدين سليمان بن عبد القادر بن سالم بن محمد الغزى الشافعي ولد فى حدود التسعين والستمائة وسمع على على بن محمد بن برهان الدين الثعلبي وزينب بنت أحمد بن عمر بن شكر والتقى سليمان والمطعم وحفظ المنهاج ودار الى ان مهر وأفتى ودرس وولى قضاء غزة ثم قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفى فى شوّال سنة أربع وستين وسبعمائة * القاضي تاج الدين أبو الانفاق أبو بكر على بن أحمد بن كمال الدين بن محمد الاموى المقدسي ابن تقي المعروف بالمعيد حفظ المنهاج وتفقه وأعاد ثم ولى قضاء القدس الشريف ودرس وكان يسمع من الحجار وزينب بنت شكر وغيرهما سمع صحيح البخارى على الملك الاوحد نجم الدين يوسف بسماعه له عن ابن الليثى بسنده فى سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع عليه قاضي القضاة شمس الدين الديرى الصحيح بسماعه على الملك الاوحد سنة أربع وستين وسبعمائة توفى بالقدس الشريف فى رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العالم

العلامة علم الدين سليمان الحكري الشافعي ولي الحكم والخطابة
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي القضاء بالقدس الشريف
وكان متوليا في سنة تسع وستين وسبعمائة * القاضي شمس
الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين أبي البركات موسى بن زين
الدين الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا في سنة اثنتين
وسبعين وسبعمائة * القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين أبي
عبد الله محمد بن علاء الدين ابن العباس أحمد الاموي الشافعي قاضي
القدس الشريف كان متوليا في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة * القاضي
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين أبي محمد حامد بن الشيخ
شهاب الدين أبي العباس أحمد المقدسي الانصاري الشافعي قاضي
القدس الشريف مولده في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ولي تدريس
المدرسة الطازية بالقدس الشريف وناب في الحكم بالقاهرة عن قاضي
القضاة برهان الدين ابن جماعة وناب في الخطابة بالمسجد الاقصى وكان
متوليا للحكم بالقدس في سنة احدى وثمانين وتوفي في شعبان سنة اثنتين
وثمانين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة * القاضي زين الدين أبو المكارم
عبد الرحمن ابن القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد الزرعي الشافعي
قاضي القدس كان متوليا في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ودفن
بماملا عند باب القلندرية * القاضي شمس الدين محمد بن جلال الدين
ابن القاضي نجم الدين أحمد الانصاري الشافعي قاضي القدس توفي
في سادس شوّال سنة أربع وثمانين وسبعمائة * قاضي القضاة بدر الدين
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الهكاري الصلتي الشافعي الامام
العالم العلامة الفاضل قاضي حمص اشتغل بالقدس الشريف وكتب
وقرأ وولي قضاء الصلت ولم يزل ينتقل في قضاء البر وولي قضاء القدس
وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس وآخر ما ولي حمص وبها
توفي في رجب سنة ست وثمانين وسبعمائة ولم يبلغ الخمسين سنة اختصر

ميدان الفرسان فى ثلاث مجلدات رحمه الله * القاضي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي جمال الدين أبي بكر بن شعرة التدمري الاصل الدمشقي الفقيه المفتي اشتغل وتقدم واشتهر ولى القضاء باعمال الشام وآخر ما ولى قضاء القدس الشريف ورأيت اسجاله فى بعض المستندات مؤرخا فى شهور سنة تسع وستين وسبعمائة ثم عزل وقدم دمشق وتوفى بها فى شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وسبعمائة فى عشر السبعين ظنا ودفن بسفح قاسيون * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين ابى عثمان سعيد بن الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن الانصاري الزراري الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الخطيب زين الدين أبي محمد عبد الرحمن ابن محمد التدمري الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة * القاضي عماد الدين أبو الفدا اسماعيل ابن العدل شهاب الدين أبي العباس أحمد بن نور الدين أبي الحسن علي البارزيني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وبعدها * القاضي تقي الدين أبو محمد عبد اللطيف بن بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن علم الدين أبي عبد الله محمد البرلسي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة * القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي شرف الدين أبي محمد عبد الله السليماني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا فى سنة ست وتسعين وسبعمائة * القاضي شرف الدين أبو الروح عيسى بن شيخ الشيوخ جمال الدين أبي الجود غانم الانصاري الخزرجي الشافعي قاضي القدس الشريف وشيخ الخانقاه الصلاحية وهو الذى حكر أرض البقعة ظاهر القدس الشريف الجارية فى وقف الخانقاه المذكورة فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائه وصارت كروما وزاد بذلك ريعها لجهة الوقف ورغب الناس

فيها وكثر الانتفاع بها بعد ان كانت أرضها مزدرعة توفي في شوال سنة
سبع وتسعين وسبعمائة شبه الفجأة * القاضي تقي الدين أبو محمد وأبو
البقاء صالح بن الشيخ صلاح الدين أبي الصفا خليل بن الشيخ أمين الدين
أبي الغنائم سالم الكناني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متوليا
في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وقبلها * القاضي شمس الدين أبو عبد
الله محمد بن الشيخ فخر الدين أبي عمرو عثمان قاضي بلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام كان متوليا قبل الثمانمائة * القاضي شهاب الدين
أبو العباس أحمد بن محمد السلاوي الشافعي قاضي القدس الشريف كان
متوليا في سنة احدى وثمانمائة * القاضي تقي الدين أبو الايادي أبو
بكر بن جمال الدين أبي اسحاق ابراهيم البصروي الشافعي قاضي القدس
الشريف كان متوليا في سنة اثنتين وثمانمائة * القاضي زين الدين
أبو محمد عبد اللطيف بن بدر الدين أبي محمد الحسن بن خلف البلبيسي
الشافعي ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت
جبريل ونظر الاوقاف والمساجد من قاضي القضاة علاء الدين أبي
الحسن علي السبكي الشافعي قاضي دمشق بمقتضى توقيع كتب له
وقفت عليه وهو مؤرخ في ليلة يسفر صباحها عن السابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة وكان والده بدر الدين حسن
ابن خلف البلبيسي رجلا صالحا زاهدا وكان موجودا في سنة تسع
وخمسين وسبعمائة * القاضي سعد الدين سعد بن اسماعيل بن يوسف
النواوي الدمشقي الشافعي الشيخ الامام مولده في سنة تسع وعشرين
وسبعمائة قدم دمشق صغيرا ولازم الشيخ تاج الدين المراكشي وتفقه على
شمس الدين ابن قاضي شهبه وقرأ على الشيخ عماد الدين ابن كثير كتاب
علوم الحديث الذي ألفه وأذن له بالفتوى واشتغل بالجامع الاموي
وأعاد بالناصرية والقيمرية وكتب في الاجازات وعلى الفتاوى ودرس
في آخر عمره وناب في القضاء وولي قضاء بلد الخليل عليه السلام مدة يسيرة

وتوفي

وتوفى بها فى ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة * القاضى شمس الدين
أبو عبد الله محمد بن الشيخ سعد الدين أبى الصفا سعد بن قرموز الزرعى
الشافعى قاضى القدس الشريف كان متوليا فى سنة ست وثمانمائة
* القاضى بدر الدين أبو محمد الحسن بن الشيخ شرف الدين أبى البركات
موسى بن مكى الشافعى ولى قضاء القدس الشريف مرارا ورأيت
اسجاله فى ظاهر كتاب وقف المدرسة الصلاحية مؤرخ فى شهر
رمضان سنة تسع وثمانمائة وكان متوليا قبل التاريخ المذكور وبعده
* القاضى جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ شمس الدين أبى عبد الله
محمد العراقى الشافعى قاضى القدس الشريف كان متوليا فى سنة
اثنتى عشرة وثمانمائة * القاضى شرف الدين أبو المناقب موسى بن شيخ
الاسلام مفتى العراق برهان الدين أبى اسحاق ابراهيم بن القرقشندى
الشافعى كان متوليا قضاء القدس الشريف فى سنة خمس عشرة
وثمانمائة وقد أخبرت قديما انه كان هو والقاضى شهاب الدين
ابن الحكمة فى عصر واحد وكل منهما كان متوليا للقضاء مشاركا للآخر
فكان القاضى شرف الدين القرقشندى يجلس بالمدرسة الظاهرية
والقاضى شهاب الدين بن الحكمة يجلس بدار الحديث رحمهما الله
تعالى توفى القاضى شرف الدين القرقشندى مطعونا فى ليلة الاثنين
المسفر صباحها عن العشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة
ودفن بماملا * القاضى برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن شمس
الدين محمد بن قاضى الصلت الشافعى وقفت على توقيعه بقضاء القدس
من الملك المؤيد شيخ مؤرخ فى ثانى عشرى جمادى الاولى سنة ثمان
عشرة وثمانمائة * القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ
بدر الدين أبى عبد الله محمد بن القاسم المشهور بابن الحكمة قاضى
القدس الشريف كان متوليا فى سنة عشرين وثمانمائة * القاضى
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن

رشيدة السعدى الحسانى الشافعى قاضى القدس الشريف كانت
الوظيفة بينه وبين القاضى بدر الدين ابن مكى دولا ووقع بينهما أمور
لا فائدة فى ذكرها وكان متوليا فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ورأيت
اسجاله فى مستند بخط نفسه فى سنة ست وعشرين وثمانمائة كتب
فيه خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف فالظاهر انه بعد استقلاله
بالقضاء باشره نيابة والله أعلم * القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمد
ابن الشيخ أبى الثناء محمود بن الشيخ صفى الدين أبى الانفاق أبى بكر
الشافعى خطيب بمدينة قارا كان متوليا قضاء القدس الشريف فى شهر
شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة * القاضى علاء الدين أبو الحسن
على ابن الشيخ برهان الدين أبى اسحاق ابراهيم الرماوى الشافعى كان
متوليا قضاء القدس الشريف فى سنة ثمان وعشرين وبعدها الى سنة
أربع وثلاثين وثمانمائة * قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على بن
شرف الدين أبى الفدا اسحاق ابن شمس الدين أبى عبد الله محمد التميمى
الشافعى قاضى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا
فى شهر شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وبعدها ثم ولى قضاء بيت
المقدس مضافا لقضاء بلد الخليل فى دولة الملك الناصر فرج بن برقوق
فى سنة خمس وثمانمائة وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية بالقدس
الشريف فى زمن الشيخ شمس الدين الهروى توفى فى سنة ثلاثين وثمانمائة
* القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى القضاة شمس الدين
محمد النقوعى الصوفى الشافعى كان قد باشر قضاء بلد سيدنا الخليل
قبل الثمانمائة ثم ولى قضاء القدس وكان متوليا به فى سنة احدى
وثلاثين وثمانمائة * قاضى القضاة ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ
شمس الدين أبى عبد الله محمد البصروى الانصارى الشافعى ولى قضاء
القدس الشريف بعد القاضى علاء الدين الرماوى وكانت له سطوة
وهيبة ووقع له وقائع بالقدس الشريف لا فائدة فى ذكرها وكان اركان

الدولة بالقاهرة يهابونه ويخشون عاقبته ويقال انه كان وزير نوروز وتعين
لكتابة السر بمصر وأنعم له بها فلم يتم له ذلك توجه من القدس الشريف الى
الديار المصرية بعد محنة حصلت له فسعى المباشرون بالقاهرة فى توليته
للقدس وعوده اليه اتقاء لشره فاستقر فى الوظيفة وعاد حتى وصل الى
مدينة غزة فاكل طعاما مسموما ممن كان يثق به وهو مقرب عنده فمات
بغزة وحمل الى القدس الشريف ودفن بماملا فى سنة اثنتين وأربعين
وثمانمائة عفا الله عنه وكانت مدة ولايته بالقدس الشريف نحو سبع
سنين والله أعلم * قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على بن القاضى
نجم الدين أبى العباس أحمد بن الحسن بن على بن أيوب بن عبد العزيز بن
عثمان بن سلطان بن عساكر بن عبد الله بن السائح والسائح من أجداده
المذكورين هو أيوب على ما أخبر به القاضى علاء الدين ويعرف قديما
بالشامى الرملى الاصل ثم المقدسى الشافعى مولده أعنى القاضى علاء
الدين فى سنة ست وثمانين وسبعمائة وتوفى والده وله ست سنين فاستجاز
له الشيخ شهاب الدين بن رسلان وزين الدين عبد الرحمن القرقشندى
مشايخ ذلك الزمان فمن بعدهم وسمع وقرأ وفضل باشر قضاء الرملة نيابة
عن عمه جمال الدين أكثر من عشرين سنة ثم استقل بالقضاء بها فى سنة
اثنتين وثلاثين وثمانمائة وكان اسلافه قضاة بمدينة الرملة من زمن
الملك الظاهر بيبرس وقد وقفت على اسجال من اسجالات أسلافه ذكر
فيه الموثق اسم القاضى وقال الحاكم بمدينة الرملة نيابة عن قاضى القضاة
شمس الدين بن خلكان الحاكم بالمملكة الشامية مؤرخ بعد الستين
والستمائة واستمر منصب القضاء بالرملة بايديهم من ذلك العصر يتلقونه
واحدا بعد واحد الى ان وصل الى القاضى علاء الدين فى التاريخ المتقدم
ذكره فباشره بعفة ونزاهة وحسنت سيرته وحمدت طريقته ثم قدر الله
تعالى توليته وظيفة القضاء بالقدس الشريف عوضا عن قاضى القضاة
جمال الدين ابن جماعة فاستقر فيها فى دولة الملك الظاهر جقمق فى صفر

سنة أربع وأربعين وصادفت توليته تولية القاضي عز الدين خليل السخاوي نظر الحرمين الشريفين فدخلا الى القدس الشريف في يوم واحد وهو مستهل ربيع الاول سنة أربع وأربعين وثمانمائة فاستمر على ماهو معهود منه من العفة والسيرة الحسنة والاحكام المرضية الى ان توفي في شهور سنة سبع وخمسين وثمانمائة ودفن بماملا بحوش البسطامية وكان من قضاة العدل وقد رأى بعضهم في منامه الشيخ داود الهندي وهو يقول له قل لابن السائح انى رسول رسول الله اليه أبشره انه من قضاة العدل الناجين رحمه الله تعالى * قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ فخر الدين عثمان السعدي الشافعي ابن أخي شيخ الاسلام عز الدين المقدسي وكان يعرف بابن أخي شيخ الصلاحية ولى القضاء بالقدس الشريف عوضا عن القاضي علاء الدين ابن السائح مدة يسيرة في شهور سنة أربع وخمسين وثمانمائة ثم عزل وأعيد القاضي علاء الدين ولم يل بعد ذلك ولحقه صمم وكان الناس سالمين من يده ولسانه وعمر وكانت وفاته في خامس عشر صفر سنة ست وثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة رحمة الله عليه * قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي المفتي علاء الدين أبي الحسن على ابن القاضي شرف الدين اسحاق التميمي الداري الخليلي الشافعي مولده في ثامن عشر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة سمع الحديث على جماعة واشتغل قديما وحصل وولى قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكان حسن الملتقى مشكور السيرة في القضاء عفيفا في الاحكام ثم ولى قضاء الرملة ثم غزة ثم ولى قضاء القدس الشريف عوضا عن القاضي برهان الدين بن جماعه في مستهل شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وثمانمائة * وانفصل في رابع عشر شعبان منها وتوفي بالقدس الشريف في نهار الاثنين العشرين من رمضان من السنة المذكورة وهي سنة اثنتين وستين وثمانمائة * وأخوه القاضي زين

الدين عبد الرحمن التميمي الشافعي الناظم مولده في احدى الجمادين من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة سمع على جماعة وقرأ الصحيح على جدّه لأمه المحدث برهان الدين ابراهيم بن يوسف بن محمود الحنفي وسمع المسلسل بالاوّلية على سبعة وعشرين شيخا مجتمعين ولبس خرقة التصوّف واشتغل في النحو على الشيخ شهاب الدين بن الهائم وفي الفقه على والده وغيره وحصل وفضل ومهر ونظم وله مصنف سماه بمدد الرحمن في أسباب نزول القرآن نظمه نظما جيدا وولى القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس ومن جملة ولايته لبلد الخليل مرّة في سلطنة الملك الاشرف اينال في سنة ثلاث وستين ثم ولى في زمن الظاهر خشقدم في رمضان سنة سبع وستين وولى أيضا في رمضان سنة احدى وسبعين وثمانمائة وتوفى في يوم الجمعة سادس شعبان سنة ست وسبعين وثمانمائة رحمه الله تعالى * القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي شهاب الدين أبي العباس أحمد التميمي الشافعي المتقدّم ذكر والده ولى القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بعد وفاة والده وكان له حرمة وشهامة ومعرفة تامّة واستمرّ على القضاء الى ان كف بصره بعد سنة سبعين وثمانمائة وانقطع في منزله ومع ذلك كانت كلمته نافذة توجه الى القاهرة مطلوبا لحادثة وقعت فتوفى بالقاهرة في شهور سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وصلى عليه بالمسجد الاقصى الشريف صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر عفا الله عنه * قاضي القضاة خطيب الخطباء برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن الامام العلامة نجم الدين أبي عبد الله محمد بن جماعة الكناني الشافعي مولده بالقدس الشريف في احدى الجمادين سنة خمسين وثمانمائة أجازه جماعة وأدرك أصحاب الحجاز ولم يأخذ عنهم وقرأ بنفسه على مشايخ عصره ودرس في مدرسة الدويدارية وباشر خطابة المسجد الاقصى نيابة عن والده وكان يخطب من النشائه

بفصاحة لفظ وصوت عال صقيل وناب فى الحكم عن والده حين ولى قضاء
القدس الشريف ثم ولى قضاء القدس استقلالا بعد وفاة القاضى علاء
الدين ابن السائح فى دولة الملك الاشرف اينال فى سادس عشرى شعبان
سنة سبع وخمسين وثمانمائة فباشر بشهامة وحرمة زائدة وحشمة وافرة
وعلت كلمته ونفذ أمره وكان شكلا حسنا بسيط اليد مع قلة المال وله
اعتقاد فى الفقراء على طريقة آبائه المتقدمين وهو آخر قضاة بيت المقدس
المعتبرين فيما أدركناه توفى رحمه الله وهو باق على القضاء بعد العشاء الآخرة
من ليلة الثلاثاء ثانى عشر صفر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ودفن
بتربة ماملا بالحوش الذى به الشيخ أبو عبد الله القرشى والشيخ شهاب
الدين ابن أرسلان وكانت جنازته حافلة عفا الله عنه وسنذكر
من ولى بعده قضاء الشافعية بالقدس الشريف فى ترجمة السلطان الملك
الاشرف قايتباى ان شاء الله تعالى * الخطباء بالمسجد الاقصى الشريف *
ومقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام قد تقدم عند ذكر فتح بيت
المقدس ان الذى خطب به عقب الفتح ابن الزكى وهو قاضى القضاة محيي
الدين أبو المعالى محمد بن الزكى القرشى الشافعى ونسبه متصل بسيدنا
عثمان بن عفان رضى الله عنه مولده فى سنة خمسين وخمسمائة ولى قضاء
دمشق فى شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان والده
وجده أيضا قاضيين بها وعلت منزلته عند الملك صلاح الدين وكان
عالما حازما حسن الخط والتلفظ شهد فتح بيت المقدس وخطب به
الخطبة المتقدم ذكرها وهى من انشائه وأثنى عليه العلماء توفى فى سابع
شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن بقاسيون رحمه الله
وتقدم ذكر جماعة من الخطباء من مشايخ الصلاحية * وممن ولى الخطابة
بالقدس الشريف * الشيخ ابو الحسن على بن محمد بن على بن حميد بن سعد *
المدين المغافرى المالقى كان محدثا مجيدا اسمع كتاب الجامع المستقصى
فى فضل المسجد الاقصى على مصنفه الحافظ بهاء الدين القاسم بن عساكر

فى العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان
خطيب المسجد الاقصى الشريف بعد فتحه ولم أطلع على تاريخ وفاته
رحمه الله ووفاة ابن عساكر فى سنة ستمائة ومن خطباء مقام سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام * الخطيب محمد بن بكران بن محمد وكان *
قاضيا بالرملة فى أيام الراضى بالله محمد بن المقتدر العباسى خليفة بغداد
فى سنة نيف وعشرين وثلاثمائة وبعدها وله رواية فى الحديث سمع جماعة
وحدث عنه جماعة من أهل العلم رحمه الله ومن خطباء بيت المقدس
* الشيخ الامام الزاهد الورع شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن *
جعفر النابلسى المقدسى مولده بنابلس فى ذى القعدة سنة سبع وسبعين
وخمسمائة سمع الحديث من الحافظ أبى محمد بن على بن عساكر وغيره
خطب مدة طويلة ببيت المقدس وحكم به ودرس توفى بدمشق فى ثالث
عشر ذى القعدة سنة خمس وستين وستمائة * وولده العلامة القاضى
شرف الدين أبو العباس أحمد خطيب الشام ولد بالقدس الشريف فى
سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان من أهل العلم ومن محاسن الزمان
وله تصانيف عديدة وتوفى بدمشق فى شهر رمضان سنة أربع وتسعين
وستمائة ودفن بباب كيسان عند والده * الشيخ الامام الخطيب أبو *
المذاكر عبد المنعم بن أبى الفهم يحيى بن ابراهيم القرشى الزهرى النابلسى
الشافعى خطيب المسجد الاقصى الشريف مكث به خطيبا واماما
ومفتيا أكثر من أربعين سنة وكان شيخا جليلا له ذكر ومنزلة واشتغل
بالفقه وشئ من العربية وكان يحفظ كثيرا من تفسير القرآن العظيم وكان
الناس يقصدونه لاعتقادهم فى علمه ودينه ويلتمسون دعاءه وبركته سمع
الحديث وأجازه جماعة من شيوخ دمشق وحلب والموصل وبغداد
وواسط وهمذان وحدث فى سنة أربع وخمسين وستمائة وكتب عنه
جماعة من الائمة الفضلاء بالديار المصرية والبلاد الشامية مولده فى سنة
ثلاث وستمائة تقريبا بنابلس وتوفى ليلة الثلاثاء سابع شهر رمضان

سنة سبع وثمانين وستمائة بالقدس الشريف ودفن من الغد بمقبرة
ماملا رحمه الله * قاضي القضاة بدر الدين أبو اليسر محمد بن قاضي
القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر الانصاري الدمشقي الشافعي
المعروف بابن الصائغ الشيخ الامام الزاهد مولده في المحرم سنة ست
وسبعين وستمائة وكان اماما قدوة عابدا كثير المحاسن جاءه التقليد بقضاء
القضاة بدمشق في سنة سبع وعشرين وسبعمائة فامتنع وأصر على
الامتناع فاعفي ثم ولي خطابة القدس الشريف ثم تركها توفي بدمشق في
جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة * قاضي القضاة شيخ الاسلام
بدر الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعه الكناني الحموي
الشافعي ولد بحماه في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة ولي الخطابة
بالمسجد الاقصى الشريف وامامته وقضاء القدس الشريف جمع له بين
ذلك في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة بعد موت قطب الدين
خطيب المسجد الاقصى الشريف ثم نقل من القدس الشريف الى قضاء
الديار المصرية في سنة تسعين وستمائة وجمع له بين القضاء ومشيخة
الشيوخ وتولى خطابة القدس عوضا عن جمال الدين أبو البقاء ثم نقل
الى قضاء دمشق وخطابتها ومشيخة الشيوخ ثم أعيد الى قضاء الديار
المصرية ثم عزل منها ثم أعيد اليها وعمي في اثناء سنة سبع وعشرين
وسبعمائة فصرف عن القضاء ووليه بعد مدة ولده قاضي القضاة
عز الدين عبد العزيز وانقطع بمنزله ليسمع عليه ويتبرك به وكان حسن
السيرة له الجلالة والخلق الرضي وله النظم والنثر والخطب والتصانيف
منها التبيان لمهمات القرآن وغرر التبيان والفوائد اللائحة من سورة
الفاتحة والمنهل الروي في علوم الحديث النبوي والفوائد الغزيرة
في أحاديث بريرة وتنقيح المناظرة في تصحيح المخابره وتحرير الاحكام في تدبير
جيش الاسلام ومستند الاجناد في آلات الجهاد والطاعه في فضيلة
صلاة الجماعة وحجة السلوك في مهاداة الملوك وكشف الغمه في أحكام

أهل الذمة وله غير ذلك توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة ودفن قريبا من الشافعي رضي الله عنه * قاضي القضاة عماد
الدين أبو حفص عمر بن الخطيب ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى القرشي
الزهري النابلسي الشافعي تفقه بدمشق وأذن له في الفتوى وولي خطابة
القدس الشريف مدة طويلة وقضاء نابلس معها ثم ولي قضاء القدس في
آخر عمره وله اشتغال وفضيلة وشرح صحيح مسلم في مجلدات وكان سريع
الحفظ والكتابة توفي بالقدس في المحرم سنة أربع وثلاثين وسبعمائة
ودفن بمقبرة ماملا وولي الخطابة عوضه زين الدين عبد الرحيم ابن جماعة
وهو * الخطيب العلامة زين الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة شيخ
الاسلام بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني الشافعي
ولي الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف في ثالث شهر ربيع الاول سنة
أربع وثلاثين وسبعمائة وخلع عليه بذلك من دمشق واستمر الى ان توفي
في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة * الشيخ شمس الدين محمد بن شرف الدين
محمد بن جمال الدين أبي البقاء عبد الرحمن خطيب المسجد الشريف كان
موجودا في سنة ثلاث وستين وسبعمائة * الشيخ الامام العالم العلامة
برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن الامام العلامة زين الدين عبد الرحمن
ابن ابراهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني الشافعي ولد سنة ست أو ثمان
وسبعمائة وبالثاني جزم أبو جعفر بن الكوكب في مشيخته سمع من الشريف
ابن عساكر وغيره وجاور بالمساجد الثلاثة زمانا ويقال انه كان يأتي
المسجد الاقصى في جوف الليل فيفتح له وكان كبير القدر زاهد وقته وكان
عنده الخرقة عن والده عن أبيه عن عمه الشيخ أبي الفتح نصر الله بن جماعه
عن محمد بن العز عن أبي البيان وكان يقول لا ألبسها من يحضر السماع
وقد خطب زمانا بالمسجد الاقصى الشريف توفي في ذي الحجة سنة أربع
وستين وسبعمائة وقد ثقل سمعه وتوفي والده الامام الخطيب العلامة
عبد الحميد في يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى وأربعين

وسبعمائة وكان ذا علم ودين وزهد وورع وصلاح ظاهر رحمه الله
* الخطيب العلامة عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن ابراهيم بن جماعه الكنانى الشافعى خطيب المسجد الاقصى مولده فى شوال سنة عشر وسبعمائة ناب فى القضاء بمصر عن قاضى القضاة عز الدين بن جماعه مضافا لنظر الاوقاف ثم توجه الى القدس وتولى الخطابة به لما ولى ابن عمه برهان الدين قضاء الديار المصرية وكان يدرس عن ابن عمه فى الصلاحية نيابة توفى فى ربيع الاول سنة ست وسبعين وسبعمائه
* ومن خطباء بيت المقدس قاضى القضاة سرى الدين والخطيب ابو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطى ولم أطلع لهما على ترجمة * قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن غانم بن احمد بن غانم المقدسى النابلسى ولى قضاء نابلس مدة طويلة ثم ولى قضاء صفد ثم ولى خطابة القدس فى شهر ربيع الآخر سنة احدى وثمانمائة بمال بذله ثم سعى عليه القاضى جمال الدين عبد الله ابن السائح قاضى الرملة بمائة ألف درهم ولم يقم بها غير ثلاثة أشهر وعزل بالباعونى توفى ابن غانم بدمشق ودفن بمقبرة الاشراف وهو سبط الشيخ تقى الدين القرقشندى رحمهما الله تعالى * قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس محمد بن ناصر بن خليفة الناصرى الباعونى الشافعى الشيخ الامام العالم المتفنن خطيب الخطباء امام البلغاء ناصر الشرع ولد بقرية الناصرة من البلاد الصفدية فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن وله عشر سنين والمنهاج فى مدة يسيرة وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلماء ومهر فى العلوم وولى الخطابة بالجامع الاموى بدمشق ثم ولى القضاء بها مدة فباشر بعفة ومهابة زائدة وتصميم فى الامور مع نفوذ كلمة ثم ولى خطابة بيت المقدس مدة طويلة وتداولها هو والقاضى جمال الدين بن السائح وأخذ كل منهما عن الآخر غير مرة ثم ولى خطابة دمشق وغيرها توفى فى أواسط المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة وكانت جنازته مشهورة ودفن بسفح قاسيون رحمه

الله

الله * الشيخ العلامة شرف الدين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة شمس
الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي
الشافعي سبط الشيخ صلاح الدين العلائي أخذ من والده وفضل وانتهى
الى ان صار عين الشافعية بالقدس وبيده الخطابة مشاركا لغيره توفي
في صفر سنة احدى وعشرين وثمانمائة عن نحو خمسين سنة وكان اشتراك
بني القرقشندي وبني جماعة في الخطابة بالقدس الشريف من زمن
الملك المؤيد شيخ قبل العشرين والثمانمائة * الخطيب تاج الدين اسحاق
ابن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل التدمري
الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام صنف
كتاب مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وهو كتاب
حسن فيه فوائد جليلة توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين
وثمانمائة عن غير ولد وتقدم ذكر جده الشيخ شمس الدين بن كامل
خطيب المقام المشار اليه في تراجم القضاة الشافعية * الخطيب عماد
الدين اسماعيل بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن الخطيب شهاب
الدين أحمد بن الخطيب شمس الدين محمد بن كامل التدمري الشافعي
خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام توفي الى رحمة الله تعالى
في شهر صفر سنة خمس وثلاثين وثمانمائة * الشيخ الامام العلامة زين
الدين عبد الرحيم بن علي الادني الشهير بالحموي الواعظ الخطيب المفسر
ولي خطابة المسجد الاقصى في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق وفيه قال
الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن القرقشندي

اما منا لما قرا * هيمنا وأطربا * تمنا بنطقه * وعند ما قرا سبا

كان خطيبا جيدا فاضلا حبرا له سماعات كثيرة على مشايخ الشام
وحلب اجتمع عليه الناس للوعظ والتفسير وقراءة الحديث وبعد
صيته وصار له سمعة ولما عمر الاشرف برسباي جامعه المسجد بالقاهرة
استقر خطيبه وكان يقرأ الحديث بمجالس امير المؤمنين وأتابك الديار

المصرية والامراء توفى فجأة فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين
وثمانمائة بالقاهرة وولى خطابة المسجد الاقصى الشريف بعد الحموى
أخو جمال الدين الاستادار فناب عنه الخطيب جمال الدين بن جماعه
ثم استقل بها وتقدم ذكره عند ذكر مشايخ الصلاحية * الخطيب شهاب
الدين ابو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم بن القرقشندى الشافعى
مولده فى سابع عشر رمضان سنة ثمانمائة سمع الحديث واشتغل وأعاد
بالصلاحية وحدث وروى عنه الرحالون وولى الخطابة بالمسجد الاقصى
مشاركا لغيره فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وكان حبرا
متواضعا توفى فى رابع عشر رجب سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن
بالقلندرية بماملا رحمه الله * الحافظ العلامة شيخ الاسلام شهاب
الدين المكنى بابى العباس أحمد بن عبد الله الكنانى الشافعى الواعظ نزيل
القدس الشريف مولده بقرية مجدل حمامه بالقرب من عسقلان من
أعمال غزة فى أوائل سنة تسع وثمانمائة ونشأ بها ثم استوطن بيت المقدس
واشتغل بالعلم ففتح عليه وانتمى الى الشيخ شهاب الدين ابن أرسلان
وهو الذى كناه واشتهر بكنيته دأب وحصل فى ابتداء أمره وفضل وتميز
وصار من أعيان الفقهاء والمعيدين بالمدرسة الصلاحية وجلس للوعظ
فاشتهر أمره حتى قيل عنه ابن الجوزى زمانه وأما حفظه فكان من
العجائب وكتابته على الفتوى نهاية فى الحسن وفصاحته وطلاقة لسانه
لا يجارى فيهما ولى الخطابة بالمسجد الاقصى الشريف عوضا عن شهاب
الدين أحمد بن القرقشندى وباشر عنه ولده قاضى القضاة شمس الدين
أبو عبد الله محمد قاضى الرملة وخطب فى يوم الجمعة سابع رمضان سنة
تسع وستين وثمانمائة فلم يتم له ذلك وعزل بعد مدة يسيرة بالخطيب علاء
الدين القرقشندى ثم توجه الشيخ أبو العباس الى القاهرة لضرورة له
فدخل الحمام فوقع وكسر فخذه ومرض الى ان مات فى يوم الاربعاء
سادس عشرى جمادى الآخرة سنة سبعين وثمانمائة ودفن بالقرافة

رحمه الله * الخطيب علاء الدين أبو الحسن على بن الشيخ شرف الدين
عبد الرحيم القرقشندى الشافعي مولده فى سنة أربع وثمانمائة استقرّ
فى نصف وظيفة الخطابة بالمسجد الاقصى وهو النصف الذى كان بيد
أخيه الخطيب شهاب الدين أحمد واستمرّ بيده الى ان توفى وكان من
المعيدين بالمدرسة الصلاحية توفى يوم السبت وصلى عليه بعد العصر
بالمسجد الاقصى ثانى شهر ذى الحجة الحرام سنة أربع وسبعين وثمانمائة
ودفن بماملا بالقلندرية عند أقاربه رحمة الله عليه * الخطيب برهان
الدين أبو اسحاق ابراهيم بن الخطيب علاء الدين أبي الحسن على
القرقشندى استقرّ فى نصف خطابة المسجد الاقصى بعد وفاة والده
وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية حج الى بيت الله الحرام فقضى
مناسكه وخرج من مكة فتوفى ببطن مر فى شهر ذى الحجة سنة سبع
وسبعين وثمانمائة عفا الله عنه * الخطيب مجد الدين عبد الوهاب بن
الخطيب عماد الدين اسماعيل التدمرى الاصل الخليلى الشافعى خطيب
مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام باشر الخطابة بعد والده دهرا
طويلا الى ان توفى فى شهر ربيع الاوّل سنة تسعين وثمانمائة بمدينة
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام * شيخ الشيوخ الخطيب محب
الدين أبو البقاء أحمد بن قاضى القضاة برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم بن
قاضى القضاة شيخ الاسلام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن جماعه الكنانى
الشافعى ولى الخطابة بالمسجد الاقصى مشاركا لبقية الخطباء ثم استقرّ
فيما كان بيد الخطيب برهان الدين القرقشندى وهو نصف الخطابة
مضافا لما بيده وهو الثمن ثم عزل من النصف المذكور ثم أعيد اليه الربع
منه وولى نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية ثم عزل منها ثم أعيد اليها
وسنذكر تفصيل ذلك فيما بعد فى ترجمة السلطان الملك الاشرف
قايتباى فى الحوادث الواقعة فى أيامه وتوفى الى رحمة الله تعالى وبيده
الربع والثمن من الخطابة ونصف مشيخة الخانقاة الصلاحية

واعادة المدرسة الصلاحية وكانت وفاته فى شهر رمضان من شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة ودفن بماملا عند اسلافه واستقر بعده فيما بيده من ذلك ولده * الخطيب جلال الدين محمد فباشر الخطابة والخانقاه الصلاحية أحسن مباشرة الى ان توفى بالطاعون فى يوم الاثنين سابع رمضان سنة سبع وتسعين وثمانمائه وكان شابا حسنا بلغ من العمر نحو اثنتين وعشرين سنة ولم يحصل منه ضرر لاحد وكان متأدبا سالكا طرق الحشمة لم يصدر منه ما يشينه وتأسف الناس عليه ودفن عند أسلافه بماملا عند الشيخ شهاب الدين بن أرسلان رحمه الله وعفا عنه وعوّضه عن شبابه الجنة * الشيخ الامام العالم العلامة خطيب الخطباء شرف الدين أبو اسحاق موسى بن قاضى القضاة شيخ الاسلام جمال الدين أبى محمد عبد الله بن شيخ الاسلام نجم الدين أبى عبد الله محمد بن جماعه الكنانى الشافعى عين خطباء المسجد الاقصى الشريف ومعيد المدرسة الصلاحية مولده فى حادى عشرى رجب سنة خمس وأربعين وثمانمائة ونشأ فى عفة وصيانة لم تعلم له صبوة واشتغل بالعلم الشريف على والده وغيره وخطب بالمسجد الاقصى الشريف وله نحو خمسة عشر سنة واستقر فى الخطابة مشاركا لبقية الخطباء هو وأخوه الخطيب بدر الدين محمد وأعاد الخطيب شرف الدين بالمدرسة الصلاحية وفضل وتميز واشتغل عليه الطلبة فصار من أعيان بيت المقدس وهو رجل خير من أهل العلم والدين لا يختلط باحد ولا يتكلم بين الناس فى أمور الدنيا وعنده فصاحة فى الخطبة وعلى صوته الانس والخشوع والناس سالمون من يده ولسانه كان الله فى عونه وسنذكر بقية الخطباء فيما بعد فى ترجمة السلطان فى الحوادث الواقعة فى أيامه ان شاء الله تعالى * ذكر فقهاء الشافعية وغيرهم من الاعيان ومشايخ الصوفية والزهاد بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام * الفقيه ضياء الدين أبو محمد عيسى بن محمد الهكارى الشافعى أحد الامراء بالدولة الصلاحية

كان كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه فى الاراء والمشاورات وكان
فى ابتداء أمره يشتغل بالفقه بمدينة حلب فاتصل بالامير أسد الدين
شيركوه عم السلطان صلاح الدين وصار امامه ولما توجه الى الديار
المصرية وولى الوزارة كان فى صحبته فلما توفى أسد الدين اتفق الفقيه عيسى
والطواشى بهاء الدين قراقوش على ترتيب السلطان صلاح الدين
موضعه فى الوزارة ودققا الحيلة فى ذلك حتى بلغا المقصود فلما ولى صلاح
الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال
عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وفى سنة ثلاث وسبعين
وخمسمائة سار الملك صلاح الدين لغزو الافرنج فأسر الفقيه عيسى
فافتداه بعد سنين بستين ألف دينار وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه
خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفى سحر ليلة الثلاثاء
تاسع ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمنزلة الخروبة
موضع بالقرب من عكا وحمل من يومه الى القدس الشريف ودفن
بظاهره بتربة ماملا وكان يلبس زى الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع
بين اللباسين رحمه الله * الشيخ الاجل الزاهد العابد المجاهد جلال الدين
محمد بن أحمد بن محمد الشاشى شيخ الزاوية الختنية بداخل المسجد الاقصى
الشريف وقفها عليه الملك صلاح الدين فى سنة سبع وثمانين وخمسمائه
وتقدم ذكر ذلك * الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن خضر
القدسى وكيل بيت المال بالقدس الشريف وهو الذى فوض اليه الملك
صلاح الدين بيع لاملاك المختصة ببيت المال بالقدس الشريف
ثم اشترى منه كنيسة صندحنا وهى المدرسة الصلاحية
والجهات التى وقفها عليها من بيت المال وتصرف فى ذلك الوقف
وسطر ذلك فى كتاب وقفه المؤرخ فى ثالث عشر رجب سنة ثلاث
وثمانين وخمسمائة * الشيخ الامام الزاهد العابد المجاهد شهاب الدين
أبو العباس أحمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الجبار المعروف

بالقدسي والمشهور بابي ثوركان من عباد الله الصالحين وسبب تكنيته
بابي ثور أنه حضر فتح بيت المقدس وكان يركب ثورا ويقاتل عليه في الغزاة
فسمي بذلك وقد وقف عليه الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن الملك صلاح
الدين يوسف بن أيوب القرية التي بالقرب من باب الخليل احد أبواب
مدينة القدس وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم يعرف قديما بدير
مارقيوس ويعرف الآن بدير أبي ثور نسبة اليه وكان الوقف من الملك
العزيز في الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين
وخمسمائة ولما توفي دفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزار وله ذرية
وهم مقيمون هناك ومما يحكى عنه انه كان مقيما بالدير المذكور وكان اذا
قصد ابتياع شيء من المأكول كتب ورقة بما يريده ووضعها في رقبة ثوره
وسيره فيحضر الثور الى القدس الى أن يأتي الى حانوت رجل كان يتعاطى
حوائج الشيخ فيقف عنده فيأخذ ذلك الرجل الورقة ويقرأها ويأخذ
للشيخ ما طلب فيها ويحمله للثور فيرجع الثور الى الشيخ بمكانه وهذا من
جملة كراماته رضي الله عنه * الشيخ الزاهد أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
أحمد القرشي الهاشمي الصالح الناسك صاحب الكرامات الظاهرة
كان من السادات الاكابر والطراز الاوّل وأصله مغربي من الجزيرة
الخضراء من بر الاندلس وهي مدينة قبالة سبتة قدم الى مصر وانتفع به
من صحبه أو شاهده وكان يعد جماعته الذين صحبوه باشياء من الولايات
والمناصب العالية وصحت كلها ونقل عنه انّ الانسان اذا خاف من التخمة
من كثرة الاكل وقال عقب رفع المائدة وفراغه من الاكل قال أبو عبد الله
القرشي اليوم يوم عيد لم يضره ذلك وكان أهل مصر يحكون عنه أشياء
خارقة وله كلام مدوّن قدم بيت المقدس وأقام به الى ان توفي في سادس
الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله خمس وخمسون سنة ودفن بماملا
وقبره ظاهر يزار وقد جدد عمارة ضريحه الشيخ أبو بكر الصفدي في شهور
سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة والى جانبه دفن الشيخ شهاب الدين بن

أرسلان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد اشتهر عند الناس ان من
جلس عند القبرين ودعا الله بشيء استجيب له وقد جربت ذلك فصح نفع
الله بهما وجمعنا معهما في دار كرامته بمنه وكرمه * الشيخ شرف الدين محمد *
ابن عروة الموصلي المنسوب اليه مشهد بن عروة بالجامع الاموي لانه أول
من فتحه وقد كان مشحونا بالحواصل الجامعية وبنى قبة البركة ووقف
وقفا على درس حديث فيه ووقف فيه خزائن كتب وكان مقيما بالقدس
الشريف وكان من خواص الملك المعظم عيسى انتقل الى دمشق حين
خرب سور بيت المقدس وتوفي بها في سنة عشرين وستمائة وقبره عند
قباب اتابك طغتكين قبلي المصلى * الشيخ القدوة المحقق الملك غانم بن علي *
ابن حسين الانصاري الخزرجي المقدسي مولده بقرية بورين من عمل
نابلس في سنة اثنتين وستين وخمسمائة ولاه السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب المشيخة بالخانقاه الصلاحية المنسوبة اليه
بالقدس الشريف والنظر عليها ورأيت توقيعه بذلك وعليه خط
السلطان لما قرأته الحمد لله على نعمائه وقد قطع تاريخه لطول الزمان
وهو أول من وليها وسكن القدس من ذلك التاريخ وتناسل منه ذرية
معروفون منهم ورون وسنذكر ما تيسر منهم ان شاء الله تعالى صحب
الشيخ غانم مشايخ أهل زمانه وأخذ منهم مكارم الاخلاق وحسن المآثر
توفي بدمشق في شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وستمائة * السيد بدر بن *
محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم أخي السيد تاج
العارفين أبي الوفا محمد لأبيه وهما ولدا محمد بن محمد بن زين بن الحسن بن
المرتضى الاكبر عوض بن زيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم أجمعين كان السيد بدر قطبا عارفا متمكنا خضعت
له أولياء زمانه وهرع اليه الخاص والعام وقصد بالزيارة وزارته الوحوش
والسباع وترددت الى زيارته وزيارة أولاده المدفونين بضريح شرفات
ومرغت وجوهها عند باب ضريحه وله كلام عال على لسان أهل

الدقائق وكرامات مشهورة توفى فى سنة خمسين وستمائة ودفن بزاويته
بوادى النسور ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب ومسافته عن
بيت المقدس نحو ثلاث بريد وهو مقصود بالزيارة نفع الله به *وأما ولده
السيد محمد فانه كان من ذوى المجاهدات والاحوال والاشارات والعزم
السديد فى العبادات ومعانقة الطاعات تخرج به جمع كثير وظهرت له
أحوال خارقة توفى فى سنة ثلاث وستين وستمائة *وأما ولد السيد محمد
المشار اليه هو السيد عبد الحافظ كان من أجلاء العارفين المتصرفين
الاخيار العلماء بامور الدين المتوجهين الى الله تعالى المتوكلين عليه تخرج به
جماعة وانتهت اليه رياسة أهل هذه الطريقة فى زمانه وكان أول أمره
ارتحل من وادى النسور حين ضاقت منازلها بذرية السيد بدر ايثارا
لهم وأعرض عن الذى يحصل منها وأقام بقرية شفرات ظاهر القدس
الشريف وهى المشهورة فى عصرنا بشرفات وحقيقة ذلك ان الاول هو
اسم هذه القرية وانما أطلق الاسم الثانى عليها من حين مصيرها الى
السادة الاشراف أولاد السيد أبى الوفا اشتقاقا من سكانها الشرفا توفى
السيد عبد الحافظ فى سنة ست وتسعين وستمائة *وأما ولده السيد
داود فكان من الاولياء أصحاب الكرامات ومن كراماته ان قرية
شرفات المذكورة كان بها قليل نصارى يزرعون أرضها وليس فيها
مسلم غيره وغير أتباعه وعياله وكان يتستر بالعبادات حتى أظهره الله
تعالى وكان أول أسباب ظهوره ان النصارى بالقرية المذكورة كانوا
يعصرون الخمور ويبيعونها للفساق من المسلمين وغيرهم فشق ذلك على
السيد داود فتوجه فيهم الى الله تعالى فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر الا
انقلبت خلا وقيل ماء فقال النصارى هذا ساحر وارتحلوا فشق ذلك على
مقطعها فبلغ السيد داود ذلك فارسل اليه واستأجرها منه وبنى بها زاوية
وقبة وهى مدفنه ومدفن أولاده وذريته واتفق ان القبة لما عقدت أتاها
رجل طائر فى الهواء فاشار اليها بيده فسقطت فظن البناء انه طائر فذكر

ذلك للسيد داود فسكت ثم أمره ببنائها ثانيا فلما انتهت أتاها الطائر
فسقطت ثانيا فاخبر السيد داود بذلك فأمره ببنائها فلما انتهت حضر
السيد داود فاتاها الطائر فاشار اليه السيد داود بيده فسقط ميتا في دار
خلف الزاوية فأمر أصحابه باحضاره اليه فاحضر فاذا هو رجل كامل
الخلقة نير الوجه شعر رأسه مسدول طويل فغسل وكفن وصلى عليه
ودفن في القبة المذكورة ثم قال السيد داود بعثه الله لحتفه فقيل له هل
تعرفه قال نعم هو ابن عمي اسمه أحمد الطير غارت همته من همتنا وأراد ان
يطفيء الشهرة بهدم القبة فلم يرد الله الا الشهرة وجعله الله أول من يدفن
في القبة توفي السيد داود في سنة احدى وسبعمائة * وأما ولده السيد
أحمد الملقب بالكبريت الاحمر الشهير بالكبريتي كان من أجلاء المشايخ
الكاملين المحققين المتمكنين انتهت اليه رياسة هذا الشان ووضع الله
له القبول عند كل انسان وأوضح على يديه البرهان وسماه رجال عصره
بالكبريت الاحمر لقلة وجود مثله في زمانه وكان والده قد خرجه وتكمل
في زمانه وكان يشير في بعض الحوادث اليه لخلفه من بعده وتخرج به
جماعة لا يحصون كثرة من ذوي الاحوال وانتمى اليه خلق كثير وكان ممن
تخرج به أخوه السيد شمس المتوفى قبله والشيخ العارف أحمد الصاني
الشهير بابن الموله والشيخ العارف أبو المحاسن يوسف البرباوي نسبة
الى قرية بربرا من أعمال غزة قريبة من عسقلان وقبره فيها ظاهر يزار
والشيخ الصالح سيدي علي المومني وغيرهم توفي السيد أحمد الكبريت
الاحمر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة * وكان له خمسة أولاد ذكران
وثلاث اناث احد الذكور * السيد علي والثاني * السيد محمد البها وكان
من رجال الوقت وعارفيه وكان لهما خوارق ومكارم اخلاق وبر وكانا
عمدة الارض المقدسة وماحولها يخشاهما السباع والمناحيس وتأوي
اليهما الفقراء ويحضر على موائدهما الخاص والعام ويقصد بركاتهما
في المهمات الجم الغفير وكان الغالب على السيد علي الصحو والحضور

نوعلى الشيخ البها الاستغراق والغيبة ثم توفى السيد البها عن ولدين قرباهما
السيد على وفى أيامهم وقف منجك نائب الشام عليهم قرية شرفات
المذكورة فتوقف السيد على فى قبولها ثم قبلها ليصير هامرعى أغنامهم
ويكون من أشجارها أحطابهم ولم تؤرخ وفاة السيد محمد البها وأما
السيد على فوفاته فى سنة سبع وخمسين وسبعمائة وله نيف وخمسون
سنة * وأما ولد السيد على وهو السيد تاج الدين أبو الوفا محمد كان لا يقطع
التردد الى القدس فيأتيه أكثر ما كان يأتيه والده وجده الكبريت
الاحمر فاشترى بالقدس دارا وبنى فوقها وهو أول من استوطن بالقدس
الشريف بعد موت أبيه فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وتوفى فى يوم
الجمعة السادس عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بماملا
شرقى البركة وهو والد الشيخين الصالحين الشيخ أبى بكر والشيخ على الآتى
ذكرهما فيما بعد ان شاء الله تعالى * ومن أقاربهم الشيخ الكمالى
كان من اجلاء الرجال ذوى الاحوال والمكاشفات وكان الغالب
عليه الجذب ومحاسبة النفس غضب يوما على انسان فنظر اليه نظرة
غضب فمات لوقته وله تصرفات وحالات لا تسعها الافهام توفى وله نيف
وخمسون سنة وأخبرت ان وفاته بعد الثمانمائة ودفن بظاهر القدس
عند برج العرب على طريق المار الى قرية لفتا وأما ضريح شرفات
فقد حوى من البدرية المشار اليهم عدة أربعين لا تكاد تحصى مناقبهم
لكثرتها رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا بهم بمنه وكرمه * الشيخ على
البكاء صاحب الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان
مشهورا بالصلاح والعبادة واطعام من يجتاز به من المارة والزوار وكان
الملك المنصور قلاوون يثنى عليه ويذكر انه اجتمع به وهو أمير وانه
كاشفه فى أشياء وقعت له وسبب بكائه الكثير انه صحب رجلا كانت له
أحوال وخرج معه من بغداد فوصلا فى ساعة واحدة الى بلدة بينها وبين
بغداد مسيرة سنة فقال له ذلك الرجل انى سأموت فى الوقت الفلانى

فاشهدنى

فاشهدني فلما كان ذلك الوقت حضر عنده وهو في السياق وقد استدار الى الشرق فحوله الشيخ علي فقال له لا تتعب فاني لا أموت الا على هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحمله الشيخ علي وجاء به الى دير هناك فوجد أهل الدير في حزن عظيم فقال ما شأنكم قالوا كان عندنا شيخ كبير ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على دين الاسلام فقال الشيخ علي خذوا هذا بدله وسلموه اليه فوليه وصلى عليه ودفنه توفي الشيخ علي البكا في جمادى الآخرة سنة سبعين وستمائة ودفن بزاويته المشهورة وهي بحارة منفصلة عن مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال والذي بنى الزاوية والايوان ومامعه الامير عز الدين أيدمر في دولة الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين وستمائة قبل وفاة الشيخ ثم بنى قبة الزاوية من الساحة ومامعها الامير الاسفهسلار حسام الدين طريطاى نائب القدس الشريف في دولة الملك المنصور قلاوون في المحرم سنة احدى وثمانين وستمائة ثم بنى البوابة والمنارة علوها وهما في غاية الاتقان والحسن الامير سيف الدين سلار نائب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية بمباشرة الامير كيكلدى النجمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون في مستهل رمضان سنة اثنتين وسبعمائة * الشيخ الامام العالم العلامة الخطيب القدوة الزاهد برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن أبي الفضل سعد الله بن جماعه بن علي ابن جماعه ابن حازم بن صخر بن عبد الله بن جماعه الكناني الحموي المولد الشافعي من ولد مالك بن كنانة ولد بحماة في يوم الاثنين منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة ومات أبوه وهو صغير ثم انتقل الى دمشق وتفقه على الشيخ أبي منصور بن عساكر ثم اشتغل بالحديث ودرس بعدة أماكن وكان كثير التهجد ملازما للاشتغال بالحديث والصيام عارفا بعلم أهل الطريق حسن الكلام فيه له قبول عند الناس ولهم فيه اعتقاد وحج مرارا آخرها في سنة ثلاث وسبعين وستمائة ثم قصد من حماة زيارة

البيت المقدس فى القعدة سنة خمس وسبعين وستمائة واستصحب معه كفنه وودع أهل البلد واخبرهم انه يموت ببيت المقدس فوصل اليه وأقام به أياما ثم مرض يومين وتوفى فى الثالث وكانت وفاته بكرة يوم عيد الاضحى من سنة خمس وسبعين وستمائة وصلى عليه ضحوة النهار بالمسجد الاقصى ودفن بماملا عند سيدى الشيخ أبى عبد الله القرشى وهو أول من استوطن بيت المقدس من بنى جماعة وكان يلقب بصاحب عرفة لانه رآه جماعة من الناس بعرفة وأصبح خطب عيد الاضحى بمدينة حماة فلما ظهرت له هذه الكرامة توجه لزيارة بيت المقدس وتوفى به كما تقدم رحمه الله * الشيخ العالم الكبير الصالح أبو عبد الله محمد بن الشيخ العارف غانم المقدسى الانصارى وقفت على مرسوم السلطان الملك المنصور قلاوون ان يقرر له برسم زاويته فى كل شهر غرارتان قمحا بالكيل النابلسى انعاما مستمرا مؤرخ المرسوم فى الثالث من المحرم سنة ثمانين وستمائة ولم أطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمه الله * عمر بن ابراهيم بن عثمان بن كعب الواسطى توفى فى ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بماملا وقبره عليه بناء عظيم وهو على جانب الطريق قبلى قبة الكبكبية ولا أعرف له ترجمة * قبر وجدنا * بالقرب من قبر الواسطى المذكور من جهة القبلة قبر على جانب الطريق السالك يعرف بقبر وجدنا والسبب فى ذلك انه مر انسان وهو راكب فقرأ عنده قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا فاجاب من القبر بقوله وجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك الرجل وهو قبر مشهور عليه أحجار كبار ولا يعرف اسم صاحبه وانما يعرف بقبر وجدنا وقد وهم بعض الناس فظنه قبر الواسطى وليس كذلك فان ذاك اسمه مكتوب على القبر وهذا ليس عليه كتابة وحكى ان بعض الناس أخذ الاحجار التى على قبر وجدنا ونقلها الى مكان آخر فاصبح وقد وجدها على القبر كما كانت فعد ذلك من كراماته رحمه الله * الفقيه شرف

الدين قاسم بن الشيخ القدوة علم الدين سليمان بن شرف الدين قاسم
الحوراني نزيل القدس الشريف كان موجودا في سنة ست وتسعين
وستمائة وهو جد بني قاسم المشهورين بالقواسمة وكان له وصلة بالامير
سنجر الدويدار واقف الدويدارية بباب شرف الانبياء وجعله مشارفا
لمدرسته وأشركه في النظر مع ولده جمال الدين موسى وعين ذلك في كتاب
وقفه المتقدم ذكر تاريخه عند ذكر المدرسة * الشيخ أبو يعقوب المغربي
المقيم بالقدس الشريف كان الناس يجتمعون به وهو منقطع بالمسجد
الاقصى توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة * الشيخ الصالح العابد
الزاهد جلال الدين أبو اسحاق ابراهيم بن الصدر زين الدين محمد بن أحمد
ابن محمود بن محمد العقيلي المعروف بابن القلانسي ولد سنة أربع وخمسين
وستمائة سمع على جماعة واشتغل بصناعة الكتابة ثم انقطع وترك ذلك
كله وأقبل على العبادة والزهادة وبنى له الامراء بمصر زاوية وترددوا
اليه وكان فيه بشاشة وقضاء حاجة وكان ثقيل السمع ثم انتقل الى
القدس وقدم دمشق وحدث بها ثم عاد الى القدس وتوفي ليلة الاحد
الثالث من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ودفن بماملا رحمه
الله * الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المصري القصري توفي يوم
الخميس ثالث ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ودفن بماملا
رحمه الله * الشيخ العلامة ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ حسام
الدين سليمان بن غانم شيخ حرم القدس الشريف رأيت توقيعا له من قاضي
القضاة علاء الدين أبي الحسن علي القونوي الشافعي قاضي دمشق
بمشيخة الحرم بالقدس الشريف تاريخ التوقيع في يوم الجمعة ثامن شوال
سنة تسع وعشرين وسبعمائة * الشيخ ابراهيم الهدمة أصله كردي من بلاد
الشرق قدم الشام وأقام بين القدس والخليل في أرض اختارها وعني بها
وزرع فيها وكان يقصد للزيارة وظهرت له كرامات وقد بلغ ثمانمائة سنة
وتزوج في آخر عمره ورزق أولادا صالحين وحكي عنه انه كان يصرف له

من سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم عشرة أرغفة فكانت تجمع له من أول الاسبوع الى آخره فيحضر في آخر يوم من الاسبوع ويدفع له الخبز عن جميع ذلك الاسبوع ويفت في وعاء ويوضع عليه الجشيشة من السماط الكريم فيأكله جميعه ويستمر بقية الاسبوع لا يأكل شيئا توفي في جمادي الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرب من قرية سعير بين القدس والخليل رحمه الله * الشيخ الامام العالم العلامة القدوة المحقق برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل المقرى الجعبري الخليلي الشافعي وكان يقال له شيخ الخليل ولد بجعبر في حدود سنة أربعين وستمائة وتلا بالسبع وبالعشر ثم قدم دمشق ثم رحل الى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وأقام به مدة طويلة نحو أربعين سنة ورحل الناس اليه وروى عنه خلائق وصنف نزهة البررة في القراآت العشرة وشرح الشاطبية والرائية واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو وكمل شرح التعجيز فان صاحبه لم يكمله وله مصنف في علوم الحديث ومناسك الى غير ذلك من التصانيف المختصرة التي تقارب المائة وكان منور الشيبة ولي مشيخة مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام الى ان توفي في يوم الاحد الخامس من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ودفن بظاهر البلد تحت الزيتونة وله ثنتان وتسعون سنة رحمه الله * الشيخ سيف الدين أبو بكر بن الشيخ القدوة حسن بن الشيخ القدوة غانم الانصاري كان موجودا في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة * وولده الشيخ شمس الدين محمد والشيخ عبد الرحيم كانا موجودين في شهر رجب سنة أربع وستين وسبعمائة وممن كان في عصر الشيخ سيف الدين * الشيخ شرف الدين عيسى بن موسى بن الشيخ غانم ولم أطلع لاحد منهم على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمهم الله تعالى * الشيخ فخر الدين عثمان بن برهان الدين ابراهيم العجمي الشافعي كان من الفقهاء والعدول بالقدس الشريف وكان موجودا في سنة خمس وثلاثين

وسبعمائة * الامير جلال الدين العثني بن عز الدين بن حسام الدين اتابك الكيلاني المغازي من ذرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه توفي يوم الاثنين مستهل سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة

*القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد الصالحي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا في سنة ثمانين وسبعمائة

*الشيخ الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري الشافعي ولد في حدود التسعين والستمائة وسمع الحديث على جماعة منهم والده واستجازله أبوه جمعا وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده وانفصل منها ثم أعيد واستمر الى ان مات في ثالث عشر صفر سنة تسع وأربعين وسبعمائة وكان قد زوجه والده بالمرأة الصالحة زهراء بنت الشيخ زين الدين عمر بن أخي الشيخ علي البكا فولدت له عدة أولاد يعرف منهم خمسة محمد وأحمد وعمر وعلي وابراهيم *فاما محمد فلم يعرف من حاله الا انه استجيز له جمع كبير من العلماء وكأنه مات صغيرا *وأما أحمد فانه عاش وحدث له أولاد ولكن لا تعرف له ترجمة *وأما عمر فالظاهر انه الاكبر وله ترجمة هو الشيخ الفاضل الصالح ولد سنة أربع عشرة وسبعمائة واستجاز له الحافظ أبو محمد البرزالي جمعا كبيرا من العلماء وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده مستقلا بها وكان يقاسم اخوته المعلوم المتعلق بها وأخذ طريقة سادة الصوفية البكائية عن خاله الشيخ علي بن الشيخ عمر فكان شيخ الطائفة المذكورة وشيخ الزاوية الكائنة على ضريح الشيخ علي البكا والناظر عليها وكان معتقدا فيه الصلاح والخير توفي في سنة خمس وثمانين وسبعمائة

*وأخوه علي هو الشيخ الصالح الفاضل نور الدين ويقال علاء الدين أبو الحسن ولد في حدود سنة عشرين وسبعمائة واستجاز له جده الامام برهان الدين العلامة شرف الدين البارزي وسمع على الميدومي وغيره وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد أخيه الشيخ عمر وتوفي

بغداد فوّض المشيخة الى ولده الآتى ذكره سنة ثلاث وثمانمائة * وأخوه الشيخ برهان الدين ابراهيم لم يعرف له ترجمة ووجدت وصيته فى سنة خمس وثمانمائة * وأما ولد الشيخ نور الدين الموعود بذكره هو الشيخ الصالح الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ نور الدين على بن محمد بن ابراهيم الجعبرى ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وسمع من أبيه وعمه الشيخ عمر وغيرهما وكانت عنده الخرقة البكائية عن عمه ووالده وتفرد بروايتها وقصده جماعة لاخذها عنه وولى مشيخة الزاوية البكائية بعد عمه الشيخ عمر ومشيخة الحرم بعد أبيه بتفويض منه وتزوّج بنت عمه الشيخ برهان الدين ابراهيم وحدث له منها أولاد منهم الشيخان الشمسى والسراجى المعروفان وسنذكر ترجمتهما فيما بعد ان شاء الله تعالى

* الشيخ العالم الفاضل زين الدين عبد القادر توفى بعد ان اشتغل بالعلم والقراءة والحديث وسمع على الميدومى وغيره وكانت وفاته فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة عن أزيد من أربعين سنة وتوفى الشيخ شمس الدين الجعبرى المشار اليه فى احدى وأربعين وثمانمائة مطعونا وزوجته ست المشايخ بنت برهان الدين مولدها سنة أربع وخمسين وسبعمائة وتوفيت فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة

* الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن بن علاء الدين أبى الحسن على الصفدى الشافعى كان من أعيان الفقهاء بالقدس الشريف وكان يتحمل الشهادة عند القضاة وكان موجودا فى حدود الخمسين والسبعمائة * الشيخ الامام العالم العدل المعمر شرف الدين قاسم بن سليمان بن قاسم الاذرعى القدسى امام قبة موسى بالمسجد الاقصى الشريف مولده فى سنة ثمان وسبعين وستمائة وأجاز للشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسى الحنبلى فى سنة اثنتين وخمسين وتوفى بالقدس الشريف فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة

* الشيخ الامام العالم العامل البارع المحدث المعمر صدر الاكابر قطب الدين أبو بكر محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ الامام العالم

جلال الدين أبي العزم مكرم الانصاري الخزرجي نزيل الحرمين
الشريفين والقدس الشريف مولده في سنة سبعين وستمائة وله سند عال
في الحديث أجاز للشيخ شمس الدين بن عبد القادر النابلسي الحنبلي
بالقدس الشريف في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة * الشيخ الامام *
العدل المرتضى أمين الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الجزري احد
أصحاب الفخر البخاري قرأ عليه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر
النابلسي الحنبلي الحديث واجازه بقبة الصخرة الشريفة في ثالث عشر
جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة * المسند شمس الدين محمد *
ابن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن خطاب بن اليسر القدسي الموقت
بالمسجد الاقصى الشريف ولد في المحرم سنة أربع وعشرين وسبعمائة
سمع من الحجار ومن العلائي وحدث سمع منه الفضلاء وأجاز لابي الفتح
المراغي في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة * الشيخ الامام العالم العامل *
الصالح القدوة الكبير الزاهد مربي الطالبين مرشد السالكين ولي الله
في العالمين الشيخ علي الصفي البسطامي شيخ فقراء البسطامية بالقدس
الشريف كان من الاولياء المشهورين توفي في عصر يوم الخميس ثاني عشر
صفر سنة احدى وستين وسبعمائة ودفن بالبسطامية بماملا قدس الله
روحه * الشيخ الصالح الشهيد المرحوم علي بن أحمد المذكوري توفي *
في سابع عشر ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة
* الشيخ الحافظ المحدث جمال الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن ابراهيم بن
هلال القدسي الخواصي الشافعي ولد في سنة أربع عشرة وسبعمائة
ضبط وأفاد ورحل ودرس بالمدرسة التنكزية بالقدس الشريف بعد
وفاة العلائي صنف المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح ومثير الغرام
الى زيارة القدس والشام وكان فراغه منه في يوم الاربعاء الثالث
والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ببيت المقدس
وصار رحلة ومن نظمه

قدصح عند الناس انى مغرم * أترى تجود بما اذعوه وتنعم
فلقد شهدتك دونهم بدر الدجى * لبليتى ومنيتى ولقد عموا
كم ذا أورّى والعواذل حضر * وأصدّ عن ذكراك كى يتوهموا
واذا ذكرت أرى الرقيب تجلدا * وأخو الصبابة ما عساه يكتم
غدر الهوى من بعد ماسالمته * ومن الذى يهوى ومنه يسلم

توفى الشيخ أبو محمود بمصر فى ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة *الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن يعقوب بن الياس الانصارى الخزرجى البيسانى المقدسى المعروف بابن امام الصخرة ولد فى سنة ست وثمانين وستمائة وحضر على الفخر بن البخارى وسمع على جماعة وأجازله جماعة توفى بالقاهرة فى سنة ستين وسبعمائة * الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن الشيخ الصالح أبي القاسم العدلى الشافعى خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا فى سنة تسع وستين وسبعمائة * الشيخ العالم الصالح غانم بن عيسى بن غانم المقدسى الصوفى كان شيخا للصوفية بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف وله نظم رائق وهو ولد القاضى شرف الدين عيسى بن غانم قاضى القدس الشريف المتقدم ذكره توفى الشيخ غانم فى سنة سبعين وسبعمائة بالقدس الشريف * الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين عبد الله بن الشيخ الامام العلامة ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن حسام الدين أبي الربيع سليمان بن غانم الشافعى شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا فى سنة احدى وسبعين وسبعمائة *القاضى بدر الدين أبو المعالى محمد بن القاضى تقى الدين أبي الفتح محمد بن القاضى قطب الدين عبد اللطيف بن الشيخ صدر الدين يحيى السبكى الانصارى الامام العالم البارع الاوحد مولده بالقاهرة قيل سنة أربع وقيل خمس وقيل ست وثلاثين وسبعمائة سمع من جماعة بمصر والشام ودرس وأفتى وعمره خمس عشرة سنة فى حياة جده لامّه قاضى القضاة تقى الدين السبكى وناب فى الحكم بدمشق

لخاله القاضى تاج الدين السبكى ثم ولى قضاء العسكر بدمشق وكان حسن
الخطابة كثير الادب والحشمة والحياء والناس مجمعون على محبته توفى
بالقدس الشريف فى شوال سنة احدى وسبعين وسبعمائة ودفن بمقابر
باب الرحمة * الشيخ الصالح عبد الله الهندى كان من الاولياء المشهورين
توفى بالقدس الشريف ليلة الجمعة سابع عشرى ربيع الآخر سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة ودفن بماملا عند أبى عبد الله القرشى * المسند بدر
الدين محمد بن الامير سيف الدين قلبخ بن كيكلدى بن عبد الله العلائى
الدمشقى الشافعى ابن أخى الحافظ أبى سعيد العلائى ولد فى ثالث شعبان
سنة خمس عشرة وسبعمائة بدمشق وسمع من جماعة وحدث سمعه
الفضلاء وكان رجلا حسنا له أوراد وفيه خير توفى بالقدس الشريف
يوم الجمعة حادى عشرى شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن
بباب الرحمة * شيخ الاسلام تقى الدين أبو الفدا اسماعيل بن على بن
الحسن بن سعيد بن صالح القرقشندى المصرى الشافعى نزيل القدس
الشريف وفقيهه مولده فى سنة اثنتين وسبعمائة بمصر وقرأ بها وحصل ثم
قدم دمشق وقرأ على الشيخ فخر الدين المصرى فأجازه بالافتاء ثم أقام
بالقدس مثابرا على نشر العلم وتزوج بنت مدرس الصلاحية العلائى
وأعاد عنده واشتهر أمره وبعد صيته ورحل اليه وكثرت تلامذته توفى
بالقدس الشريف فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة سنة ثمان
وسبعين وسبعمائة ودفن بالقلندرية بماملا وهو أول من استوطن بيت
المقدس من بنى القرقشندى وله ذرية معروفون سنذكر تراجمهم ان شاء
الله تعالى * الشيخ العلامة سراج الدين أبو حفص عمر الزيلعى المقدسى
الشافعى احد علماء القدس الاخيار توفى فى سادس رجب سنة ثمان
وسبعين وسبعمائة بالقدس الشريف ودفن بالقلندرية بماملا * السيد
الشريف الحسيب النسيب الشيخ شهاب الدين أبو الخير بادار بن عبد الله
القرنوى البصير نزيل القدس الشريف كان يتكلم على الناس بقبة

السلسلة بصحن الصخرة قال الشيخ بدر الدين محمود العجلوني ماعرفت الله الا بملازمة مجالسه وقبره ظاهر القدس الشريف بالقرب من خان الظاهر وهو معروف يزار وعنده ايوان به محراب على جانب الطريق توفي يوم الجمعة ثامن عشر شعبان سنة ثمانين وسبعمائة * الشيخ القدوة شمس الدين محمد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم المقدسي شيخ بيت المقدس ولد في رمضان سنة سبع وسبعمائة وسمع من هدية بنت عساكر الاول من حديث الهاشمي والاول من شيخه العيسوي ومن زينب بنت شكر ثلاثيات الدارمي ومن محمد بن يعقوب الجرائدي السفينة الجرائدية وهي سبعة أجزاء وحدث ببيت المقدس وغيره ومات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة * الشيخ الاوحد العالم بدر الدين محمد بن الشيخ الامام العالم جمال الدين عبد الله بن الشيخ ناصر الدين محمد بن غانم شيخ حرم القدس الشريف كان موجودا في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة * الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب الشافعي فقيه القدس ومفتيه انتفع عليه فقهاء بيت المقدس وأخذ عنه الشيخ سعد الدين الديري الاصول وأخذ عنه غيره من العلماء علوما كثيرة توفي بالمدينة الشريفة ودفن بالبقيع في سنة ست وثمانين وسبعمائة * الشيخ الامام العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حامد الانصاري القدسي الشافعي ولد في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وسبعمائة سمع الحديث واشتغل بالعلم وصار من الفضلاء توفي في شهر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وسبعمائة * الشيخ الصالح الزاهد قطب زمانه شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن عمر التركماني الاصل المعروف بالقرمي الشافعي مولده في سابع عشر الحجة سنة عشرين وسبعمائة كان احد أفراد زمانه عبادة وزهدا وورعا متصديا لزيارة الاولياء القادمين من البلاد على القدس وتأتي الملوك الى بابه ولم يكن في زمانه أشهر بالصلاح منه وله خلوات ومجاهدات وكان يقرأ القرآن كثيرا يقرأ في اليوم والليلة ثلاث

ختمات ولما احتضر حضر عنده الشيخ عبد الله البسطامى فقال له ان الناس قد أكثروا فيك القول فيما تقرأ من الختم فى اليوم فاخبرنى قال أنا لا أضبط ذلك ولكن ثم من ضبط انى قرأت من الصبح الى العصر خمس ختمات وكان نشأ بدمشق ثم أقام بيت المقدس وبنى له زاوية وكان يقيم فى الخلوة أربعين يوما لا يخرج الا للجمعة وسمع الصحيح من الحجاز بالجامع الاموى تحت النسر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومن غيره أيضا وكان يسأل فى الحديث فيمتنع ثم حدث فى آخر عمره وسمع منه الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وغيره توفى بالقدس الشريف فى نهار الاحد التاسع من صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وحمل جنازته العلماء والمشايخ والصلحاء ولم يتأخر من مدينة القدس احد عن دفنه ودفن بزاويته بخط مرزبان بالقرب من حمام علاء الدين البصير وله كرامات ظاهرة وكان فى عصر الشيخ محمد القرمى * الامير ناصر الدين محمد بن علاء الدين شاه بن ناصر الدين محمد الجيلى كان من أمراء العشرات بغزة المحروسة وهو مقيم بالقدس الشريف وله أوقاف كثيرة وعمارات من جملتها زاوية الشيخ محمد القرمى المتقدم ذكرها وغيرها بالخط المذكور وغيره وكان له اعتقاد فى الشيخ محمد القرمى ووقف عليه وعلى ذريته ثلث جهاته وأخبرت انه توفى فى حياة الشيخ ووقف على غسله ودفن بماملا بالقرب من أبى عبد الله القرشى * شيخ الاسلام برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن شيخ الاسلام تقى الدين أبى الفدا اسماعيل القرقشندى الشافعى ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة كان من العلماء الاعلام سمع على والده وجده العلائى وتفقه بهما وسمع على البهاء والتاج السبكيين وأذنا له فى الافتاء والتدريس وأخذ عن خلق كثير من العلماء وكان من عجائب الدهر حفظا وذكاء واستحضار العلوم حتى قيل انه كان يحفظ فردة كتب توفى فى سنة تسعين وسبعمائة وكان آخر كلامه لا اله الا الله وحكى عنه انه قبل موته بقليل نظر الى أخيه العلامة شمس الدين ثم أنشد بلسان منطلق

محمد صبرا فقبلك قد بكت * عين النبي ومات ابراهيم

ودفن بماملا بتربة أقاربه الى جانب أبيه * القاضي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن مزهر اشتغل بالعلم ونشأ على طريقة حسنة ولي كتابة السر بدمشق مرتين عشر سنين ونحو ثمانية أشهر وباشر بعفة ونزاهة وكان شكلا حسنا توفي بالقدس الشريف في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة * الشيخ الصالح القدوة عبد الله بن خليل بن علي الاسدآبادي البسطامي كان من أولياء الله تعالى العارفين وله أحوال ظاهرة وهو صاحب الزاوية البسطامية بحارة المشارقة توفي بالقدس الشريف في سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بحوش البسطامية بماملا عند شيخه الشيخ علي الصفي المتقدم ذكره * المسندة الصالحة البركة أسماء ابنة الحافظ صلاح الدين خليل بن العلائي ولدت في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وسمعت على والدها وغيره وحدثت الكثير من مسموعاتها وهي زوجة العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي وأم ولديه الشمسي والبرهاني اجازت بالفتوى لحفيدها شيخنا القرقشندي الآتي ذكره وتوفيت سنة خمس وتسعين وسبعمائة ودفنت بماملا بالقلندرية بجوار زوجها وأولادها * الشيخ القدوة أبو حفص عمر بن نجم الدين يعقوب البغدادي ثم المقدسي المعروف بالمجرد ولد ببغداد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وسمع البخاري بدمشق سنة ست وعشرين وأقام ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمس وسبعين وسبعمائة وبنى به زاوية في غاية الحسن بناء ومنظرا وبنى أماكن باعلاها ورتب فيها من يتعلم القرآن وأجرى لهم المعاليم وكان اذا اقرأ القرآن عنده أحد يخيره بين الاقامة عنده بشرط أن يشتغل بالعلم ويعطيه كتابا أو يذهب الى بلدة أخرى ولا يدع أحدا يقعد عنده بطالا وكان في فعل الخير من العجائب لا يقصد في حاجة الا قضاها ويضيف من يقصده بما حضر عنده وكان يوجد عنده من المأكولات أطيبها وكان شيخا طويلا يلبس على رأسه قبعا من غير عمامة

توفى فى ذى الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة ودفن بزاويته ببلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وقد وهم بعض المؤرخين فيه فظنه الشيخ
عمر المجرد واقف زاوية المغاربة بالقدس لاشتراكهما فى الاسم والشهرة
وليس كذلك فان صاحب زاوية المغاربة بالقدس الشريف الشيخ عمر
ابن عبد الله بن عبد النبى المغربى المصمودى المجرد وتاريخ وقفه لزاويته
فى ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة قبل مولد الشيخ عمر صاحب هذه
الترجمة بتسع سنين ولما توفى الشيخ عمر المجرد صاحب الزاوية ببلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام كان قد فوض أمر زاويته الى الشيخ
العلامة جمال الدين عبد الله المراكشى الهنتانى المالكى فى خامس شهر
جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وأقام بها وفعل من كل حسنة
وجميل ثم فى العشر الاول من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة قرر
الشيخ جمال الدين المذكور ولديه محمد وأحمد فى المشيخة بالزاوية
والتصرف فيها وكتب مستند بذلك عليه خط شيخ الاسلام شهاب
الدين أحمد بن الهائم والشيخ خليفة المالكى *الشيخ عيسى بن عبد
الرحمن الشهير بالعورى المجذوب الخير الصالح كان من صلحاء بيت
المقدس يقولون انه خفيرها ولما مات قطعوا عباءته قطعا صغارا وحملوها
فى عمائمهم وممن كان يعتقد فيه قاضى القضاة سعد الدين الديرى توفى
بالقدس الشريف فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالمسجد الاقصى
الشريف عند جامع المالكية خلف المسطبة *الشيخ الامام القدوة
الزاهد العابد الخاشع الناسك أبو بكر بن على بن عبد الله بن محمد الشيبانى
الموصلى ثم الدمشقى الشافعى العالم المفيد بقية مشايخ علماء الصوفية
وحيد عصره قدم من الموصل وهو شاب وعلا ذكره وصار يتردد اليه
نواب الشام ويمتثلون أوامره وحج غير مرة وكان من كبار الاولياء جمع
بين علمى الشريعة والحقيقة ورزق العلم والعمل وقد زاره السلطان برقوق
فى منزله بالامينية بجوار سور المسجد الاقصى الشريف من جهة الشمال

توفي بالقدس الشريف في ليلة الاثنين حادي عشري شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن بماملا وله مصنفات كثيرة في التصوف وغيره وله منسك صغير في نحو كراسين ذكر فيه المذاهب الاربعة * الشيخ محمد بن أبي جوز رجل صالح من أولياء الله توفي بعد الثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بماملا قبلي البركة بالقرب من باب القلندرية ونقل ان الدعاء عند قبره مستجاب * المسندة خديجة بنت أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن مسعود بن سعد الله الخليفة سمعت الحديث وحدثت وأجازت لابي الفتح المراغي والحافظ ابن حجر توفيت في أواخر سنة احدى وثمانمائة * الامير شرف الدين موسى بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم نسبة لوالده وهو المنسوب اليه حارة العلم وله ذرية معروفون ويعرف والده بابن المهذب وكانت وفاة العلم في حدود التسعين والسبعمائة وكان شرف الدين موسى احد رجال الحلقة الشامية وهو مقيم بالقدس الشريف توفي في سنة اثنتين وثمانمائة ودفن بالحارة المذكورة في تربة هناك معروفة به * الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي ولد في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبكر به والده الى السماع وهو آخر من حدث عن أبي حيان بالبلاد الشامية توفي بالقدس الشريف في ربيع الآخر سنة ثلاث وقيل في ليلة الاثنين رابع عشري ربيع الاول سنة اثنتين وثمانمائة ودفن من الغد بجانب قبر أبيه بباب الرحمة * الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الناصح المصري الصالح المحدث كان من المنهمكين بالصلاح وحكى الشيخ خليفة المالكي انه شاهده وقد خرج من المدرسة الفخرية الى الاقصى ورأى الارض تطوى تحته ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وتوفي في رمضان سنة أربع وثمانمائة * المسند شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي القدسي نزيل غزة ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة سمع من أبي الفتح الميدومي والعلائي وغيرهما ومن تصانيفه القول الحسن

في

فى بعث معاذ الى اليمن وتحقيق المراد فى ان الرأى يقتضى الفساد وأجازله
جماعة وكان فاضلا دينا صالحا توفى فى صفر سنة خمس وثمانمائة * الشيخ
المسند زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن حامد سمع على الميدومى والعلائى
وغيرهما وسمع عليه شيخنا التقوى القرقشندى وأجازه توفى سنة سبع
وثمانمائة * الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ صامت الأدهمى شيخ الزاوية
الادهمية توفى فى سلخ رجب سنة سبع وثمانمائة ودفن بالزاوية المذكورة
سفل الساهرة وكان قبله شيخ الزاوية الادهمية الشيخ داود بن بدر الادهمى
وأخبرت ان وفاته قبل وفاة الشيخ صامت بثلاثين سنة ودفن بالزاوية
المذكورة * القاضى جمال الدين أبو محمد عبد الله بن القاضى شمس الدين
أبى عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين أبى المحامد حامد الشافعى خليفة
الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا فى سنة سبع وثمانمائة
* المسندة آمنة ابنة العلامة تقى الدين اسماعيل القرقشندى ولدت
فى بضع وأربعين وسبعمائة سمعت على والدها وجدها لامّها العلامة
المسلسل بالاولية وغيره وسمعت على الميدومى وجماعة وحدثت بالقدس
الشريف وتوفيت فى ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة ودفنت بالزاوية
القلندرية من ماملا بجوار أبيها * شيخ الاسلام شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن الشيخ العلامة تقى الدين اسماعيل القرقشندى الشافعى الشيخ
الامام العلامه شيخ مدينة القدس وعالمها ولد سنة خمس وأربعين
وسبعمائة وسمع على الميدومى وأخذ عن أبيه وجده لامّه الحافظ صلاح
الدين العلائى واشتغل ومهر وساد حتى صار شيخ القدس فى الفتوى
والتدريس توفى فى رجب سنة تسع وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن
بمقبرة ماملا عند والده وأخته بالقلندرية ومن نظمه

لم أر مثلى مذنبا عاصيا * على معاصى ربه أجرى * من الجراءة
نفسى حرون فاذا شهوة * لاحت فاريح الصبا أجرى * من الجرى
انى على هذا وأمثاله * أنال من رب العلى أجرا * من الاجر

* المسندة غزال عتيقة الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي أم عبد اللطيف سمعت من الميدومي وأجازت لشيخنا التقوي القرقشندي توفيت بالقدس الشريف في سنة تسع وثمانمائة ودفنت بباب الرحمة * الشيخ العلامه زين الدين عبد الرحيم بن شيخ الاسلام نجم الدين محمد ابن زين الدين عبد الرحمن بن جماعه الكناني الشافعي أخو الخطيب جمال الدين ابن جماعه مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمائة وكان من الفضلاء أعاد بالمدرسة الصلاحية توفي في سنة تسع وثمانمائة * الشيخ الصالح عبد الله ابن مصطفى الرومي المشهور بالدالي كان رجلا صالحا ولاهل بيت المقدس فيه اعتقاد عظيم واشتهر أمره حج الى بيت الله الحرام فمات بطريق مكة في سنة احدى عشرة وثمانمائه وكان الامير حسن الكنكلي ناظر الحرمين بنى له تربة بباب الرحمة ليدفن فيها معه فلما مات بطريق مكة أوصى الناظر حسن أن يدفن عند الشيخ أبي عبد الله القرشي بماملا * الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد الصفدي مفتي الشافعية ومدرسهم ومعيد المدرسة الصلاحية كان فرضيا ويعرف النحو والحساب وانما أخره تعاطي الشهادة توفي في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة * الشيخ الصالح القدوة ابراهيم المزي نفع الله به توفي بالقدس الشريف ودفن بتربة الساهرة وقد عمر على قبره شعبان اليغموري في سنة أربع وعشرين وثمانمائة والظاهر انه توفي في ذلك التاريخ * الشيخ المعمر ابراهيم بن أحمد بن فلاح السعدي من خان بني سعد ظاهر القدس الشريف يروي بالاجازة العامة عن الفخر ابن البخاري مات في رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة وله من العمر فيما ذكر والله أعلم نحو مائة وأربعين سنة كذا رأيته منقولا بخط بعض الفقهاء قلت ان صح انه روى عن الفخر بن البخاري فهو يحتمل أن يكون عمره هذا المقدار فان الفخر وفاته في سنة تسعين وستمائة * المسند شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن يوسف الخليلي ثم الدمشقي ولد سنة ست وثلاثين وسبعمائة أو في التي بعدها سمع من جماعة وحدث توفي في المحرم

سنة ست عشرة وثمانمائة * المسند شرف الدين موسى بن نجم الدين محمد بن
الهائم المقدسي سمع على الميدومي وكان خيرا ساكنا سمع عليه شيخنا
التقوي القرقشندي وأجازله توفي في سنة بضع وعشرين وثمانمائة * الشيخ
الامام العالم المسند برهان الدين ابراهيم بن الحافظ شهاب الدين أبي محمود
أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم الخواصي المقدسي الشافعي
مولده في سنة ستين وسبعمائة سمع على والده وغيره وهو سبط الحافظ
علاء الدين المقدسي مدرس الصلاحية وكان خيرا صالحا يتكسب
بالشهادة الى ان توفي في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وأجاز بمؤلفات
والده رحمهما الله * المسند اسماعيل بن ابراهيم بن مروان الخليلي ولد
سنة ثمان وأربعين وسبعمائة سمع على الميدومي وسمع عليه شيخنا التقوي
القرقشندي وأجازله توفي ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة
خمس وعشرين وثمانمائة * الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس
الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي الشافعي
مولده في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة سمع من أبيه وجماعة ورحل
الى دمشق والقاهرة مرارا وعلق بخطه أشياء وكان حسن الخط صادق
توفي في مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة * الشيخ الصالح
القدوة الزاهد محمد بن الشيخ عيسى الصمادي له كرامات مشهورة توفي
في ثاني عشري جمادي الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بالقدس
الشريف ودفن بالساهرة عند الشيخ عبد الله الصامت والشيخ ابراهيم
المزي وقبره ظاهر يقصد للزيارة * الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن
نصر الله بن جبريل الكركي الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس
الشريف كان موجودا في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة * ومن أعيان
فقهاء الشافعية الموجودين بالقدس الشريف في حدود الثلاثين
والثمانمائة وكانوا من المعيدين والفقهاء بالمدرسة الصلاحية * الشيخ
علم الدين قاضي الجزيرة * والشيخ شهاب الدين أحمد البوتيجي * والشيخ

زين الدين عبد الرحمن الناصري * والشيخ عبد اللطيف بن كريم * والشيخ شمس الدين محمد المارزوني * والشيخ جمال الدين العجلوني * والشيخ شهاب الدين أحمد بن محمود * والشيخ شمس الدين بن شهاب * الشيخ الصالح محمد المعروف بآكال الحيات وغيرها من الهوام كالخنافس وما في معنى ذلك فيرى الخنافس زبيبا والحية قثاء ونحو ذلك وكان من أكابر الصالحين ممن تنقلب له الاعيان وظهرت له كرامات ومكاشفات وحكي عنه انه كان يرى على جبل عرفات مع الحجاج ويصبح بالقدس الشريف في يوم عيد الاضحى توفي في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة والى جانبه دفن الشيخ ماهر رحمهما الله تعالى * الشيخ الصالح العابد علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ العابد المسلك صدر الدين بن الشيخ الصالح صفي الدين الاردبيلي العجمي الزاهد العابد الحجة شيخ الصوفية وابن شيخهم كان والده من أعيان الصالحين ببلده وله كرامات ظاهرة وكذلك كان ولده الشيخ علي المشار اليه وذكر عنه من الكرامات والمناقب ما يطول شرحه قدم الى دمشق في سنة ثلاثين وثمانمائة قاصد الحج ومعه خلق كثير من أصحابه وأتباعه وجاور بمكة ثم قدم الى بيت المقدس ويقال انه شريف علوي توفي بالقدس الشريف في أواخر جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة عن نحو ستين سنة ودفن بباب الرحمة بلصق سور المسجد وكان يوما مشهودا لدفنه وبنى أصحابه على قبره قبة كبيرة وهي مشهورة تقصد للزيارة وهو شيخ للشيخ محمد بن الصائغ المشهور بخليفة الاردبيلي الآتي ذكره مع فقهاء الحنفية ان شاء الله تعالى * الشيخ العالم العابد الزاهد الواعظ شهاب الدين أحمد المعروف بشكر الرومي قدم من بلاد الروم قبل فتنة تمرلنك ثم عاد الى الروم ثم رجع ووعظ ببيت المقدس وبالشام بالتركي والعربي والعجمي وكان للناس فيه اعتقاد توفي بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة وبنى على قبره قبة فليس بمقبرة باب الرحمة قبة سواها وقبة الشيخ علاء الدين الاردبيلي وأرخ ابن

روحه أبو عذيبة وفاته فى يوم الاحد عاشر ربيع الآخر ولم يذكر السنة ولا
شك انه توفى بعد الثمانمائة * الشيخ الامام العلامة علاء الدين أبو الحسن
على بن عثمان بن الحوارى الخليلى الشافعى مولده ببلد الخليل فى سنة
أربع وخمسين وسبعمائة سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم من بلدة
الخليل الى بيت المقدس وناب فى التدريس بالصلاحية عن الهروى
وناب فى القضاء وأعاد بالصلاحية وصنف فى الفرائض وكان فاضلا
خيرا توفى فى احدى الجمادين سنة ثلاثين وثمانمائة * الخواجا محمد
ابن أحمد بن حاجى المشهور بمولانا شمس الدين ويعرف بابى عذيبة
لملازمته العذبة اتباعا للسنة وبه عرف ربيبه شهاب الدين أحمد المؤرخ
مولده قبيل سنة خمس وخمسين وسبعمائة بتبريز واشتغل قديما وسمع
الحديث ورحل الى البلاد ودخل الى القدس فى سنة خمس وتسعين
وكان يتجر مع الاشتغال بالفقه والعربية وقرأ عليه ربيبه شهاب الدين
المؤرخ فى العربية والقراآت ورحل معه للمجاورة بمكة وكان له دنيا
واسعة وتردد الى مكة فتوفى بها فى رابع عشرى المحرم سنة خمس وثلاثين
وثمانمائة * الشيخ العالم المحدث الضابط تاج الدين محمد بن الشيخ العالم
ناصر الدين محمد بن محمد بن مسلم بن على بن أبى الجود الشهير بابن الغرابيلى
الكركى الاصل ثم المقدسى الشافعى مولده فى سنة أربع أو خمس
وتسعين وسبعمائة اشتغل وحفظ كتبا من المختصرات ولزم مشايخ بيت
المقدس كالشيخ شمس الدين الهروى والشيخ شمس الدين البرماوى
والشيخ شمس الدين الديرى الحنفى وولده الشيخ سعد الدين واشتهر
بمعرفة الحديث ورجاله مع مشاركة فى الفقه وأصوله والنحو وكان دينا
خيرا متعففا لم يقبل الوظائف حسن الشكل ذا سمت حسن ويكتب خطا
حلوا توجه الى القاهرة لزيارة الحافظ ابن حجر فعظمه كثيرا وأثنى عليه
وقصد الحج فادركته المنية بالقاهرة فى عاشر جمادى الآخرة سنة خمس
وثلاثين وثمانمائة ودفن بالصوفية بباب النصر وشيعه جم غفير رحمه

وولده الشيخ العالم الامام ناصر الدين محمد مولده فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ونشأ فى نعمة كاملة وولى نيابة قلعة الكرك ثم صرف وسكن بيت المقدس وتوفى فى ثالث عشرى رجب سنة ست عشرة وثمانمائة * الشيخ المسند المعمر الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين أحمد بن العلامة شمس الدين محمد بن كامل التدمرى الخليلى الشافعى مولده فى سنة خمسين وسبعمائة سمع على صدر الدين الميدومى وكان رجلا خيرا صالحا أضر فى آخر عمره وحدث بمسموعه وتحمل عنه العلماء توفى فى ليلة الثلاثاء قبل العشاء المسفرة عن مستهل ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة * شيخ الشيوخ القدوة برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن الشيخ نجم الدين أحمد بن غانم الانصارى الشافعى شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف مولده فى سنة ثمانين وسبعمائة وتوفى والده نجم الدين فى سنة تسع وثمانين هو وولده ناصر الدين فى يوم واحد وكان ناصر الدين شكلا حسنا قل ان ترى العيون مثله فنشأ الشيخ برهان الدين بعده وولى مشيخة الخانقاه فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وكان من الاعيان المعتبرين لم يل أحد مشيخة الخانقاه أمثل منه وهو الذى عمرها وأقام نظامها فعمر المنارة والبوابة الكبرى والدركاه التى بداخلها والايوان الكائن بصدر الدركاه والمحراب السفلى وعمر غالب المسقفات وباشر بتقوى الله سبحانه وتعالى مع حرمة وشهامة ثم فوض لولده الشيخ نجم الدين الآتى ذكره مشيخة الخانقاه والنظر عليها فى خامس عشر شعبان سنة ست وثلاثين وتوفى فى شعبان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف * وأخوه الشيخ شرف الدين غانم كان موجودا بعد الثلاثين والثمانمائة * والشيخ بهاء الدين أحمد بن غانم من أقاربه كان موجودا فى سنة احدى وأربعين وثمانمائة * الشيخ الصالح أبو بكر بن عبد الله الدمشقى الاصل القدسى المعروف بالعداس مولده فى سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا ورباه الشيخ عبد الله الذاكر لما قدم من

الروم وسلكه وكان للناس فيه وفى شيخه اعتقاد زائد وكان منقطعا عن
الناس زاهدا صالحا خيرا فلما مات شيخه المذاكر فى سنة احدى عشرة
صار من مشايخ القدس المشار اليهم بالصلاح توفى فى رمضان سنة تسع
وثلاثين وثمانمائة * القاضى برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن بدر الدين *
حسن بن ابراهيم العرابى الشافعى مولده فى سنة خمسين وسبعمائة كان
من أعيان فقهاء الشافعية بالمدرسة الصلاحية وناب فى القضاء
بالقدس الشريف توفى سنة احدى وأربعين وثمانمائة * الشيخ الامام *
العالم المحدث المسند شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بهاء الدين أبى الحياة
الخضر بن علم الدين سليمان بن داود الشهير بابن المصرى الحلبى الاصل
ثم المصرى الشافعى نزيل القدس الشريف وشيخ المدرسة الباسطية
مولده بحلب فى احدى الجمادين سنة ثمان وستين وسبعمائة سمع من جماعة
وأجازه جمع وكان رجلا خيرا دينا انقطع فى آخر عمره بالمدرسة الباسطية
بالقدس الشريف يحدث بها الى ان توفى فى منتصف رجب سنة احدى
وأربعين وثمانمائة وكف بصره فى آخر عمره ودفن بالساهرة * الشيخ *
الصالح القدوة زين الدين عبد القادر بن الشيخ العارف بالله تعالى شمس
الدين محمد القرمى الشافعى المتقدم ذكر والده كان رجلا صالحا ومن
الاعيان ببيت المقدس توفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ودفن عند
والده بالزاوية بخط مرزبان * الشيخ الامام العالم القدوة الخاشع تقى *
الدين أبو الصدق أبو بكر بن الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن الشيخ
جمال الدين عبد الله الحلبى الطولونى البسطامى شيخ المدرسة الطولونية
بالقدس الشريف ولد فى يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة ثمان
وأربعين وسبعمائة كان من أهل العلم والعمل ومن أعيان المشايخ
قدم الى القدس فى سنة أربع عشرة وولى مشيخة الطولونية وكان خطه
فى غاية الحسن بلغ من العمر فوق خمس وتسعين سنة توفى بالقدس
الشريف فى التاسع عشر من رمضان سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة

ودفن بحوش البسطامية بماملا وعند رأسه بلاطة مكتوب عليها من نظمه وكانت لها عنده مدة بالطولونية فى حياته جهزها لذلك

رحم الله فقيرا * زار قبرى وقرالى
سورة السبع المثانى * بخشوع ودعالى

ومكتوب أيضا على قبره من نظمه

من زار قبرى فليكن عالما * انّ الذى لاقيت يلقاه
فرحم الله فتى زارنى * وقال لى يرحمك الله

وله نظم غير هذا ومحاسنه ومناقبه كثيرة وقد كان من أجلاء المشايخ الاخيار * الشيخ محمد فولاد بن عبد الله أصله من العرب وقدم الى بيت المقدس فى حدود التسعين والسبعمائة وانقطع بالمسجد الاقصى للعبادة فقط واختاره علماء بيت المقدس وجهزوه بمفاتيح الصخرة الى تمورلما بلغهم أخذه دمشق فتوجه اليه فلما كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع وحج ستين حجة غالبها ماشيا على قدميه وصار من أعيان الصلحاء المتورعين المشار اليهم بالصلاح بالقدس ومكة وغيرهما وحكى عنه كرامات كثيرة ومكاشفات وكان بوّابا بالخانقاه الصلاحية وكان له هيبة زائدة على الصوفية بالخانقاه بحيث تضرب الامثال بسطوته عليهم وحكى هو انه رأى الملك صلاح الدين فى النوم وقد وقف له على الباب وقبض على يده وقال له أنت شريكى فى هذا الوقف ولم تفته حجة ولا صلاة فى جماعة نحو ستين سنة وكان الشيخ تقى الدين الحصنى اذا قدم الى القدس لا ينزل الا عنده ولا يأكل لاحد طعاما الا له وقال فى بعض مصنفاته وحكى لى السيد الجليل فولاد وهو ممن يشهد له بالصلاح توفى بعد رجوعه من الحج فى شهر صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة وقد جاوز الثمانين سنة ودفن بماملا * شيخ الاسلام بركة الانام القطب الربانى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الفقيه أمين الدين حسين بن حسن بن على بن يوسف بن على بن أرسلان الرملى المقدسى الشافعى

الشيخ الامام الحبر العالم العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة
والعلوم والمعارف مولده بالرملة تقريبا فى سنة ثلاث أو خمس وسبعين
وسبعمائة كما كتب بخطه وأصله من العرب من كنانة اشتغل فى كبره
وحصل بقوة ذكائه وفهمه وكان مقيما بالرملة بجامعه المشهور بحارة
الباشقردى وانتفع به خلق كثير وما اشتغل عليه أحد ولازمه الا واثر
نفعه فيه وكان يكنى جماعته بكنى ينتخبها لهم وصارت علما عليهم كأبى
طاهر وأبى مدين وأبى العزم وأبى طلحة وغير ذلك ومن مشايخه الذين
أخذ منهم العلم الشيخ شمس الدين القرقشندى والشيخ شهاب الدين بن
الهائم وقاضى القضاة جلال الدين البلقينى واذن له بالافتاء وولى تدريس
الخاصكية بالرملة ودرس بها مدة طويلة ثم ترك تدريسها وترك الافتاء
وأقبل على الله تعالى رحل من الرملة الى القدس الشريف وأقام بالزاوية
الختنية وراء قبلة المسجد الاقصى الشريف وألف كتبا فى الفقه والنحو
وغير ذلك منها صفوة الزبد وشرحها شرحين ومختصر الاذكار وشرح
سنن أبى داود وعلق على الشفاء تعليقة جيدة لضبط ألفاظه وقطعة من
تفسير القرآن وشرح جمع الجوامع ومنهاج البيضاوى ومختصر ابن
الحاجب ونظم فى علم القرآآت وأعرب الالفية وشرح الملحة وشرح
البخارى فى ثلاث مجلدات واختصر المنهاج بحذف الخلاف وصحح
الحاوى وشرح قطعة من نظم ابن الوردى على الحاوى واختصر الروضة
ونظم القرآآت الثلاث الزائدة على السبعة ثم القرآآت الثلاث الزائدة
على العشرة وأعربها اعرابا جيدا ونظم فى علوم القرآن فصولا تصل الى
ستين نوعا وجمع طبقات الفقهاء الشافعية وغير ذلك من الكتب المفيدة
وكان متواضعا زاهدا له قدم عال فى التهجد والعبادة والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر واتفق من أمره أن كاشف الرملة ضرب شخصا من
جماعته يقال له الشيخ محمد المشمر فاستغاث بالشيخ فقال له الكاشف ان
كان لشيخك برهان يظهره فى هذه النخلة وكانت نخلة قائمة على ساقها

أمامه فى الحال وقعت الى الارض فترجل الكاشف وأتى اليه ووقع على قدميه وكان يخاطب الشيخ نجم الدين بن جماعه بياشيخ الصلاحية وهو صغير فوليها ولما منّ الله على الشيخ شهاب الدين بالاقامة بالقدس الشريف والسكنى بالزاوية الختنية أنشد

حبانى الهى بالتصافى لقبلة * بمسجده الاقصى المبارك حوله

فحمدا وشكرا دائمين واننى * أريد لاخوانى المحبين مثله

وقد عمر الشيخ برجا على جانب البحر المالح بثغر يافا وكان كثير الرباط به وكان شيخا طوالا تعلوه صفرة حسن المأكل والملبس والملتقى له مكاشفات ودعوات مستجابات توفى بالزاوية الختنية فى ثانى عشرى شعبان كذا أرخه بعض الفقهاء وأرخ ابن روحة أبو عذبة وفاته يوم الاربعاء رابع عشرى شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة ودفن الى جانب أبى عبد الله القرشى بماملا وحكى انه لما أخذه الحفار وأنزله قبره سمعه يقول رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ورؤى له عدة منامات صالحة ومناقبه كثيرة يطول شرحها ويقال ان من دعا الله بين قبره وقبر أبى عبد الله القرشى بأمر يريده استجاب الله له وقد جربت ذلك فصح رضى الله عنهما * وفى اليوم الذى توفى فيه توفى الشيخ الصالح أبو بكر محمد المجدى البسطامى وكان صالحا وحكى لى انه لما توفى الشيخ شهاب الدين كان الشيخ محمد المجدى فى حال صحته فقيل له الشيخ شهاب الدين أخوك توفى فقام يتأهب لحضور جنازته فتوضأ وصلى ركعتين سنة الوضوء فلما سجد توفى فى سجوده ثم غسل من وقته وجىء به الى المسجد الاقصى وصلى عليهما معا وحملا الى ماملا ودفنا فى وقت واحد وقد جاوز الشيخ محمد السبعين * الشيخ القدوة الزاهد عبد الملك بن الشيخ الامام الناسك القدوة العالم العلامة أبى بكر عبد الله الموصلى الشيبانى الشافعى احد أعيان المشايخ الزهاد بالقدس الشريف مولده فى سنة تسعين وسبعمائة وتقدم ذكر والده كان الشيخ عبد الملك من أهل العلم ومن مشايخ

الصوفية وكان شكلا حسنا قال الشيخ عمر بن حاتم العجلونى وقد سئل عنه هو رجل ينطق بالحكمة وكانت له كلمات حكمية ولطائف صوفية وفقهية وكان ذا أبهة وحشمة وكلمة نافذة وسماعات واجازات وفقراء ومريدين وكان كثيرا ما ينشد

لا والذى قد من بالايمان يثلج فى فؤادى
ما كان يختم بالاسا * ءة وهو بالاحسان بادى

وكان ينشد أيضا

فان أمت بعد بلوغ المنى * فذاك من فضل العزيز المليك
وان أمت قبل بلوغ المنى * فكم لنا تحت الثرى من شريك

توفى فى يوم الخميس سابع عشر رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ القدوة علاء الدين أبو الحسن على بن الشيخ تاج الدين أبى الوفا محمد بن الشيخ على أبى الوفا البدرى الزاهد الصالح مولده فى حدود سنة تسعين وسبعمائة وكان من الصالحين حافظا لكتاب الله كثير التلاوة وكانت له شهرة عظيمة بالصلاح والتصرف بالحال وكان كثير السيارات وعرض له فى بعض سياراته قطاع الطريق فصاح بهم فانصرعوا ولم يفيقوا حتى سأله أهل تلك الناحية واستعطفوه فتفل فى ماء ورش على وجوههم فأفاقوا تائبين وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا اخذ منه وظهرت لهم أحوال وماتوا على ذلك ولهم قبور تزار وله غير ذلك من التصرفات والبركات منها ان جماعة أوقدوا له نارا وسألوه ان يبين لهم من حاله فأشار الى عبده فدخل النار ذاكرا متواجدا ولا زال يمشى عليها يمينا وشمالا حتى صارت رمادا وأكثر تصرفاته كانت فى البر بخلاف أخيه السيد أبى بكر توفى فى ثانى عشر شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين عبد المؤمن بن عمر بن أيوب بن محمد الرهاوى الاصل الحلبى ثم القدسى الشافعى الواعظ معيد المدرسة الصلاحية وهو واعظ مدينة القدس

الشريف ومفتيها وعالمها مولده فى حدود سنة ستين وسبعمائة بمدينة
الرها قدم الى بيت المقدس فى سنة خمس عشرة وثمانمائة فاكرمه
الشيخان شمس الدين الهروى وشمس الدين الديرى ووجدا فيه أهلية
العلم فولاه الهروى اعادة الصلاحية وجلس للوعظ بعظ الناس وكان له
اشتغال قديم وفضل وسماع للحديث روى صحيح البخارى عن جماعة
من أصحاب ابن الشحنة وكان خيرا عالما فاضلا مفتيا واعظا متفننا يعظ
بلطافة ومجون وجد وهزل ولسماع مواعيده التفات ويأتى بغرائب
ونوادر وأشعار مليحة توفى بالقدس الشريف فى يوم عرفة من سنة خمس
وأربعين وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ الصالح عمر بن حاتم العجلونى
الزاهد العابد القانت العارف العالم الفاضل الاوحد بركة الوقت
صاحب الكرامات والمجاهدات والمكاشفات خرج من بلده عجلون
وورد الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فنزل عند الشيخ عمر
المجرّد فى زاويته وعقد الأيمان على نفسه انه لا يأخذ من شعره ولا من
ظفره ولا يغسل ثوبه ولا بدنه الا من ضرورة شرعية الى ان يحفظ القرآن
العزيز برقسمه فلما حفظ القرآن رجع الى عجلون ثم توجه الى حلب وأقام
بها وأخذ فى القيام بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ووقع له كرامات
وكان الشيخ عز الدين المقدسى يتأسف على عدم لقيه كثيرا وكان يقول
ما تأسفت على أحد ما تأسفت عليه ويحكى عنه لطائف كثيرة
ومكاشفات وأخبار عجيبة ومحاسن عديدة وكان يحفظ الاحياء والقوت
ورسالة القشيرى وعوارف المعارف ويقول لا يصير الصوفى صوفيا حتى
يحفظ هذه الكتب الاربعة وكان ضعف بصره ثم انه جاور بمكة وخرج
منها متوجها الى المدينة الشريفة فمات ببدر منصرفا من الحج فى شهر ذى
الحجة سنة خمس وأربعين وثمانمائة وقد جاوز السبعين سنة * الشيخ زين
الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن حامد الانصارى الشافعى مولده فى
سنة ثمانين وسبعمائة سمع الحديث هو والخطيب جمال الدين بن جماعة

فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة على الجلال عبد المنعم بن البجمى أحمد
ابن محمد الانصارى وكان مباشرا لوقف التنكزية وللوقف الشريف
النبوى وغير ذلك توفى فى سنة ست وأربعين وثمانمائة * الشيخ الامام *
الزاهد العابد العارف الورع المسلك القدوة عبد الله الزرعى الدمشقى
الاصل نزيل بيت المقدس كان رجلا خيرا زاهدا متورعا متقللا من
الدنيا له حظ من الصلاة والعبادة وللناس فيه اعتقاد كبير وكان
من المشايخ الصلحاء اشتغل قديما بدمشق وصحب جماعة منهم الشيخ محمد
القرمى والشيخ عبد الله البسطامى والشيخ أبو بكر الموصلى وغيرهم وسمع
الحديث وأسن وطال عمره وكان ساكنا قليل الكلام والاختلاط
بالناس معظما الى النفوس يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حسنا
فى وعظه وكان ينسخ ويأكل من عمل يده ثم عجز عن ذلك فتركه فيقال انه
كان ينفق من الغيب وكان يقول انه ما اغتسل قط من احتلام ولا حصل
له ولا يعرفه ومحاسنه كثيرة ومناقبه جمة توفى بالقدس الشريف
فى خامس رمضان من سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ودفن بماملا وقد بلغ
ثمانين سنة وصلى عليه صلاة الغائب بمصر والشام وغيرهما وتأسف
الناس عليه لانه كان لهم به حاجة * الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حاتم *
المقدسى سمع الحديث فى سنة ثنتين وثمانين وسبعمائة وكان متكلما
بالقدس على الايتام والغياب مدة طويلة وكان ناظرا على وقف الامير
بركه خان نخرج عنه وتوجه الى القاهرة للسعى فيه فتوفى هنالك فى ذى
القعدة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة * الشيخ الامام *
العالم المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن خليل بن أبى بكر القباقبى
الحلبى ثم المقدسى الشافعى شيخ المسلمين مولده فى سنة سبع وسبعين
وسبعمائة اشتغل فى القراآت وفاق المشايخ وانتهت اليه رياسة هذا الفن
أخذ الحديث عن الحافظ أبى الفضل بن العراقى وغيره وكان رجلا خيرا
دينا منكبا على الاقراء والتصنيف منقطعا عن الناس مشاركا فى عدة

فتون قدم القدس للزيارة فاشار عليه الشيخ شهاب الدين بن أرسلان بالاقامة ببيت المقدس فاقام به وحصل له الخير وكف بصره فى احدى الجمادين سنة ثمان وأربعين وتوفى عصر يوم الجمعة لعشرين من شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائه ودفن بماملا بجوار الشيخ شهاب الدين بن أرسلان رحمهما الله تعالى * ومن مصنفاته منظومته المسماة بمجمع السرور ومطلع البدور وايضاح الرموز ومفتاح الكنوز وغير ذلك من النظم والنثر عفا الله عنه وكتب لناظر الحرمين قصيدة لصرف معلومه من نظمه أولها

يا ناظر الحرمين أنت وعدتنى * بالخير يا من وعده لا يخلف
تالله لم أبرح ببابك واقفا * حتى تقرر لى وتكتب بصرف

ثم بعد وفاته خلفه ولده الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام القدوة المحقق برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم احد أعيان علماء بيت المقدس فى العلم والقراآت رجل عالم صالح لم تعلم له صبوة استقر فيما بيد والده من القراءة بمصحف الملك الظاهر جقمق بالصخرة الشريفة وتدريس القراآت بالمدرسة الجوهرية واشتغل وحصل وفضل وتميز وصار من اعيان بيت المقدس وتصدر للافتاء والتدريس ونفع المسلمين وهو سالك طريقة السلف الصالحين وعبارته فى الفتوى نهاية فى الحسن والناس سالمون من يده ولسانه يتلو كتاب الله بحسن صوت وطيب نغمة وله مصنفات منها شرح جمع الجوامع فى الاصلين ونظم الارشاد فى الفقه وألفية المعانى والبيان وشرحها وشرح ألفية ابن مالك فى النحو والصرف وشرح التقريب والتيسير فى علوم الحديث للامام الكبير محيى الدين النووى رضى الله عنه وشرح القواعد نظم العلامة شهاب الدين بن الهائم والاسئلة فى البسملة والعقد المنضد فى شروط حمل المطلق على المقيد وشرحه وغير ذلك وهو حى يرزق الى يومنا أبقاه الله تعالى ونفع به المسلمين * الشيخ شمس الدين محمد بن حسين الاوتارى الشافعى نسبة

لاوتارية قرية من عمل جلجوليارحل الى مصرصغيراواشتغل على العلماء
وسمع الصحيح على البرهان الشامي مسندالقاهرة فى سنة ثلاث وتسعين
وسبعمائة اسماعه على الحجار بسنده وسمع على جماعة واشتغل وفضل
وكان يعمل بمسئلة ابن سريج ويصرح بالجواز فيها وقداستنابه قاضي
القضاة جمال الدين بن جماعه فى هذه المسئلة حتى حكم بها البعض المقادسة
وله مؤلف سماه فتح الخلاق فى تنبيه أبي اسحاق وتكسب بالشهادة
دهراطويلا الى ان توفى فى اثناء سنة تسع وأربعين وثمانمائة * الشيخ
الامام العالم الصالح شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن يحيي بن سعيد بن
عبد الله المقدسي القادرى المشهور بجدّه الاعلى سعيد شيخ القادرية
وصاحب الذكر والاوراد كان له حلقة عظيمة يجتمع فيها خلق كثير
بالمسجد الاقصى صبيحة كل يوم وكان يحصل به خير كثير مولده فى سنة
اثنتين وثمانين وسبعمائة توفى والده الشيخ الصالح صاحب الاحوال
والاوراد الشيخ محمد فى حادى عشرى شعبان سنة احدى وعشرين
وثمانمائة وتوفى هو يوم الاربعاء رابع عشرى صفر سنة احدى وخمسين
وثمانمائة ودفن بماملا وله أقارب شهرتهم أولاد الشيخ سعيد كانوا شيوخ
زاوية الدركاه * الشيخ الصالح العالم ناصر الدين محمد بن محمد بن على بن محمد
ابن الزولعه الحموى الشافعي مولده فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة سمع
الحديث وكان عالما فاضلا واعظا مشهورا قدم من حماة الى بيت المقدس
للزيارة فتوفى به سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة * الشيخ الامام العلامة عماد
الدين اسماعيل بن ابراهيم بن شرف الشافعي معيد الصلاحية وعين فقهاء
الشافعية بالقدس الشريف مولده تقريبا فى سنة اثنتين أو ثلاث
وثمانين وسبعمائة وهو رفيق العلامة الشيخ ماهر المصرى وكان خصيصا
به اشتغل عليه جماعة من الاعيان وانتفعوا به وله مصنفات منها شرح
البهجة فى مجلدين وابتدأ فى شرح آخر اطول منه وله على ألفية البرماوى
توضيح حسن مفيد وشرح تهذيب التنبيه وشرح مصنفات شيخه ابن

الهائم وكان قليل النظر الى الدنيا مكبا على الاشتغال الى ان توفى فى ثالث
عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة * الشيخ الامام العالم *
المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم بن مفلح القلقيلى الشافعى
قارئ الحديث الشريف ببيت المقدس نسبة لقرية قلقيله من أعمال
جلجوليا مولده فى سنة ست وسبعين وسبعمائة وكان شيخا صالحا عالما
فاضلا حسن المذاكرة جيد التلاوة كثير العبادة عليه انس كبير وكان
يقرئ الاطفال بجلجوليا دهرا ثم قدم الى بيت المقدس فى حدود سنة
عشرين وثمانمائة وانتمى الى الشيخ برهان الدين بن غانم فكان يقرئ أولاده
ونزل بالمدرسة ولازم الاشتغال واعتقده الناس وكان له ولد اسمه
شهاب الدين أحمد حسن الصوت وكان ناظما كاتبا مجموعا حسنا الى
الغاية من نظمه يخاطب شهاب الدين أحمد موقع الاميرجانى بك داوادار
الملك الاشرف

يا شهابا بارقى العلا * لا تخن قط صاحبك
زادك الله رفعة * ورعى الله جانبك

توفى قبل والده فى ثامن عشرى شعبان سنة تسع وأربعين وثمانمائة
فجأة فحصل لوالده عليه الوجد العظيم ولم يزل مهموما عليه الى ان توفى
وكان كلما سئل عن حاله يقول

شيآن لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

ويبكى حتى يبكى من حضره لبكائه توفى الشيخ شمس الدين فى يوم الثلاثاء
ثالث عشرى شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بعلة الاستسقاء
وقد رأيت كثيرا من المستندات الشرعية بخط ولده وعبارته فيها دالة
على فضله ومعرفته رحمه الله * الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن *
شمس الدين أبى عبد الله محمد الصلتى الشافعى ولد سنة ست وسبعين
وسبعمائة وله اشتغال قديم وكان رجلا مباركا باشر نيابة الحكم بالقدس

الشريف

الشريف مدة طويلة وتوفي يوم الجمعة سادس عشرى شعبان من سنة
اثنتين وخمسين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين محمد بن أبي عبد الله محمد *
ابن سليمان الشهير بابن البرهان الخليلي الاصل ثم المقدسي الشافعي
الخطيب بالقدس الشريف هو ووالده من قبله مولده بمدينة الخليل
في سنة ست وسبعين وسبعمائة سمع الحديث واشتغل بالعلم وأتقن
علم الوقت ولم يتزوج قط وكانت وفاة والده في سنة عشر وثمانمائة وكان
هو فقيها فرضيا نحويا أعاد بالصلاحية نيابة وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين
وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * الشيخ الامام العالم الزاهد شهاب *
الدين أبو البقاء أحمد بن الحسين بن علي الزبيري الشافعي مولده في حدود
السبعين والسبعمائة بصعيد مصر سمع الحديث واشتغل بالعلم وقدم
بيت المقدس بعد الثلاثين والثمانمائة وصحب الشيخ شهاب الدين أحمد
ابن أرسلان ونزل بمدارس الفقهاء ثم انقطع بالطولونية للعبادة لا يخرج
منها توفي بالقدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول سنة أربع
وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وحضر جنازته نائب السلطنة
مبارك شاه والقضاة والاعيان رحمهم الله * الشيخ الصالح الرحلة شهاب *
الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ محمد بن حامد
الانصاري المقدسي الشافعي مولده تقريبا سنة ستين وسبعمائة اشتغل
في العلوم وحصل الفوائد وأدرك المتقدمين وسمع عليهم وعرض
محفوظاته على قاضي القضاة برهان الدين بن جماعه توفي وقت الظهر
في يوم الخميس ثاني عشرى ذي القعدة سنة أربع وخمسين وثمانمائة
ودفن بماملا عند عمه علاء الدين علي بن حامد المتوفى في ذي القعدة سنة
احدى وتسعين وسبعمائة * الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن محمد *
ابن علي بن حسان الشافعي مولده في صفر سنة ثمان وثمانمائة وتوفي والده
بدمشق قتيلا في سنة خمس عشرة وثمانمائة فنشأ هو بعده واشتغل بالعلم
وجد واجتهد ببيت المقدس ثم انتقل الى مصر في سنة اثنتين وثلاثين

وثمانمائة فصار من أعيان علماء القاهرة وسئل لمشيخة الصلاحية فابى مفارقة الديار المصرية وولى مشيخة سعيد السعداء توفى فى سلخ صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود النحال بحاء مهملة البرمونى الاصل ثم المقدسى الشافعى مولده فى سنة سبعين وسبعمائة بالبرمون اشتغل قديما على المشايخ وسمع الحديث على أبى الخير بن العلائى وغيره وحدث وكان رجلا خيرا انجمع عن الناس وضعف بصره فى آخر عمره توفى بالقدس الشريف فى يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين محمد التميمى الموقت بالمسجد الاقصى الشريف كان من أهل الحذق فى فنه باشر التأقيت بالمسجد الاقصى مدة أربعين سنة وكان موجودا فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتوفى بعدها بقليل * الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشافعى المؤرخ المشهور بابن روحة أبى عذيبة نسبة لزوج والدته الخواجا محمد المشهور بابى عذيبة المتقدم ذكره وبعض الناس يظنه ابن أبى عذيبة وليس كذلك وانما هو ربيبه مولده فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الاحد ثالث شهر شعبان المكرم سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقدس الشريف قرأ القرآن واشتغل بالعلم وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية واعتنى بعلم التاريخ وكتب تاريخين أحدهما مطولا والآخر مختصرا وقد وقفت على معظم المختصر وهو مرتب على حروف المعجم ولم يظهر تاريخه الكبير بعد وفاته وقد أخبرت انه لما توفى اطلع بعض الناس عليه فوجد فيه أشياء فاحشة من ثلب أعراض الناس فاعدمه فلم يوجد الا بعض كراريس متفرقة من التاريخ المختصر توفى فى يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة عفا الله عنه * الشيخ الامام العالم العلامة المحدث زين الدين عبد الكريم بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين محمد القرقشندى الشافعى كان من أعيان العلماء

بالقدس الشريف وله يد طولى فى علم الحديث وأخذ عنه جماعة من الاعيان وله أحاديث مخرجة توفى فى سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن بالقلندرية بماملا * شيخ الاسلام شمس الدين أبو اللطف محمد بن على الحصكفى الشافعى الامام العلامة مولده بحصن كيفا سنة تسع عشرة وثمانمائة فتخرج هما لك فى فن الادب ثم قدم بيت المقدس فلزم الشيخ شهاب الدين بن أرسلان واشتغل عليه فى الحاوى وجد وحصل وشارك فى العلوم وتميز وصار من أعيان العلماء وكان ذكيا حسن النظم والنثر يكتب الخط المليح وعنده تودد وحلاوة لسان وهو دين خير له مؤلفات مفيدة فى النحو والصرف وغير ذلك توفى فى ليلة يسفر صباحها عن نهار الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الى جانب والده ووفاة والده فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وترك الشيخ أبو اللطف ولدين أحدهما الشيخ العلامة علاء الدين أبو الفضل على توفى والده وهو صغير فنشأ بعده واشتغل على علماء بيت المقدس منهم الشيخ أبو مساعد وغيره ورحل الى الديار المصرية وأخذ عن علمائها وفضل وتميز وصار من الاعيان ولما توفى شيخ الاسلام كمال الدين ابن أبى شريف مدرس المدرسة الصلاحية قرره من المعيدين بها ثم استوطن دمشق المحروسة وصار من أعيان الفقهاء بها وهو حى يرزق والثانى الشيخ العلامة سيف الدين القرقشندى توفى والده وهو حمل فنشأ بعده واشتغل بالعلم الشريف على علماء بيت المقدس منهم شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف وغيره ثم رحل الى الديار المصرية وأخذ عن علمائها منهم الشيخ شمس الدين الجوجرى وغيره وسمع الحديث وقرأه وصار من أعيان العلماء الاخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع وعنده تودد ولين جانب وسخاء نفس واكرام لمن يرد عليه لا يحب الفخر ولا الخيلاء والناس سالمون من يده ولسانه وقد أذن له العلماء بالديار المصرية وغيرها بالافتاء والتدريس مدة طويلة والناس

مجمعون على محبته لعلمه ودينه وهو ممن أحبه الله عامله الله بلطفه الخفى
ونفعنا الله بعلومه * الشيخ العالم المسلك السيد الشريف الحسيب
النسيب تقى الدين أبو بكر بن الشيخ تاج الدين أبى الوفا محمد بن الشيخ علاء
الدين على بن أبى الوفا الحسينى الشافعى شيخ الوفائية بالقدس الشريف
مولده فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وسبعمائة أخذ عن أصحاب
الميدومى وجماعة واشتغل قديما وانتفع وكان رجلا كريما معظما
للواردين اليه كثير التودد للناس مستجلب للقلوب له حظ من صيام
وصلاة وتلاوة واعتكاف وانتهت اليه رياسة الفقراء بالقدس الشريف
وألبس خرقة الوفائية عن والده قدم عليه بعض أقاربه وهو الشيخ سلار
فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وقد ثبت نسب شرفه بالبينة الشرعية
ولم ينتسب قبل ذلك بها توفى شهيدا بالبطن فى نهار الجمعة سابع عشرى
شوال سنة تسع وخمسين وثمانمائة وصلى عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد
الاقصى الشريف وكانت جنازته حافلة وتأسف عليه الناس من
الفقراء وغيرهم ودفن بماملا بحوش الامير طوغان العلائى الملاصق لزاوية
القلندرية من جهة الشرق * العدل نور الدين على بن يحيى الايدونى
الدمشقى الشافعى نزيل القدس الشريف قدم من دمشق الى بيت
المقدس فاقام به دهرا طويلا يحترف بالشهادة وخطه حسن وله معرفة
بمصطلح الوثائق ورزق القبول التام فى هذا الفن وكان قضاة بيت المقدس
يعظمونه ويحتفلون بامره وكان موجودا فى حدود الستين والثمانمائة
ووفاته فى ذلك العصر * الرئيس علم الدين سليمان الصفدى رئيس
المؤذنين بالمسجد الاقصى الشريف كان حسن الصوت وعنده حشمة
زائدة ويلبس القماش الحسن ويسلك طرفا لرأسه وكان صوته حسنا
يضرب به المثل توفى بعد الستين والثمانمائة بالقدس الشريف * العدل
زين الدين الخضر بن جمعه بن خليل الدارى النقوعى من ذرية سيدنا تميم
الدارى كان يحترف بالشهادة وربما باشر فى دار النيابة وخطه حسن

وكان من ذوى المروآت توفى فى شوال سنة ستين وثمانمائة ودفن بماملا
* الشيخ الحافظ المحدث العلامة عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن قاضى *
القضاة برهان الدين أبى اسحاق ابراهيم بن قاضى القضاة جمال الدين أبى
محمد عبد الله بن جماعه الكنانى الشافعى مولده فى رمضان سنة خمس
وعشرين وثمانمائة حفظ القرآن وهو ابن تسع وصلى بالناس وحفظ
عدة من الكتب فى الفقه وغيره وعرض على جماعة من شيوخ الاسلام
منهم جده الجمالى بن جماعه وجده السعدى الديرى الحنفى ورحل الى
الديار المصرية وأخذ عن الحافظ ابن حجر وأجازه بالتدريس والافادة
وسمع الحديث وطلب العالى من الاسناد وقرأ الكتب الستة والشفاء
والترغيب والترهيب وأجزاء حديثية وشرح الالفية فى علم الحديث
للزين العراقى شرحا حسنا أدمج الاصل فى الشرح وبذلك سهل مأخذه
وشرح تصريف العزى وشرح ألفاظ الشفاء ذكر الغريب منه وربما
تعرض لتخريج الاحاديث المذكورة فيه ودرس الدروس العامة
والخاصة ولما ولى جده الشيخ جمال الدين تدريس الصلاحية سنة
خمسين وثمانمائة استقر معيدا بها وصار ينقل الغريب الحسن والفوائد
الجمة وكان خطيبا فصيحا زاهدا متواضعا نحيف الجسم خطب بالمسجد
الاقصى الشريف نيابة عن جده وولى مشيخة الخانقاه الصلاحية
مشاركا للنبى غانم ووقعت له كرامة وهى ان والدته حصل لها ضعف فحضر نادرة
عندها وسألها عن حالها فتأوهت وشكت شدة الحمى فقال لها
فى الجواب قد تحملت عنك ما أنت فيه فما قام من مجلسه الا وهو محموم
فلم يزل يتزايد به الضعف ووالدته تقوى الى ان قبضه الله تعالى توفى بعد
صلاة العصر من نهار الاثنين سادس شهر ذى القعدة الحرام سنة احدى
وستين وثمانمائة ودفن بماملا عند أقاربه * الشيخ الفقيه جمال الدين *
أبو المحاسن يوسف بن منصور بن أحمد المشهور بابن النائب المقدسى
الشافعى مولده فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة اشتغل قديما فى الفقه

والنحو وسمع الحديث بقراءة العلامة شمس الدين القرقشندى على المسند أبي الخير العلائى وتفقه على الشيخ شهاب الدين بن الهائم وعمل المواعيد توفى بالقدس الشريف فى سنة ست وستين وثمانمائة * العدل زين الدين عبد الرحيم بن حسن بن قاسم المشهور بجده احد العدول بالقدس الشريف احترف بالشهادة دهرا طويلا وكان رفيقا للشيخ برهان الدين الكتبى وسيرتهما محمودة توفى يوم الجمعة ثانى رجب الفرد سنة ست وستين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد القرمى الشافعى كان من أعيان بيت المقدس وفقهاء المدرسة الصلاحية وباشر الامامة بالمسجد الاقصى وكان حسن القراءة منور الشيبة توفى نهار السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن عند والده وجده بالزاوية بخط مرزبان وتوفى والده العدل زين الدين عمر احد العدول بالقدس الشريف والفقهاء بالمدرسة الصلاحية فى سنة ثمانين وثمانمائة ودفن عند أسلافه بالزاوية * الشيخ العلامة القدوة المحقق زين الدين أبو الجود ماهر بن عبد الله بن نجم الانصارى المصرى ثم المقدسى الشافعى شيخ المسلمين مولده فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة اشتغل بالعلوم الفقه والنحو والفرائض والحساب وأجازله جمع من المشايخ المسندين ولقى جماعة من العلماء وأخذ عنهم وأصله من بلاد مصر وقدم بيت المقدس واستوطنها فى رجب سنة اثنتين وثمانمائة واشتغل عليه جماعة من الاعيان وانتفع به الطلبة بصلاحه ونصحه وكان حسن التقرير أفتى ودرس ومن تلامذته شيخ الاسلام الكمال بن أبي شريف وكان منقطعا عن أبناء الدنيا كثير التلاوة والعبادة وللناس فيه اعتقاد وكان ورعا زاهدا متواضعا توفى بالقدس الشريف فى ليلة الاربعاء سلخ ربيع الاول سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة الى جانب الشيخ محمد أكال الحيات نفع الله بهما ورضى عنهما * شيخ الاسلام علامة الزمان احد الائمة الاعلام تقى الدين أبو بكر عبد الله بن شيخ

الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي المقدسي الشافعي سبط الحافظ أبي سعيد العلائي عالم الارض المقدسة شيخنا الامام العلامة الحبر الفهامة مولده بالقدس الشريف في ليلة الثالث عشر من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة اشتغل في صغره على والده وغيره وسمع على المشايخ وقرأ بنفسه وسمع من لفظ البلقيني المسلسل بالاولية وسمع على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي الملقب بالجبة شيخه ابن الجوزي على الميدومي وأجازه جمع من العلماء والحفاظ أفتى ودرس وناظر وحدث وسمع عليه الرحالون وساد ببيت المقدس ولما عمر القاضي زين الدين عبد الباسط الدمشقي رئيس المملكة مدرسته الباسطية شمال المسجد الاقصى الشريف قرر في مشيختها الشيخ شمس الدين بن المصري المتقدم ذكره واستمر بها الى ان توفي ثم قرر بعده فيها الشيخ شرف الدين يحيى بن العطار الحموي الاصل ثم المصري فباشرها مدة ثم تنزه عنها وسأل الواقف أن يقرر فيها شيخنا التقوي القرقشندي فقرره بها فانتهت اليه الرياسة بالقدس وعظم عند أكابر المملكة وكان عنده ملاطفة واستمالة للقلوب وحسن سياسة وكثرة تواضع وفصاحة لفظ وكان حسن الشكل منور الشيبة له سمت وصمت اذا رآه من لا يعرفه علم انه من أهل العلم برؤية شكله وأما سخاؤه وبسط يده فلا يكاد يوصف وكتابته على الفتوى نهاية في الحسن وفصاحة اللفظ وترتيب العبارة وقد عرضت عليه ملحة الاعراب في ثاني جمادى الاولى سنة ست وستين وثمانمائة بمنزله بجوار المدرسة الصلاحية ولي دون ست سنين فان مولدي بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الاحد ثالث عشري ذي القعدة سنة ستين وثمانمائة وهو أول شيخ عرضت عليه وتشرفت بالجلوس بين يديه وأجازني بالملحة بسنده المتصل الى المصنف وبغيرها من كتب الحديث الشريف وما يجوز له روايته وكتب والدي الاجازة بخطه وكتب الشيخ

خطه الكريم عليها وكان للارض المقدسة بل ولسائر المملكة بوجوده
الجمال ولوشرعت اذكر مناقبه ومحاسنه لطال الفصل وخرجت عن حد
الاختصار فان ترجمته وذكر مشايخه تحتمل الافراد بالتأليف وهو أعظم
من أن ينبه مثلي على فضله وعلو مرتبته فلقد كان من أعظم محاسن الدهر
توفي ليلة الخميس ثاني عشر شهر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة
ودفن بداخل الايوان الكائن بالزاوية القلندرية بتربة ماملا وكان يوما
كثير المطر * القاضي جمال الدين عبد الله بن زين الدين عبد الرحمن بن
الصاحب التميمي الخليلي من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه
وكان ناظرا على وقفه وهو أرض بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وله
مروءة ومحبة لاصحابه وكان يباشر بدار النيابة ولم يحصل منه ضرر لاحد
توفي في يوم الخميس خامس جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائه
ودفن بباب الرحمة * شيخ الشيوخ نجم الدين محمد بن شيخ الشيوخ
شهاب الدين ابراهيم بن شهاب الدين أحمد بن غانم الانصاري المقدسي
الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف استقر فيها بعد
وفاة والده الشيخ برهان الدين ثم نزل عن نصفها للشيخ عماد الدين بن جماعه
وحصل بينه وبين بني جماعة نزاع ثم استقر فيها بكمالها وتوجه الى القاهرة
فأدركته المنية بها في مستهل شعبان سنة تسع وستين وثمانمائة ومولده
في سنة أربع عشرة وثمانمائة * الشيخ العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن
بدر الدين حسن بن داود المشهور بابن الناصري الشافعي ولد بالقدس
الشريف ونشأ به واشتغل بالعلم الشريف وأخذ عن علماء بيت المقدس
وكان من أعيان القدس وولي مشيخة المدرسة الجوهرية وكان شكلا
حسنا منور الشيبة يسلك طرق الرياسة توفي في شهر جمادى الاولى سنة
سبعين وثمانمائة وقد قارب السبعين ودفن بماملا * الشيخ الصالح
العالم زين الدين عبد القادر بن محمد بن حسن النواوي الشافعي مولده
في سنة احدى وثمانمائة توجه الى اليمن في سنة عشر ورجع في سنة خمس

عشرة وقد قرأ وسمع باليمن بزبيد وتلك البلاد وأرض الحجاز واشتغل وتلا بالسبع وفضل وانقطع عن الناس وكان رجلا صالحا صوفيا مقرئا عالما فاضلا له حظ من صلاة وصوم وعبادة يمشي اليه الخواص ويسألونه الدعاء يتبركون به ولأهل بيت المقدس فيه اعتقاد وكان ممن يقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر توفي في خامس شهر شعبان سنة احدى وسبعين وثمانمائة وحمل تابوته على الرؤس ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة * العدل تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي برهان الدين ابراهيم بن القاضي الصلت الشافعي كان من أعيان العدول بالقدس الشريف وكانت القضاة والحكام يعظمونه وباشر تحمل الشهادة دهرا طويلا وقد توجه الى مدينة الرملة فتوفي بها في شهر صفر سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمدرسة الخاصكية ودفن عند قبة الجاموس * الشيخ العلامة زين الدين عمر بن الشيخ عبد المؤمن الحلبي الاصل الشافعي شيخنا بالاجازة كان رجلا صالحا له سند عال في الحديث الشريف أخذ عن جماعة من فقهاء بيت المقدس وكان منور الشيبة عليه الابهة والوقار وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بالحضرة الشريفة وأجازني توفي في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا وكان مشهود الجنازة * العدل تاج الدين عبد الوهاب بن محمد المؤدب كان رجلا خيرا احترف بالشهادة دهرا طويلا وكان ينسخ الكتب وخطه حسن وعنده تواضع توفي في رابع شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بالساهرة * الشيخ أحمد جعاره كان مجذوبا وله كرامات ظاهرة وأهل بيت المقدس يعتقدون صلاحه وحكي عنه أشياء تدل على ولايته توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا بالقرب من القلندرية نفع الله به * الشيخ الامام العالم العلامة المحقق شيخ المسلمين شمس الدين أبو مساعد محمد بن عبد الوهاب الشافعي شيخنا أحد جماعة العلامة شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كناه كان من أعيان علماء بيت المقدس والمعيدين

بالمدرسة الصلاحية وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة انتفع الناس
به وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع فى الفقه فى سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة وأجازنى توفى فى يوم الثلاثاء سادس عشر ذى الحجة سنة ثلاث
وسبعين وثمانمائة بالطاعون ودفن بالساهرة وكانت جنازته حافلة
* العدل شهاب الدين أحمد بن محمد الخليلى الشافعى رئيس المؤذنين
بالمسجد الاقصى كان حسن الصوت فى الاذان استقر فى رياسة
الاذان بعد وفاة علم الدين الصفدى وكان يحترف بالشهادة رفيقا للقاضى
عماد الدين التركستانى وعنده حشمة زائدة ويلبس القماش الفاخر
وله مروءة تامة توفى فى المحرم سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن
بماملا ولم يبق بعده من هو فى معناه من حسن الصوت فى الاذان والمديح
ونحوهما * السيد الشريف الشيخ عز الدين حمزة الدمشقى أحد علماء
دمشق توفى بالقدس الشريف فى سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن
بماملا * القاضى زين الدين أبو حفص عمر بن الشيخ علاء الدين على
الحوارى الشافعى أحد أعيان الفقهاء بالقدس الشريف والمعيدين
بالمدرسة الصلاحية كان من أهل الفضل وناب فى القضاء بالقدس
الشريف وكان خيرا متواضعا مولده فى سنة ثلاث وثمانمائة وتوفى فى يوم
الاربعاء العشرين من شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وثمانمائة
ودفن بماملا وتقدم ذكر والده * الشيخ غرس الدين خليل بن عبد الرحمن
الانصارى الخليلى الشافعى أخو الشيخ برهان الدين الآتى ذكره كان الشيخ
غرس الدين من أهل الفضل وذوى المروآت وعنده تواضع وباشر نيابة
الحكم بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وناب فى الخطابة
بالمسجد الشريف الخليلى توفى فى شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين
وثمانمائة ببلده * الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حامد
الانصارى المقدسى الشافعى شيخ المدرسة الفخرية مولده فى سنة سبع
وثمانمائة وكان من أهل الفضل ومن أعيان بيت المقدس توجه الى

دمشق

دمشق فتوفي بها في سابع ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بالقرب من المذهبية وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الاقصى *الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الاوتاري المقرئ الشافعي مولده في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة كان رئيس القراء بالقدس الشريف حفظ القرآن حفظا جيدا وتؤديه بحسن صوت وطيب نغمة وينظم الشعر وخطه حسن وربما احترف بالشهادة في بعض الاوقات وكان عنده بشاشة وتودد للناس توفي في الاربعاء سابع شهر رجب سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة *الشيخ القدوة برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن الشيخ القدوة علاء الدين أبي الحسن علي بن الشيخ أبي الوفا البدري الحسيني الشافعي احد مشايخ الوفائية بالقدس الشريف نشأ في خدمة والده وخرجه ثم تكمل بعمه الشيخ أبي بكر في حياة أبيه ولازم خدمة عمه الى ان توفي ومن تخريج والده له انه كان راكبا بخدمته في سفر ومعهم رجل صالح يمشي امام الفرس التي تحته فلما أحس والده أن الرجل تعب ولم يتفكر ولده في ذلك أمر ولده بنزوله واركب فرسه لذلك الرجل الماشي وأمر ولده أن يمشي امام الفرس فمشى حتى تعب كثيرا فنزل الفقراء وكشفوا رؤسهم واستغفروا عنه فقال لا حتى يعرف ألم التعب ثم عفا عنه ومن هنالك نشطت همته جدا وصار لايماثل في المهمات والاقدام على الامور المشكلات والكرم الزائد الى النهاية وتلقي الواردين وتربية المريدين حفظ القرآن والمنهاج والجرجانية في النحو وعرض المنهاج على الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي شيخ الصلاحية وقرره بها وسمع منه الحديث وأجازه به وسمع أيضا من الشيخ ماهر ومن الشيخ عضد الدين الصيرامي بمصر وغيرهم وأخذ عن مشايخ الصوفية صحبة الشيخ شهاب الدين ابن قرا في طريق السيد عبد القادر الكيلاني أعاد الله علينا من بركاته وكذلك من سيدي محمد البرموني وغيرهما وكان عمه السيد أبو بكر ينتدبه في المهمات ويصرفه

فى كثير من الاحوال دون غيره من الاولاد والاقارب لعلمه بهمته
وشجاعته وعزمه واقدامه توفى فى شهر شوّال يوم مسير الحاج من
القدس الشريف فى سنة أربع وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا على
جانب البركة من جهة الشرق وكان يوما مشهود الجنازته * الشيخ شمس
الدين محمد بن عيسى البسطامى الشافعى الشهير باخى زرع كان رجلا
صوفيا من فقراء البسطامية وكان يحفظ القرآن و يقرى الاطفال
بالمدرسة الطازية وهو رجل خير استقرّ فى أواخر عمره فى بوّابة الخانقاه
الصلاحية وهو من جملة الصوفية بها وبالجوهرية ومن الفقهاء
بالصلاحية توفى فى خامس رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن
بماملا * وأخوه الشيخ محمد زرع الذى اشتهر به كان صالحا ووفاته قبل
أخيه بنحو عشرين سنة * الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن عقبه
المقرئ المؤذن الشافعى كان حسن الصوت فى القراءة والاذان واستقرّ
من جملة الفقهاء بالصلاحية وتعين حتى صار يقرأ المراسيم الشريفة
الواردة من السلطان على دكة المسجد الاقصى توفى خامس عشرى
رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة ويأتى ذكر
والده وجده مع فقهاء الحنفية ان شاء الله تعالى * الشيخ تاج الدين عبد
الوهاب بن عبد الرزاق بن ناصر المقدسى الشافعى الشهير بابن شيخ السوق
اشتغل وحصل وصار من الفضلاء وتقرّر من الفقهاء بالصلاحية
والصوفية بالخانقاه وكان من جماعة شيخ الاسلام النجمى ابن جماعه
وباشر المنقابة عنه حين ولى القضاء وكان يحترف بالشهادة ثم ترك ذلك
وتوجه الى مكة سنة أربع وسبعين وجاور فتوفى بها فى سنة خمس
وسبعين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين محمد بن حسين المقرئ كان من
الفقهاء بالمدرسة الصلاحية وقارئ العشر بها ومن الصوفية بالخانقاه
وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وهو رجل خير منجمع عن الناس لا يتكلم
فيما لا يعنيه توفى بالقدس الشريف فى شهر شعبان سنة ست وسبعين

وثمانمائة *قاضي القضاة العلامة الورع الزاهد شهاب الدين أبو الاسباط أحمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي الشيخ الامام القدوة شيخنا مولده في حدود سنة عشر وثمانمائة ظنا كان من أعيان العلماء ومن تلامذة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كناه ولي قضاء الرملة بعد القاضي علاء الدين بن السائح في سنة نيف وأربعين فباشر بعفة ونزاهة وكان من قضاة العدل لايحابي أحدا ولا يلتمس على القضاء لذرهم وكان شكلا حسنا منور الشيبة رؤيته شكله تدل على علمه وصلاحه استوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان من أعيان المنتهين بالمدرسة الصلاحية وعرضت عليه في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة قطعة من كتاب المقنع في الفقه وأجازني ثم في آخر عمره توجه الى الرملة لضرورة له فادركته المنية بها في سنة سبع وسبعين وثمانمائة ودفن بالجامع الابيض *الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن أبي عمر الشافعي كان من أعيان الفقهاء بالقدس الشريف وله وجاهة وكان قديما يحترف بالشهادة ثم ترك ذلك توفي في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بالساهرة *الشيخ شمس الدين أبو البركات محمد بن الشيخ نجم الدين محمد بن الشيخ برهان الدين بن غانم الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية استقر فيها بعد وفاة والده في سنة سبعين وثمانمائة ثم نزل عن النصف للشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم فلما ولي الخطيب محب الدين بن جماعه نصف المشيخة في سنة ثمان وسبعين بمرسوم السلطان اعترف الشيخ جمال الدين ان النصف الذي استقر فيه الخطيب محب الدين هو الذي بيده واستمر الشيخ أبو البركات فيما بيده من النصف مشاركا للخطيب محب الدين بن جماعه وتوفي الشيخ أبو البركات في يوم الاثنين عاشر شهر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وله أربعون سنة *القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن الجلجولي الشافعي ولد بجلجوليا ونشأ بها وأخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين القباقبي

وباشر القضاء بجلوليا ثم استوطن بيت المقدس فى سنة تسع وخمسين فكان يعرف بقاضى جلوليا وكان من أهل الفضل وعنده تواضع توفى يوم السبت خامس عشرى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن بحوش البسطامية بماملا * القاضى شهاب الدين أحمد بن على اللدى الشافعى سبط العلامة شيخ الاسلام جمال الدين بن جماعه الكنانى كان من أعيان الرؤساء ببيت المقدس وله اشتغال ورواية فى الحديث وكان يقرأ صحيح البخارى فى كل سنة بالصخرة الشريفة ويختمه بالجامع الاقصى وله شهامة ومروءة ومساعدة لاصحابه وقد حضرت مرة ختمه لصحيح البخارى بالاقصى تجاه الشباك الذى عند جامع عمر فى اواخر شهر رمضان سنة بضع وسبعين وثمانمائة وكان بالمجلس رجل لا يحضرنى من هو فأخذت الرجل سنة من النوم وقت الختم فرأى النبى صلى الله عليه وسلم وهو حاضر فى المجلس فاستيقظ الرجل وقص الرؤيا على من حضر وكان مجلسا حافلا فحصل للقاضى شهاب الدين اللدى السرور بذلك وبكى هو ومن حضر بالمجلس وكانت ساعة عظيمة توفى فى شهور سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بالقلندرية بماملا * وفى هذه السنة توفى القاضى كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حامد الشافعى أمين الحكم العزيز والمتكلم على الايتام بالقدس الشريف وكان من الرؤساء ببيت المقدس وعنده تواضع وتودد للناس ولين الجانب وتوفى ابن عمه القاضى محب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن حامد وكان من أعيان المباشرين على أوقاف القدس والخليل وتوفى الشيخ محب الدين محمد بن القاضى شمس الدين محمد بن القاضى شهاب الدين أحمد بن عوجان العمرى الشافعى وكان قد اشتغل بالعلم على مذهب الامام الشافعى وخالف فى ذلك والده وجده الآتى ذكرهما مع فقهاء المالكية وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية ووفاته فى ليلة الاحد ثانى شهر رمضان سنة ثمانين وثمانمائة عن خمس وأربعين سنة ودفن بماملا * الشيخ

الفاضل يوسف الكردى الشافعى كان من أهل الفضل ومن الفقهاء
بالمدرسة الصلاحية وله مشاركة جيدة وكان يبحث فى درس الصلاحية
بحثا جيدا غيران لسانه فيه ثقل فكان كلامه لا يفهمه الا من له به خبرة
*ومن أقرانه الشيخ الفاضل بدر الدين حسن الجزرى النحوى الشافعى
كان يحسن العربية واشتغل عليه كثير من الطلبة وانتفعوا به وكان من
الفقهاء بالمدرسة الصلاحية *والشيخ الفاضل عثمان الحصنى الشافعى
الفرضى كان من أهل الفضل وله يد طولى فى الفرائض وكان اشتغاله
ببلاده فى جهة الشرق واستوطن بيت المقدس واشتغل عليه جماعة
وانتفعوا به وكانت وفاته هو والشيخ حسن الجزرى والشيخ يوسف الكردى
المتقدم ذكرهما فى مدة متقاربة بعد الثمانين والثمانمائة بالقدس
الشريف *الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الكردى الحلبى البسطامى *
الشافعى شيخ البسطامية بالقدس الشريف كان صوفيا مباركا وكان
ينسخ الكتب وخطه جيد وهو من جملة الفقهاء بالمدرسة الصلاحية
والصوفية بالخانقاه وكان متواضعا قليل الكلام فيما لا يعنيه وصحب
الشيخ أبا بكر الطولونى وكان يصلى به ثم صحب بعده الشيخ كمال الدين
امام الكاملية ثم استقر فى مشيخة الزاوية البسطامية بالقدس الشريف
واستمر بها الى ان توفى بالقدس الشريف فى سنة احدى وثمانين
وثمانمائة بالطاعون *الشيخ العلامة الفقيه علاء الدين أبو مدين على بن *
ابراهيم الرملى الشافعى نزيل القدس الشريف كان من تلامذة الشيخ
شهاب الدين بن أرسلان وهو الذى كناه فاشتهر بكنيته وكان يعرف
فى الرملة بابن قطيط استوطن بيت المقدس وباشر الحكم به نيابة عن
القاضى علاء الدين بن السائح وصار من أعيان الفقهاء بالمدرسة
الصلاحية والخانقاه وغيرهما وكان يجلس للوعظ بالمسجد الاقصى
الشريف وكان مطرحا للتكلف وعنده تواضع وتقشف على طريقة
السلف توفى فى آخر رجب سنة احدى وثمانين وثمانمائة ودفن بماملا

بيت المقدس بن بحوش الشيخ خليفه المالكى * العدل علاء الدين على بن عمر المرداوى كان يحفظ القرآن وبيده مال يتجر فيه ثم نفد منه المال وصار فقيرا فاحترف بالشهادة وفتح عليه ولازم مجالس القضاة وقصده الناس واستمر على ذلك مدة تقرب من عشرين سنة توفى فى سادس شوال سنة احدى وثمانين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان السعدى الشافعى بن أخى شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام المقدسى شيخ الصلاحية وبه كان يعرف كان من أهل الفضل ومن جملة فقهاء المدرسة الصلاحية باشر نيابة الحكم بالرملة فى أواخر عمره مدة يسيرة وحصل له توعك فحمل الى القدس الشريف فمات فى الطريق ودفن بالقدس الشريف بباب الرحمة فى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة * القاضى برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن القاضى شهاب الدين أبى العباس أحمد بن القاسم الشافعى المشهور بابن الحكمة كان والده قاضى بيت المقدس وتقدم ذكره وولى هو قضاء نابلس ثم قضاء الرملة مرات آخرها فى سنة ثلاث وسبعين وعزل فى سنة أربع وسبعين وأقام بوطنه بالقدس الشريف وكان شكلا حسنا له مروءة وعنده سخاء توفى بالقدس ليلة الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة * الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن اسحاق المقرى الشافعى نزيل القدس الشريف كان من أهل الفضل واستوطن بيت المقدس دهرا طويلا وكان يتكسب بالشهادة وسيرته محمودة وعنده تواضع ودين توفى فى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة * الشيخ الامام العلامة أبو العزم محمد ابن محمد بن الحلاوى الشافعى النحوى كان من أهل العلم والدين وهو من تلامذة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وكناه بابى العزم فاشتهر بكنيته وكان له يد طولى فى العربية وصنف شرحا على الجرومية وكان يقرئ العربية وغيرها بالمسجد الاقصى الشريف انتفع عليه كثير من الفقهاء ببيت المقدس ونابلس وأعاد بالمدرسة الصلاحية فى زمن شيخ الاسلام

الكمالى ابن أبى شريف وبعده فى ولاية شيخ الاسلام النجمى بن جماعه
وكان عنده قيام فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولم يزل كذلك
حتى وقعت الفتنة بسبب كنيسة اليهود بالقدس الشريف وطلب
السلطان أهل بيت المقدس على ماسنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى
وكان هو بالقاهرة فاختفى وتوجه الى الحجاز الشريف وجاور بمكة حتى
توفى بها فى شهور سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وكانت جنازته حافلة
*قاضى القضاة شمس الدين أبوزرعة محمد بن برهان الدين بن ابراهيم
الزرعى الشافعى المقرى أحد جماعة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو
الذى كناه كان شيخ القراء بمدينة الرملة ومن أهل العلم ولى قضاء الرملة
بعد الخمسين والثمانمائة مدة ثم باشر الحكم بها نيابة عن القاضى غرس الدين
أخى أبى العباس ثم اشتغل بالقضاء فى سنة خمس وسبعين بولاية السيد
الشريف وكيل السلطان فانه كان فوّض اليه السلطان أمر القضاء
بالمملكة فعزل وولى بالشام وحلب وغيرهما ومن جملة من ولاه القاضى
شمس الدين أبوزرعة المذكور فاستمر الى سنة سبع وسبعين وثمانمائة
وعزل بالقاضى شمس الدين بن يونس النابلسى ثم استوطن بيت المقدس
وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية وكان شكلا حسنا منوّر الشيبة
وعنده تواضع وتودّد للناس توفى بالقدس الشريف فى يوم الخميس رابع
شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثمانمائه ودفن بالقلندرية بماملا
*الشيخ القدوة أبوطاهر خليل بن موسى الرملى الشافعى المشهور بابن
الطب الصالح الناسك بركة المسلمين كان من أعيان جماعة الشيخ شهاب
الدين بن أرسلان وهو الذى كناه استوطن بيت المقدس دهرا طويلا
وكان يحترف ببيع القماش فى سوق التجار وكان فقيرا ولدى الناس فيه
اعتقاد وكان كثير التلاوة للقرآن يحكى عنه فى ذلك العجائب من سرعة
تلاوته حتى قيل عنه انه كان يمشى من منزله الى المسجد الاقصى الشريف
فيقرأ ختما كاملا وقد أخبرنى من جلس الى جانبه فى صلاة الجمعة انه

لانه سمعنا بعدنا في القرآن حين صعد الخطيب المنبر فلما أكمل الخطبة ونزل
للصلاة سمعه يقرأ سورة الرحمن فسبحان المتفضل بما شاء على من شاء
وكان شكله عليه الابهة والوقار منوّر الشيبة على طريقة السلف الصالح
توفي في يوم الخميس ثاني عشرى شعبان سنة خمس وثمانين وثمانمائة
بالقدس الشريف ودفن بماملا * وفي ذلك اليوم توفي الشيخ شمس الدين
محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي الشافعي العدل كان والده من الفقراء
الصوفية ومات وهو صغير فنشأ بعده واشتغل بالعلم وحفظ كتاب التنبيه
في الفقه وقرّر في الخانقاه والمدرسة الصلاحية وتحمل الشهادة عند
القضاة وكان ينظم الشعر وينقل التاريخ وله محاضرة لطيفة وكان شكلا
حسنا فصيح العبارة له خبرة باحوال الناس والمتقدمين وكتب كثيرا
وكان خطه يقرب أن يشبه الخط الكوفي وسكن بالزاوية الكائنة بقرب
القلعة ظاهر القدس الشريف المعروفة قديما بالشيخ يعقوب العجمي
فعرفت به لسكنه بها فصار يقال لها زاوية ابن الشيخ عبد الله وعمر على
ظاهرها طبقة مرتفعة وكان الرؤساء والقضاة من أصحابه يقصدونه
بالزاوية ويجلسون عنده ويأنسون به ويجالسونه وكان له مروءة
وحسن عشرة توفي في يوم وفاة الشيخ أبي طاهر وتقدم ذكره ودفن بماملا
* الشيخ زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوشاه
المقري الرملي الاصل ثم المقدسي الشافعي كان والده من أعيان القراء
حسن الصوت طيب النغمة استقرّ في وظيفة القراءة بمصحف الملك
الاشرف برسباي الذي وضعه بالمسجد الاقصى ولما توفي استقرّ بعده في
الوظيفة ولده هذا وكان يحفظ القرآن وله وظائف ويتجر وله دنيا واسعة
توفي بالقدس في سنة ست وثمانين وثمانمائة * العدل شمس الدين محمد بن
ابراهيم الحريري كان رجلا خيرا احترف بالشهادة دهرا طويلا وكان
يكتب خطا حسنا وعنده تواضع توفي في سنة ست وثمانين وثمانمائة
بالقدس الشريف * القاضي عماد الدين اسماعيل بن الشيخ الصالح ابراهيم

التركماني الشافعي العدل كان عين موقعي الحكم بالقدس الشريف وانتهت اليه الرياسة في فن الشهادة وكتابة المستندات وخطه حسن وله معرفة تامة بالمصطلح أوتي من الحظ والاقبال مالم ينله غيره وكان القضاة يعظمونه ويكرمونه وكان يلبس القماش الفاخر ويتوسع في النفقة ويترفه في المأكل وله مروءة تامة واكرام لاصحابه وقيام بحقوقهم وقضاء لحوائجهم توفي في نصف شهر شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة ولم يبق بعده من هو في معناه * الشيخ العلامة شمس الدين أبو الفضل محمد بن عبد القادر النجار المقدسي الشافعي ولد في حدود سنة أربعين وثمانمائة بالقدس الشريف وتفقه على شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف والشيخ أبي مساعد وغيرهما وكان من أعيان أهل العلم ببيت المقدس ومن أماثل الفقهاء بالمدرسة الصلاحية وكان دينا خيرا عنده تواضع وتودد للناس وله نظم رائق ويدطولى في الالغاز وكان يدرس بالمسجد الاقصى وانتفع عليه كثير من الطلبة ولم يعلم منه ما يشينه وتوفي في نصف شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ القدوة برهان الدين أبو الصفا ابراهيم بن علي بن أبي الوفا الاسعردي الشافعي الصوفي الزاهد مولده باسعرد في سنة خمس أو ست وثمانمائة ونشأ بها واشتغل على علمائها ورحل الى تبريز العجم واشتغل بها ثم قدم الى بيت المقدس فاستوطنه وقرره الملك الظاهر جقمق في المدرسة الحنبلية بباب الحديد وأقام بالقدس دهرا طويلا وتزوج ورزق الاولاد ثم استوطن دمشق وبقي يتردد الى بيت المقدس وكان شكلا حسنا منور الشيبة له مروءة وحسن لقاء لمن يرد عليه توفي بدمشق في سنة سبع وثمانين وثمانمائة * الشيخ العلامة برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم العجلوني الشافعي كان من أهل العلم وعنده تحقيق ويكتب على الفتوى عبارة حسنة وكان من أعيان الشافعية ببيت المقدس رحل الى الديار المصرية قبل الثمانين والثمانمائة وأقام بها ثم استوطن دمياط مدة

ثم عاد الى القاهرة فتوفى بها فى سنة سبع وثمانين وثمانمائة * الشيخ شعبان ابن سالم بن شعبان من بيت ساحورا المعمر أبو سالم ولد كما اقتضى كلامه سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وكان يذكر انه لقى البرهان بن جماعه والقرقشندى وانه كان يحضر عندهما فى حالة القراءة فاخذ عنه بعض الطلبة وقال بعضهم انه رأى له سماعا على الشهاب بن العلائى وحدث بالاجازة العامة عن أبى حفص عمر بن امية وصلاح الدين بن عمر توفى فى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ببيت ساحور خارج القدس الشريف ودفن بها فكان عمره على ما اقتضاه كلامه مائة سنة وخمسة عشر سنة * الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين محمد بن الشيخ العالم زين الدين عمر ابن الشيخ الصالح القدوة المسلك المربى تقى الدين أبى بكر السعدى البسطامى الشافعى الخليلى المعروف بابن الحاجة مولده فى رابع عشر ربيع الآخر سنة ست وقيل أربع وثمانمائة وكان من أعيان الفقهاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام توفى فى سادس عشر شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بمقبرة الرأس * الحافظ العلامة شيخ المسلمين شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضى زين الدين عمر العميرى الشافعى الشيخ الامام الواعظ المحدث شيخنا ولد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف وتفقه على الشيخ ماهر وغيره وهو من جماعة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان اشتغل ودأب وحصل وأخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر ولقى جماعة من أهل العلم وأخذ عنهم وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن القاضى شهاب الدين قاضى الخليل حين ولى القدس فى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وكان حافظا فصيحا له مشاركة فى كثير من العلوم جلس للوعظ واشتهر أمره فى المملكة وعظم عند الناس وصار له قبول فى الوعظ وكان خاشعا مأنوس النغمة والشكل ذا سكون ووقار معروفا بالديانة لا يغتاب أحدا وان وقع فى مجلسه استغابة منع

منها

منها ودرس وأفتى وأعاد بالصلاحية وكان قرر في المدرسة المشهورة
لمولانا الملك الاشرف قايتباي التي هدمت وبني مكانها المدرسة
المشهورة بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب السلسلة ولما عمرت
المدرسة المذكورة على ما هي عليه الآن وانتهت عمارتها أدركته المنية
فتوفي وكان متواضعا حسن اللقاء كثير البشر عنده اكرام لمن يرد عليه
وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب المقنع في الفقه وأجازني
في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ثم لما ترفي الوالد لازمته للاشتغال
فكنت أقرأ عليه في المقنع وأحضر مجلس وعظه ودرسه بالمسجد الاقصى
وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة توفي في ليلة السبت ثامن
أو سابع شهر ربيع الاول سنة تسعين وثمانمائة ودفن بماملا ظاهر
القدس الشريف وقد كتب على قبره تاريخ وفاته في ربيع الاول سنة
تسع وثمانين وهو خطأ فاني اجتمعت به بعد قدومي من القاهرة في شوال
سنة تسع وثمانين ثم علمت بوفاته وأنا مقيم بالرملة في شهر ربيع الاول
سنة تسعين وثمانمائة وصليت عليه بالرملة * القاضي زين الدين عبد *
الرحيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن حامد الانصاري المقدسي
الشافعي كان من أعيان بيت المقدس وعنده حشمة وتواضع وله رواية
في الحديث توفي في يوم الثلاثاء حادي عشر رمضان سنة تسعين وثمانمائة
ودفن بماملا * شيخ الشيوخ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ القدوة *
ناصر الدين محمد بن غانم الانصاري الخزرجي الشافعي شيخ حرم القدس
الشريف والخانقاه الصلاحية ، ولده سنة اثنتين وثمانمائة وكان والده
شيخ حرم القدس الشريف ومن أعيان بني غانم توفي والشيخ جمال الدين
صغير فنشأ بعده وولي ما كان بيد والده من مشيخة الحرم ثم ولي مشيخة
الخانقاه الصلاحية شركة واستقلالا وعمر وكان كريما حسن الاوصاف
له مروءة تامة ومحبة لاصحابه توفي في شهر ذي الحجة الحرام سنة تسعين
وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة عند سلفه * الشيخ الامام *

بقية العلامة القدوة المحقق السيد الشريف تاج الدين أبو الوفا محمد بن
الشيخ تقي الدين أبي بكر بن أبي الوفا الحسيني الشافعي البدري شيخ
الفقراء الوفائية بالارض المقدسة كان من أهل العلم وله وجاهة عند
الناس وله تصانيف في التصوّف وغيره سكن مصر مدة ثم عاد الى وطنه
بالقدس الشريف وقدّر انه تزوج بمدينة الرملة وكان يتردّد اليها فتوفي
بها في يوم عاشوراء وحمل الى القدس الشريف فغسل وصلى عليه بالمسجد
الاقصى يوم الحادي عشر من المحرم سنة احدى وتسعين وثمانمائة ودفن
بماملا عند والده بجوار الزاوية القلندرية * الشيخ العلامة زين الدين
عبد الرزاق بن شمس الدين محمد بن جمال الدين يوسف بن المصري الخليلي
الشافعي كان من أهل العلم ومن أعيان فقهاء بلد سيدنا الخليل عليه
الصلاة والسلام ثم استوطن بيت المقدس مدّة وصار من المعيدين
بالمدرسة الصلاحية ثم عاد الى بلده وتوفي به في يوم الاربعاء حادي عشري
شعبان سنة احدى وتسعين وثمانمائة ودفن بالمقبرة السفلى على أبيه
* الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف الازرقي الشافعي الشهير بمذهبه
ولد سنة ثمانمائة تقريبا وسمع على جماعة وكان حافظا لكتاب الله
حسن الخط باشر العمالة باوقاف سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
والشهادة وحدث قليلا توفي في يوم الخميس سادس عشري القعدة سنة
احدى وتسعين وثمانمائة ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
* الشيخ شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن يوسف بن
منصور الازرقي الخليلي الشافعي ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
ظنا وقرأ صحيح البخاري على الشيخ جمال الدين بن جماعة بالقدس
الشريف وسمع على غيره وتفقه على جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن
أبي شريف وأجازه العلم البلقيني وغيره ودرس يسيرا توفي في يوم عاشوراء
سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام
* الشيخ الصالح عثمان الحطاب المصري الزاهد كان من أعيان الصالحين

بالقاهرة المحروسة وله زاوية عظيمة بخط البندقيين بالقرب من السوق
الذي يباع فيه الرقيق وعنده خلق من المريدين يتلون كتاب الله وهم
عاكفون على الذكر والاوراد ليلا ونهارا وللناس فيه اعتقاد فقدر
حضوره الى بيت المقدس زائرا وأقام به مدة يسيرة ثم توجه لزيارة سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وعاد الى بيت المقدس فتوفي به في شهور
سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة حضرها
خلق من الاعيان وغيرهم * الشيخ شمس الدين محمد بن خليل بن أحمد بن
عيسى بن الصلاح خليل القيمري الخليلي ولد في سنة احدى وعشرين
وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام وحفظ القرآن وسمع
الحديث من جماعة وكان خيرا حافظا للقرآن كثير التلاوة له ويؤذن
بمقام الخليل عليه الصلاة والسلام وحدث بالقدس والخليل * ووالده
ممن سمع الحديث وحدث * وجده صلاح الدين خليل بن عيسى القيمري
مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وهو ممن قرأ بالروايات على الشيخ
برهان الدين الجعبري وسمع عليه وعلى الحجاز توفي الشيخ شمس الدين
في رمضان سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة بمدينة الخليل عليه الصلاة
والسلام ودفن بها * شيخ الاسلام برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن زين
الدين عبد الرحمن الانصاري الخليلي الشافعي الشيخ الامام العالم المحقق
شيخنا مولده في عاشر المحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة ببلد الخليل لقي
جماعة من العلماء وأخذ عنهم وسمع الحديث ببلده على جماعة ثم رحل الى
القاهرة وأخذ الحديث عن جماعة أجلهم الحافظ ابن حجر وأخذ الفقه
عن جماعة منهم فقيه عصره تقي الدين أبو بكر بن قاضي شهبة وأذن له
في الافتاء والتدريس والقاياتي والوفائي وشمس الدين بن المالكي الرملي
وآخرون منهم الشيخ شهاب الدين بن أرسلان أفتى ودرس وناظر ورحل
من بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الى القدس الشريف
واستوطنه وباشر نيابة الحكم عن قاضي القضاة برهان الدين بن جماعه

قبل الستين والثمانمائة وبعدها ثم ترك الحكم وتعين وصار من أعيان
علماء بيت المقدس وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع فى الفقه
بالزاوية الختنية فى شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة
وأجازنى بما يجوز له روايته وقد تقدم فى ترجمة شيخه بن أرسلان انه أنشد
حين سكن الزاوية الختنية

حبانى الهى بالتصافى لقبلة * بمسجده الاقصى المبارك حوله
فحمدا وشكرا دائمين واننى * أود لاخوانى المحبين مثله

ثم قدر الله تعالى ان الشيخ برهان الدين الانصارى لما استوطن بيت المقدس
قرر فيها وسكن بها فى سنة سبع وستين وثمانمائة فانشده

كذاك الهى قد حبانى بما حبا * به الشيخ استاذى لقد نال سؤله
فحمدا وشكرا يا الهى وانه * دليل على انى محب أخ له

ولم يزل مقيما بها الى سنة تسع وسبعين وثمانمائة فوقعت الفتنة التى بسبب
كنيسة اليهود وسنذكرها فيما بعد فى ترجمة السلطان فطلب الى القاهرة
وامتحن ومنع من سكنى القدس واستمر مقيما بالقاهرة الى سنة ثمان
وثمانين ثم قدم بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وأقام بها متصديا
لاشتغال الطلبة الى ان توفى فى سادس عشرى شهر ربيع الآخر سنة
ثلاث وتسعين وثمانمائة شهيدا بالبطن وصلى عليه بالحضرة الشريفة
الخليلية ودفن بزاوية الشيخ على البكا وترك الشيخ برهان الدين ولدين
أحدهما الشيخ العلامة شمس الدين أبو الجود محمد مولده بمدينة سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام فى شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة
حفظ القرآن والمنهاج وألفية بن مالك والجزرية وبعض الشاطبية
واشتغل على والده ثم أخذ عن جماعة من العلماء بالديار المصرية أجلهم
شيخ الاسلام قاضى القضاة شرف الدين يحيى المناوى ومنهم الشيخ كمال
الدين امام الكاملية وأخذ العلوم عن الشيخ تقى الدين الشمنى الحنفى
وفضل وتميز وأجيز بالافتاء والتدريس وأعاد بالمدرسة الصلاحية فى

زمن شيخ الاسلام كمال الدين بن أبي شريف وله تصانيف منها شرح
الجرومية وشرح المقدمة الجزرية وشرح مقدمة الهداية في علوم الرواية
للجزري وشرح معونة الطالبين في معرفة اصطلاح المعربين وقطعة
من شرح تنقيح اللباب لشيخ الاسلام ولي الدين العراقي وغير ذلك من
التعاليق والفوائد ودرس وأفتى في حياة والده وبعده مع وجود أعيان
العلماء ببيت المقدس وهو مستمر على ذلك الى يومنا والثاني القاضي
شهاب الدين أبو العباس أحمد مولده في شهر رمضان سنة ست وأربعين
وثمانمائة حفظ القرآن واشتغل بالعلم على والده وعلى شيخ الاسلام
كمال الدين بن أبي شريف وغيرهما وسمع الحديث وفضل وتميز وأعاد
بالصلاحية في زمن شيخ الاسلام ابن أبي شريف ثم باشر نيابة الحكم
بالقدس الشريف في حياة والده وهو رجل خير متواضع ولي مشيخة
الزاوية الختنية بنزول صدر له من والده قبل وفاته وهو مستمر بها الى
يومنا * الشيخ غرس الدين خليل بن اسحاق الخليلي الشهير بابن قازان
ولد في حدود عشر وثمانمائة ظنا وسمع على جماعة وحدث وكان حافظا
للقرآن العظيم خير اظريفا حسن المحاضرة يستحضر غالب مقامات
الحريري في رجليه اعوجاج وصحب الامير أبا بكر بن فضل أمير عرب جرم
فلما قتل وشي به الى السلطان وانه أودع عنده مالا فطلبه الى القاهرة ثم
أطلق وجاء الى بلده فلما وصل الى قرية عجلان بين غزة وبلده توفي الى
رحمة الله تعالى في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ونقل
الى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وصلي عليه ودفن بها * شيخ الشيوخ
العلامة سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن علي الجعبري الاصل الخليلي
الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ولد في ربيع الاول
سنة ست وقيل خمس وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ونشأ
بها وحفظ القرآن وتلى بعضه بروايات السبع على جماعة من القراء وأذنوا
له في الاقراء وتفقه ببلده على الخطيب تاج الدين اسحاق التدمري

وغيره وبالقدس على الشيخ شمس الدين البرماوى والشيخ عز الدين القدسى وغيرهما وبالقاهرة على القاياتى وغيره وأخذ عن ابن حجر وأذن له فى الافادة للفقه وسمع عليه وعلى جماعة وأجازله الجم الغفير درس وأفتى وحدث ببلده وبالقدس والقاهرة وسمع عليه الفضلاء وولى نصف مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام ونظر وقف عم جده الشيخ على البكا رضى الله عنه وكان رأس الفقهاء ببلده ثم انجمع وترك ذلك وكان عالما خيرا متواضعا لطيفا حسن النادرة شجاعا مقداما طلق اللسان فصيح العبارة محبا للعلم وأهله وكانت وفاته بعد ان خرج عن جميع أملاكه ووظائفه لاولاده فى ضحى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام وصلى عليه فى يومه وتقدم للصلاة عليه ابن أخيه العلامة زين الدين عبد الباسط وشيع الى مقبرة الرأس وكان خلق كثير ودفن بحذاء التربة التى أنشأها ولده الشيخ زين الدين * الشيخ العلامة القاضى حميد الدين أبو الحمد محمد بن عبد الرحمن المصرى الاصل ثم المقدسى الشافعى المشهور بكنيته كان من أهل الفضل وله يد طولى فى الفقه أعاد بالمدرسة الصلاحية وأفتى ودرس وباشر نيابة الحكم بالرملة عن القاضى غرس الدين أخى أبى العباس ثم باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وعزل منها وأعيد اليها مرارا توفى فى العشر الثانى من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * الشيخ شمس الدين محمد بن على بن أحمد بن عجور المقدسى الشافعى ولد سنة خمس وعشرين وثمانمائة تقريبا ونشأ بالقدس الشريف بالختنية أيام الشيخ شهاب الدين بن أرسلان ثم خدم القاضى برهان الدين بن جماعه وكان نقيبا عنده فى زمن ولايته القضاء وسمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعه وغيره وأجازه شيخ الاسلام ابن حجر وقرأ القرآن على الشيخ شمس الدين بن عمران وكان يحفظه ويكثر التلاوة ونزل فقيها بالصلاحية وصوفيا بالخانقاه ثم فى آخر عمره انجمع

عن الناس وتوفى فى ذى الحجة سنه أربع وتسعين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة * العدل محب الدين محمد بن الناصرى المشهور بالترسنى الشافعى كان من جملة العدول بالقدس الشريف وله همة عالية فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وسيرته حسنة فى تحمل الشهادة توفى فى أوائل سنة خمس وتسعين وثمانمائة * الشيخ زين الدين عبد الكريم بن على بن عبد الرحمن المغربى الخليلى ثم المقدسى المقرئ الشافعى ولد فى حدود سنة ثلاثين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام وتلا بالروايات السبع على والده والشمس بن عمران وغيرهما واشتغل بالميقات على شمس الدين محمد بن الفقاعى موقت المسجد الاقصى ومهر فى اوضاعه وباشر التأقيت بالقدس الشريف مدة وقرر من الفقهاء بالصلاحية والصوفية بالخانقاه وكان يؤدى القراءة بحسن صوت وطيب نغمة وناب فى الخطابة بالمسجد الاقصى وأقرأ وحج وكان خيرا فاضلا فى القرا آت توفى فى صفر سنة خمس وتسعين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة * وتوفى شيخه شمس الدين محمد بن الفقاعى موقت المسجد الاقصى فى شهر رجب الفرد سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ودفن بماملا وكان له معرفة تامة بعلم التأقيت وباشره مدة طويلة * الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن عمر بن ابراهيم القلانسى الخليلى الشهير بابن الموقت وهو أيضا موقت مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام ولد سنة احدى وعشرين وثمانمائة ببلد سيدنا الخليل وسمع الحديث على جماعة وأجاز له جماعة وكان خيرا ساكنا منجمعا متعبدا حافظا لكتاب الله تعالى كثير التلاوة لا يكاد يفتر عنها وعنده خير وصلاح وكثرة صلاة وتعبد وخشوع أدب الاطفال ببلده مدة ثم تحول الى القدس الشريف فادب بها أيضا وحدث بكل من البلدتين توفى بالقدس الشريف فى سابع عشرى ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * وولده الشيخ شمس الدين محمد وكان يعرف بالقزازى كان من طلبة

العلم وكان يتحمل الشهادة ببلد الخليل ثم بالقدس واستوطن بيت المقدس مدة وقرّر من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه ثم أقام بالقاهرة مدة وتوفي بها قبل والده بنحو سنتين والله أعلم * الشيخ العالم المسند كريم الدين أبو المكارم عبد الكريم بن الشيخ زين الدين داود بن سليمان بن أبي الوفا البدري المقرئ الشافعي شيخ القراء وامام المسجد الاقصى الشريف ولد سنة ست أو سبع وعشرين وثمانمائة وكان والده الشيخ داود من أهل الخير والصلاح توفي والشيخ عبد الكريم صغير له نحو السنة فنشأ بعده بالقدس الشريف وسمع بها على جماعة أعلاهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عمر القبابي الحنبلي وكان من أهل الفضل وشيوخ القراءة أعاد بالمدرسة الصلاحية وباشر الامامة بالمسجد الاقصى الشريف أربعين سنة من سنة خمس وخمسين وثمانمائة وكان سخيا وعنده حسن لقاء للواردين عليه وكان يؤدّي القراءة على أوضاعها وله همة ومروءة وعنده تواضع وتودّد للناس وروى عنه جماعة توفي عشية يوم السبت وصلى عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم الاحد سابع جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودفن بماملا وكان يوما مشهودا شهده الخاص والعام من العلماء والقضاة وناظر الحرمين ونائب السلطنة الامير دقماق وغيرهم وتأسف الناس عليه * الشيخ جمال الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الله المراكشي القادري الشافعي شيخ زاوية الشيخ عمر المجرّد بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان رجلا مباركا وعنده فضل توفي في شهر شوّال سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودفن بالزاوية المذكورة عند والده * الشيخ شمس الدين محمد ابن أحمد بن أمين الصوفي الوفائي التاجر سمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعه وأجازله في سنة أربع وخمسين وثمانمائة ومابعدها قاضي القضاة سعد الدين الحنفي وغيره وكان خيرا مباركا مثابرا على الخير والاعمال الصالحة والاحسان الى الفقراء وكان شيخ الطائفة الوفائية

ويتعاطى التسبب بالبزازة بسوق التجار بالقدس وسافر الى دمشق
ثم عادفتوفى بالرملة فى يوم الاربعاء ونقل الى القدس الشريف ودفن
بماملا يوم الخميس ثامن عشر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة وكانت
جنازته حافلة * الشيخ العلامة علاء الدين أبوالحسن على بن قاسم *
الاردبيلى البطائحى الشافعى ولد ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ونشأ
بها وحفظ القرآن والمنهاج والشاطبية وألفية ابن مالك ولامية التصريف
لهو غيرذلك وعرض على جماعة وقرأ بالروايات على الشيخ شمس الدين
ابن عمران الحنفى وأخذ فى العلوم عن جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالى
ابن أبى شريف وغيره وأخبرنى انه تفقه على الشيخ شمس الدين الجوهرى
بالقاهرة وأقبل على المطالعة والتدريس والاقراء ومهر وبرع فى القرآآت
وكان يدرس بمسجد الخليل عليه الصلاة والسلام بعد المغرب تجاه
المحراب بعبارة فصيحة وصار من أعيان الفقهاء ببلده توفى فى يوم الاربعاء
ثامن شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه
الصلاة والسلام ودفن بالمقبرة السفلى * الشيخ شهاب الدين أبو العباس *
أحمد بن العلامة المقرئ عماد الدين اسماعيل بن خليل الشهير بالمرزوقى
الخليلى ولد سنة خمس وثمانمائة ظنا وسمع الحديث على جماعة وحدث
وأخذ الناس عنه وكان رجلا خيرا حافظا لكتاب الله تعالى كثير التلاوة
توفى سنة ست وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام
ودفن بمقابر الرأس * الشيخ زين الدين أبو المفاخر عبد القادر بن العلامة *
الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجعبرى الاصل الخليلى الشافعى شيخ حرم
الخليل عليه الصلاة والسلام ولد فى ثامن عشرى شهر ذى الحجة الحرام
سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ببلد الخليل ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع
الحديث من جماعة وأجازله شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ زين الدين عبد
الرحمن القاياتى وكان صدوقا كريما رئيسا مفضالا حسنا شجاعا اجتمع
فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف ماقل وجوده فى غيره وولى

نيابة النظر على الوقف الخليلى فباشره أتم مباشرة بأحسن سيرة ثم صرف نفسه وولى حصة بمشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده ومرض بالحمى نحو ثلاث سنين وقدر الله توجهه الى الرملة فتوفى بها فى يوم الخميس خامس عشر شهر الله المحرم سنة سبع وتسعين وثمانمائة ونقل الى بلد الخليل وصلى عليه من الغد ودفن بمقبرة الرأس جوار أبيه بالتربة التى أنشاها وكثر التأسف عليه وترك أولادا أكبرهم وأمثلهم الشيخ العالم المحدث غرس الدين أبو سعيد خليل مولده فى المحرم سنة تسع وستين وثمانمائة بالقدس الشريف وهو سبط الخطيب شهاب الدين القرقشندى خطيب المسجد الاقصى الشريف حفظ القرآن واشتغل بالعلم على جماعة منهم شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف والشيخ برهان الدين الانصارى وغيرهما واعتنى بعلم الحديث الشريف ورحل الى مصر والشام فى طلبه وأخذ عنه جماعة وجمع معجما لاسماء شيوخه وهو رجل خير من أهل العلم والدين والتواضع ولى حصة فى مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام مما كان بيد والده والناس سالمون من يده ولسانه وهو ممن أحبه فى الله عامله الله بلطفه * الشيخ الامام العلامة زين الدين أبو الفضل عبد الله بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن على بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبرى الاصل الخليلى الشافعى ولد فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ونشأ بها واشتغل بالعلم عقليا ونقليا وأخذ عن جماعة وأجازه قاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى بالافتاء والتدريس وسمع على امام الكاملية وأجاز له شيخ الاسلام ابن حجر وجماعة درس وأفتى وحدث قليلا وولى نصف مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام وكان فاضلا دقيق النظر خيرا متقننا شجاعا ماهرا فى الرمى توفى فى يوم السبت الثامن من شهر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بمقابر الرأس بالقرب من أهله * الشيخ المسند شمس الدين

أبو الخير محمد بن الحافظ زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن بن شيخ الاسلام
شمس الدين محمد بن فقيه المذهب تقي الدين اسماعيل القرقشندى
الاصل المقدسي الشافعي ولد ببيت المقدس في سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة واعتنى به أبوه فأحضره على جماعة واستجاز له آخرين ولى مشيخة
الكريمية والملكية والطازية وأعاد بالصلاحية وحدث وتفرد بغالب
محضوراته واجازاته القديمة بالقدس الشريف توفى بعد العشاء من ليلة
السبت العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة
بالكاملية ودفن من الغد بباب الرحمة جوار جده لامه الشيخ صلاح
الدين العلائى * الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن مكي الشافعي نقيب *
الصخرة الشريفة وأحد الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية
بالخانقاه توفى في سلخ ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن
بالساهرة * الشيخ زين الدين أبو حفص عمر بن القاضي زين الدين عبد *
الرحمن بن القاضي علاء الدين أبي الحسن على التميمي الدارى الشافعي
الفقيه الفاضل كان من أهل الفضل وعنده تواضع توفى ببلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة سبع وتسعين وثمانمائة * وتوفى
قريبه الشيخ علاء الدين أبو الطيب على بن محمد بن عبد الرحمن التميمي
الشافعي وكان من أهل الفضل في ثاني ربيع الاول سنة سبع وتسعين
وثمانمائة * وتوفى والد الشيخ أبو الطيب المذكور وهو الشيخ شمس
الدين محمد بن عبد الرحمن التميمي الشافعي قبل ذلك بالقاهرة في رابع
عشرى شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة وكان من أهل الفضل * الشيخ *
العالم المسند الصالح الخاشع الصوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد
ابن على الجعبرى الاصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل عليه الصلاة
والسلام ولد في سنة اثنتين أو ثلاث وثمانمائة بقرية الحطمان خارج
بلد الخليل حين انجفل الناس من تمرلنك ونشأ ببلد الخليل عليه
الصلاة والسلام وحفظ القرآن ومجمع البحرين في الجمع بين الصحيحين

تأليف جده ولبس خرقة التصوف عن جماعة وسمع على شيخ القراء ابن الجزرى وغيره وأجازله خلق كثير ونظم وجمع شيئا فى التصوف واشتهر بالصلاح وربما وقعت له كرامات وكان للناس فيه اعتقاد ونشأ على خير فيه وصلاح وخشوع وعبادة وقوة على ملازمة الصلوات والاوراد مع السن الطويل وعسر الطريق من منزله الى المسجد بحيث لا يكاد تفوته صلاة الصبح بالمسجد ولو شتاء ولا يفتر من النظر فى العلم وكلام الصالحين ولا يصلى الا قائما ومتع بحواسه وحدث ببلده والقدس الشريف والقاهرة توفى فى يوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وصلى عليه من صبيحته بالمقام الخليلى على ساكنه الصلاة والسلام ودفن بمقابر الرأس * القاضى كمال الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عمران المقدسى الشافعى حفظ القرآن وأتقنه على والده وقلد مذهب الشافعى خلاف والده واخوته وكان يكتب خطا حسنا ونشأ وتزوج بالقدس الشريف ورزق الاولاد ثم فى سنة خمس وسبعين وثمانمائة استوطن القاهرة واتصل بالامير جوهر الزمام وحصل له القبول وكثر ماله واتسعت دنياه وصار مباشرا على الاوقاف المشمولة بنظر الزمام ثم تنقلت به الاحوال حتى ولى مباشرة بديوان السلطان وارتفعت منزلته ثم غضب السلطان عليه وامتحنه بالضرب والحبس فمات فى المحنة فى المحرم سنة تسعمائة * الشيخ المعمر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ أحمد بن محمد العمرى الشافعى مولده فى سنة احدى عشرة وثمانمائة ونشأ بالقدس الشريف وحفظ القرآن وقرر من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية ثم تركها باختياره من زمن طويل وكان له اتصال بأكابر المملكة منهم القاضى زين الدين عبد الباسط الدمشقى رئيس المملكة * ومنهم القاضى كمال الدين ابن البارزى والقاضى زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وغيرهم من الاعيان وآخر من صحب ملك الامراء اقانصوه اليحياوى نائب الشام

وكان مقدماعندهم لمافيه من المروءة وعلو الهمة وكان عنده سخاء
وخدمة لمن يلوذبه وعاش غالب عمره منعما مترفها بحسن المأكل والملبس
وعمر ومتع بحواسه ولم ينقص منه سوى سمعه فانه ثقل قبل وفاته بنحو
سنتين أو ثلاث وهو من ذرية السيد الجليل علي بن عليل المشهور عند
الناس بابن عليم بالميم والصحيح انه عليل باللام متصل نسبه بأمير
المؤمنين عمر بن الخطاب توفي في شهر ربيع الاول سنة تسعمائة ودفن
بباب الرحمة وكانت جنازته حافلة *شيخ الاسلام علامة الزمان برهان
الدين أبو اسحاق ابراهيم بن الامير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي
شريف المقدسي الشافعي الشيخ الامام الحبر الهمام العالم العلامة المحقق
الفهامة ولد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به
واشتغل بفنون العلم على أخيه شيخ الاسلام الكمالي ورحل به الى
القاهرة فأخذ الفقه عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني والاصول
عن الشيخ جلال الدين المحلي وسمع عليه أيضا في الفقه وأخذ عن علماء ذلك
العصر وجد ودأب وتميز وصار من أعيان العلماء وحج الى بيت الله الحرام
ثم توجه الى القاهرة المحروسة وتزوج ابنة قاضي القضاة شيخ الاسلام
شرف الدين يحيي المناوي قاضي الديار المصرية وناب عنه في القضاء
ودرس وأفتى وأعاد بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وصنف
نظما ونثرا وولي الوظائف السنية من التداريس وغيرها من الانظار
بالقاهرة المحروسة وعظم أمره واشتهر صيته وصار الآن المعول عليه في
الفتوى بالديار المصرية وهو رجل عظيم الشأن كثير التواضع حسن
اللقاء فصيح العبارة ذو ذكاء مفرط وحسن نظم ونظر وثقة نفس وكتابته
على الفتوى نهاية في الحسن ومحاسنه كثيرة وترجمته وذكر مشايخه يحتمل
الافراد بالتأليف ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل فان المراد هنا
الاختصار قدم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهرة المحروسة الى بيت
المقدس في سنة ثمان وتسعين بعد غيبة طويلة ثم عاد الى وطنه بالقاهرة

ثم حضر الى القدس فى سنة تسعمائة وحصل للأرض المقدسة وسكانها بوجوده الجمال وانتفع به الناس فى الفتوى فان أخاه شيخ الاسلام الكمالى من حين يقدم المشار اليه القدس يرد اليه أمر الفتاوى ولا يكتب هو الا على قليل منها مادام حاضرا وهو حى يرزق متع الله بوجوده الانام وحماه من غير الليالى والايام

ذكر فقهاء الحنفية من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف

الشيخ الامام العالم الزاهد المفسر جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان ابن الحسن بن الحسين البلخى ثم المقدسى الحنفى المعروف بابن النقيب مولده فى النصف من شعبان سنة احدى وعشرين وقيل احدى عشرة وستمائة بالقدس الشريف واشتغل بالقاهرة وأقام مدة بجامع الازهر ودرس فى بعض المدارس هناك ثم انتقل الى القدس الشريف واستوطنه الى ان مات به وكان شيخا فاضلا فى التفسير له فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفا من التفاسير بلغ تسعة وتسعين مجلدا وكان الناس يقصدون زيارته بالقدس ويتبركون بدعائه توفى فى المحرم سنة ثمان وتسعين وقيل سبع وثمانين وستمائة * الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الاوحد سراج الدين أبى حفص عمر بن الشيخ الصالح بدر الدين حسين الحنفى امام قبة الصخرة الشريفة كان موجودا فى سنة ثمانين وسبعمائة * الشيخ الامام العالم العلامة المحقق كمال الدين اسماعيل الشريحى الحنفى شيخ المدرسة المعظمية الحنفية بالقدس الشريف أخذ عنه قاضى القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديرى الحنفى فسمع عليه كثيرا من كتاب الهداية فى الفقه بتدريسه فى سنين عديدة أولها سنة سبع وسبعين وآخرها فى جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وسبعمائة وأجازله فى اقراء القرآن العزيز وتصحيح بعض ماحفظه من الكتب وهو كتاب الكنى فى الفقه للعلامة حافظ الدين النسفى والكافية فى النحو لابى عمرو بن الحاجب وغير

ذلك مما علمه من فوائد لم يأخذها عن غيره * ومن علماء الحنفية بالقدس الشريف في عصر الشيخ كمال الدين الشريحي الشيخ كريم الدين عبد الكريم القرماني الرومي أخذ عنه قاضي القضاة سعد الدين الديري وأذن له في رواية كتاب الهداية وغيره من الكتب التي يرويها ككتاب المصابيح للامام البغوي ومشارق الانوار للصاغاني وغيرهما من الكتب ولم أطلع لهما على ترجمة ولا تاريخ وفاة * الشيخ العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن الرصاص الحنفي النحوي شارح الالفية كان اماما كبيرا في فقه أبي حنيفة وغير ذلك وعليه انتفع الشيخ شمس الدين الديري توفي بدمشق في سنة تسعين وسبعمائة * القاضي تقي الدين أبو الانصاف وأبو بكر بن الشيخ فخر الدين أبي عمرو عثمان بن الشيخ صلاح الدين أبي الخيرات خليل الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا متوليا نيابة الحكم في سنة ست وتسعين وسبعمائة وبعدها * القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ علاء الدين أبي الحسن علي بن المرحوم شاد كام الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا متوليا نيابة الحكم في سنة ست وثمانين وسبعمائة * الشيخ الصالح الورع الزاهد شمس الدين محمد بن المرحوم شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبد الله الحنفي من أصحاب سيدنا الشيخ محمد القرمي كان موجودا في سنة احدى وسبعين وسبعمائة * الشيخ خليل بن مقبل بن عبد الله العلقمي مولدا والحلبي منشأ والحنفي مذهبا شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي شرحا نافعا جيدا وفرغ من تبييضه قبيل العصر مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالقدس الشريف * قاضي القضاة خير الدين أبو المواهب خليل بن عيسى بن عبد الله العجمي البابرتي الحنفي الامام العلامة كان من أهل العلم والدين قدم من بلاده واختار الاقامة ببيت المقدس وولي قضاء القدس من الملك الظاهر برقوق في سنة أربع وثمانين وسبعمائة وهو أول من ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف

بعد الفخ الصلاحي ثم ولى تدريس المعظمية وكانت سيرته حسنة توفى بالقدس الشريف فى صفر سنة احدى وثمانمائة ودفن بماملا * القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن زين الدين أبى البركات مصطفى الحنفى خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجودا فى سنة احدى وثمانمائة * قاضى القضاة موفق الدين أبو عبد الله الياس بن سعد الدين أبى الصفاء سعيد بن نور الدين أبى الحسن على الكاشهرى الحنفى قاضى العسكر بمصر ولى قضاء القدس بعد قاضى القضاة خير الدين الحنفى المتقدم ذكره ورأيت بعض اسجالاته مؤرخا فى شهر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة وبعد ذلك سقى السم مع بكلش بالمدرسة البلدية فمات معه وسقى شمس الدين الديرى لكنه لم يكثر فمرض طويلا وعوفى وكان شهاب الدين ابن النقيب حاضرا فاعتذر بالصوم * الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد السودانى الحنفى كان شيخ المقادسة ومعيد المدرسة المعظمية توفى فى سنة اثنتين وثمانمائة وهو من مشايخ قاضى القضاة شمس الدين الديرى * قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن تقى الدين أبى محمد عبد الله بن نور الدين أبى الحسن على الحنفى قاضى القدس الشريف كان متوليا فى شهر ذى القعدة سنة ثلاث وثمانمائة وفى اسجاله ان ولايته متصلة بالمواقف الشريفة السلطانية الملكية الناصرية يعنى فرج بن برقوق * قاضى القضاة الامام العلامة علاء الدين أبو الحسن على بن شرف الدين عيسى بن الرصاص الحنفى سمع على العلائى وانتفع به وسمع من غيره وأجازله خلق وتصدر وأفتى ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية وولى قضاء صفد اجازله شيخنا التقوى القرقشندى برواياته توفى بالقدس الشريف فى شهور سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بمقابر الشهداء * القاضى جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد الحنفى خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف * والعدل علاء الدين على بن محمد بن الافتخار الحنفى كلاهما كان موجودا فى سنة ست وثمانمائة * قاضى القضاة تقى الدين أبو

الاتفاق،

الانفاق أبو بكر بن شرف الدين أبي الروح عيسى بن الرصاص الحنفي باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في سنة اثنتين وثمانمائة ثم ولي استقلالا وكان متوليا في سنة أربع عشرة وثمانمائة وولي قضاء غزة ودرس بالنحوية وكان مشكور السيرة في القضاء عفيفا دينا سمع كثيرا وكان فقيها توفي بدمشق في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة * ومن القضاة الحنفية بالقدس الشريف قاضي القضاة تاج الدين أبو الفضل أحمد بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن السيد بدر الدين أبي محمد الحسيني الحنفي ولي عوضا عن القاضي شمس الدين بن خير الدين مدة يسيرة وكان متوليا في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ثم عزل وأعيد القاضي شمس الدين بن خير الدين * الشيخ العلامة علاء الدين أبو الحسن علي بن النقيب المقدسي الحنفي كان من أهل العلم أخذ هو والشيخ شمس الدين الديري عن الشيخين الامامين صدر الدين وشرف الدين ابني منصور الحنفيين شيخ الحنفية بالشام المحروسة وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن النقيب قاضي القضاة سعد الدين الديري قرأ عليه كثيرا من الهداية في الفقه بالمدرسة الارغونية بالقدس الشريف ورأيت خط قاضي القضاة سعد الدين بذلك وترجم الشيخ علاء الدين بالشيخ الامام ولم أطلع له على ترجمة غير ذلك * وأما ولده الشيخ العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد فولده في سنة احدى وخمسين وسبعمائة وكان أحد علماء بيت المقدس مشهورا بالعلم والصلاح توفي في المحرم أو صفر سنة ست عشرة وثمانمائة * وولده قاضي القضاة العلامة كمال الدين محمد كان من أعيان العلماء وكان يدعى خزانة العلم ولي قضاء الحنفية بالرملة مدة طويلة وباشر بشهامة وكلمة نافذة واستمر على القضاء الى ان توفي بالرملة في حدود الثلاثين والثمانمائة * الشيخ الامام العلامة الصالح الزاهد عمر بن عبد الله البلخي الحنفي كان القائم به ببيت المقدس الشيخ شمس الدين الهروي توفي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمانمائة

ودفن بحوش البسطامى بماملا والى جانبه دفن الهروى بوصية منه

* قاضى القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديرى الخالدى العبسى الحنفى الشيخ الامام العالم المحقق نسبته الى قرية يقال لها الدير بالقرب من مردى من بلاد نابلس والعبسى نسبة الى طائفة بنى عبس من عرب الحجاز مولده فى حدود الخمسين والسبعمائة استوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم فلا حظته العناية الربانية وفتح عليه من قبل الله تعالى فصار من أعيان العلماء المعتبرين ولى مشيخة المدرسة المنجكية ودرس بالمعظمية الحنفية وأفتى ودرس وحدث وجلس للمواعيد يفسر القرآن العظيم وقال الشيخ عبد الرحمن القرقشندى فيه

يا شمس دين الله يا واحدا * فى عصره أفديه من واحد
فسر كتاب الله نلت المنى * لا ينكر التفسير للواحدى

واشتهر اسمه وشاع ذكره ولم يبق فى هذه البلاد فى الحنفية نظيره * الشيخ محب الدين بن الشحنة وله مصنف جيد أكمل منه أربع مجلدات سماه المسائل الشريفة فى أدلة أبى حنيفة ولم يكمل واتصل بالملك المؤيد شيخ بسبب واقعة جرت وهى ان الملك الناصر فرج بن برقوق لما كان سلطانا وكان الملك المؤيد شيخ من جملة أركان دولته قصد العصيان عليه والخروج عن طاعته فاستفتى الملك الناصر عليه العلماء ومن جملتهم الشيخ شمس الدين الديرى فأفتاه ان من خرج على الامام وحاربه يترتب عليه كذا ويترتب عليه كذا وسوغ له ما يقتضى قتله فما كان بأسرع من ان قتل الملك الناصر وولى المؤيد شيخ السلطنة فلما نزل المؤيد شيخ الى الشام وقدم بيت المقدس تخوف منه الشيخ شمس الدين الديرى فاستدعاه الملك المؤيد فحضر اليه بقبة السلسلة بالصخرة الشريفة وحصل بينهما كلام يتضمن عتب السلطان عليه بسبب ما أفتى به عليه فأجابه بجواب حسن معناه انه لم يفت عليه وانما أفتى على من حارب الامام الاعظم

وخرج عن طاعته وقال له يا مولانا السلطان لو استفتيتني أنت على من
حاربك وخرج عن طاعتك لأفتيتك بقتاله وما يترتب عليه شرعا فقبل
منه السلطان ذلك وقربه اليه وكان يعتبره و يعظمه تعظيما زائدا
ولما مات قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم جيء به من بيت المقدس
على البريد وولى قضاء الديار المصرية في جمادي الاولى سنة تسع عشرة
وثمانمائة فعظم أمره ونفذت كلمته وشاع ذكره وهو أوّل الرؤساء من
بني الديري ثم لما عمر السلطان المؤيد شيخ جامعه بباب زويله بالقاهرة
قرّره شيخا فيه في مستهل ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة
ثم صرف عن القضاء باختياره واعتذر بعلوّ سنه واستمر بمنزله بالمؤيدية
معظما فقدر الله حضوره الى بيت المقدس في سنة سبع وعشرين وصام به
رمضان وعمل المواعيد التفسيرية وهو في همة الرجوع الى مصر فمرض
وأدركه أجله فتوفي بالقدس في يوم الاربعاء تاسع شهر ذي الحجة الحرام
عند النفرة وصلى عليه عقب صلاة العيد من سنة سبع وعشرين وثمانمائة
بالصخرة الشريفة ودفن بماملا الى جانب أبي عبد الله القرشي وهو والد
قاضي القضاة سعد الدين الديري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى * وكان
لقاضي القضاة شمس الدين الديري أخ يسمى عبد الله كان فاضلا عالما
ويحترف بالشهادة توفي في سنة عشر وثمانمائة عن نحو خمسين سنة * الشيخ
بدر الدين حسن بن أبي بكر بن البقيرة السوداني الحنفي مولده في سنة ثمان
وستين وسبعمائة وكان من العلماء توفي في سنة ست وثلاثين وثمانمائة
* الشيخ الصالح القدوة جمال الدين عبد الله بن الصامت القادري الحنفي
كان من أكابر الصالحين أصحاب الكرامات المشهورة توفي في ليلة
الاربعاء سلخ ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة ودفن بتربة
الساهرة * وولده الشيخ شهاب الدين أحمد كان من الصالحين توفي بعد
الاربعين والثمانمائة ودفن عند والده * الشيخ الامام العلامة شمس الدين
محمد بن الشيخ الامام تقي الدين أبي بكر بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن

البقيرة الشهير بابن السوداني الحنفي مولده في سنة تسع وستين وسبعمائة وكان خيرا دينا عفيفا توفي في رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة
* القاضي ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين محمد بن السكاكيني الغزي الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان متوليا نيابة الحكم في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وتوفي بغزة في أواخر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان من أهل العلم والدين حسن السمت والهيئة والشيبة * شيخ الاسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الديري العبسي الحنفي مولده بالقدس الشريف في سادس عشر المحرم سنة سبعين وسبعمائة واشتغل بالعلوم وبرع ودرس وأفتى وانتفع الناس بفتياه ودرس بالمدرسة المعظمية بالقدس وسمع الحديث على الشهاب بن العلائي وكان كريم النفس قليل الحظ من الدنيا قنوعا لين الجانب شكلا حسنا فارسا شجاعا توفي في يوم السبت ثالث عشري جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثمانمائة ودفن بماملا الى جانب الشيخ شهاب الدين بن أرسلان من جهة القبلة وهو والد قاضي القضاة جمال الدين الديري وأخيه قاضي القضاة شمس الدين الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى
* القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شمس الدين محمد بن غضية الحنفي كان من فقهاء الحنفية وباشر نيابة الحكم بالقدس عن قاضي القضاة شمس الدين بن خير الدين الحنفي وكان موجودا قبل الخمسين والثمانمائة * قاضي القضاة العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة خير الدين أبي المواهب خليل بن عيسى الحنفي البايرتي الاصل ثم المقدسي ولد بالقدس الشريف في شهور سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة أخذ العلم عن والده وجماعة وله رواية في الحديث وباشر الحكم في القدس الشريف نيابة عن القاضي موفق الدين قاضي العسكر المتقدم ذكره ثم ولي القضاء استقلالا وطالت مدته وكانت نيفا وأربعين

سنة ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية مشاركا لبني الديرى وباشر الحكم بشهامة وكان له اقدام وشجاعة وله هيبة عند الناس والحكام ونفذ أمره حتى تكلم فى الاسعار فكان يطلب الطحانين والخبازين وغيرهم من أرباب الحرف ويأمرهم ببيع بضائعهم بسعر معين فلا يسعهم مخالفته واستمر على ذلك الى ان صرف عن القضاء بقاضي القضاة تاج الدين الديرى فى حادى عشر المحرم سنة احدى وخمسين وثمانمائة وتوفى مسموما فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن عند والده بماملا * وتوفى قبله أخوه القاضى برهان الدين ابراهيم وكان من أهل الفضل وباشر نيابة الحكم عن أخيه بالقدس وكانت وفاته فى شهور سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ودفن عند والده * القاضى أمين الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن الديرى الحنفى مولده قبل العشرين والثمانمائة اشتغل وحصل العلوم وفاق وتقدم وكان مفرط الذكاء سريع الحفظ باشر القضاء نيابة عن أخيه قاضى القضاة سعد الدين بالديار المصرية وأفتى ودرس بالمعظمية بالقدس الشريف ولى نظر الحرمين القدس والخليل وعين له كتب السر بمصر وكان ينظم الشعر وسار بيت المقدس وعظم أمره فى دولة الملك الظاهر جقمق توفى فى ليلة السبت المسفر صباحها عن رابع الحجة الحرام سنة ست وخمسين وثمانمائة مبطونا ودفن بماملا الى جانب والده وهو والد شيخ الاسلام بدر الدين الديرى احد علماء الديار المصرية فسح الله فى مدته ونفع بعلومه وفى أيام ولايته النظر أنعم السلطان الملك الظاهر جقمق على جهتى الوقفين المبرورين بمائة وعشرين غرارة قمح القيمة عنها ثلاثة آلاف وستمائة دينار ولما توفى تجمد على الوقف ثمن غلال فانعم الملك الظاهر بتوفية الثمن وهو أربعة آلاف وسبعمائة دينار * الشيخ شمس الدين محمد بن محسن بن حسن اليمنى الهاشمى الحنفى المعروف بخجا يمنى شيخ

المدرسة الجوهرية بالقدس الشريف كان رجلا خيرا وله هيبة وكان
موجودا فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وتوفى بعد ذلك بيسير ودفن
بباب الرحمة * القاضى برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن علاء الدين
على الخزرجى الحنفى المشهور بابن نسيبة مولده فى سنة ست وسبعين
وسبعمائة كان من أعيان بيت المقدس وباشر نيابة الحكم بالقدس
الشريف عن القاضى تاج الدين الديرى الحنفى وتوفى فى سنة اثنتين
وخمسين وثمانمائة ودفن بماملا عند القبة الكبكية ومن غريب الاتفاق
وفاة أربعة ببيت المقدس مولدهم فى سنة واحدة وهى سنة ست
وسبعين وسبعمائة ووفاتهم فى سنة واحدة وهى سنة اثنتين وخمسين
وثمانمائة وهم الشيخ شمس الدين القلقيلى والشيخ شمس الدين بن أبى عبد
الله الخليلى والقاضى شهاب الدين الصلتى الشافعى وتقدم ذكرهم
والقاضى برهان الدين بن نسيبه * القاضى شمس الدين أبو الفضل
محمد بن الشيخ شهاب الدين أبى العباس أحمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله
الحلبى الحنفى باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن الشيخ تاج الدين
الديرى فى سنة أربع وخمسين وثمانمائة ثم باشر بعده النيابة * القاضى
عماد الدين اسماعيل بن الشيخ تاج الدين بن عبد الوهاب بن الاخرم
النابلسى احد خلفاء الحكم العزيز بالديار المصرية يومئذ وكانت مباشرته
للقدس فى سنة ست وخمسين وثمانمائة * العدل نجم الدين محمد بن محمد
ابن بقيرة السودانى الحنفى كان من فضلاء الحنفية وأعيان العدول
بالقدس الشريف توفى يوم الثلاثاء سادس ربيع الاول سنة ست
وخمسين وثمانمائة وانقرض بموته بيت السودانى * القاضى زين الدين
عمر بن خليل العميرى الحنفى والد شيخنا العلامة شهاب الدين العميرى
الشافعى المتقدم ذكره كان يتحمل الشهادة عند القضاة وباشر نيابة الحكم
بالقدس الشريف عن قاضى القضاة تاج الدين الديرى وتوفى قبل الستين
والثمانمائة ودفن بماملا بالقرب من حوش البسطامية * السيد

الشريف بدر الدين حسن بن حسين الحسيني الحنفي الشهير بخال امام الصخرة الشريفة كان رجلا خيرا من فقهاء الحنفية حسن الشكل منور الشيبة توفى بعد الستين والثمانمائة * العدل برهان الدين ابراهيم بن اسحاق الكتبي العنابوسي الحنفي مولده في رجب سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وكان من أهل الفضل ومن أعيان العدول و يتعاطى عقود الانكحة وكان رجلا خيرا توفى في يوم الجمعة عشرى المحرم سنة أربع وستين وثمانمائة * الشيخ العالم الصالح شمس الدين محمد بن خضر الرومي الحنفي كان من أهل العلم والصلاح اشتغل عليه جماعة وانتفعوا به وكان يتصدى للتدريس بالمسجد الاقصى الشريف توفى في سنة بضع وستين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بحوش البسطامية بماملا * قاضي القضاة شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام سعد الدين أبو السعادات سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الديري العبسي الحنفي الامام العلامة والحبر الفهامة مولده بالقدس الشريف في سابع عشر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة اشتغل بالعلم الشريف وتفرد بعلم التفسير وأخذ الحديث عن جماعة ودرس وأفتى وولي مشيخة المنجكية وتدريس المعظمية بالقدس ثم استوطن مصر وانتهت اليه الرياسة بالديار المصرية واستقر في مشيخة المدرسة المؤيدية بباب زويلة بعد وفاة والده ثم ولي القضاء بالديار المصرية في خامس عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة في أيام الملك العزيز يوسف بن الاشرف برسباي بتسبب الملك الظاهر جقمق حين كان نظام الملك ثم لما استقر الظاهر جقمق في السلطنة عظم أمره وعلت رتبته ونفذت كلمته واستمر في القضاء نحو خمس وعشرين سنة الى أيام الملك الظاهر خشقدم ثم ضعف بصره وطعن في السن وصار عمره نحو مائة سنة فصرف عن القضاء باختياره في شوال سنة ست وستين وثمانمائة وولي عوضه قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة فعظم ذلك على قاضي

القضاة سعد الدين وشق عليه ثم توفى بعد مدة يسيرة وكانت وفاته فى ليلة الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بتربة الملك الظاهر خشقدم وكان شكلا حسنا بهى المنظر منوّر الوجه ومن نظمه ما كتبه لابن زوجة أبى عذيبة المؤرّخ فى اجازة ونقله فى ترجمته فى تاريخه

يا مقتدرا جل عن الاشباه * من ليس سواه آمر وناهى

الطف بعبدك الضعيف الساهى * سعد بن محمد بن عبد الله

وسأله السلطان مرّة عن سبب وقوع الطاعون فقال لما خالفوا فى وضع ماهم * عوقبوا باخذ ماهم * وله لطائف كثيرة * وأخوه قاضى القضاة برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم باشر الوظائف السنية بالقاهرة منها نظر الاسطبل ونظر الجيوش وكتابة السر ولم تطل مدته فيها وولى قضاء القضاة بالديار المصرية فى سنة سبعين وثمانمائة وأقام سبعة أشهر وصرف واستقرّ فى مشيخة المؤيدية واستمرّ بها الى ان توفى فى المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة بالقاهرة وكان من الرؤساء * الشيخ الامام العالم العامل الصالح سراج الدين سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى بن اسلام بن يوسف الرومى الحنفى عالم الحنفية بالقدس الشريف وسراج هو نفس اسمه ويسمى أيضا عوض وضيا ولم يشتهر الا بالشيخ سراج بالروم وبهذه البلاد مولده فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وقدم الى القدس فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وأقرأ الناس العلوم العقلية والتفسير وكان من أهل العلم والدين والورع والصلاح ولى مشيخة المدرسة العثمانية بالقدس الشريف ثم صرف عنها باختياره لاطلاعه على شرط الواقفة أن يكون الشيخ أعلم زمانه فقال لست أنا بهذه الصفة فتنزه عنها كذا أخبرت وهذا دليل على كمال دينه وورعه وكان حسن الشكل منوّر الشيبة شكله يدل على علمه وصلاحه ومن تلامذته الاعيان من العلماء توفى بعد أذان الظهر من يوم السبت حادى عشرى رجب سنة خمس وستين وثمانمائة وصلى عليه بالمسجد الاقصى الشريف ودفن بباب الرحمة تغمده الله

برحمته * الشيخ الامام العالم المحقق شرف الدين أبو الاسباط يعقوب بن يوسف الرومى الحنفى المتفنن فى العلوم كان من أكابر العلماء الحنفية حتى قيل فى حقه ماتريدى زمانه ولى مشيخة المدرسة القادرية بالقدس الشريف واشتغل عليه الطلبة وانتفعوا به وأفتى ودرس ومن تلامذته الاعيان المعتبرون وكان من أهل الخير والصلاح وله وجاهة وهو منجمع عن الناس لايخالط أبناء الدنيا توفى بالمدرسة القادرية فى يوم الخميس تاسع صفر سنة تسع وستين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * القاضى زين الدين عبد اللطيف بن شيخ الاسلام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن قاضى القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن قاضى القضاة شيخ الاسلام كمال الدين بن عبد الله محمد الديرى الحنفى كان من أعيان العدول بالقدس الشريف وباشر نيابة الحكم به عن ابن عمه قاضى القضاة تاج الدين الديرى توفى فى شهور سنة سبعين وثمانمائة وله أربع وسبعون سنة ودفن بماملا * وولده الشيخ شرف الدين يونس كان من الفضلاء وكان موجودا فى حدود الستين والثمانمائة توفى قبل والده * وولده الثانى * العدل زين الدين عبد القادر كان رجلا خيرا متواضعا احترف بالشهادة دهرا طويلا لم يضبط عليه ما يشينه توفى فى يوم الاثنين خامس رمضان سنة خمس وثمانين وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ الامام العالم العلامة المقرى المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمران الغزى ثم المقدسى الحنفى شيخنا بركة الوجود والعباد وشيخ القراء بالقدس الشريف وبجميع البلاد مولده فى ليلة سادس عشر شعبان سنة أربع وتسعين وسبعمائة بغزة سمع الحديث على الحافظ شمس الدين الجزرى وأخذ عنه علم القراآت وأجازه ولبس منه خرقة التصوف وكان رجلا صالحا خاملا لازما لاقراء القرآن انتفع به الناس وتخرج عليه جماعة وعرف هذا الفن معرفة جيدة وكان خيرا قنوعا طارحا للتكلف ولم يكن بقى فى القدس شيخ متقن لفن القراءة سواه وقد سمعت عليه صحيح

البخاري بقراءة القاضي شهاب الدين بن عبيد الشافعي في سنة احدى وسبعين وثمانمائة وأجازني بروايته وبرواية غيره من الاحاديث العشارية والمسلسل بالاولية والمصافحة والتشبيك ووضع اليد على الكتف واستشهد بالله واشهد لله واني أحبك ومسلسل سورة الصف وقراءة القرآن العظيم على المشايخ ولبس الخرقة القادرية والاحمدية والرفاعية والسهروردية والصحبة وما يجوز له وعنه روايته وكان شيخا بهي المنظر منور الشيبة توفي في يوم الاحد قبيل العصر الخامس من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن من الغد بمقبرة ماملا

* الشيخ ابراهيم بن محمد بن مبارك السبرتي الحنفي شيخ الفقراء السطوحية بالقدس الشريف كان له مشاركة في فقه الحنفية واستحضار فيه وعنده مروءة وقيام مع أصحابه توفي في شهر صفر سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة

* الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الحافظ القدوة حسام الدين أبي محمد الحسين المشهور بابن حافظ الحنفي امام الصخرة الشريفة كان من أهل الفضل حسن الشكل منوّر الشيبة ولي نصف امامة الصخرة الشريفة مشاركا لاخيه وباشرها دهرا طويلا الى ان توفي في يوم الاحد ثالث عشري المحرم يوم دخول الحجاج الى القدس الشريف في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا واستقر أخوه الامام شهاب الدين أبو العباس أحمد في نصف الامامة عوضا عنه مضافا لما بيده من النصف وكان رجلا خيرا ساكنا قليل الكلام فيما لا يعنيه توفي في شهر ذي القعدة سنة ست وسبعين وثمانمائة ودفن عند أخيه وكان والدهما امام الصخرة الشريفة قبلهما وكان موجودا في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة والظاهر ان وفاته بعد ذلك بقليل والله أعلم

* الشيخ الفاضل أبو يزيد العجمي الحنفي كان من أهل الفضل خصوصا في العلوم العقلية وله مشاركة جيدة وكان رجلا صالحا الغالب عليه التغفل توفي في شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة ودفن بباب

الرحمة

الرحمة * القاضي ناصر الدين محمد بن تقي الدين أبي بكر بن العلم الحنفي المشهور بسبط قاضي القضاة شمس الدين الديري كان اميرا حاجبا بالقدس الشريف ثم ترك الامرة وتخلق باخلاق الفقهاء وحفظ كتاب الكنز في فقه مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وتنقلت به الاحوال الى ان استخلفه خاله قاضي القضاة سعد الدين الديري في الحكم بالديار المصرية ثم باشر نيابة الحكم بالقدس عن والده قاضي القضاة تاج الدين وبالرملة عن قاضي القضاة جمال الدين الديري وكان له شهامة ومروءة توفي في شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة * الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحيم بن النقيب الحنفي شيخ المدرسة التنكزية كان من الفضلاء المشهورين كان يفتي ويدرس ببيت المقدس أثنى على علمه وفهمه الحافظ تاج الدين الغرابيلي وغيره توفي في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة عن نيف وخمسين سنة * وولده الشيخ شمس الدين محمد المشهور بالعجمي استقر في مشيخة التنكزية مشاركا لغيره وكان شكلا حسنا كثير التودد للناس لين الجانب توفي في شهر شوال سنة سبع وسبعين وثمانمائة ودفن بماملا * وولده الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم اشتغل في حياة والده وحفظ مجمع البحرين وولي ما كان بيد والده من مشيخة التنكزية بعد وفاته ودرس بها وحضر معه في يوم جلوسه التدريس شيخ الاسلام الكمالي بالقدس الشريف وغيره وكان يوما حافلا في شهر شوال سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن بماملا * قاضي القضاة جمال الدين أبو العزم عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام كمال الدين أبي عبد الله محمد الديري العبسي الحنفي مولده في سنة خمس وثمانمائة وكان من ذوي المروآت وله حشمة وشهامة ولي قضاء القدس الشريف والرملة في سنة سبع وستين وثمانمائة ثم أضيف اليه قضاء بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وهو أول من ولي قضاء الخليل من الحنفية ووقع التشاجر بينه وبين قاضي

القضاة ناصر الدين هبة الله محمد بن قاضي القضاة تاج الدين الديري وشرع كل منهما يسعى على الآخر والوظيفة بينهما دولا ثم استقر الامر آخرا للقاضي جمال الدين واستمر في المنصب الى ان عزل في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ثم استقر بعده في الوظيفة قاضي القضاة خير الدين بن عمران في صفر سنة ست وسبعين واستمر نحو سنتين ثم توجه القاضي جمال الدين الى القاهرة في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وولي القضاء في سابع ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وهي ولايته الرابعة وألبس التشريف بقلعة الجبل المنصورة من حضرة الملك الاشرف قايتباي وعاد الى القدس الشريف فلما وصل الى الرملة حصل له توعك فلم يستطع ركوب الفرس فحمل في محفة الى القدس ونزل بقصر ابن عمه الشيخ تاج الدين الديري عند خان الظاهر ودخل الى القدس الشريف صبيحة يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر وركب الناس للقائه من القضاة والاعيان وناظر الحرمين الامير ناصر الدين النشاشيبي ونائب السلطنة الامير جقمق وركب له شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف لكنه لم يدخل معه في الموكب وانما سلم عليه بالقصر وانصرف وزينت له الاسواق وأوقدت وكان يوما مشهودا وألبس التشريف من القصر وركب وهو منزعج من التوعك الحاصل له وبقي في الموكب وهو لا يستطيع التثبت على الفرس لشدة الضعف ولقد شاهدته في تلك الهيئة فخطر لي ان سكرات الموت لائحة عليه فلما دخل منزله اشتد به الالم ولم يقدر انه حكم حكما ولا جلس في مجلس الحكم واستمر أربعة عشر يوما وتوفي في صبيحة يوم الاربعاء حادي عشري ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقد بلغ من العمر نحو أربع وسبعين سنة ودفن بجانب والده بماملا عند الشيخ شهاب الدين بن أرسلان

*الشيخ العلامة جمال الدين بن شرف الدين الرومي الحنفي كذا كان يكتب بخطه اسمه واسم أبيه وهو أبو المحاسن يوسف كان من أهل الفضل ولي مشيخة المدرسة العثمانية بعد الشيخ سراج الدين المتقدم ذكره وكان يكتب

على الفتوى عبارة حسنة مع كونه روميا ومن العجب انه كان يأتى اليه
السؤال فلا يحسن قراءته بالعربية فيقول لمن يأتى به أو غيره اعلمنى بمعنى
هذا السؤال فيذكر له معناه فيكتب عليه بعبارة واضحة مطابقة للسؤال
فى غاية الحسن توفى فى المحرم سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة
* الفقيه شمس الدين محمد بن محمد بن غضيه المقرى الحنفى المؤذن كان والده
من أهل الفضل باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وتقدم ذكره وكان هو
رجلا خيرا ساكنا يحفظ القرآن ويؤذن بالمسجد الاقصى ويؤدب الاطفال
بالجوهرية والناس سالمون من يده ولسانه وكان له ولد اسمه محمد توفى
قبله فى سنة خمس وسبعين وتقدم ذكره مع الفقهاء الشافعية فصبر
واحتسب وتوفى فى سنة ثمانين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * الشيخ
العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ القدوة تقى الدين أبى بكر
ابن أبى الوفاء الحسينى الحنفى شيخ الوفائية بالقدس الشريف وتقدم ذكر
أسلافه مع فقهاء الشافعية كان الشيخ شهاب الدين أولا على مذهب
الشافعى وتوفى والده وهو صغير فنشأ بعده وانتقل الى مذهب أبى حنيفة
وكان له ذكاء مفرط ينظم الشعر الحسن وكان حسن الشكل طيب النغمة
فى الذكر توجه الى بلاد الروم فى شوال سنة ثمانين وثمانمائة واجتمع
بالشيخ شهاب الدين الكورانى وأركان دولة السلطان ابن عثمان فأقبلوا
عليه وأعلموا به السلطان فأحسن اليه احسانا بليغا ثم اجتمع بالسلطان
فاكرمه وبالغ فى تعظيمه ورتب له ما يقوم بكفايته واجتمع الناس عليه
وانتظم له الحال وتعين فى بلاد الروم وصار لهم فيه اعتقاد واستمر على
ذلك الى ان توفى فى شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بمدينة
اسطنبول وهى القسطنطينية * الشيخ الامام العلامة علاء الدين
أبو الحسن على بن قاضى القضاة تقى الدين أبى بكر بن عيسى بن الرصاص
الحنفى مولده فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وكان من أهل العلم
ويكتب خطا حسنا أفتى ودرس وأخذ عنه الطلبة وكان منجمعا عن

الناس وكتب الكثير بخطه من فقه وتفسير وكان يتجمل بالملبوس الحسن ويقيم لنظامه على طريقة الرؤساء مع قلة ماله توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بين الظهر والعصر ودفن بماملا بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر المذكور * الشيخ علي بن محمد المشهور بقراعلي العجمي الحنفي كان رجلا مباركا منوّر الشيبة وعنده سكون اشتغل بالعلم على ناصر الدين محمد شاه بن الفنري وكان شيخ المدرسة الفنرية الكائنة علو رواق باب الاسباط بالمسجد الاقصى حج الى بيت الله الحرام في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة فقضى مناسكه وفرغ من الحج وتوفي بمكة المشرفة في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن بباب المعلاة * الشيخ شجاع الدين الياس بن عمران الرومي الحنفي كان من أهل الفضل في مذهبه وهو رجل خير متواضع سليم الفطرة لا يعرف شيئا من أحوال الناس باشر نيابة القضاء بالقدس الشريف عن قاضي القضاة خير الدين بن عمران في سنة سبع وسبعين وثمانمائة ولم يتصد لتعاطي الاحكام وانما أثبت بعض مستندات شرعية تزوج ابنة الشيخ العلامة سراج الدين الحنفي المتقدم ذكره ورزق منها ولدا يسمى شهاب الدين أحمد ففضل الولد وتميز وصار من أعيان الفقهاء الحنفية وتوفي في حياة والده بالطاعون في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فوجد عليه والده وتأسف الناس عليه ودفن بباب الرحمة وعمر والده بعده مدة وتوفي في ليلة السبت حادي عشر شوال سنة أربع وثمانين وثمانمائة ودفن عند ولده بباب الرحمة * الشيخ المقري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد اللطيف الحنفي كان من فقهاء الحنفية ورئيس القراء بالقدس الشريف وهو رجل خير عنده تواضع ولين جانب ومحبة لاصحابه وكان يرقى للخطيب يوم الجمعة وله وجاهة عند الناس والاكابر توفي في يوم الثلاثاء العشرين من شعبان سنة خمس وثمانين وثمانمائة عن ثلاث وثمانين سنة ودفن بماملا * الشيخ

الامام العالم العلامة ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حبشي الحنفي
المشهور بابن الشنتير مفتي الحنفية بالقدس أخذ العلم عن الشيخ ناصر
الدين الاياسي الغزى وفضل وتميز وصار من أعيان بيت المقدس أفتى
ودرس وانتفع به الطلبة وكان عنده سكون قليل الكلام فيما لا يعنيه
وعنده تواضع توجه الى الحجاز الشريف في البحر فلما وصل الى جدة وقع عن
الجمل فكسر فخذه وطاف للقدوم محمولا وتوفى بمكة قبل الحج ودفن بالمعلاة
في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثمانمائة * وأخوه الشيخ شهاب الدين
أحمد كان من أهل القرآن و يلبس ملبوس الاتراك وكان حسن القراءة
طيب النغمة فيما استقر اماما عند الامير قراجا بدمشق ثم عاد الى بيت
المقدس بعد السبعين والثمانمائة ولما توفى شهاب الدين أحمد بن حافظ
امام الصخرة الشريفة قرره ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن
النشاشيبي في نصف وظيفة امامة الصخرة الشريفة مشاركا للقاضي خير
الدين بن عمران فلم يتم ذلك وأخذت الوظيفة منهما بامر السلطان للشيخ
سعد الله الحنفي ثم توجه الى القاهرة فادركته المنية بها في سنة ثمان
وسبعين وثمانمائة * الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المشهور بابن الصائغ
الصوفي الحنفي من أهل قلعة الروم كان من أهل الدين والصلاح وعنده
فضل وهو خير متواضع منجمع عن الناس منور الشيبة عليه ابهة
الصالحين وكان يعرف بخليفة الاردبيلي نسبة لشيخه الشيخ علي
الاردبيلي المدفون بباب الرحمة توفى في شهور سنة خمس وثمانين
وثمانمائة ودفن بباب الرحمة * الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن جمال الدين يوسف الشهير بابن جمال الاشقر الحنفي اشتغل
ودأب وحصل وفضل في مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وسافر
الى دمشق وأذن له الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن العيني عالم دمشق
بالافتاء وأذن له قاضي القضاة خير الدين بن عمران بالقدس الشريف
توفى في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة بالقدس الشريف

ودفن بماملا * وتوفى والده الشيخ جمال الدين يوسف بعده فى سنة نيف
وتسعين وثمانمائة وكان رجلا خيرا أصيب بولده المذكور فصبر
* الشيخ العلامه سعد الدين سعد الله بن حسين الفارسي الحنفي شيخ
القراء اشتغل ببلاده وحفظ القرآن وأتقنه بالروايات وكان على مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه وأخبرت انه كان قبل ذلك على مذهب
الامام أحمد رضي الله عنه قدم من بلاده الى دمشق وهو على مذهب
الامام الشافعي فى سنة نيف وخمسين وثمانمائة ثم انتقل الى مذهب
الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وفضل فيه وباشر نيابة الحكم
بدمشق وكان له حرمة فى مباشرته ثم قدم بيت المقدس فى سنة سبع
وسبعين وتوجه الى القاهرة واجتمع بالسلطان فاكرمه وقرّره فى امامة
الصخرة الشريفة وألبسه خلعة ودخل الى القدس فى أواخر ذى الحجة سنة
سبع وسبعين صحبة قاصد ابن عثمان ملك الروم وكان يوما حافلا وتصدر
بالصخرة الشريفة لاشتغال الطلبة والتدريس والفتوى وانتفع به جماعة
من فقهاء الحنفية واستمرّ على ذلك الى ان توفى فى أوائل جمادى الاولى
سنة تسعين وثمانمائة ودفن بماملا * الفقيه علاء الدين على بن عبد الله
ابن محمد الغزى المقرى الحنفي المعروف بابن قاموا شيخناذ كرانه لما نزل
الأشرف برسباى الى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة كان مراهقا حفظ
القرآن العظيم وتلى بالسبع على شيخنا العلامه شمس الدين بن عمران
وغيره واقام ببيت المقدس دهرا وأدّب به الاطفال وسمع الحديث وأقرأ
القرآن وكان جيد الحفظ له سريع القراءة وقد قرأت عليه القرآن ولى
نحو عشر سنين بمكتب باب الناظر فاقرأني من سورة الانبياء الى الفاتحة
ثم كرّرت ختم القرآن عليه مرّات كثيرة وقرأت بعضه عليه برواية عاصم
وأحضرني مجلس شيخنا ابن عمران لسماع الحديث واعتنى بتحصيل الاجازة
لى منه توفى فى يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى الحجة سنة تسعين وثمانمائة بالقدس
الشريف * القاضى زين الدين محمود بن بدر الدين حسن بن الدويك

الحنفي

الحنفى الفرضى كان من أعيان المباشرين على أوقاف المسجد الاقصى
الشريف وله يد طولى فى علم الفرائض والحساب وسافر من القدس الى
جهة بلاد الهند حتى وصل الى بلاد الشعشاع وطالت غيبته ثم قدم الى
القدس الشريف بعد السبعين والثمانمائة وباشر على الاوقاف على عادته
وكان له وجاهة عند الامير ناصر الدين بن النشاشيبى ناظر الحرمين وكان
رجلا خيرا كثير التواضع لين الجانب توفى فى خامس عشر المحرم سنة
احدى وتسعين وثمانمائة ودفن بمقابر الشهداء * الشيخ خير الدين خضر
ابن اسماعيل الرومى القرمانى الحنفى كان رجلا مباركا يحفظ القرآن
وكان يصنع المسابح بيده وهو منجمع عن الناس توفى فى سنة نيف وتسعين
وثمانمائة ودفن بباب الرحمة *قاضى القضاة شيخ الشيوخ تاج الدين
سعد بن قاضى القضاة شيخ الاسلام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن
الديرى العبسى الحنفى وتقدم ذكر والده وجده ولد فى ثانى عشر ربيع
الاول سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالقدس الشريف ونشأ به وحفظ
القرآن وسمع الحديث واشتغل بالعلم على والده وجده وفضل وتميز
وانتهت اليه الرياسة بالقدس الشريف ودرس بالمعظمية نيابة عن
والده وناب عنه فى القضاء بالديار المصرية ثم ولى قضاء الحنفية بالقدس
الشريف فى المحرم سنة احدى وخمسين وثمانمائة عوضا عن قاضى
القضاة شمس الدين بن خير الدين الحنفى ودرس بالمدرسة المعظمية
الحنفية استقلالا ونفذت كلمته وعظم أمره باعتبار والده وعمر عمارة
هائلة بظاهر القدس بارض كرمه عند خان الظاهر مصرفها يقرب من
عشرة آلاف دينار واستمر الى سنة ست وستين وثمانمائة ثم تنزه عن
القضاء وتوجه الى القاهرة وفوض اليه والده مشيخة المؤيدية واستقر
ولده قاضى القضاة ناصر الدين هبة الله فى قضاء القدس الشريف فلما
توفى والده قاضى القضاة سعد الدين فى سنة سبع وستين وثمانمائة نزل
عن المؤيدية لعمه برهان الدين واستوطن القدس ثم سافر الى القاهرة

واستقر في مشيخة المؤيدية في سنة ثمان وسبعين وشرع يتردد من القاهرة الى القدس ذهابا وايابا الى ان نفد جميع ما معه من المال وصار فقيرا ثم حضر الى القدس الشريف في سنة اثنتين وتسعين ونزل بعمارته التي بكرمه عند خان الملك الظاهر بيبرس وأقام بها مدة يسيرة ثم قصد التوجه الى القاهرة فوصل الى مدينة غزة فأدركته المنية بها في يوم الجمعة سادس شهر شعبان سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة بالجامع الجاولي ودفن بتربة هناك بجوار الجامع وقد تلاشت أحوال عمارته التي بظاهر القدس وخرب غالبها في هذه المدة اليسيرة التي هي دون تسع سنين بعد وفاته وصارت من المهملات بعد ما كان فيهما من العز والوقار مما لا يمكن شرحه وكان القياس يقتضي انه اذا توفي صاحبها ومضى عليه أزمنة ودهور لا يؤول أمرها الى هذا التلاشي الفاحش في هذه المدة اليسيرة فسبحان القادر على ما يشاء والمتصرف في عباده بما يريد * قاضي القضاة الامام العلامة خير الدين أبو الخير محمد بن الشيخ الامام المقرى المحدث شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عمران الغزى الاصل ثم المقدسي الحنفي ولد بغزة في ليلة العشر من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة قرأ القرآن بالروايات على والده وأجازه وسافر الى الديار المصرية واشتغل من ابتداء أمره ودأب وحصل وتفقه بالقاهرة على الشيخ قاسم الحنفي واذن له بالافتاء والتدريس ولقي العلماء وأخذ عن جماعة الفقه والحديث وبرع في مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وتميز وصار من الاعيان المعتبرين ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين الديرى وكانت ولايته في يوم ولاية شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف مشيخة الصلاحية والقاضي شهاب الدين بن عبيد قضاء الشافعية وخلع على الثلاثة بحضرة السلطان بالحوش وكنت حاضرا ذلك المجلس في صبيحة يوم السبت في شهر صفر سنة ست وسبعين وثمانمائة وسافروا جميعا من القاهرة ودخلوا الى القدس الشريف في يوم

الاثنين ثاني عشري ربيع الاول وباشر قاضي القضاة خير الدين القضاء
بعفة وشهامة وكانت سيرته حسنة وأحكامه مرضية ثم في أواخر سنة
ست وسبعين استقر في نصف الامامة بالصخرة الشريفة بحكم وفاة الامام
شهاب الدين أحمد بن حافظ مشاركا للشيخ شهاب الدين أحمد بن الشنتير
بالنصف الثاني بتقرير صدر لهما من ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن
النشاشيبي فلم يتم لهما ذلك وأخذت منهما الامامة للشيخ سعد الله
الحنفي بامر السلطان بعد مباشرتهما مدة يسيرة واستمر القاضي خير
الدين على القضاء الى ان عزل بالقاضي جمال الدين الديري في ربيع
الاول سنة ثمان وسبعين فدخل القاضي جمال الدين الى القدس وهو
متوعك فاقام أربعة عشر يوما وتوفي كما تقدم في ترجمته وأعيد القاضي
خير الدين الى وظيفة القضاء في شهر جمادى الاولى ووصل اليه التوقيع
الشريف وألبس خلعة السلطان في محراب المسجد الاقصى ومشى
الناس في خدمته الى منزله بباب الحديد وذلك في أوائل جمادى الآخرة
واستمر نحو تسعة اشهر ثم عزل بقاضي القضاة شمس الدين اخي القاضي
جمال الدين ووصل المرسوم بذلك في سلخ صفر سنة تسع وسبعين
وثمانمائة فتنزه عن القضاء ولم يتكلم فيه بعد ذلك وانقطع في منزله للعبادة
والاشتغال بالعلم وقراءة القرآن والحديث وانتهت اليه رياسة مذهب
أبي حنيفة بالقدس وتصدر للافتاء والتدريس وحج الى بيت الله الحرام
وعظم أمره عند الناس وصار له الهيبة والوقار ودرس بالمعظمية نيابة
ونسخ بخطه الكثير من المصاحف الشريفة والبخاري وكتب الحديث
والفقه وغير ذلك وكان في سرعة الكتابة والملازمة لها من العجائب وعمل
طريقة في المصحف الشريف لم يسبق اليها في مقابلة الاحرف وهي انه اذا
كان أول حرف من أول سطر من الصحيفة ألفا يكون أول حرف من أول
السطر الاخير منها كذلك وأول السطر الثاني مثلا واوا فيكون الذي
يقابله قبل السطر الاخير كذلك وهلم جرا وأحرف المقابلة كتبها بالاحمر

ويكون أول الصفحة أول الآية وآخر الصفحة آخر الآية وكل جزء
فى كراس كامل فيكون المصحف ثلاثين كراسا لا يزيد ولا ينقص وهذه
الطريقة من العجائب وفى الحقيقة هى طريقة فى غاية المشقة وقد سهلها
الله له فعملها فى أسرع وقت وهو تيسير من قبل الله تعالى وقد اشتهر
هذا المصحف بهذه الطريقة بخطه فى غالب المملكة حتى وصل الى
الحجاز والعراق والروم وله ربعة شريفة بالحرم الشريف النبوى على
ساكنه أفضل الصلاة والسلام وكان خيرا متواضعا حسن اللفظ
والشكل منور الشيبة وعنده تودد للناس ولين جانب ولقد أحسن الىّ
فى زمن ولايته القضاء وبعده توفى فى يوم الخميس الثلاثين من شهر
رمضان سنة أربع وتسعين وثمانمائة وله ست وخمسون سنة وصلى
عليه من يومه بعد صلاة العصر بالمسجد الاقصى الشريف ودفن الى جانب
والده بتربة ماملا وكان يوما مشهودا لجنازته شيعه شيخ الاسلام الكمالى
ابن أبى شريف وشيخ الاسلام النجمى بن جماعه وناظر الحرمين ونائب
السلطنة الامير دقماق والقضاة والاعيان وغيرهم تغمده الله برحمته
وعوضه الجنة * العدل علاء الدين على بن محمد بن سعيد الحنفى المشهور
بابن نائب الناظر نسبة لوالده الحاج محمد فانه كان يباشر نيابة النظر على
المسجد الاقصى فعرف به وكان علاء الدين رجلا خيرا يحترف بالشهادة
باشرها دهرا طويلا نحو ست وخمسين سنة على خير وعفاف لم يضبط
عليه ما يشينه ثم أذن له فى عقود الانكحة فباشرها نحو ستة عشر سنة
وكان له مروءة وعنده تواضع وتودد توفى فى عاشر المحرم سنة خمس وتسعين
وثمانمائة ودفن بماملا * الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد
الله محمد بن بدر الدين محمود الحنفى شيخ المدرسة الفخرية بالقدس الشريف
قدم الى بيت المقدس وأقام به مدة يسيرة وتوفى فى يوم الاحد ثالث شهر
ذى القعدة سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة وبنى على
قبره مسطبة كبيرة ببناء محكم * الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين عبد

السلام بن أبي بكر بن الرضى الكركي الحنفي ولد بمدينة الكرك ونشأ
بها وكان على مذهب الامام الشافعي ثم قدم الى بيت المقدس في شهور سنة
ست وسبعين وثمانمائة وانتقل الى مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة
رضي الله عنه وتفقه على الشيخ ناصر الدين ابن الشنتير المتقدم ذكره وبرع
في مذهب أبي حنيفة وأذن له بالافتاء ودأب وحصل وتفنن في العلوم
وتصدر للافتاء والتدريس وكتب على الفتاوى كثيرا وانتفع الناس به
واشتغل عليه الطلبة وكان من أهل العلم وعليه السكينة والوقار والناس
سالمون من يده ولسانه وعبارته في الفتوى نهاية في الحسن درس
بالمعظمية نيابة الى ان توفي ولما انتقل من مذهب الشافعي الى مذهب
أبي حنيفة رضي الله عنهما لامه بعض الناس على ذلك فانشد

أخذ السفيه يلومني بجهالة * لم لا ثبت على الطريق الاعرف
فاجبته دع عنك لومي يا فتى * واسلك طريقة ذا الامام الاشرف
ان المذاهب خيرها وأصحها * ماقاله النعمان حقا فاقتف
انسان عين للائمة كلهم * والكل منه للطريقة مقتفي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * وجعلته يوم القيامة مسعفي

توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثامن عشري شهر رجب سنة سبع وتسعين
وثمانمائة بالطاعون وصلى عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة العصر وحمل
تابوته على الرؤس ودفن بماملا ومات فقيرا لم يترك من الدنيا سوى نحو عشرة
دنانير وكتبه عفا الله عنه ودرس بعده في المعظمية الشيخ العلامة القاضي
شمس الدين أبو اللطف محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي عبد الله
محمد بن قاضي القضاة خير الدين خليل الحنفي نيابة بعد ان كانت الوظيفة
له استقلالا فانه كان بيده حصة منها قدرها الحسبان تلقاها عن والده
وباشرها مدة في زمن الشيخ تاج الدين الديري بمشاركته له فيها ونزل عن
الحصة للقاضي فخر الدين الخزرجي فنزل عنها للشيخ تاج الدين الديري
فكملت الوظيفة ثم تلقاها عنه ولده قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله ثم

نزل منها للشيخ رضي الدين بن القاضي عماد الدين بن الاحزم المقيم بالقاهرة فاستناب قاضي القضاة خير الدين بن عمران الحنفي الى ان توفي ثم استناب الشيخ عبد السلام بن الرضي الى ان توفي ثم استناب القاضي شمس الدين خير الدين والامر مستمر على ذلك الى يومنا هذا اللهم اختم بخير * الشيخ الصالح الناسك العابد الخاشع القدوة شرف الدين موسى بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ الصالح القدوة جمال الدين عبد الله بن الصامت القادري الحنفي شيخ الشيوخ القادرية بالقدس الشريف وتقدم ذكر والده وجده كان الشيخ موسى من أهل الخير والصلاح وله عبادة وملازمة على ذكر الله تعالى وكان مقيما بالمدرسة الصبيبية شمالي المسجد الاقصى الشريف ويقيم فيها الاوقات المشهورة بالذكر خصوصا في ليالي الجمعة وكان يذكر الله تعالى في المسجد الاقصى بصدر جامع الانبياء عقب صلاة كل جمعة وعليه الانس والوقار وكان منجمعا عن الناس لا يخالط أبناء الدنيا ولا يتردد اليهم وهو من ذرية قوم صالحين وقد أضر في بصره وضعف بدنه قبل وفاته بسنين ومع ذلك لا يفتر عن ذكر الله تعالى ولا عن ملازمة الطاعة على عادته والناس سالمون من يده ولسانه والصلاح ظاهر عليه توفي في ليلة الاحد وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد الظهر من يوم الاحد سادس عشري صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وحمل تابوته على الرؤس ودفن بتربة الساهرة عند أسلافه وكان يوما مشهودا الجنازته لم ير مثله في هذه الازمنة وشيعه شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وقضاة الشرع والعلماء والخاص والعام وبلغ من العمر نحو ثلاث وسبعين سنة

﴿ذكر فقهاء المالكية من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف﴾

الشيخ الصالح عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد كان رجلا صالحا عمر الزاوية المعروفة بزاوية المغاربة وهي بأعلا حارتهم وأنشأها من ماله ووقفها على الفقراء والمساكين في ثالث ربيع

الآخر سنة ثلاث وسبعمائة وتوفي بالقدس الشريف ودفن بماملا عند حوش البسطامية من جهة الغرب وقد وهم بعض المؤرخين فظنه الشيخ عمر المجرّد واقف الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة والامر بخلاف ذلك وتقدمت ترجمة ذلك في تراجم الشافعية * الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن حزب الله المالكي كان يستحلف في الثبوت بالشهادة على الخط بالقدس الشريف ورأيت اسجاله في بعض المستندات مؤرخا في شهر صفر سنة احدى وثمانين وسبعمائة * الشيخ الصالح القدوة زين الدين عبد الرحمن الكرديسي المغربي المالكي كان من أولياء الله الصالحين وله كرامات ظاهرة توفي بالقدس الشريف ودفن بماملا قبل الثمانمائة ومن كراماته انّ بعض المعتقدين فيه قصد بناء قبة على قبره فأصبح ولم يجد القبر نفعنا الله به ودفن الى جانبه جماعة من شيوخ المدركاه أولاد الشيخ سعيد * الشيخ موسى المغربي المالكي كان رجلا صالحا من ذوي الكرامات وهو الذي كان سببا لترتيب صلاة المالكية بالقدس الشريف توفي بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن عند الشيخ عمر المجرّد بزاويته في حدود الثمانمائة * قاضي القضاة جمال الدين أبو محمد عبد الله الهلالي الانصاري المالكي المشهور بابن الشحاذة أوّل من ولي قضاء المالكية استقلالا بالقدس الشريف كان من أهل العلم ويدرس بالمدرسة المالكية بالقدس وكان يستحلف في الثبوت بالشهادة على الخط ثم اشتغل بالقضاء ولم أطلع له على ترجمة وانما أخبرني قديما بعض الاكابر الثقات المعتمد على نقلهم انه كان يتيما فقيرا وان والدته كانت تسأل الناس فكانت تذهب به الى بعض الفقهاء بالمكتب وتقول له يا ولدي اشتغل بالقرآن وأنا أقوم بكفايتك فيما تحتاجه فكان يقرأ وتذهب هي تسأل الناس وتأتي له بما يقوته فحفظ القرآن واشتغل بالعلم

فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه وانتهى به الحال الى ان ولى القضاء
بيت المقدس فكان أوّل قضاة المالكية وقد وقفت على مستند ثابت
عليه واسجاله فى ذلك المستند بخط نفسه وهو مؤرّخ فى شهر رمضان سنة
ثمان وتسعين وسبعمائة ولا شك انه كان فى ذلك التاريخ مستخلفا وانّ
استقلاله بالقضاء كان بعد الثمانمائة وانى وقفت على بعض اسجالاته
نيابة فى سنة ثمانمائة ثم رأيت فى اسجالاته فى سنة اثنتين وثمانمائة يذكر
فيها انّ ولايته متصلة بالمواقف الشرعية السلطانية المالكية الناصرية
يعنى به فرج بن برقوق ولعلها السنة التى اشتغل فيها بالقضاء وأخبرنى
شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف انّ جدّه لأمه القاضى شهاب الدين
ابن عوجان المالكى ولى قضاء القدس الشريف بعد وفاة القاضى جمال
الدين بن الشهاذة فى سنة خمسين وثمانمائة وانّ وفاته فى تلك السنة أو
التى قبلها والله أعلم * الشيخ العالم المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن
محمد بن على بن مغيث الاندلسى المالكى مقرئ بيت المقدس سمع من
العلائى وجماعة سمع عليه شيخنا التقوى القرقشندى وأجازله توفى فى شهر
رجب سنة ثمان وثمانمائة وهو والد الاخوين علاء الدين وشهاب الدين
امامى المالكية ببيت المقدس * قاضى القضاة فخر الدين عثمان بن سراج
الدين عمر بن علم الدين سليمان المقرئ الجاناتى المالكى باشر نيابة الحكم
بالقدس الشريف فى سنة خمسة عشر وثمانمائة ثم ولى القضاء بعد ذلك
استقلالا وكان متوليا فى سنة ثمانى عشر وثمانمائة * قاضى القضاة بدر
الدين أبو محمد الحسن بن الشيخ تقى الدين أبى الانفاق أبى بكر الزرعى
المالكى قاضى القدس الشريف كان متوليا فى شهر رمضان سنة خمس
عشرة وثمانمائة * الشيخ الامام عبد الواحد بن جباره المغربى الاصل
المالكى امام المالكية بالمسجد الاقصى الشريف الشاعر الاديب
المقرئ وهو سبط ابن مغيث مقرئ بيت المقدس كان الشيخ شمس الدين
يقرأ بالسبع ويعرف الفرائض معرفة جيدة والحساب والنحو وكان

يحترف

يحترف بالشهادة فى أوّل عمره فلما مات خاله شهاب الدين بن مغيث كان قد نزل له عن امامة المالكية وعن تصديره بالمسجد وتوفى فى رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة ومن نظمه وقد بعث الى بلد الخليل يطلب من ابن نصف الدنيا ساعات رملية فأبطأ عليه فكتب اليه وأجاد

اذا كانت الدنيا جميعا باسرها * غدت ساعة لاشك فيها ولا مرا
فمن يطلب الساعات من نصفها يكن * جهولا وفى هذا الفعال قد افترى

* الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد العارف المقرئ عبد الله بن ابراهيم السكرى المغربى المالكى المجاور بالقدس الشريف كان شيخ دار القراآت السلامية يقرئ الناس بها فانتفع به خلق كثير وكان يستحضر من المدونة كثيرا ويعرف القراآت وغير ذلك وللناس فيه اعتقاد ويحكى عنه مكاشفات وأمور عجيبة لاتحكى الا عن كبار الاولياء وأسنّ حتى صار يحمل فى بساط ولعله قارب التسعين أو جاوزها ورأى رجل من الصالحين المشهورين النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول من قرأ الفاتحة على الشيخ عبد الله السكرى دخل الجنة فاشتهر ذلك وقصده الناس من البلاد ومن لم يلحقه توجه الى قبره وقرأها عليه وفضائله ومناقبه كثيرة توفى فى ثانى جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة ودفن بماملا بالقرب من حوش البسطامية من جهة الغرب * الشيخ القدوة خليفة بن مسعود المغربى الجابرى المالكى من بنى جابر العالم الصالح صاحب الكرامات مولده فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة اشتغل ببلاده وقدم الى بيت المقدس على طريق السياحة فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة فحج الى بيت الله الحرام ورجع وظهرت له مكاشفات ثم ولى مشيخة المغاربة بالقدس وامامة المالكية بالمسجد الاقصى الشريف وحكى القاضى شهاب الدين بن عوجان المالكى انه لما حج وزار النبى صلى الله عليه وسلم رآه فى النوم وقال له سلم على خفيرا بلياذا رجعت اليها فقال ومن هو يا رسول الله فقال خليفة واشتهر أمره وكان أسود بصاصا

توفى فى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة
ودفن بماملا وقبره ظاهر يزار نفعنا الله به * قاضى القضاة العلامة شهاب
الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ علم الدين أبى الربيع سليمان بن أحمد بن
عمر بن عبد الرحمن العمرى المالكى المشهور بابن عوجان مولده فى سنة
ثلاث وستين وسبعمائة اشتغل بالعلم وحصل وفضل وتميز وكان
من أهل العلم والدين يفتى ويدرس عارفا بمذهبه وبصناعة القضاء ولى
قضاء المالكية بالقدس بعد القاضى جمال الدين بن الشحاذة المتقدم
ذكره فى سنة خمس وثمانمائة فهو ثانى مالكى حكم بالقدس ووقع له العزل
والولاية مرات وكل مرة تكون مدة يسيرة وطالت مدته وحسنت
سيرته فى ولايته وأثنى عليه أهل عصره وكانت أحكامه مرضية وأموره
مسددة توفى فى شهر جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ودفن
بماملا * وولده قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد مولده فى سنة
خمس وتسعين وسبعمائة ولى القضاء بعد والده مدة ثم عزل وتوفى فى ذى
الحجة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة * وولى بعد عزله قاضى القضاة علاء
الدين أبو الحسن على بن الشيخ غرس الدين أبى البركات خليل الطرابلسى
المالكى وكان متوليا فى سنة اثنتين وأربعين وبعدها الى سنة أربع
وأربعين * ثم ولى بعده قاضى القضاة أمين الدين سالم بن ابراهيم المغربى
الصنهاجى المالكى مولده بالتخمين بعد السبعين والسبعمائة اشتغل
فى الفقه ببلاد المغرب وقدم الى هذه البلاد عالما فاضلا ووقع فى أسر
الكفار فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وناظر الاساقفة ببلادهم
وأفحمهم وأقام عندهم مدة ثم أنجاه الله وقدم الى دمشق وولى قضاءها ثم
ولى قضاء القدس وكانت ولايته فى سنة خمس وأربعين وثمانمائة ثم أعيد
الى قضاء الشام فسار سيرة حسنة بحرمة وعفة ونزاهة وكان يحفظ الشفاء
غائبا توفى فى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة * قاضى القضاة شمس الدين
محمد البساطى المالكى وكان من أهل العلم وولايته فى سنة ست وأربعين

وثمانمائة

وثمانمائة وأقام مدة يسيرة * قاضى القضاة شرف الدين أبو الروح عيسى
ابن شمس الدين محمد المغربي الشعيني المالكي الشيخ الامام العلامة
المحقق كان من أكابر أهل العلم ولى قضاء بيت المقدس بعد البساطى وكان
متوليا فى سنة سبع وأربعين وباشر بعفة وشهامة ولم يل منصب
القضاء مثله فى العفة والتقوى والعلم وكان له هيبة زائدة ووقع فى القلوب
وكان من قضاة العدل والعالمين العاملين لا يحابى أحدا فى الحكم ولا يخاف
فى الله لومة لائم ومما وقع له ان نائب القدس مبارك شاه حين ولى النيابة
ودخل القدس ركب القضاة للقائه على العادة وألبس خلعة
السلطان وكان قد أمسك جماعة من الفلاحين فلما وصل بهم الى باب
الخليل قصد شنقهم أو شنق واحد منهم فأمر بذلك فتقدم اليه القاضى
شرف الدين عيسى المالكى وقال له ما الذى تريد تفعل بحضورنا فقال
له اشنق هؤلاء قال بأى طريق قال لصوص قاتلون للنفس فقال له هل
ثبت عليهم هذا بالطريق الشرعى قال النائب نحن لا نحتاج الى ثبوت
فقال له القاضى تقتل مسلما عمدا بحضوري بغير حق هذا لا سبيل اليه
ولكن تدخل الى المدينة وتنظر فى أمرهم فان ثبت عليهم ما يقتضى قتلهم
قتلناهم والا فلا سبيل الى قتلهم فشدد النائب فى أمرهم وقال لابد من
قتلهم فقال له القاضى والله لو قتلتهم بحضوري لكنت أقتلك بيدى
وأعلقك الى جانبهم كما أنت بخلعة السلطان فلم يقدر النائب على
مراجعته لهيبته ودخل الى المدينة ولم يستطع قتلهم وله مثل ذلك أخبار
كثيرة عفا الله عنه واستمر على القضاء بالقدس الى ان توفى فى سنة أربع
وخمسين وثمانمائة * وممن ولى قضاء المالكية بالقدس الشريف
* القاضى برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن زين الدين أبى المعالى منصور
التتاسانى المالكى وكان متوليا فى سنة ثمان وخمسين وثمانمائة * ومنهم
السيد الشريف القاضى كمال الدين محمد بن الشيخ أبى الصفا ابراهيم بن أبى
الوفا كان على مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه ثم انتقل الى مذهب

[illegible] وولى القضاء بالقدس الشريف وكان متوليا فى سنة ست وستين وثمانمائة ثم عزل وانتقل الى مذهبه الاول وناب فى الحكم بالديار المصرية عن قاضى القضاة محب الدين بن الشحنة الحنفى مدة ولايته ثم بعد عزل ابن الشحنة من القضاء استمر هو معزولا من النيابة وهو حى يرزق الى يومنا هذا * ومنهم القاضى شمس الدين محمد بن أحمد بن شداد الشافعى المالكى كان من فقهاء الشافعية وباشر الحكم نيابة عن قاضى القضاة الشيخ برهان الدين بن جماعة الشافعى ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولى القضاء بالقدس الشريف فى حدود السبعين والثمانمائة أو بعدها بيسير ودخل الى القدس الشريف فلم يقم الا مدة يسيرة نحو شهر أو دون ذلك فتعصب جماعة من المالكية والمغاربة وغيرهم فى أمره وشنعوا عليه وأشيع عزله فتوجه الى القاهرة وأقام أياما يسيرة وتوفى بها وأظن ان وفاته فى سنة احدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم * الشيخ شمس الدين محمد بن على المغربى المالكى المشهور بالفلاح وكان يكتب له فى ترجمته المطغرى بطاء مهملة ثم غين معجمة مفتوحة كان ينسب هكذا واشتهر بالقدس الشريف بالفلاح لانه كان أول قدومه يقيم بالقرى ويلبس لباس الفلاحين فسمى بالفلاح كان من أهل العلم وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن القاضى شمس الدين المغراوى وتوفى سنة ست وسبعين وثمانمائة * وممن باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف * القاضى جمال الدين يوسف الماردينى ولم أطلع له على ترجمة * قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن زين الدين أبى الفرج عبد الرحمن التلمسانى المالكى المشهور بالحريرى ولى قضاء المالكية بالقدس الشريف وورد الامر بولايته فى مستهل ربيع الآخر سنة سبع وستين وثمانمائة وعزل فى أواخر رمضان منها وأعيد القاضى شمس الدين المغراوى * قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد المغراوى المالكى مولده فى سنة سبع وثمانمائة وكان رجلا مباركا يحفظ القرآن قدم من بلاده الى الرملة

وأقام بها ثم ولي قضاءها مدة طويلة ثم ولي قضاء القدس الشريف في سنة أربع وخمسين وثمانمائة ووقع له العزل في الولاية مرّات وتوفي وهو باق على القضاء في نصف شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة *العدل شهاب الدين أحمد بن محمد بن الرباحي المغربي الاصل المالكي كان من العدول بالقدس الشريف ومن طلبة العلم وكان يؤذن بالمسجد الاقصى الشريف وعنده مروءة زائدة ومحبة لاصحابه توجه الى الحجاز الشريف في سنة أربع وسبعين وجاور بمكة سنة خمس وسبعين فلما قضى مناسكه ووقف بجبل عرفات ودخل الى مكة ثم عاد الى منى توفي بها ودفن عند مسجد الخيف في شهر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وثمانمائة *ووالده هو الشيخ شمس الدين محمد الرباحي من فضلاء المغاربة المالكية توفي قبله بسنين ببيت المقدس وكان من أصحاب الشيخ خليفة المتقدّم ذكره *قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن علي بن ابراهيم البدرشي البحري المالكي المصري الشيخ الامام العالم العلامة شيخنا كان من أهل العلم وله معرفة تامّة بالعربية وعلم الفرائض والحساب والحديث الشريف النبوي وكان من جلساء القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السرّ الشريف وأخصائه ومن جملة قراء الحديث الشريف بقلعة الجبل المنصورية بالقاهرة وكان يحترف بالشهادة بالقاهرة ثم باشر نيابة الحكم بها ودخل اليها في أوائل المحرّم سنة ست وسبعين فباشر بعفة ونزاهة وحرمة وشهامة ونشر العلم وانتفع به الطلبة وعلت كلمته وبعد أمره لعفته وشهامته ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب يحب العلم ونشره وله مصنف في النحو وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا ويكثر من التلاوة وقد قرأت عليه قطعة من آخر كتاب الخرقي في فقه مذهب الامام رضي الله عنه قرأة بحث وفهم ثم قرأت عليه قطعة من أول المقنع قراءة بحث وفهم فكان يقرّر في العبارة تقريرا حسنا لعل كثيرا من أهل المذهب لا يقرّره وقرأت عليه في النحو ولازمته مجالسته وتردّدت اليه كثيرا وحصل لي

عليها بخير والنفع ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه
ولما توفى قاضى القضاة جمال الدين الديرى الحنفى فى حادى عشرى ربيع
الآخر حضر ضبط تركته ثم مرض أياما وتوفى فى صبيحة يوم السبت ثانى
جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فكان بين وفاته ووفاة القاضى
جمال الدين الديرى عشرة أيام ودفن بباب الرحمة وكانت جنازته حافلة
عفا الله عنه وعوضه الجنة * قاضى القضاة حميد الدين أبو حامد محمد بن بدر
الدين أبى عبد الله الحسينى البكرى المالكى القرشى الخليلى المشهور بابن
المغربى كان يحفظ القرآن ويتقنه بالروايات وولى قضاء بلد سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام وهو أول من وليه من المالكية توفى سنة أربع
وسبعين وثمانمائة وولى قضاء القدس الشريف وأضيف اليه قضاء بلد
الخليل ثم عزل فى أواخر سنة أربع وسبعين وتوجه الى القاهرة فولى
قضاء طرابلس وتوجه اليها وتوفى بها فى شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمائة
* قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على بن شمس الدين محمد الهاشمى
المالكى الكركى الاصل المشهور بابن المزوار ولى قضاء القدس فى سنة
أربع وستين وثمانمائة ثم عزل وولى قضاء الكرك وقضاء غزة ولما توفى
القاضى نور الدين البدرشى ولى القضاء بعده بالقدس الشريف
فى مستهل شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ولم يدخل القدس الا
فى شهر صفر سنة ثمانين وثمانمائة واستمر الى جمادى الآخرة سنة اثنتين
وثمانين ثم توجه الى القاهرة وأقام بها وهو مستمر على الولاية الى ان توفى
فى يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وثمانمائة
وصلى عليه بجامع الماردينى وكان عفيفا فى مباشرته لا يتناول غير معلومه
المرتب على وقف المسجد الاقصى وهو فى كل يوم عشرة دراهم فضة
* السيد الشريف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الحسينى المالكى
المغربى كان من أهل الفضل ويحفظ القرآن وكتب على الفتوى قليلا
وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن قاضى القضاة شمس الدين

العثمنى

العيني حين كان القاضي علاء الدين بن المزوار بالقاهرة كما تقدم في ترجمته
وكان رجلا مباركا خيرا متواضعا توجه الى الحجاز الشريف في سنة خمس
وثمانين ثم توجه الى المدينة الشريفة فتوفي بها في شهور سنة ست وثمانين
وثمانمائة * العدل شمس الدين محمد بن محمد المصطاوى المغربي المالكي *
كان من أهل القرآن واحترف بالشهادة دهرا طويلا توفي في أواخر سنة
سبع وثمانين وثمانمائة * الشيخ الناسك شمس الدين أبو عبد الله محمد
ابن الشيخ الصالح القدوة خليفة بن مسعود المغربي الاصل ثم المقدسي
المالكي ولد بالقدس الشريف في ليلة ثاني عشر رمضان سنة احدى
وثمانمائة وحفظ الرسالة في فقه مذهب الامام مالك رضي الله عنه ولقي
جماعة من مشايخ الصوفية وأخذ الحديث عن جماعة واستقر في امامة
المالكية بالمسجد الاقصى ومشيخة القادرية بالقدس بعد وفاة والده
بركات وكان ذا همة ومروءة وعنده سخاء ومكارم اخلاق ثم
صرف عن مشيخة المغاربة في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وفي أواخر
عمره أقبل على العبادة وترك النساء وتعزب من التاريخ المذكور الى حين
وفاته وكانت ليلة الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة تسع
وثمانين ودفن عند والده بماملا * وولده الشيخ الصالح شمس الدين محمد
خليفة كان عبدا صالحا واهل بيت المقدس يعتقدونه وروى له كرامات
توفي في ليلة الخميس وصلى عليه بعد الظهر من يوم الخميس السابع
والعشرين من صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالمسجد الاقصى ودفن
بماملا عند والده وجده وكان لجنازته مشهد عظيم شهده الخاص والعام
* الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المغربي *
الاصل الخليلي ثم المقدسي الشافعي ثم المالكي الشهير بابن المغربي ولد
سنة أربع وعشرين وثمانمائة سمع الحديث على جماعة وكان حافظا
لكتاب الله تعالى يكثر تلاوته وجاور بالقدس الشريف مدة ثم تحول الى
مذهب الامام مالك وباشر امامة المالكية بالاقصى نيابة وحدث

توفى فى يوم الجمعة تاسع شهر ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة
فى بيمارستان القدس الشريف ودفن بباب الرحمة * قاضى القضاة
العلامة شرف الدين يحيى بن محمد الانصارى المغربى الاندلسى المالكى
ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة وسمع ببلاده وكان من أهل العلم ماهرا
فى العربية اشتغل بالعلم بالاندلس على قاضى القضاة شمس الدين بن
الازرق الذى ولى قضاء القدس بعده وقدم من بلاد الغرب وأقام بحلب
وبالقدس ثم دخل القاهرة فى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة فى أوّل رمضان
فحضر مجلس قاضى القضاة قطب الدين الحصرى الشافعى قاضى دمشق
وهو بالجامع الازرق وتكلم فى درسه فظهر له فضله فسعى له فى قضاء
المالكية بالقدس فولاه السلطان فى أواخر سنة ثمان وثمانين من غير
بذل ولا كلفة ثم حضر الى القدس فى صفر سنة تسع وثمانين وثمانمائة
واستمرّ الى شهر ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة فورد كتاب
القاضى زين الدين بن مزهر صاحب ديوان الانشاء بعزله فتوجه من
القدس الشريف الى القاهرة وأقام بها أياما ثم توجه الى الحجاز الشريف
وسافر الى بلاد جازان فتوفى بها فى شوّال سنة خمس وتسعين وثمانمائة
وكانت ولايته قضاء القدس بعد شغوره عن القاضى علاء الدين بن
المزوار نحو سبع سنين فانّ القاضى علاء الدين توجه من القدس فى سنة
اثنتين وثمانين وأقام بالقاهرة وهو باق على الولاية الى حين وفاته فى سنة
خمس وثمانين ولم يستخلف أحدا عنه فى الحكم ثم استمرّت الوظيفة على
الشغور نحو أربع سنين بعد وفاته الى ان استقرّ بها القاضى شرف الدين
فى التاريخ المتقدم ذكره * السيد الشريف شرف الدين عيسى بن عمر
الحسينى المغربى الشحينى المالكى قدم من بلاده الى القدس الشريف
وأقام بها مدّة طويلة وكان يحفظ القرآن وله مشاركة فى فقه المالكية
ولى مشيخة المغاربة بالقدس الشريف فحصل له ضعف فى بدنه وتوجه
من القدس الى جهة حلب فتوفى فى سنة سبع وتسعين وثمانمائة *

وتوفى

* وتوفى فى هذه السنة القاضى تقى الدين أبو بكر بن القاضى ناصر الدين محمد بن العلم المالكى المشهور والده بعرق وتقدم ذكره مع فقهاء الحنفية وكان القاضى تقى الدين أولا حنفى المذهب كأبيه ثم انتقل الى مذهب الامام مالك رضى الله عنه وولى قضاء المالكية بالرملة فى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة واستمر الى سنة خمس وسبعين وتوجه الى القاهرة للسعى فى قضاء القدس فلم يتيسر له ذلك فاقام هناك مدة وعاد الى القدس بعد وفاة والده فى شهور سنة ثمان وسبعين وكان يحترف بالشهادة ثم استخلفه القاضى شمس الدين بن مارب العزيز فى الحكم بالقدس حين توجه الى وطنه بغزة من اوائل شوال سنة خمس وتسعين الى ان قدم الى القدس فى مستهل ربيع الاول سنة ست وتسعين ولم يقدر له ولاية بعد ذلك توفى القاضى تقى الدين بن العلم فى شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بماملا * وأما مستخلفه القاضى شمس الدين محمد بن ابراهيم مارب العزيز المالكى فانه كان على مذهب الامام الشافعى وباشر نيابة الحكم بغزة وهو شافعى ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولى قضاء المالكية بغزة فى سنة احدى وتسعين وثمانمائة فاقام نحو ستة أشهر ثم عزل ثم ولى قضاء المالكية بالقدس الشريف فى شهر شوال سنة ثلاث وتسعين بعد شغوره عن القاضى شرف الدين يحيى المغربى الاندلسى المتقدم ذكره وكان يتردد الى القدس ويعود الى وطنه بغزة ثم عزل فى شهر رمضان سنة ست وتسعين وثمانمائة وتوجه الى مدينة غزة وأقام بها ولم يقدر له ولاية الى حين وفاته بمدينة غزة فى أواخر شهر ذى الحجة سنة تسعمائة وسنذكر قدومه الى القدس وتردده الى غزة فيما بعد فى ترجمة السلطان ان شاء الله تعالى *

* قاضى القضاء الامام العلامة المحقق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن الازرق المغربى الاندلسى المالكى كان من أهل العلم والصلاح حسن الشكل منور الشيبة عليه الابهة والوقار وكان قاضيا بمدينة غرناطه

بالاندلس فلما استولى عليها الافرنج خرج منها يستنفر ملوك الارض في نجدة صاحب غرناطه فتوجه لملوك المغرب فلم يحصل منهم نتيجة فحضر الى السلطان الملك الاشرف قايتباى نصره الله تعالى وكان مشتغلا بقتال سلطان الروم ابي يزيد بن عثمان فتوجه الى مكة المشرفة وجاور بها وزار النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى القاهرة المحروسة في أول سنة ست وتسعين وثمانمائة فتكلم له في شيء يحصل منه ما يستعين به على القوت فولاه السلطان قضاء المالكية بالقدس الشريف في رابع رمضان من السنة المذكورة عوضا عن القاضي شمس الدين محمد بن مازن الغزي وقدم الى القدس في يوم الاثنين سادس عشر شوّال سنة ست وتسعين وأقام به نحو الشهر وهو يتعاطى الاحكام بعفة ونزاهة من غير تناول شيء من الناس ثم حصل له توعك واستمرّ الى ان توفي في يوم الجمعة بعد فراغ الصلاة سابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وتسعين وثمانمائة وصلى عليه في يومه بعد صلاة العصر بالمسجد الاقصى ودفن بماملا الى جانب حوش البسطامي من جهة القرب فكانت اقامته بالقدس احدى وستين يوما توفي وله خمس وستون سنة عفا الله عنه وهو شيخ القاضي شرف الدين يحيى الاندلسي المتقدم ذكره وقد كان من قضاة العدل ومما يستدل به على حسن خاتمته سرعة وفاته قبل توغله في الاحكام ودخوله في الامور المشكلة فانه باشر الحكم دون الشهر بعفة وتقوى وسيرة محمودة ثم لحق بالله سبحانه والناس راضون عنه

﴿ ذكر فقهاء الحنابلة من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف ﴾

قد تقدم عند ذكر الفتح الصلاحي انه لما خطب القاضي محيي الدين بن الزكي أول جمعة بعد الفتح وقضيت الصلاة انتشر الناس وكان قد نصب سرير الوعظ تجاه القبلة فجلس عليه الشيخ زين الدين بن نجية وعقد مجلسا للوعظ * وهو الشيخ الامام الفقيه الواعظ المفسر زين الدين أبو الحسن علي بن رضي الدين أبي الطاهر ابراهيم بن نجا بن

غانم الانصارى الدمشقى المعروف بابن منجه الحنبلى نزيل مصر سبط
لشيخ أبى الفرج الشيرازى الحنبلى الذى نشر مذهب الامام احمد رضى
الله عنه بالقدس الشريف وما حوله وتقدم ذكره فيمن كان ببيت المقدس
قبل استيلاء الافرنج عليه ولد الشيخ زين الدين بن منجه بدمشق سنة ثمان
وقيل عشر وخمسمائة وكان من أعيان أهل العلم وله رأى صائب وكان
الملك صلاح الدين يسميه عمرو بن العاص ويعمل برأيه ويكاتبه ويحضر
مجالسه وله جاه عظيم وحرمة زائدة حضر فتح بيت المقدس مع الملك صلاح
الدين وجلس للوعظ عقب صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى كما تقدم وكان
مجلسا حافلا حصل له الانس والبهجة والخشوع وتوفى فى شهر رمضان
فى سابعه وقيل ثانيه سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن من
الغد بسفح المقطم * الفقيه المحدث تقى الدين أبو عبد الله يوسف بن عبد
المنعم بن نعمه بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسى ثم
النابلسى الحنبلى ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة تقريبا بالقدس
الشريف وسمع بدمشق من جماعة وتفقه وولى الامامة بالجامع الغربى
بنابلس وحدث وهو ابن عم الحافظ عبد الغنى المقدسى وكان على طريقة
حسنة توفى فى عاشر ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة بنابلس
* الشيخ العلامة نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد الله الطوخى
الصرصرى ثم البغدادى الحنبلى الفقيه الاصولى المتفنن ولد سنة بضع
وسبعين وستمائة بقرية طوخى من أعمال صرصر ثم دخل بغداد فى سنة
احدى وتسعين وستمائة فحفظ المحرر فى الفقه وبحثه على الشيخ تقى الدين
الشيرازى وقرأ العربية والتصريف والاصول والفرائض وشيئا من
المنطق وجالس فضلاء بغداد فى أنواع الفنون وسمع الحديث من جماعة
وسافر الى دمشق سنة أربع وسبعمائة ولقى الشيخ تقى الدين بن تيمية بن
عفره ثم سافر الى مصر وجالس العلماء وجاور الحرمين الشريفين وأقام
بالقاهرة مدة وولى الاعادة بالمدرسة الناصرية والمنصورية وله تصانيف

كثيرة منها بغية السائل في أمهات المسائل في أصول الدين وقصيدة في العقيدة الكبيرة وشرحها ومختصر الروضة في أصول الفقه وشرحه في ثلاث مجلدات ومختصر الحاصل في أصول الفقه والقواعد الكبرى والقواعد الصغرى والاكسير في قواعد التفسير والرياض النواضر في الاشباه والنظائر وبغية الواصل الى معرفة الفواصل ومصنف في الجدل وآخر صغير ودرء القول القبيح في التحسين والتقبيح ومختصر المحصول ودفع التعارض عما يوهم التناقض في الكتاب والسنة ومعراج الاصول الى علم الاصول في أصول الفقه والرسالة العلوية في القواعد العربية وغاية المجاز في علم الحقيقة والمجاز والباهر في أحكام الباطن والظاهر ردّ على الاتحادية ومختصر العالمين جزءين فيه ان الفاتحة متضمنة لجميع القرآن والذريعة الى معرفة أسرار الشريعة والرحيق المسلسل في لأدب المسلسل وتحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب والانتصارات الاسلامية في دفع شبه النصرانية وتعاليق على الرد على جماعة من النصارى وتعاليق على الاناجيل وتناقضها وشرح نصف مختصر الخرقي في الفقه ومقدمة في علم الفرائض ومختصر التبريزي وشرح مقامات الحريري مجلدات وموائد الحيس في شعر امرئ القيس وشرح الاربعين للنواوي واختصر كثيرا من كتب الاصول ومن كتب الحديث أيضا ولكن لم يكن له فيه يد وفي كلامه فيه تخبيط كثير وله نظم كثير رائق وقصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقصيدة طويلة في مدح الامام أحمد رضي الله عنه أولها

ألذ من الصوت الرخيم اذا شدا * وأحسن من وجه الحبيب اذا بدا
ثناء على الحبر الهمام ابن حنبل * امام التقى محيي الشريعة أحمدا

وسافر الى الصعيد ولقي بها جماعة ويقال ان له بقوص خزانة كتب من تصانيفه فانه أقام بها مدة وقد حصل له محنة في آخر عمره وحج الى بيت الله الحرام في أواخر سنة أربع عشرة وجاور سنة خمس عشرة ثم حج ونزل الى

الشام الى الارض المقدسة وأقام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفى بها فى شهر رجب سنة عشر وسبعمائة عفا الله عنه

* الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ تقى الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الولى بن جبارة المقدسي المقرى الحنبلى الفقيه الاصولى النحوى ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة وسمع الحديث من جماعة وارتحل الى مصر فقرأ بها القرا آت والاصول والعربية وبرع فى ذلك وتفقه فى المذهب ثم استوطن بيت المقدس فتصدر لاقراء القرآن والعربية وصنف شرحا يسيرا للشاطبية وشرحا آخر للرائية فى الرسم وشرحا الالفية بن معطى وصنف تفسيرا وأشياء فى القرا آت وكان صالحا متعففا خشن العيش جم الفضائل ماهرا متفننا مقرئا بارعا فقيها نحويا نشأ فى صلاح ودين وزهد وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس وحج وجاور بمكة وكان يعد من العلماء الصالحين الاخيار توفى بالقدس الشريف فجأة سحر يوم الاحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ودفن فى اليوم المذكور بماملا وصلى عليه بجامع دمشق صلاة الغائب فى سادس عشر الشهر المذكور

* الشيخ الامام سراج الدين عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين القباقبى الحنبلى سمع الحديث وكان مشهورا بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعا بين العلم والعمل اشتغل وانتفع بالشيخ تقى الدين بن تيمية ولم ير على طريقه فى الصلاح مثله وخرج له الحسينى شيخه وحدث بها توفى بالقدس الشريف فى سنة خمس وخمسين وسبعمائه ودفن بباب الرحمة

* الشيخ المحدث المتقن الضابط شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المهندس المدرس الحنبلى مولده فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحل وكتب وسمع على الحافظ وروى عنه جماعة من الاعيان منهم قاضى القضاة سعد الدين الديرى الحنفى توفى بالقدس الشريف فى شهر رمضان سنة أربع وقيل ثلاث وثمانمائة ودفن بتربته بباب القطانين عن يمين الخارج من باب الخوخه ولم تبع

تركته الا فى سنة تسع بأعهاو صيه شمس الدين بن حسان وكان فى عصر
الشيخ شهاب الدين بن المهندس جماعة من الحنابلة بالقدس الشريف
وهم * الشيخ عبد الرحمن شيخ الوجيهية وولده الشيخ اسماعيل * والشيخ
* أبو عبد الله المرداوى * والشيخ علي بن عبد الله بن أبي القاسم المرداوى
وشمس الدين محمد البغدادى * والشيخ خير الدين الراس عينى * والشيخ
على الهيثى * والشيخ محمد بن المهندس ولم أطلع على ترجمة أحد منهم ولا
تاريخ وفاته ولكن وقفت على ورقة فيها ضبط أسماء الحنابلة بالقدس
الشريف ذكر فيها الشيخ شهاب الدين وهؤلاء الجماعة وزين الدين عبد
الرحمن بن الشيخ سراج الدين القبانى الآتى ذكره وان قاضى القضاة علاء
الدين العسقلانى الحنبلى قاضى دمشق عين لهم معلوما يصرف لهم من
وقف المرحوم شمس الدين محمد بن معمر رحمه الله تعالى بشرط ملازمة
الاشتغال والاجتماع فى الايام المعتادة للدرس بالمسجد الاقصى الشريف
عمره الله يذكره تاريخ الورقة المذكورة فى العشر الاوسط من شهر رمضان
المعظم قدره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة * القاضى فخر الدين أبو عمرو
عثمان بن الشيخ الامام العالم شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ
الامام الاوحد فخر الدين أبو عمرو عثمان الحنبلى باشر الحكم بالقدس
الشريف فى سنة تسع وثمانمائة والظاهر انه كان نائبا عن قاضى
القضاة عز الدين البغدادى قاضى الاقاليم الآتى ذكره وبقى الى بعد العشر
والثمانمائة ولم أطلع على تاريخ وفاته * الشيخ المسند المعمر زين الدين أبو
زيد عبد الرحمن بن الشيخ سراج الدين عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن
ابن حسين بن عبد المحسن القبانى ثم المقدسى الحنبلى ولد فى ليلة يسفر
صباحها عن ثالث عشرى شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وكان من
الفقهاء المعتبرين روى عن خلق كثير من أئمة الحديث وروى عنه خلق
وخرج له الحافظ شيخ الاسلام قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر أسماء
شيوخه وأضاف الى ذلك بيان مرويات الشيوخ الذين أجازوا المسندة

المعمرة الاصلية فاطمة بنت الشيخ صلاح الدين بن أبي الفتح وهي بنت أخي
قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد الحنبلي لكونها شاركته
في الكثير منهم في استدعاء مؤرخ بشهر ربيع الاول سنة أربع وخمسين
وسبعمائة وخص في ذلك مصنفا لطيفا سماه المشيخة السامية للقباني
وفاطمة وكان الشيخ زين الدين محدثا بالقدس وكان شيخ المدرسة
الفارسية المجاورة للملكية شمالي المسجد الاقصى الشريف وقد أجاز
لشيخ الاسلام كمال الدين بن أبي شريف الشافعي متع الله بوجوده الانام
وتوفي الشيخ زين الدين في يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر سنة ثمان
وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة الى جانب والده
*وعتيقه بلال كان روى الحديث وأخذ عنه جماعة توفي في يوم الاثنين
تاسع جمادى الاخرة سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن عند سيده بباب
الرحمة تحت العامود الخارج من سور المسجد الاقصى الملاصق للاروقة
بسوق المعرفة *قاضي القضاة العلامة عز الدين أبو البركات عبد العزيز
ابن الشيخ الامام العالم العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن العز عبد
العزيز بن عبد المحمود البغدادي الاصل ثم المقدسي منشأ البكري الحنبلي
الشيخ العالم المفسر قاضي الاقاليم مولده ببغداد في سنة سبعين وسبعمائة
واشتغل بها ثم قدم الى دمشق وأخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام
شيخ الحنابلة في وقته وعرض عليه الخرقي واعتنى بالوعظ وكان يستحضر
كثيرا من تفسير البغوي واعتنى بعلم الحديث وله مشاركة في الفقه
والاصول اشتغل ودرس وكتب على الفتاوى يسيرا وله مصنفات منها
مختصر المغني وشرح الشاطبية وصنف في المعاني والبيان وجمع كتابا سماه
القمر المنير في أحاديث البشير النذير وولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة
تمرلنك سنة أربع وثمانمائة ولم يعلم ان حنبليا قبله ولي القدس وطالت
مدته واستمر مدة تبلغ عشرين سنة ثم ولي قضاء دمشق في صفر سنة
ثلاث وعشرين مدة يسيرة ثم صرف عنها فولي تدريس المؤيدية بالقاهرة

ثم ولى قضاء الديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله
وكانت ولايته في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة
ثم عزل بالقاضي محب الدين بن نصر الله في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة
ثلاثين ثم ولى قضاء دمشق في دفعات يكون مجموعها ثماني وستين
والسبب في تسميته بالقاضي انه ولى قضاء بغداد والعراق ثم ولى قضاء
القدس ومصر والشام وكان فقيها دينا متقشفا عديم التكلف في ملبسه
ومركبه وله معرفة تامة ولما ولى القضاء بالديار المصرية صار يمشي
لحاجته في الاسواق ويردف عبده على بغلته وشيئا من هذا النسق
وكانت جميع ولايته من غير سعي توفي في ليلة الاحد مستهل ذي القعدة
سنة ست وأربعين وثمانمائة بدمشق وصلى عليه من الغد بالجامع
الاموي وحضر جنازته القضاة وبعض أركان الدولة ودفن عند قبر والده
بمقابر باب كيسان الى جانب الطريق * الشيخ شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن علي بن محمد بن الشحام الحنبلي المؤذن بالجامع الاموي بدمشق
مولده في خامس عشري المحرم سنة احدى وثمانين وسبعمائة سمع
من جماعة وروى عنه جماعة من الاعيان توفي بالقدس الشريف في نهار
الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة سنة أربع وستين وثمانمائة * قاضي القضاة
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن
ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد العمري العليمي الحنبلي الخطيب
الفقيه المحدث ولد في سنة ست وثمانمائة بالرملة ونشأ بها ثم توجه الى
مدينة صفد فاقام بها وقرأ القرآن وحفظه برواية عاصم وأتقنها وأجيز
بها من مشايخ القراءة ثم عاد الى الرملة واشتغل بالعلم في مذهب الامام
أحمد رضي الله عنه وحفظ مختصر الخرقي وكل اسلافه شافعية لم يكن فيهم
من هو على مذهب احمد سواه ولأسلافه مآثر وصدقات وكان يحترف
بالشهادة ثم باشر الحكم بالرملة على قاعدة مذهبه نيابة عن القضاة
الشافعية ثم اجتهد في تحصيل العلم وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس

واخذ

وأخذ عن علماء المذهب وأئمة الحديث وفضل فى فنون من العلم وتفقه بالشيخ شهاب الدين بن يوسف المرداوى وبرع فى المذهب وأفتى وناظر وقرأ البخارى والشفاء مرارا وكتب بخطه الكثير من نسخ البخارى كتابة جيدة مضبوطة قائمة الاعراب وكان بارعا فى العربية وكان خطيبا بليغا وصنف فى الخطب ولى قضاء الرملة استقلالا فى سنة ثمان وثمانمائة ولم يعلم ان حنبليا قبله وليها ثم ولى قضاء القدس الشريف فى أواخر دولة الملك الاشرف برسباى فى شهر رمضان سنة احدى وأربعين وثمانمائة بعد شغوره نحو تسع عشرة سنة عن شيخه قاضى القضاة عز الدين البغدادى المتقدم ذكره فهو ثانى حنبلى حكم بالقدس ثم لما توفى الاشرف عزل عن قضاء القدس وولى قضاء الرملة ثم أعيد الى قضاء القدس فى دولة الملك الظاهر جقمق فى أحد الجمادين سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وأقام به عشرين سنة متوالية وأضيف اليه قضاء الرملة ثم أضيف اليه قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فى المحرم سنة احدى وسبعين وثمانمائة وهو أول حنبلى ولى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وباشر الحكم نيابة بدمشق المحروسة وولى قضاء صفد مضافا الى قضاء الرملة فى دولة الملك الاشرف اينال وامتنع من مباشرتها واختار الاقامة ببيت المقدس وكان خيرا متواضعا حسن الشكل متبعا للسنة كثير التعظيم للائمة الاربعة ليس عنده تعصب وكان سخيا مع قلة ماله مكرما لمن يرد عليه لايحب الفخر ولا الخيلاء ويدخل الى المسجد الاقصى الشريف فى أوقات الصلاة بمفرده مع ما كان عليه من الهيبة والوقار وله معرفة تامة بالمصطلح فى الاحكام وكتابة المستندات وباشر القضاء بالاعمال المذكورة وأفتى نحو أربعين سنة وكانت أحكامه مرضية وأموره مسددة ومات وهو باق على ابهته ووقاره لم يمتحن ولم يهن ومن أعظم محاسنه التى ذكرت له فى الدنيا ويرجى له بها الخير فى الآخرة أن بالقدس الشريف كنيسة النصارى مجاورة لكنيسة قمامة بلصق الصومعة من

جهة القبلة وبناؤها محكم ولها قبة عالية البناء وكان النصارى يجتمعون فيها ويقرؤن كتابهم ويرفعون أصواتهم حتى كان في بعض الاوقات يسمع ضجيجهم من قبة الصخرة الشريفة فينزعج المسلمون من ذلك فقدر الله تعالى حصول زلزلة وقعت في يوم الاحد خامس المحرم سنة ثلاث وستين وثمانمائة فهدمت قبة الكنيسة المذكورة فتوجه النصارى لنائب السلطنة والقاضي الحنفي بالقدس الشريف ودفعوا لهما مالا فاذن لهم القاضي الحنفي في اعادتها بالبناء القديم فحصل للقاضي شمس الدين العليمي الحنبلي غاية الانزعاج واشتد غضبه لذلك فحضر اليه النصارى وأحضروا له مالا على أن لا يعارضهم فزجرهم زجرا بليغا ثم بادر بالكتابة للملك الاشرف اينال ورتب قصة أنهى فيها ما كان يقع من النصارى بالكنيسة المذكورة وان الله تعالى قد غار لدينه وهدمها بالزلزلة وسأل في بروز مرسوم شريف بان ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب امامه المبجل أحمد بن حنبل فبرز له الامر بذلك فحضر قاصده الى القدس الشريف وقد شرع النصارى في البناء حتى كادت العمارة تنتهي كما كانت عليه أولا فاجتمع الخاص والعام ونائب السلطنة والقاضي الحنفي الآذن في البناء وبقية القضاة وصدرت الدعوى من الشيخ تاج الدين أبي الوفا بن أبي الوفا المتقدم ذكره عند القاضي شمس الدين العليمي وسأله الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بعدم اعادة الكنيسة المذكورة وبهدم البناء الجديد فهدم في الحال البناء الجديد وبعض القديم ولم يزل العوام يهدمون حتى نهاهم القاضي واستمرت مهدومة الى يومنا هذا وقد نقلت هذه الحادثة عن الشيخ أبي الوفا المشار اليه من لفظه ومنها انه كان النصارى بيت لهم أحدثوا بناء في الكنيسة وورد مرسوم شريف بالنظر في ذلك فتوجه نائب السلطنة وشيخ الصلاحية والقضاة والمشايخ والصوفية الى بيت لهم وسئل الحاكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بهدم ما استجد من البناء ولم يخف في الله لومة لائم

وكان ذلك في يوم الثلاثاء تاسع عشري صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة ثم
توجه جماعة من الفقراء والنائب وهدم البناء في يوم الاحد رابع ربيع
الاول وكان يوما كثير المطر ثم في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى
توجه القاضي شمس الدين الى كنيسة قمامة وهدم الدرابزين الخشب
المستجد بها ونقل أخشابه الى المسجد الاقصى الشريف بالتكبير والتهليل
وكان يوما مشهودا ومنها ان نصرانيا من طائفة الحبش وقع في حق النبي
صلى الله عليه وسلم فرفع اليه أمره واعترف عنده بما صدر منه فخوفه
بعض الناس وقال له ان هذه الطائفة للدولة بها اعتناء ونخشى عاقبة
هذا من جهة السلطان فلم يلتفت لذلك وحكم بسفك دمه وضرب عنقه
ثم أخذه العوام وأحرقوه في صحن كنيسة قمامة ومنها انه كان يبادر الى
أطفال من يموت من أهل الذمّة ويحكم باسلامهم على قاعدة المذهب
فعارضه قاض شافعي بالقدس وحكم لجماعة من أولاد الذمة ببقائهم على
دينهم وتعارض الحكام ورفع الامر للملك الظاهر جقمق واجتمع العلماء
بالمدرسة الصلاحية للنظر في ذلك واتفق علماء ذلك العصر على صحة الحكم
بالاسلام وانه هو المعمول به وان ما حكم به الشافعي غير صحيح وطلب
الحاكم الشافعي للديار المصرية ورتب عليه التعزير ومنع من الحكم
بالقدس الشريف منعا مؤبدا وشرع أهل الذمّة في الانتماء الى من له
شوكة من أركان الدولة لينقذهم من الحكم باسلام من مات من اولادهم
فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل مصمما على الحكم بذلك كلما رفع اليه الى ان لحق
بالله تعالى واستمرّ بالقدس الشريف الى ان عزل عن القضاء في شهر
جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وورد عليه توقيع السلطان بقضاء
الرملة فتوجه اليها في يوم الاحد خامس رمضان وأقام بها تسعة وخمسين
يوما وتوفي بالطاعون بعد أذان الظهر من يوم الثلاثاء رابع شهر ذي
القعدة الحرام سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالدار الكائنة بداخل
مسجد شيخه العلامة شهاب الدين بن أرسلان رضي الله عنه بحارة

الباشقردى وصلى عليه من يومه بعد العصر بجامع السوق ودفن على باب
الجامع الابيض ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب الى جانب الحوش
الملاصق لحائط الجامع به قبور جماعة من الصالحين ويقال ان الحوش
قبر الامام الحافظ أحمد النسائى صاحب السنن فى الحديث وكانت
جنازته حافلة وصلى عليه بالمسجد الاقصى صلاة الغائب فى يوم الجمعة
سابع ذى القعدة وكثر التأسف عليه ومن عجيب الاتفاق ان القاضى
شمس الدين العليمى الحنبلى والقاضى شمس الدين المغراوى المالكى
المتقدم ذكرهما مولدهما فى سنة واحدة وهى سنة سبع وثمانمائة
وكانا قاضيين بمدينة الرملة ثم صارا قاضيين بالقدس الشريف وكل منهما
ولى قضاء صفد وتوفيا فى سنة واحدة وهى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة
ولما توفى المغراوى فى نصف شعبان أخبر القاضى شمس الدين العليمى
ان القاضى المالكى قد توفى وصلى عليه وحمل الى ماملا فقال لا اله الا الله
الناس اليوم يقولون توفى القاضى المالكى وعن قريب يقولون
توفى الحنبلى فما مضى على ذلك الا دون عشرة أيام وورد عليه توقيع بقضاء
الرملة فتوجه اليها فى خامس رمضان وتوفى رابع ذى القعدة بعد
المغروای بنحو ثمانين يوما رحمه الله وعفا عنه وعوّضه الجنة * والعمرى
نسبة الى سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه والعليمى
نسبة الى سيدنا ولى الله تعالى على بن عليل المشهور عند الناس بعلى بن
عليم والصحيح انه عليل باللام كذا فى نسبه الثابت فلنذكر سلسلة ـ سلسلة
النسب فى هذه الترجمة تبركا بها فأقول * هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ـ نسب
يوسف بن عيسى بن تقى الدين عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد ـ عمرى
المجير بن الشيخ تقى الدين بن عبد السلام بن ابراهيم بن أبى الفياض بن الشيخ
الربانى القدوة العارف أبى الحسن على المدفون بشاطئ البحر المالح بساحل
أرسوف صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة قدس الله
روحه ونور ضريحه ابن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد

الرحـ..

الرحمن ابن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله
رضى الله عنه بن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوى
القرشي رضى الله عنه وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين وهذا
النسب ثابت لهذا القاضى شمس الدين المشار اليه الشيخ شمس الدين
محمد بن يوسف محكوم به لدى قاضى القضاة شرف الدين بن قاضى الجبل
ابن قدامة الحنبلي بالشام المحروس فى شهور سنة سبعين وسبعمائة رحمة
الله عليهم أجمعين * الشيخ عمر بن اسماعيل الحنبلى مؤدب الاطفال كان
رجلا صالحا يحفظ القرآن ويؤدب الاطفال بالمسجد الاقصى بالمكان
المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة والناس سالمون من يده ولسانه
توفى فى شهر رجب سنة ثمانين وثمانمائة بالقدس * قاضى القضاة بدر الدين
أبو عبد الله محمد بن قاضى القضاة شرف الدين أبى حاتم عبد القادر بن شيخ
الاسلام شمس الدين أبى عبد الله محمد الجعفرى النابلسى الحنبلى ولد
فى سنة اثنتين وقيل احدى وتسعين وسبعمائة بنابلس ونشأ على طريقة
حسنة وهو من بيت علم ورياسة سمع من جده وابن العلائى وجماعة
واشتغل بالعلم ودأب وحصل وباشر القضاء بنابلس نيابة ثم وليها
استقلالا بعد الاربعين والثمانمائة ثم أضيف اليه قضاء القدس الشريف
بعد عزل القاضى شمس الدين العليمى قبل الخمسين والثمانمائة ثم عزل من
القدس واستمر بنابلس ثم باشر قضاء القدس مرتين عوضا عن القاضى
شمس الدين العليمى الاولى فى شهور سنة أربع وستين والثانية فى سنة
ست وستين وثمانمائة وكل مرة يقيم مدة يسيرة ثم يعاد الى قضاء نابلس
وولى قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة عفيفا فى
مباشرة القضاء مهيبا عند الناس وكان حسن الشكل منور الشيبة عليه
الابهة والوقار ونورانية العلم والتقوى وعمر ورزق الاولاد وألحق الاحفاد
بالاجداد ومتع بدنياه ثم عزل عن قضاء نابلس فى أواخر عمره فلم يلتفت
اليه بعد ذلك واستمر الى ان توفى بنابلس فى يوم الخميس سادس عشر

شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثمانمائة وله نحو تسعين سنة وكان له عدة أولاد أمثالهم * قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد ولد سنة نيف وثلاثين وثمانمائة دأب وحصل وسافر الى البلاد واشتغل بالعلم وأخذ عن المشايخ وفضل وبرع فى المذهب وأذن له الشيخ علاء الدين المرداوى عالم الحنابلة فى وقته ومصحح مذهب الامام أحمد ومنقحه بالافتاء والتدريس فى سنة احدى وخمسين وثمانمائة ثم أذن له الشيخ تقى الدين بن قندس أيضا فتميز وصار من أعيان الحنابلة وأفتى وناظر وكان عنده معرفة بطرق الاحكام وباشر القضاء نيابة عن والده بنابلس ثم باشر نيابة الحكم بالديار المصرية عن قاضى القضاة عز الدين الكنانى ثم ولى قضاء القدس والرملة فى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة عوضا عن القاضى شمس الدين العليمى المتقدم ذكره ثم أضيف اليه بعد فاته قضاء الرملة ثم قضاء نابلس وعزل عن القضاء فى شهر شعبان سنة ثمان وسبعين واستمر سنة كاملة وأعيد فى سنة تسع وسبعين ثم عزل فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وتوجه الى دمشق فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم توجه الى ثغر دمياط وباشر به نيابة الحكم ثم سافر من دمياط وانقطع خبره ولم يعلم مقره ثم ورد الى القاهرة خبر وفاته بمدينة اسكندرية فى شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولم تعلم حقيقة الحال فى وفاته

* ذكر ما تيسر من أسماء من ولى النظر والنيابة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ولم أستوعب أسماءهم ولا تراجمهم فان ذلك تطويل لا طائل تحته خصوصا حكام الشرطة من النواب ليس فى الاعتناء بذكرهم كبير فائدة وانما أذكر من النظار والنواب من اشتهر من أعيانهم ومن عرف له فعل بر أو معروف فأقول والله الموفق *

* الشيخ القدوة موسى بن غانم الانصارى قرره السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فى مشيخة الحرم بالقدس

الشريف والنظر عليه والتصرف فى أوقافه ورأيت توقيعه بذلك وعليه
علامة السلطان الحمدلله على نعمائه وقد قطع تاريخه ولم أطلع للشيخ
موسى على ترجمة ولا تاريخ وفاة * الامير حسام الدين ساروج التركى
أحد امراء الملك صلاح الدين كان دينا خيرا حسن السيرة ولى أمر بيت
المقدس بعد الفتح واستمر على ولايته الى حين وقوع الهدنة بين السلطان
والافرنج فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة * الامير عز الدين جرديك أحد
امراء السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد كان أميرا معتبرا شجاعا
واتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين وكان من أعيان جماعته فلما
حصل الصلح بين السلطان والافرنج بالهدنة فوض الى الامير جرديك
ولاية القدس الشريف بعد الامير حسام الدين المذكور قبله فى سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة * وولى الامير علم الدين قيصر أعمال الخليل
وعسقلان وغزة والداروم وماوراءها وذلك فى السنة المذكورة * الامير
سنقر الكبير صاحب القدس كان متوليا عليه فى سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة وتوفى فى السنة المذكورة * واستقر بعده فى القدس الامير
صارم الدين قطلو مملوك عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب * الامير
الاسفهسلار عز الدين سعيد السعداء أبو عمرو عثمان بن على بن عبد الله
الزنجيلى كان متوليا على القدس الشريف وهو الذى عمر قبة المعراج
بصحن الصخرة الشريفة فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة وتقدم ذكر ذلك
* الامير حسام الدين أبو سعيد عثمان بن عبد الله المعظمى متولى القدس
الشريف وهو الذى تولى عمارة قبة النحوية بصحن الصخرة الشريفة بأمر
الملك المعظم عيسى فى سنة أربع وستمائة * الامير رشيد الدين فرج بن
عبد الله المعظمى متولى بلد الخليل عليه السلام فى زمن الملك المعظم
عيسى وهو الذى تولى عمارة المنارة بمقام السيد يونس عليه السلام بقرية
حلحول فى شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة * الامير الكبير علاء
الدين الاعمى هو أيدغدى بن عبد الله الصالحى النجمى كان من أكابر الامراء

فلما أضر أقام بالقدس الشريف وولي نظره فعمره وثمره وكان ناظر الحرمين في أيام الظاهر بيبرس الى أيام المنصور قلاوون وكان مهيبا لاتخالف مراسيمه وهو الذي بنى المطهرة قريبا من المسجد الشريف النبوي فانتفع الناس بها في الوضوء وتيسيره أثابه الله تعالى وأنشأ بالقدس الشريف رباطا بباب الناظر وآثارا حسنة وبلط صحن الصخرة الشريفة وعمر المغلق ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام على باب المسجد الشريف الذي بداخله الافران والطواحين وهو مكان من العجائب يغلق عليه باب واحد والحاصل الذي يوضع فيه القمح والشعير علوه وكان سماط الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم خمس كابح قمحا وكيلجة عدسا فما مات الا والسماط في كل يوم غرارتان قمحا وهذا يعد من حسن سيرته وطيب أيامه وكان يباشر الامور بنفسه وله حرمة وافرة توفي في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة ودفن برباطه بباب الناظر بالقدس الشريف وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق والدعاء عند قبره مستجاب *القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل وقفت على توقيعه بذلك من الملك المنصور حسام الدين لاجين مؤرخا في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وستمائة وهو الذي عمر منارة الغوانمة بالمسجد الاقصى وتقدم ذكر ذلك *الملك الاوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى ولي نظر القدس والخليل في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة سمع من ابن السني وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه البرزالي والمقاتلي والذهبي وقاضي القدس تاج الدين أبو بكر بن الكمال المذكور صحيح البخاري بسماعه له على الملك الاوحد بسماعه على أبي السخاء بسنده توفي الملك الاوحد ليلة الثلاثاء الرابع من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الاوحدية بباب حطة عن سبعين سنة

وحضر جنازته خلق كثير وكان من خيار ابناء الملوك دينا وفضيلة
واحسانا الى الفضلاء *الامير ركن الدين منكورس الجاشنكير نائب *
السلطنة بقلعة القدس الشريف توفى فى شعبان سنة سبع عشرة
وسبعمائة ودفن بماملا *الامير ناصر الدين مشد الاوقاف ولى نظر
القدس والخليل فى المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة فعمر عمارات
كثيرة وفتح فى المسجد الاقصى الشباكين اللذين عن يمين المحراب
وشماله وعمل الرخام بصدر الجامع الاقصى بمرسوم الامير تنكس نائب
الشام فى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة *الامير الكبير علم الدين أبو *
سعيد سنجر بن عبد الله الجاولى الشافعى ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة
بآمد ثم صار لامير من الظاهرية يسمى جاولى وانتقل بعد موته الى بيت
المنصور وتنقلت به الاحوال الى ان صار مقدما بالشام وفى زمن الملك
الناصر محمد بن قلاوون ولى نظر الحرمين الشريفين والنيابة بالقدس
الشريف وبلد الخليل عليه الصلاة والسلام وولى نيابة غزة وقبض
عليه وامتحن ثم استقر أميرا مقدما بمصر ثم ولى نيابة حماة مدة يسيرة ثم
أعيد الى نيابة غزة ثم عاد الى مصر وقد روى مسند الامام الشافعى عن
قاضى الشوبك اينال بن متكلى وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعى
ترتيبا حسنا وشرحه فى مجلدات بمعاونة غيره جمع بين شرحيه لابن الاثير
والرافعى وزاد عليهما من شرح مسلم للنووى وبنى عند مسجد الخليل عليه
الصلاة والسلام المسجد المعروف بالجاولية وقد تقدم ذكره وهو فى غاية
الحسن عمره من ماله حين كان ناظرا وعمر جامعا بغزة وخانقاه بظاهر
القاهرة ومدرسة بالقدس الشريف وهى التى صارت فى عصرنا مسكنا
للنواب بالقدس الشريف ووقف أوقافا كثيرة بغزة والخليل والقدس
وغيرها وكان له معرفة بمذهب الشافعى وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا
من نصوص الشافعى توفى فى شهر رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة
ودفن بالخانقاه التى أنشاها بالقاهرة وهى عند مكان يعرف بالكبش

بالقرب من جامع ابن طولون * الامير أبو القاسم بن عثمان بن أبي القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد التميمي البصروي الحنفي أحد أمراء الطبلخانة ولي نابلس ونظر القدس والخليل وتوفي في ذي الحجة سنة ستين وسبعمائة ودفن بماملا * الامير تمراز ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا في سنة سبع وسبعين وسبعمائة * الامير قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا في دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وستين وسبعمائة وهو الذي عمر منارة باب الاسباط * الامير بدر الدين حسن بن عماد الدين العسكري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متوليا في سنة ثنتين وثمانين وسبعمائة * الامير ناصر الدين محمد بن بهادر الفخر بن الظاهر ابن ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق كان متوليا في سنة تسع وثمانين وسبعمائة * وفي هذه السنة عمر دكة المؤذنين بالصخرة الشريفة كما تقدم * الامير شرف الدين موسى بن بدر الدين حسن ناظر الحرمين ونائب السلطنة كان متوليا في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة * الامير بلوي الظاهري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة وهو الذي عمر المحراب والمصطبة الكائنة تحت الشجرة الميبس المحددة تجاه باب الناظر أحد أبواب المسجد الاقصى الشريف في شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة والسبب في عمل السلسلة الحديد عليها انها شجرة عظيمة وتفسخت أغصانها في زمن الامير أركماس الآتي ذكره فجعل عليها السلسلة الحديد صيانة لها من التفسخ ثم في زمن الامير طوغان تفسخت فزاد عليها سلسلة ثانية فصارت تعرف بالميسة المحددة * الامير جتمر الركني الظاهري ناظر الحرمين ونائب السلطنة كان متوليا في سنة ست وتسعين وسبعمائة * الامير شهاب الدين أحمد اليغموري ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد

سيدنا

سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في دولة الملك الظاهر برقوق في شهر
رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة وأبطل المكوس والمظالم والرسوم
التي أحدثها النواب قبله وعمر الحرم الشريف الخليلي ومقام السيد
يوسف الصديق وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك الظاهر برقوق وفي ذكر
المسجد الشريف الخليلي * الامير أصفهان بلاط ناظر الحرمين الشريفين *
كان متوليا في سنة أربع وثمانمائة * الامير زين الدين عمر بن علم الدين
سليمان المشهور بابن العلم نسبة لوالده وكان والده يعرف بابن المهذب
ولي النيابة والنظر بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام وتوفي قتيلا في سنة ست وثمانمائة وممن ولي بعده الامير علاء
الدين الكركي ثم ولي شاهين المؤيدي وكان متوليا في سنة ست عشرة
وثمانمائة * الامير علاء الدين علي بن نائب الصبيبة ناصر الدين محمد ولي *
قلعة الصبيبة بعد والده وولي الجوبية بالشأم غير مرة وولي نيابة
القدس الشريف وعمر به مدرسة على المسجد بالصف الشمالي وهي
مشهورة توفي بدمشق بخط القبيبات في المحرم سنة تسع وثمانمائة ثم نقل
الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته المذكورة * الامير ناصر الدين محمد *
ابن العطار ناظر الحرمين الشريفين توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين
ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ودفن بماملا * الامير شاهين *
المشهور بالذباح نائب السلطنة بالقدس الشريف كان أميرا معتبرا
شجاعا وسبب تسميته بالذباح انه أمسك جماعة من العرب وذبحهم عند
باب دار النيابة بالقدس فجرى الدم الى مسافة بعيدة لكثرة المذبوحين
وكانت ولايته في دولة الملك الاشرف برسباي في حدود الثلاثين والثمانمائة
وبعدها * الامير سودون المغربي ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا
في صفر سنة احدى وثلاثين وثمانمائة * الامير شاهين الشجاعي ناظر *
الحرمين الشريفين ولي بعد الامير سودون المغربي المذكور قبله * الامير *
شرف الدين يحيي بن شلوه الغزي ناظر الحرمين الشريفين كان متوليا

فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة * الامير اركماس الجلبانى ولى نظر
الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة فى دولة الملك الاشرف برسباى بعد
شرف الدين بن شلوه المذكور قبله وكان حاكما معتبرا عمر الاوقاف
ونماها وصرف المعاليم واشترى للوقف مما أرصده من المال جهات من
القرى والمسقفات وورد مرسوم السلطان بصرف معاليم المستحقين
منها وارصاد ما بقى لمصالح الصخرة الشريفة ونقش ذلك برخامة والصقت
بحائط الصخرة الشريفة تجاه قبة المعراج فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة
ثم عزل وتوفى فى ثالث جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ودفن
بماملا * الامير حسن بجا ناظر الحرم الشريف ونائب السلطنة ولى
بعد الامير اركماس وكان حاكما معتبرا وفى أيامه سرق مال الوقف الموضوع
بصندوق الصخرة الشريفة واتهم به جماعة من الخدام فاخذهم الامير
حسن بجا الى دار النيابة وضرب بعضهم بالمقارع وحبس شيخ الحرم
جمال الدين بن غانم وكانت فتنة فاحشة وكان متوليا فى سنة ثمان وثلاثين
وثمانمائة وبعدها * الامير حسام الدين أبو محمد الحسن بن ناصر الدين محمد
ابن جمال الدين عبد الله الشهير بالكشكلى الحنفى ناظر الحرمين ونائب
السلطنة كان من الامراء المعتبرين عمر المدرسة الحسنية المعروفة به
بباب الناظر ووقف عليها أوقافا ورتب فيها وظائف من التصوف
وغيره وكانت عمارتها فى سنة سبع وثلاثين وتاريخ وقفها فى الاول من
شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وتوفى بالقدس الشريف بعد
انفصاله عن النيابة والنظر فى خامس عشر ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين
وثمانمائة ودفن بماملا عند الشيخ أبى عبد الله القرشى * الامير طوغان
العثمانى ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام وكاشف الرملة ونابلس ومتولى الصلت
وعجلون واستادار الاغوار وغير ذلك من التكلم على الجهات السلطانية
جمع له بين هذه الوظائف فى دولة الملك الاشرف برسباى فى سنة أربعين

وثمانمائة

وثمانمائة وبعدها فى دولة الملك الظاهر جقمق وكان من الحكام المعتبرين
له محاسن كثيرة ببيت المقدس من العمارة واقامة الحرمة ولما توفيت
زوجته الست زهرة جعل لها مصحفا شريفا يقرأ فيه بالصخرة الشريفة
ودفنها على رأس جبل طور زيتا فى قبة عمرها لها بالقرب من خروبة
العشرة وعزل فى سنة بضع وأربعين وثمانمائة وتوفى بغزة * القاضى غرس
الدين خليل بن أحمد بن محمد بن عبد الله السخاوى جليس الحضرة
الشريفة الظاهرية ومشيرها مولده فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة
وكان صحب الملك الظاهر جقمق قبل السلطنة فلما تسلطن قدمه وولاه
نظر الحرمين فى أواخر سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وأفردها عن نظر
الامير طوغان واستمر طوغان نائبا وقدم السخاوى القدس فى مستهل
ربيع الاول سنة أربع وأربعين هو والقاضى علاء الدين بن السائح وقد
ولى قضاء الشافعية وكان دخولهما فى يوم واحد وكل منهما عليه خلعة
السلطان بطرحه فعمر الاوقاف ورتب الوظائف وأقام نظام الحرمين
وفعل فيهما من الخير مالم يفعله غيره وتقدم ذكر ذلك فى ترجمة الملك الظاهر
جقمق ثم توجه الى القاهرة فتوفى بها فى احدى الجمادين سنة سبع وأربعين
وثمانمائة * الامير خشقدم نائب السلطنة بالقدس الشريف ولى النيابة
فى دولة الملك الظاهر جقمق وباشر بشهامة فحصل منه عسف للرعية
وجار عليهم فوثب أهل بيت المقدس عليه وشكوه للسلطان فعزله
وطلب الى القاهرة ثم بذل مالا وولى مرة ثانية وحضر من القاهرة وهو
يهدد أهل بيت المقدس ويوعدهم بكل سوء فدخل فى يوم الخميس الى
القدس وحصل له توعك عقب دخوله فمات فى يوم الخميس الآتى ولم يمكنه
الله من أحد من أهل بيت المقدس ودفن بباب الرحمة فى سنة نيف
وخمسين وثمانمائة * وقد ولى نيابة القدس الشريف جماعة وبعضهم
أضيف اليه النظر قبل الثمانمائة وبعدها الى نحو الاربعين أو الخمسين
والثمانمائة فمنهم أحمد الحمصى وأحمد الهيدبانى * وحسن بن باكيش

*وعلاء الدين يلبغا العلائى *وأحمد حيدر *ومحمد الشريف *وأمير حاج ابن مسندر *وأمير على بن الحاجب *وجركس وكتبغاء الرماح وصدقة ابن الطويل *ومنكلى بغاو يونس الرماح *وشعبان بن اليغمورى فى دولة الملك المؤيد شيخ *وعمر بن الطعان من الملك المؤيد أيضا *ويلبغا من الملك المؤيد *وخالد من الملك المؤيد *والياس ويلباى وأبو يزيد وجقمار ومغلباى وسودون الجاموس *ويعقوب شاه *وطيبغا *وأحمد بن بكتمر *ومحمد بن مقبل *واينال الرجبى *واقبغا الهندبانى *وخليل بن الحاجب *وقرابغا *وقوزى *وبرسباى *وعلى بن قرا *ويشبك طاز *وغيرهم وقد تقدم فى أول الفصل أننى لم ألتزم استيعابهم ولا أذكر أخبارهم لعدم الفائدة فى ذلك *الامير تمراز المصارع نائب السلطنة كان متوليا فى زمن الملك الظاهر جقمق فى عصر القاضى أمين الدين عبد الرحمن بن الديرى ناظر الحرم الشريف ووقع بينهما فتنة اتصل أمرها بالسلطان وطلب الناظر الى القاهرة وكان ذلك بعد الخمسين والثمانمائة *الامير مبارك شاه نائب القدس الشريف كان متوليا فى دولة الملك الظاهر جقمق فى سنة نيف وخمسين وثمانمائة وكان حاكما معتبرا وتقدم ذكر ما وقع له مع القاضى شرف الدين عيسى المالكى فى ترجمته وهو والد الامير أحمد بن مبارك شاه الذى ولى النيابة فيما بعد كما سنذكره فى ترجمة الملك الاشرف قايتباى ان شاء الله تعالى *القاضى شمس الدين محمد بن الصلاح محمد الحموى الشافعى الأديب المنشى البليغ النحوى الناظم الناثر الفاضل مولده فى المحرم سنة ثمان وثمانمائة باشر التوقيع بديوان الانشاء بالديار المصرية ثم ولى فى دولة الملك الظاهر جقمق نظر القدس والخليل فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وقدم القدس فعمره وفى أيامه أنعم الملك الظاهر على جهة الوقف بمبلغ ألفى دينار وخمسمائة دينار ومائة وعشرين قنطارا من الرصاص برسم العمارة وتوفى بالقدس الشريف فى يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنة ثلاث

وخمسين وثمانمائة ودفن بالمدرسة المعظمية * القاضي شهاب الدين أحمد بن محاسن النابلسي ولي النظر في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ولم تطل مدته وعزل بعد محن حصلت عليه ثم استوطن مكة دهرا طويلا الى ان توفي بها بعد السبعين والثمانمائة * الامير فارس العثماني نائب السلطنة بالقدس الشريف كان متوليا في سنة ست وخمسين وثمانمائة * الامير اسنبغا الكلفكي ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في أواخر دولة الملك الظاهر جقمق ودخل متسلمه الى القدس الشريف في نهار الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وخمسين وثمانمائة وفي يوم الاحد مستهل صفر سنة سبع وخمسين دخل ولده ناصر الدين محمد الى القدس بخلعة السلطان وقرئ مرسوم السلطان لوالده باستقراره في النيابة والنظر ومرسوم الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق بالاعلام بان والده خلع نفسه من الملك وانه استقر هو في الملك في يوم الخميس حادي عشري المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة ثم دخل الامير اسنبغا الى القدس الشريف في يوم الاثنين مستهل ربيع الاول بخلعة السلطان بالنيابة والنظر وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف فلم تطل مدته وعزل بعد أربعين يوما في أول دولة الملك الاشرف اينال * واستقر في النيابة الامير حسن بن أيوب ودخل متسلمه ابن أخيه عيسى بن أيوب الى القدس الشريف في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر * واستقر الامير عز الدين عبد العزيز بن العلاق العراقي في النظر ودخل ولده حسن متسلمه صحبة النائب الامير حسن بن أيوب في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر ثم دخل الناظر الى القدس في يوم الخميس رابع عشري ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثمانمائة وفي أيامه أنعم الملك الاشرف اينال على جهة الوقف بالف ومائتي أردب قمح القيمة عنها أربعة آلاف دينار وثمانية دنانير واستمر ناظرا الى ان توفي الملك الاشرف اينال في سنة خمس وستين

فانه كان خصيصا به وله عنده وجاهة وقد عمر الاوقاف وصرف المعاليم كاملة وكانت مباشرته حسنة فلما توفى الاشرف اينال حصل له من الظاهر خشقدم محنة وصادره وعزله واستمر معزولا مقيما ببلد الرملة الى ان توفى بها بعد السبعين والثمانمائة * وأما الامير حسن بن أيوب فانه وقع له العزل والولاية من النيابة مرات الى آخر دولة الظاهر خشقدم وأول ولايته الملك الاشرف قايتباى وولى الكرك وعزل منها وآخر أمره انه استمر معزولا بالقدس الى ان توفى فى يوم السبت عشرى جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمانمائة * الامير قانصوه ولى نيابة القدس عوضا عن الامير حسن بن أيوب فى دولة الملك الاشرف اينال ودخل الى القدس الشريف فى يوم الخميس عاشر ربيع الآخر سنة ستين وثمانمائة وقرئ توقيعه فى يوم الجمعة ثانى يوم دخوله بالمسجد الاقصى وعزل بسرعة وأعيد ابن أيوب ودخل الى القدس الشريف فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة * الامير اياس البجاسى ولى نيابة القدس الشريف عوضا عن الامير حسن بن أيوب ودخل متسلمه الى القدس الشريف فى يوم الاثنين ثانى عشر صفر سنة ثلاث وستين وثمانمائة ثم فى دولة الملك الاشرف اينال طلب الامير حسن الى القاهرة وامتحن من السلطان بالضرب وعزل اياس بعد مدة يسيرة نحو الشهر * وولى الامير شاه بكر منصور بن شهرى ودخل متسلمه الى القدس فى يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول ودخل هو الى القدس الشريف فى يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر وعزل فى شهر رجب وولى الامير حسن بن أيوب * الامير أبو بكر المشهور بميزه أصله من بلاد المشرق يقال انه من الرها ولى نيابة القدس الشريف فى دولة الملك الظاهر خشقدم ودخل الى القدس يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة سنة سبع وستين وثمانمائة والسبب فى تلقيبه بميزه انه كان لما يحضر الخصم بين يديه من أرباب الجرائم وغيرهم يشير الى أعوانه ويقول ميزه يريد بذلك ابراز الخصم من بين الناس ليتميز عن غيره وأقام

مرة فى النيابة نحو سنة وعزل وتنقلت به الاحوال بعد ذلك وصار تاجرا بسوق الرميلة بالقاهرة وبقى الى بعد الثمانين والثمانمائة * الامير تغرى بردى والى قطيا ولى النيابة بالقدس وكان يقال له أبو القرون وسبب ذلك انه كان يلبس العمامة على طريقة أمراء مصر ولم يعهد ذلك قبله ببيت المقدس فظهر هذا اللقب عليه وكان يدق الكوس فى الطبلخانة فى كل ليلة على عادة الامراء بمصر وغيرها ولم تجر بذلك عادة قبله بالقدس الشريف ولم تطل مدته وعزل فى سنة تسع وستين وثمانمائة وولى بعده الامير حسن ابن أيوب واستمر فى النيابة الى أول دولة الملك الاشرف قايتباى وسنذكر من ولى النيابة بعده الى آخر وقت فى ترجمة السلطان ان شاء الله تعالى

* الامير ناصر الدين محمد بن الهمام الشافعى كان من أعيان بيت المقدس واستقر فى نظر الحرمين بعد عزل الامير عبد العزيز بن المعلاق العراقى فى شهر ذى الحجة سنة خمس وستين وثمانمائة وفى أيامه أنعم السلطان الملك الظاهر خشقدم على جهة الوقف بستين غرارة من القمح القيمة عنها ثمانمائة وأربعون دينارا ثم طلب الى القاهرة فى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وعزل من النظر واستمر معزولا الى ان توفى فى المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة ودفن بالقلندرية بماملا وكان شكلا حسنا وعنده تواضع مع الحشمة الزائدة * الامير حسن ابن ططر الظاهرى دويدار تمر نائب الشام ولى نظر الحرمين بعد عزل الامير ناصر الدين بن الهمام ودخل الى القدس الشريف فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين وثمانمائة واستمر فى النظر الى أول دولة الملك الاشرف قايتباى وعزل ولم يتول بعد ذلك الى ان توفى قبل الثمانين والثمانمائة وسنذكر من ولى النظر بعده فى ترجمة السلطان المشار اليه ان شاء الله تعالى وتقدم ذكر القاضى أمين الدين عبد الرحمن بن الديرى الحنفى ناظر الحرمين عند ذكر فقهاء الحنفية لكونه من أهل العلم الشريف وتقدم ذكر الامير ناصر الدين محمد بن خير بك ناظر الحرمين عند ذكر قبة

القيمرية وتقدم عند ذكر القلعة ما كان لها من النظام في نيابتها وتلاشي أحوالها في عصرنا وقد ذكرت واحدا من نوابها في هذا الفصل وممن أدركناه من نواب القلعة * بدر الدين حسن بن حشيم المشهور بابن شمص وكان شيخا كبيرا قد أسن وله همة ومروءة زائدة ووفاته في سنة بضع وسبعين وثمانمائة وبوفاته اختل نظام القلعة * وكان بالقدس الشريف فيما تقدم أمير حاجب على عادة غيره من البلاد وكان يحكم بين الناس ويرفع اليه الامور المتعلقة بارباب الجرائم وغيرها مما يرفع الى حكام الشرطة وكان من جملة من وليها الامير شاهين الحاجب ثم ولي بعده جماعة * منهم شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى بن العلم وكان متوليا في سنة خمس وثمانمائة ثم ولي بعده ولده ناصر الدين محمد التركماني وتوفي في رجب سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ثم ولي القاضي ناصر الدين صمر العلمي المتقدم ذكره عند فقهاء الحنفية وكان في سلطنة الملك الظاهر جقمق ثم لما ترك الامرة واشتغل بالعلم وصار من طائفة الفقهاء الحنفية وليها ولده زين الدين عمر وأقام نظامها مدة في سلطنة الاشرف اينال ثم بطل هذا الامر واختص الحكم بنواب القدس من نحو الستين والثمانمائة وكان في الزمن السالف تولية النيابة والنظر من نواب الشام ولم يزل الامر على ذلك الى نحو الثمانمائة ثم عاد الامر من السلطان بالديار المصرية وهو مستمر على ذلك الى يومنا وبالله التوفيق

* ذكر ترجمة ملك العصر مولانا المقام الاشرف الامام الاعظم السلطان الملك الاشرف سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين قاتل الكفرة والمشركين مبيد الطغاة والمارقين جامع كلمة الايمان قامع الظلم والعدوان ظل الله الوارف ورحمته السابغة للبادي والعاكف وناصر دينه الذي قطعت الآراء بتفضيله ولا مخالف ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى ومسجد الخليل النبيين هو سيف الدين أبو النصر قايتباي

ابن عبد الله الظاهرى نسبة الى الملك الظاهر جقمق رحمه الله ونصر الله
مولانا السلطان المشار اليه نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا مولده فى سنة
ست وعشرين وثمانمائة ودخل الى الديار المصرية فى سنة ثمان وثلاثين
وثمانمائة فى سلطنة الملك الاشرف برسباى وكان من مماليكه ثم انتقل الى
الملك الظاهر جقمق فاعتقه فنسب اليه ثم رفعه الله وساد على أقرانه الى
ان ملكه الله الارض وبويع له بالسلطنة بحضرة أمير المؤمنين المستنجد
بالله أبي المظفر يوسف بن محمد العباسى تغمده الله برحمته وقضاة القضاة
ذوى المذاهب الاربعة بالديار المصرية وهم قاضى القضاة ولى الدين أبو
الفضل أحمد الاسيوطى الشافعى وقاضى القضاة محب الدين أبو الفضل
محمد بن الشحنة الحنفى وقاضى القضاة حسام الدين أبو عبد الله محمد
الحسينى المالكى المشهور بابن حريز وقاضى القضاة عز الدين أبو البركات
أحمد الكنانى العسقلانى الحنبلى وأركان الدولة من الامراء والوزراء
وأصحاب الحل والعقد فكان المتولى لاسترعاء البيعة له القاضى زين الدين
أبو بكر بن مزهر الانصارى الشافعى صاحب ديوان الانشاء الشريف
بعد خلع الملك الظاهر تمربغا والقبض عليه وجلس على سرير الملك
الاشرف فى بكرة يوم الاثنين سادس شهر رجب الفرد سنة اثنتين وسبعين
وثمانمائة فنشر العدل فى الرعية واطمأن الناس بولايته وزين بيت
المقدس ودقت به البشائر عند ورود الخبر بسلطنته وكان فى ذلك التاريخ
ناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل الامير حسن بن ططر
الظاهرى ونائب السلطنة بهما الامير حسن بن أيوب وشيخ الصلاحية
وقاضى القضاة الشافعية شيخ الاسلام نجم الدين أبو البقاء محمد بن جماعه
وقاضى القضاة الحنفية جمال الدين أبو العزم عبد الله بن الديرى وقاضى
القضاة المالكية شمس الدين أبو عبد الله محمد المعزاوى وقاضى القضاة
الحنبلية شمس الدين أبو عبد الله محمد العليمى وتقدم ذكرهم فى تراجمهم *ففى
السنة المذكورة وهى سنة اثنتين وسبعين عقب سلطنته برز مرسوم

الشريف بالافراج عن الامراء المقيمين بالقدس الشريف من زمن الملك
الظاهر خشقدم وهم بيبرس خال العزيز و بيبرس الطويل وجانى بك المشد
وغيرهم وتوجههم الى الديار المصرية فتوجهوا الى ان وصلوا بالقرب من
القاهرة فرسم بعودهم الى القدس الشريف فعادوا على ما كانوا عليه
وحضر أيضا الى القدس الشريف جماعة من الامراء الذين أمر باخراجهم
من القاهرة منهم الامير يشبك الفقيه الدوادار الكبير وجانى بك كوهيه
الدوادار الثانى ومغلباى المحتسب وغيرهم فنهم من أقام بالقدس الى
ان توفى ومنهم من أفرج عنه وتوجه بعد ذلك من القدس الشريف *
وفيها أعنى السنة المذكورة * استقر الامير برديك التاجى فى وظيفة نظر
الحرمين عوضا عن حسن الظاهرى * واستقر الامير دمرداش العثمانى فى
نيابة السلطنة الشريفة عوضا عن الامير حسن بن أيوب ودخل كل منهما
الى القدس * واستقر قاضى القضاة غرس الدين أبو الصفا خليل بن عبد
الله الكنانى الشافعى أخو الشيخ أبى العباس الواعظ فى مشيخة الصلاحية
وقضاء الشافعية عوضا عن الشيخ نجم الدين بن جماعه ودخل الى القدس
فى شهر ذى القعدة ثم أضيف اليه قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام والرمله * وكان الملك الظاهر خشقدم قد شرع فى عمارة العين
الواصلة من العروب الى القدس الشريف ومات وهى محتاجة الى اكمال
العمارة فلما ولى بعده الملك الظاهر يلباى ثم الملك الظاهر تمربغا رسم
كل منهما باكمال العمارة فلم تطل مدة واحد منهما فكتب أهل بيت
المقدس من المشايخ والقضاة والاعيان استدعاء للسلطان الملك الاشرف
يتضمن سؤال صدقاته فى اكمال عمارته فبرز مرسومه الشريف بذلك
فعمرت ووصل الماء الى القدس وأعيد الجواب للسلطان بذلك * وكان
الامير حسن الظاهرى الناظر قد عمر مدرسة للملك الظاهر خشقدم
على ظهر الرواق المجاور لمنارة باب السلسلة من جهة الشمال وكان
المصروف من مال الامير حسن فتوفى الظاهر خشقدم بعد اكمال عقودها

وقبل

وقبل انتهاء أمرها من القصارة وعمل الابواب الخشب فلما عزل الامير حسن من النظر وتوجه الى الديار المصرية انهى للسلطان انه عمر المدرسة من ماله وهي باقية على ملكه وسأل السلطان فى قبولها وان تكون منسوبة اليه فقبلها منه وكتب اسمه على بابها وكان بناؤها على حكم المدارس الموجودة بالمسجد ويتوصل اليها من الباب الذى يصعد منه الى المنارة وكانت عمارتها على هيئة عمائر مدارس القدس ليس فيها كبير امر فانها كانت تشتمل على مجمع وطارقة وخلوة للشيخ على ظهر رواق المسجد ويقابل ذلك من جهة الغرب ساحة على ظهر ايوان المدرسة البلدية وفيها بعض خلاوى وكان السلم المتوصل منه اليها والى المنارة ضيقا عسرا وكان الشيخ شهاب الدين العميرى الشافعى قد تعين لمشيختها من زمن الملك الظاهر خشقدم فلما آل أمرها الى مولانا السلطان الملك الاشرف استمر على ماهو عليه ثم كان من الامر ماسنذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى * ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة * وفيها احتبس المطر ببيت المقدس حتى دخل أكثر الشتاء وحصل للناس شدة من قلة الماء ثم حصل الغلاء العظيم فى جميع المملكة واشتد الامر ببيت المقدس وقلت الاقوات منه ووصل سعر القمح كل مد بدينار والشعير كل مد بعشرين درهما ووقع الغلاء فى كل الاصناف من الارز والزيت والبصل وغير ذلك حتى فى الخضراوات وضج الناس الى الله سبحانه وتعالى * وفيها كثرت الفتن بين ناظر الحرمين بردبك التاجى ونائب السلطنة دمرداش العثمانى ووقع ... بينهما وكثر القيل والقال وانتهى الحال الى ان ناظر ... ... بالدعاء ... بركة السلطان وكانت قناة السبيل هناك محتا... عمارة قد ... الصناع فى العمل فيها فخرج الناظر للاشراف عليه... فى ... من حاشيته فسلط النائب جماعة من أعوانه فخرجوا الى الناظر بغتة وضربوه ضربا مؤلما وأغلظوا عليه وشتموه وأفحشوا له فى القول فاقيمت النائرة

لذلك ووصل المستنفرون الى داخل المدينة فبادر قاضي القضاة الحنفي جمال الدين عبد الله بن الديري وركب معه جماعة الى ظاهر البلد ودخل الناظر الى المدينة على هيئة قبيحة مما حصل في حقه وعقد بالمسجد مجلسا فكتب ما وقع وجهز الى السلطان فحضر من القاهرة خاصكي بالكشف على ذلك وبقي بعض أهل القدس في جهة الناظر وبعضهم في جهة النائب واشتد الامر في وقوع الفتن والاختلاف بين الاكابر وحصل للقاضي الحنفي ضرر لكونه ركب الى ظاهر البلد في يوم ضرب الناظر وغرم مالا بسبب ذلك ثم حصل الخلل في نظام الوقفين المبرورين بالقدس والخليل لسوء تدبير الناظر بردبك التاجي وعدم توفيقه وتلاشت الاحوال وفحشت وكثرت المناحس من السراق وقطاع الطريق * وفيها استقر القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي في قضاء الحنابلة بالقدس الشريف والرملة عوضا عن القاضي شمس الدين العليمي وتقدم ذكر ذلك وكتب توقيعه في ثاني جمادى الاولى ودخل الى القدس في أواخر جمادى الآخرة * وفيها اهتم الامير بردبك التاجي ناظر الحرمين باكمال عمارة المدرسة التي نسبت للسلطان كما تقدم وعمل لها الابواب وفرشت بالبسط وجلس الشيخ شهاب الدين العميري فيها بعد صلاة الجمعة في شهر رجب وحضر معه القضاة والعلماء بالجمع وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ثم عمل ناظر الحرمين سماطا من الحلوى السكب وأطعم الخاص والعام وكان يوما مشهودا * وفيها توفي القاضي شمس الدين المغراوي المالكي قاضي القدس الشريف في نصف شهر شعبان وتقدم ذكر ذلك في ترجمته * وفيها وقع الوباء بالطاعون في جميع المملكة ودخل الى بيت المقدس في أوائل شهر ذي القعدة واشتد أمره وكثر من العشر الثالث من ذي القعدة الى أواخر ذي الحجة وفي ليلة عيد الاضحى غسل الاموات في الليل وحملوا وقت الصبح الى صحن الصخرة الشريفة وصلي عليهم عقب صلاة الصبح وحملوا الى التربة قبل صلاة

العيد

العيد وكانت سنة شديدة لما حصل فيها من الجدب والغلا والوبا والفتن والخلف بين الحكام والاكابر وحصول المحن فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء * وفيها توجه الامير برديك التاجي ناظر الحرمين الشريفين من القدس الشريف الى الديار المصرية وهو مستمر على الولاية واستناب عنه في النظر القاضي فخر الدين بن نسيبة الخزرجي ولم يقدر له بعد ذلك الرجوع الى القدس الشريف الى ان انفصل من النظر *ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثمانمائة * فيها سير السلطان الامير ناصر الدين محمد النشاشيبي احد الخزندارية بالخدم الشريفة لكشف أوقاف الحرمين الشريفين بالقدس والخليل وتحرير أمرهما واصلاح ما اختل من نظامهما في أيام الامير برديك التاجي فحضر الى القدس ودخل بخلعة السلطان ونظر في مصالح الاوقاف وعمر المسجد الاقصى وصرف المعاليم وباشر تدبير الامور حتى صلح منها ما فسد في زمن برديك التاجي وتراجعت أحوال بيت المقدس الى الخير وحصل الرخا وتباشر الناس بالفرج بعد الشدة وكانت العين الواصلة الى القدس قد قطعت فدخلت الى القدس في شهر جمادى الآخرة وتباشر الناس بذلك وعد ذلك من بركة الامير ناصر الدين النشاشيبي ونقشت رخامة بذلك وألصقت بالحائط الكائن عند درج العين بجوار التربة الجالقية * وفيها استقر القاضي حميد الدين أبو حامد المالكي في قضاء المالكية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ودخل الى القدس في شهر رجب وتقدم ذكر ذلك في ترجمته * وفيها استقر الامير يوسف الجمالي المشهور بابن قطيس خازندار جانم نائب الشام في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضا عن دمرداش العثماني ودخل اليه في شهر شوال في يوم خروج الحجاج وكان دخوله بعد الظهر وهو اليوم الذي توفي فيه الشيخ برهان الدين أبو الوفا ثم توجه الامير ناصر الدين بن النشاشيبي الى الابواب الشريفة في أواخر السنة * وفيها في شهر رمضان استقر القاضي برهان

الدين ابراهيم بن القاضي شهاب الدين التميمي الشافعي في قضاء الشافعية
بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام عوضا عن شيخ الصلاحية القاضي
غرس الدين خليل الكناني ورسم بابطال ما كتب للقاضي أبو حامد
المالكي من قضاة المالكية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام ثم دخلت
سنة خمس وسبعين وثمانمائة * وفيها استقر الامير ناصر الدين محمد بن
النشاشيبي في نظر الحرمين بالقدس والخليل استقلالا ودخل الى
القدس الشريف في يوم الجمعة ثامن عشري المحرم وكان يوما مشهودا
وقرئ توقيعه بعد صلاة الجمعة وأوقد المسجد في تلك الليلة وشرع في عمارة
الاوقاف وصلح حال سماط سيدنا الخليل عليه السلام وباشر بعفة
وشهامة وحصل للارض المقدسة الجمال بوجوده وكان يكثر من مجالسة
العلماء والفقهاء ويحسن اليهم ويتلقاهم بالبشر والقبول فعطف الناس
عليه وابتهجوا به * وفيها في شهر شعبان ورد مرسوم شريف بعزل
القاضي جمال الدين الديري من قضاء الحنفية بالقدس الشريف وتعين
للولاية القاضي خير الدين بن عمران (واقعة أخي الشيخ أبي العباس) وفيها
في يوم السبت عاشر شهر رمضان دخل الى القدس الشريف القاضي
شرف الدين موسى الانصاري وكيل المقام الشريف ونزل بالمدرسة
الجوهرية بخط باب الحديد فحضر عنده القاضي غرس الدين خليل
الكناني أخو الشيخ أبي العباس الواعظ وهو شيخ الصلاحية وقاضي
القضاة الشافعية للسلام عليه فصادف حضوره عنده حضور الشيخ
شهاب الدين العميري الواعظ فقصد الشيخ شهاب الدين العميري الجلوس
فوق القاضي وكان غلطا منه لان القاضي كان شيخ الصلاحية والشيخ
شهاب الدين من المعيدين عنده ورتبته لا تقتضي الجلوس فوقه فحصل
بينهما تشاجر وفحش القول فكان من جملة كلام الشيخ شهاب الدين
للقاضي أخرق عمامتك في رقبتك فقال له القاضي والله ما تعرف معنى
العمامة ما هو ثم خرجا من المجلس وقد انتشر الكلام بينهما فبلغ ذلك شيخ

الاسلام الكمالى ابن أبي شريف فانتصر للشيخ شهاب الدين العميرى وانتهى الحال الى ان اجتمع بمحراب الصخرة الشريفة جماعة مع الشيخ كمال الدين منهم الشيخ أبو الوفا بن أبي الوفا والشيخ شهاب الدين بن عتبة الذى ولى قضاء الشافعية فيما بعد وجماعة من العلماء والفقراء والفقهاء وأقيمت الغوغاء على القاضى وانتهى الحال الى ان العوام توجهوا الى المدرسة الصلاحية وهجموا على منزل القاضى وحريمه ونهبوا له بعض أمتعة من منزله واشتد الامر وتفاحش وارتفعت الاصوات وكان يوما كثير المطر وبقى الناس احزابا وكانت فتنة فاحشة ثم ان الشيخ شهاب الدين العميرى والشيخ شهاب الدين بن عتبة بادرا وختما صحيح البخارى قبل النصف من رمضان وشرع شيخ الاسلام الكمالى ابن أبي شريف وهما فى السفر الى القاهرة فتوجهوا من القدس الشريف فى سابع عشر رمضان وخرج الناس لوداعهم بالذكر والتهاليل وكان يوما مشهودا وكان القاضى قد جهز ولده ابراهيم الى القاهرة وسعى فى طلب الجماعة الى الابواب الشريفة فبرز الامر بذلك فكان توجههم من القدس الشريف قبل وصول الطلب ووصلوا الى القاهرة فى أواخر شهر رمضان واجتمعوا بالسلطان وهو أوّل اجتماع شيخ الاسلام الكمالى ابن أبي شريف به فلما دخلوا عليه انتهر الشيخ شهاب الدين العميرى وقال له أخربت القدس وجئت تخرب مصر فانزعج لذلك وقرأ الفاتحة وانصرف واستمرّ الشيخ كمال الدين جالسا ثم وجه خطابه للسلطان وقال يا مولانا السلطان نريد أن نتكلم بكلمات بين يديكم ولكن هيبة مولانا السلطان تمنعنا فان أذنتم تكلمنا فقال له تكلم فقال يا مولانا السلطان تثبت فحصل للسلطان سكون وزال ما كان عنده من الانزعاج وأذن له فى الكلام فتكلم معه بكلام كان فيه الخير وعرفه حقيقة أمر القاضى وما هو عليه ثم انصرف ولما وصل ابراهيم ولد القاضى الى القدس ووجد المشايخ قد سافروا قبل وصول الطلب خشى القاضى على نفسه من طلب يرد اليه فتوجه هو الى

القاهرة فى شهر ذى القعدة وصحبته جماعة من العوام مطلوبون بسبب شكواه من جملتهم رجل اسمه عمر الزبال وآخر يدعى زريق يحمل الاموات وآخر يدعى كحيله يدق الطبل مع الحرافيش فلما وصلوا الى القاهرة وقف القاضى للسلطان وأنهى ماوقع فى حقه فقال له من هو غريمك فقال مالى غريم فانتهره السلطان لذلك وقال له من هو غريمك وتكرر ذلك منه فقال غريمى عمر الزبال وهو رجل من أقل العوام يجمع الزبل للحمامات بالقدس فأمر السلطان بضرب عمر المذكور فضرب بالمقارع وهو مظلوم فى الواقع وبقى أهل القدس يسخرون بالقاضى و يقولون غرماؤه عمر الزبال وزريق الحمال وكحيله الطبال ثم انتهى الحال الى تلاشى أحوال القاضى وانعكس أمره واختفى فتحقق السلطان باختفائه انه مبطل فصرح بعزله وخرجت سنة خمس وسبعين والامر على ذلك والاخبار واردة الى بيت المقدس على أنواع مختلفة وأصحاب الاهواء كل منهم يتكلم بما يوافق هواه * ثم دخلت سنة ست وسبعين وثمانمائة * فيها دخل القاضى نور الدين البدرشى المالكى القدس الشريف متوليا قضاء المالكية عوضا عن القاضى حميد الدين أبى حامد بعد استقراره فى الوظيفة من اواخر سنة خمس وسبعين وكان دخوله الى القدس فى أوائل المحرم فقمع المبتدعين ونصر الشريعة * وفيها أنعم السلطان على شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف باستقراره فى مشيخة المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف من غير سعى منه ولا بذل بل عينه السلطان لذلك فتوقف فى القبول ثم ألزم فقبل وأنعم على القاضى شهاب الدين أبى حاتم حامد أحمد بن عتبة الشافعى بقضاء الشافعية بالقدس الشريف وعلى القاضى خير الدين أبى الخير محمد بن عمران الحنفى بقضاء الحنفية وعلى الشيخ شهاب الدين العميرى بمشيخة المدرسة القديمة التى كان بناها الناظر حسن كما تقدم وهى التى هدمت وبنى مكانها المدرسة الاشرفية الموجودة الآن بالمسجد الاقصى وكان ذلك فى يوم السبت فى شهر صفر

وألبس الثلاثة وهو شيخ الاسلام الكمالى ابن أبي شريف والقاضي
الشافعي والقاضي الحنفي التشريف السلطاني على العادة وألبس الشيخ
شهاب الدين العميري على العادة صوف أخضر على سنجاب وحصل لهم
الجبر والاكرام فانهم لما أقبلوا على السلطان من باب الحوش ووصلوا
الى قريب من سرير الملك نزل السلطان عن السرير فانتصب قائما وسلم
عليهم ثم أمرهم القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر بالخروج من
الحلقة وليسهم الخلع فالبسوا عن يمين السلطان تحت السحابة ثم عادوا
الى السلطان وهو واقف لم يجلس واسترعى القاضي زين الدين بن مزهر
لهم الولاية من السلطان فى مشيخة الصلاحية وقضاء الشافعية وقضاء
الحنفية فصرح بتوليتهم فعند ذلك قال الشيخ شهاب الدين العميري
يا مولانا السلطان فوضتم للمملوك مشيخة مدرستكم الشريفة فقال نعم
وكنت حاضرا ذلك المجلس وانصرفوا من حضرة السلطان الى منازلهم
بالجامع الازهر وسافر شيخ الاسلام وصحبته القاضي الشافعي والحنفي
من القاهرة فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ودخلوا الى القدس
الشريف في يوم الاثنين ثانى عشرى الشهر المذكور وكان يوما مشهودا
وقرئت التواقيع الشريفة بعد صلاة الجمعة سادس عشرى شهر ربيع
الاول * وفيها فى نهار الاثنين ثالث عشرى شعبان دخل الى القدس
الشريف الامير يوسف الجمالى النائب عائدا من التجريدة فانه كان توجه
الى التجريدة المجهزة لقتال شهسوار صحبة الامير يشبك الدوادار وأذن
له فى الانصراف الى محل ولايته فحضر فى التاريخ المذكور * وفيها فى شهر
شعبان أيضا ظهر نجم فى السماء له ذنب مستطيل واستمر يطلع مدة
ليال وتطير الناس من ذلك * وفيها فى أواخر السنة حضر الى القدس
الشريف القاضي برهان الدين بن ثابت النابلسى وكيل السلطان وكان
فى ابتداء أمر وكالته توجه للسلام عليه قضاة بيت المقدس وأعيانه
خشية سطوته * وفيها فى شهر ذى القعدة توفى الامام شهاب الدين أحمد

ابن حافظ امام الصخرة الشريفة فقرر ناظر الحرمين الامير ناصر الدين
النشاشيبي فى الامامة القاضى خير الدين بن عمران والشيخ شهاب الدين
الشنتير فلم يتم ذلك وبرز مرسوم السلطان بعزلهما وان يستمر شهاب
الدين بن الشنتير يباشر الى ان يرد على الناظر ما يعتمد عليه واشيع ان
الوظيفة تعينت لامام السلطان الشيخ ناصر الدين الاخميمى الذى ولى
قضاء الديار المصرية فيما بعد وكان غائبا بمكة فلما حضر الى القاهرة امتنع
من الحضور الى القدس بمباشرة الامامة واستمر الشيخ شهاب الدين ابن
الشنتير يباشر على صفة النائب لصاحب الوظيفة الى أواخر السنة
الآتية وهى سنة سبع وسبعين * ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثمانمائة *
* فيها فى شهر المحرم شرع الامير ناصر الدين بن النشاشيبي فى عمارة الدرجة
المتوصل منها الى صحن الصخرة الشريفة تجاه باب السلسلة المجاورة لقبة
النحوية وكان قبلها درجة ضيقة عليها قبو معقود وكان يسمى زقاق
البوس فسده وبنى فوقه الدرجة الموجودة الآن وعمل لها قناطر على عمد
كبقية الدرج التى للصخرة وكان الفراغ من عمارتها فى شهر جمادى الاولى
وحصل بها الابتهاج لكونها تقابل باب السلسلة وهو عمدة أبواب
المسجد * وفيها فى شهر المحرم حضر الشيخ شهاب الدين العميرى من
القاهرة ودخل الى القدس الشريف وهو لابس التشريف السلطانى
بمشيخة المدرسة التى هدمت فانه لما توجه الشيخ كمال الدين بن أبى
شريف ومن معه من القاهرة استمر هو مقيما الى ان حضر فى التاريخ
المذكور * وفيها فى عاشر المحرم ورد الخبر بالقبض على شهسوار على يد
الامير يشبك الدوادار الكبير وكان قبضه فى أواخر السنة الماضية وهى
سنة ست وسبعين والذى تولى امساكه ووضعه فى الحديد ملك الامراء
برقوق نائب الشام * وفى مستهل شهر ربيع الاول توجه شيخ الاسلام كمال
الدين بن أبى شريف شيخ المدرسة الصلاحية وصحبته القضاة الاربعة
بالقدس الشريف وهم القاضى شهاب الدين بن عبية الشافعى

والقاضي خير الدين بن عمران الحنفي والقاضي نور الدين البدرشي المالكي والقاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي وجماعة من الفقهاء من القدس للرملة لملاقاة الامير يشبك الدوادار الكبير عند قدومه من البلاد الشامية وصحبته شهسوار في الاعتقال وكان تقدمهم للملاقاة ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ونائب السلطنة يوسف الجمالي ودخل يشبك الدوادار ومعه شهسوار والعساكر السلطانية الى مدينة الرملة في رابع شهر ربيع الاول وكان يوما مشهودا ونزل على قبة الجاموس واجتمع به شيخ الاسلام الكمالي والقضاة وناظر الحرمين وسلموا عليه وهو في مخيمه فتلقاهم بالاكرام وكان من خطاب شيخ الاسلام له المرجو من كرم الله تعالى كما جعلكم سببا لكشف هذه النقمة ان يلهمكم شكر هذه النعمة ثم سافر من ليلته الى جهة غزة وتوجه شيخ الاسلام والقضاة الى بيت المقدس * وفيها استقر الامير دقماق الاينالي في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضا عن يوسف الجمالي ولاه الامير يشبك الدوادار بمدينة غزة عقب سفره من الرملة ودخل الى القدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول وحضر قراءة المولد الشريف في تلك الليلة وأوقد له المسجد على العادة وكانت ليلة مشهودة وباشر النيابة بحرمة زائدة وشهامة وقمع المناحيس لكنه كان عسوفا في أحكامه ولم تطل مدته فاقام بالقدس مائة يوم وأربعة أيام وتوفي في خامس عشري جمادى الآخرة ودفن بالزاوية القلندرية بتربة ماملا * واستقر بعده في النيابة الامير جقمق نائب دمياط الظالم الفاجر وكان كما قال بعضهم *لا فارس الخيل ولا وجه العرب* ودخل متسلمه الى القدس في يوم الثلاثاء حادي عشري رجب ودخل جقمق في أوائل شهر رمضان وكان يوم دخوله كثير المطر ولما ورد الخبر بتوليته وانه من جملة ترك الديار المصرية ظن الناس انه ذو شهامة فشرع العوام يقولون تولى جقمق من خالفه شنق فلما دخل في ذلك اليوم الكثير الامطار تفاءل الناس ان لحيته

بارده فكان كذلك وشرع يكثر المزاح ويتكلم بالكلام المهمل الموجب لضحك الناس عليه ويصدر منه ترهات وكلمات قشرية فى المجالس والمحافل * منها انه كان فى عقد مجلس بالمسجد الاقصى بحضور ناظر الحرمين والقضاة وارتفع النهار فشرع يتقلق من الجلوس ويقول انا الى الآن ما أفطرت وقد دخت من الصفراء ثم أمر باحضار بقسماطة فاحضر له فشرع يأكل منه فقدر ان البقسماط كان يابسا فعسر عليه أكله وشرع يعالجه والناس ينظرون اليه وهو يقول * اذا طلعت الشمس على البرج حط يدك فى الخرج * والناس يضحكون الخواص والعوام ثم نهض قائما وتوجه الى حال سبيله وتبعه أعوانه فقيل له ان المجلس لم يتم والاكابر جلوس فلو جلست معهم فقال مايحتاج انا حضورى لافرض ولا سنة وكان يصدر منه أشياء من هذا النسق فكانت سببا لتلاشى أحوال البلاد وفساد النظام وكثرة السراق وقطع الطرق * وفيها وقع مطر كثير وبرد ببيت المقدس وهدم أماكن كثيرة بسبب ذلك يقال انها ثلثمائة وستون مكانا ومن جملتها زاوية سيدنا ولى الله الشيخ محمد القرشى بخط مرزبان وكان هدم الزاوية فى ليلة مستهل رمضان ولم يحصل لاحد من الهدم ضرر سوى امراة واحدة ماتت من بيت هدم عليها * وفيها رتب السلطان لمدرسته بالقدس الشريف صوفية وفقهاء وعين لها أوقافا بمدينة غزة وجعل عدة الصوفية ستين نفرا لكل نفر فى كل شهر خمسة عشر درهما شامية وجعل للطلبة لكل نفر فى كل شهر خمسة وأربعين درهما وجعل لها أرباب وظائف من الفراش والبواب ونحو ذلك وجعل للشيخ فى كل شهر خمسمائة درهم وحضر فيها شيخنا الشيخ شهاب الدين العميرى وحضر معه الصوفية واشتغل الطلبة وكان ذلك فى شهر جمادى الآخرة واستمر الامر على ذلك مدة ثم قطع جميع ذلك لما قصد السلطان هدمها كما سنذكره ان شاء الله تعالى * وفيها ورد مرسوم شريف على يد ساع بطلب القاضى شهاب الدين بن عبيه الشافعى الى الابواب الشريفة

فتوجه من القدس في يوم الاحد خامس ذي الحجة الحرام ولم يستخلف
أحدا عنه في الحكم واستناب في النظر في الاوقاف القاضي الحنبلي كمال
الدين النابلسي * وفيها استقر الشيخ سعد الله الحنفي في امامة الصخرة
الشريفة بعد منع القاضي خير الدين بن عمران والشيخ شهاب الدين بن
الشنتير ودخل الى القدس في يوم الاحد سادس عشري ذي الحجة وهو
لابس خلعة السلطان وهي تشريف وطرحة على العادة ودخل معه
قاصد ابن عثمان ملك الروم الوارد بالبشارة ان حسن بيك توجه الى بلاده
وعلى القاصد خلعة السلطان وتقدم ذكر ذلك * ثم دخلت سنة ثمان *
وسبعين وثمانمائة * فيها في يوم الاحد سابع عشر المحرم توجه ناظر
الحرمين الشريفين الامير ناصر الدين محمد بن النشاشيبي الى القاهرة
وصحبته جماعة المباشرين بمرسوم شريف ورد بطلبهم * وفيها في شهر
المحرم ورد الخبر الى القدس الشريف صحبة الحجاج بوفاة الخطيب برهان
الدين ابراهيم بن علاء الدين علي القرقشندي احد خطباء المسجد الاقصى
الشريف وانه توفي بعد فراغه من الحج وظهوره من مكة بمنزلة بطن مرو
في خامس عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وثمانمائة فتوجه ابن عمه
الخطيب العلامة فتح الدين أبو الحرم محمد بن شيخنا العلامة شيخ الاسلام
التقوي القرقشندي الى القاهرة المحروسة للسعي فيما كان بيد ابن عمه
الخطيب برهان الدين من نصف خطابة المسجد الاقصى الشريف وغير
ذلك من الوظائف الدينية فوجد الشيخ شهاب الدين أبا العباس أحمد
ابن المحوجب الدمشقي الشافعي احد أصحاب المقر الزيني أبي بكر بن مزهر
كاتب السر الشريف قد استقر في الوظائف المذكورة بمساعدة المقر
المشار اليه وبرز له الامر بذلك وكتب له توقيع شريف فلما وصل
الخطيب فتح الدين القرقشندي الى القاهرة وعلم به الشيخ شهاب الدين
ابن المحوجب تنزه عن الوظائف وأسقط حقه منها وسأل في استقرار
الخطيب فتح الدين أبي الحرم فيها فعرض الامر على السلطان ورسم له

باستمراره فى ذلك وانتظم الحال على ذلك فعارض فى ذلك القاضى برهان
الدين بن ثابت وكيل السلطان وسعى فى الوظائف المذكورة للخطيب
محب الدين بن جماعه المتقدم ذكره وأرسل اليه فتوجه من القدس الى
القاهرة وقوى أمره ببذل المال مع مساعدة وكيل السلطان فاخرجت
الوظائف عن الخطيب ابى الحرم واستقر الخطيب محب الدين بن جماعه
فى نصف خطابة المسجد الاقصى وما معهما من الوظائف الدينية عوضا
عن الخطيب برهان الدين القرقشندى بحكم وفاته ورجوع شهاب الدين
ابن المحوجب وعزل الخطيب أبى الحرم وأضيف اليه نصف مشيخة
الخانقاه الصلاحية مشاركا للشيخ أبى البركات بن غانم وكتب له بذلك
توقيع شريف * واستقر أخوه شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعه فى مشيخة
الصلاحية عوضا عن شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف * واستقر
القاضى جمال الدين الديرى فى قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا
عن القاضى خير الدين بن عمران * ورسم للقاضى شهاب الدين بن عبيه
باستمراره فى قضاء الشافعية وللامير ناصر الدين بن النشاشيبى باستمراره
فى النظر على عادته كل ذلك فى مدة متقاربة فى أوائل سنة ثمان وسبعين *
وكان القاضى غرس الدين خليل الكنانى الذى كان شيخ الصلاحية
وقاضى القدس قد شكى القاضى شهاب الدين بن عبيه للسلطان بسبب
ما وقع فى حقه من النهب وما تقدم شرحه فى سنة خمس وسبعين وزعم ان
غريمه القاضى شهاب الدين بن عبيه وانه هو الآمر بذلك وشهد له بذلك
الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم فى حضرة السلطان فى وجه القاضى
شهاب الدين بن عبيه فرسم له السلطان بالف دينار منها مائتا دينار على
ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبى ومائتا دينار على شيخ
الاسلام الكمالى ابن أبى شريف ومائتا دينار على القاضى شهاب الدين
ابن عبيه وعلى الخزائن الشريفة أربعمائة دينار فقبض ما رسم له به من
القاضى شهاب الدين بن عبيه ولم يقبض من غيره شيئا ثم وقع بعد ذلك

ما تقدم

ما تقدم من استمرار القاضي الشافعي وناظر الحرمين وولاية شيخ
الصلاحية وأخيه والقاضي الحنفي وأذن لهم في السفر فدخل الى القدس
الشريف ناظر الحرم الشريف الامير ناصر الدين بن النشاشيبي
والقاضي شهاب الدين بن عبيه وعلى كل منهما خلعة السلطان وكذلك
الامير جقمق نائب السلطنة ألبس خلعة الاستمرار وردت عليه من
القاهرة ودخل الثلاثة الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثامن عشرى
ربيع الاول وكان يوما حافلا * ثم دخل القاضي جمال الدين الديرى الحنفي
الى القدس الشريف في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر وهو لابس
تشريف الولاية وهو ضعيف متوعك وكان حمل في محفة من الرملة الى
قصر بن عمه الشيخ تاج الدين الديرى عند خان الظاهر ثم ألبس الخلعة
ودخل وهو في غاية الانزعاج فاقام أربعة عشر يوما وتوفي في يوم الاربعاء
حادى عشرى ربيع الآخر ولم يقدر انه حكم حكما ولا جلس للحكم بعد مال
كبير بذله في الولاية وصلى عليه بالمسجد الاقصى ودفن بماملا الى جانب
والده من جهة القبلة وضبط موجوده وكان ممن حضره قاضي القضاة
المالكي نور الدين البدرشي ثم توفي بعده بعشرة أيام في ليلة السبت ثاني
جمادى الاولى ودفن بباب الرحمة وتقدم ذكر ذلك مفصلا عند ذكر
التراجم وانما ذكرت ذلك هنا لينتظم ذكر الحوادث الواقعة في زمن
مولانا السلطان * وفي يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى توفي شمس
الدين محمد بن قطيبا الانصاري المشهور بالعجمي احد أعيان المباشرين
بالقدس الشريف والخليل عليه السلام ودفن بماملا * وفي يوم الخميس
سابع جمادى الاولى وصل الخطيب محب الدين بن جماعه ودخل هو
وأخوه شيخ الاسلام النجمي وعلى كل منهما خلعة السلطان بولاية
ما تقدم ذكره من مشيخة الصلاحية ونصف الخطابة وما معها ونصف
مشيخة الخانقاه الصلاحية ودخلا الى المسجد الاقصى الشريف والناس
معهما وجلسا في المحراب وقرئ توقيع كل منهما وهما جالسان وكان

القارى لهما شمس الدين بن عجور وهذا خلاف المصطلح المعروف فان العادة جرت بتأخير قراءة التوقيع الى بعد صلاة الجمعة * واستقر القاضى خير الدين بن عمران فى قضاء الحنفية بالقدس الشريف والرملة بحكم وفاة القاضى جمال الدين الديرى وكتب توقيعه فى خامس عشر جمادى الاولى وورد عليه التوقيع والتشريف فلبس من المسجد الاقصى الشريف فى صبيحة يوم الاربعاء حادى عشر جمادى الآخرة ومشى الناس فى خدمته الى منزله بباب الحديد وقرئ توقيعه فى يوم الجمعة * (واقعة بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام) * وفيها وقعت فتنة بين طائفة الدارية وطائفة الاكراد فحصل بينهما تشاجر وانتشر الكلام بينهما فقتل من الفريقين ثمانية عشر نفرا واستنفر كل من الطائفتين من ينتصر لها من العشير فدخلوا الى المدينة ونهبوا ما فيها عن آخره الا القليل منها وخربت أماكن واجتمع أهل البلد من الاكراد ودخلوا باولادهم ونسائهم الى المسجد الشريف وأغلقوا الابواب ودخل جماعة الدارية الى القلعة وتحصنوا بها وكانت حادثة فاحشة لم يسمع بمثلها فى هذه الازمنة ورفع الامر للسلطان فسير الامير على باى الخاصكى للكشف عن ذلك وتحريره فحضر الى القدس الشريف فى يوم الثلاثاء من عشر جمادى الآخرة ونزل بدار طوغان برأس درجة المولة وكان ظالما عسوفا جبارا عنيدا أميا لا يقرأ ولا يحسن الكلام بالعربى فوقع له انه صلى الصبح بقبة الصخرة فى يوم كثير المطر فرأى الشيخ زين الدين عبد القادر بن قطلوشاه المقرى يمشى على صحن الصخرة بالقبقاب فاخذه وتوجه به الى منزله وضربه ضربا مبرحا ورسم عليه ولم يفلته الا بمشقة بمساعدة ناظر الحرمين ابن النشاشيبى والقاضى شهاب الدين بن عبيه ثم توجه الى بلد الخليل صحبة الناظر ونائب السلطنة الامير جقمق والقاضى الشافعى شهاب الدين بن عبيه والقاضى الحنفى خير الدين ابن عمران والقاضى الحنبلى كمال الدين النابلسى وكان القاضى نور الدين المدرس المالكى قد توفى الى رحمة الله فتوجهوا الى بلد سيدنا الخليل

عليه السلام وجلسوا ومعهم أكابر بلد الخليل وكتبوا محاضر بما وقع من النهب والقتل والسبي في ذلك ثم قبض الخاصكي على أكابر بلد الخليل من القضاة والمشايخ وطلب منهم اثني عشر ألف دينار وتوجه وهم معه معتقلا عليهم الى ان وصل الى مدينة غزة فقتله يشبك العلائي نائب غزة بمرسوم شريف ورد عليه من السلطان خفية وأشاع انه دخل الى الاصطبل ليأخذ فرساطلبها من النائب فوقع عليه حائط فمات وكان موته في يوم الاربعاء حادي عشر رجب وثارت فتنة بسببه بالقاهرة من المماليك الجلبان واعتذر لهم السلطان وأنكر أن يكون أمر نائب غزة بقتله وحلف على ذلك * ومما وقع انه لما ضرب الشيخ زين الدين عبد القادر بن قطلوشاه كما تقدم وكان من أهل القرآن وضرب بغير حق وكان يتضرع الى الله ويدعو عليه فبينما هو ذات ليلة نائم في فراشه والى جانبه زوجته وهي ابنة عمه اذ سمعته وهو نائم يقول اللهم خلص حقي عاجلا فاني لا أصبر الى الآخرة * لا أصبر الى الآخرة لا أصبر الى الآخرة كررها ثلاثا ثم استيقظ من نومه فاخبرته زوجته بما سمعت منه فصدقها على انه تكلم بذلك في رؤيا رآها ففي صبيحة تلك الليلة ورد الخبر الى القدس بهلاكه بغزة فسبحان قاصم الجبابرة ثم توجه أهل الخليل الى حضرة السلطان ولم يحصل لهم الا الخير ببركة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعادوا الى أوطانهم وتراجع أمر مدينة الخليل الى العمارة وصلح حالها ولله الحمد

(واقعة كنيسة اليهود) وفيها وقعت حادثة بالقدس الشريف وهي ان بحارة اليهود مسجدا للمسلمين عليه منارة وهو بلصق كنيسة اليهود من جهة القبلة ويتوصل الى المسجد من زقاق مستطيل من جهة القبلة وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة أوقاف اليهود فوقع المطر في زمن الشتاء ولعله في شهر جمادى الآخرة فهدمت الدار المذكورة فكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلوك فقصد المسلمون الاستيلاء على الدار المنهدمة وأن يكون الاستطراق الى المسجد منها *

لكونها على الشارع المسلوك فيكون أقرب للمصلين من الاستطراق من ذلك الزقاق القبلي لبعده بالنسبة الى هذا المكان فامتنع اليهود من ذلك ورفعوا أمرهم للقضاة وأظهروا من أيديهم المستند الشاهد لهم باستحقاقهم للدار المذكورة واتصل ثبوته بحكام الشريعة فنازعهم المسلمون في ذلك وزعموا ان الدار المذكورة من حقوق المسجد وانتهى الحال الى ان القضاة توجهوا بانفسهم لكشف ذلك وتحريره فجلسوا بالمسجد المذكور وهم القاضي شهاب الدين بن عبيه الشافعي والقاضي خير الدين بن عمران الحنفي والقاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي وكنت حاضراً ذلك المجلس فحرّر أمر الدار المذكورة المهندسون وقرئ المكتوب المحضر من أيدي اليهود فتبين ان الدار من جملة أوقاف اليهود وان الحق لهم فيها وانفصل المجلس على ذلك وكان ذلك في شهر رجب فلم يرض المسلمون بذلك وتعصب بعض العوام وتوجه الى القاهرة ووقف للسلطان وأنهى ان الكنيسة التي لليهود بالقدس محدثة وان الدار المذكورة من جملة حقوق المسجد وهي بايدي اليهود بغير حق فبرز مرسوم السلطان بالنظر في ذلك وتحريره وورد الامر بذلك الى القدس الشريف في شهر رمضان فعقد مجلس بالمدرسة التنكزية بمجلس ناظر الحرمين بن النشاشيبي بحضور القاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيه والقاضي الحنفي خير الدين بن عمران وكان المالكي قد توفي كما تقدم والحنبلي قد عزل من شهر شعبان ولزم بيته وحضر بالمجلس شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعه شيخ الصلاحية والشيخ برهان الدين الانصاري والشيخ شهاب الدين العميري وجمع من الفقهاء وقرئ المرسوم الشريف ودار الكلام بين الحاضرين وأقيمت بينة شهدت عند القاضي الشافعي ان كنيسة اليهود محدثة في دار الاسلام فاشهد عليه القاضي انه منع اليهود من اتخاذها كنيسة لما صح عنده من انها محدثة في دار الاسلام اذلا دار لهم فتكلم كبير اليهود واسمه يعقوب

بكلام يقتضي العناد لما أمر به القاضي فانتهره القاضي وقال له يا ملعون
تنازع في الاحكام الشرعية والله أحضر لك الجلاد يضرب عنقك فهم
المسلمون بالبطش باليهود فنهاهم القاضي عن ذلك وكان من لفظه
يا أمة التوحيد لا يعارضهم أحد فان هولاء ذمة الله وذمة رسوله وذمة
أمير المؤمنين ثم كتب محضرا بما وقع وكتب فيه العلماء والمشايخ خطوطهم
وكتب الموثق فيه ما صدر من القاضي الشافعي من منعهم وكتب ان
القاضي الحنفي نفذ المنع المذكور فلما وقف القاضي الحنفي على المحضر
أنكر أن يكون نفذ ذلك ولم يضع خطه على المحضر وأغلقت الكنيسة
ومنع اليهود من دخولها والتعبد فيها على عادتهم فرفع اليهود أمرهم
للسلطان وأنهوا ما وقع لهم بالقدس ومنعهم من كنيستهم فرسم
السلطان بعقد مجلس بالمدرسة الصالحية بخط بين القصرين والنظر
في ذلك وتحريره فجلس قضاة القضاة بالديار المصرية وهم قاضي القضاة
ولي الدين الاسيوطي الشافعي وقاضي القضاة شمس الدين الامشاطي
الحنفي وقاضي القضاة برهان الدين اللقاني المالكي وقاضي القضاة بدر
الدين السعدي الحنبلي ومن العلماء الشيخ سراج الدين العبادي والشيخ
جلال الدين البكري والشيخ جلال الدين بن الامانه وجمع من النواب
والفقهاء وقرئ المحضر المكتتب بالقدس الشريف ودار الكلام بينهم
فيه وتأملوا ما صدر من القاضي الشافعي بالقدس من منع اليهود من
اتخاذها كنيسة وتكلم العلماء في ذلك فأفاد كل من قاضي القضاة الشافعي
وقاضي القضاة الحنفي أن المنع المذكور ليس بكاف في رفع اليد
ووافقهما على ذلك كل من العلماء الثلاثة المشار اليهم وأما المالكي
والحنبلي فانهما قالا هذا أمر يتعلق بالشافعية وليس لنا فيه تكلم وكتب
على ظاهر المحضر المكتتب بالقدس صورة عقد المجلس بالصالحية وما
وقع من قضاة مصر وعلمائها على هذه الصورة ثم برز مرسوم السلطان
الى ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس والقضاة بعقد مجلس

بالقدس الشريف والعمل بما أفاده قضاة مصر وعلماؤها وجهز المرسوم
والمحضر على يد بشير الساعى وهو عبد أسود فحضر الى القدس الشريف
وعرض الامر على الحكام فعقد مجلس بالمسجد الاقصى تجاه باب الناظر
عند شجرة الميس التى عليها السلسلة الحديد وجلس ناظر الحرمين ناصر
الدين بن النشاشيبى ونائب السلطنة الامير جقمق والقاضى شهاب
الدين بن عبيه الشافعى والقاضى خير الدين بن عمران الحنفى والشيخ
برهان الدين الانصارى والشيخ أبو العزم بن الحلاوى وهو الذى كان
قائما فى هذه الحادثة وجمع من الفقهاء والاعيان والخاص والعام وكان
يوما مشهودا فقرئ المرسوم الشريف ثم فتح المحضر وقرئ ما كتب على
ظاهره بالديار المصرية وقول العلماء بها ان المنع الصادر من الحاكم
الشافعى بالقدس الشريف ليس بكاف فى رفع اليد فلما سمع القاضى
شهاب الدين بن عبيه هذا اللفظ انتهر اليهود وكانوا قد دخلوا الى المسجد
باذن لهم فى ذلك ووقفوا فى الحلقة بين المسلمين وقال القاضى أما قول
علماء مصر ان هذا المنع ليس بكاف فى رفع اليد فانا موافق على ذلك أنا
ما رفعت أيديهم عنها وانما منعتهم من اتخاذها كنيسة وهى مستمرة
فى أيديهم وأذنت لهم ان يتصرفوا فيها حانوتا وصمم على ذلك ومن جملة
لفظه أنا منعتهم من اتخاذها كنيسة وأنا باق على هذا المنع الى ان ألقى
الله وأحضر الشهود بالمجلس وهم الشيخ أبو العزم بن الحلاوى وشمس
الدين محمد بن ناصر الصبان وناصر الدين محمد بن الدمشقى وعلى بن نصير
البنا وخليل بن عليان وغيرهم وشهدوا عند القاضى الشافعى ان
الكنيسة محدثة فى دار الاسلام وأشهد عليه القاضى مرة ثانية انه منع
اليهود من اتخاذها كنيسة وكتب الجواب للسلطان بذلك وتوجه
القاصد من القدس الشريف بالجواب وكان ذلك فى شهر ذى القعدة
الحرام وتأتى تتمة هذه الحادثة فى السنة الآتية ان شاء الله تعالى * وفيها
فى الشهر المذكور وهو شهر ذى القعدة الحرام توفى الشيخ زين الدين أبو

البركات بن غانم شيخ الخانقاه الصلاحية واستقر بعده في نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية القاضي برهان الدين بن ثابت وكيل المقام الشريف وورد الى القدس الشريف مرسوم السلطان فحضر بالخانقاه الصلاحية ناظر الحرمين ونائب السلطنة والقاضي الشافعي والحنفي وقرئ المرسوم الشريف بعد فراغ المحضر مضمونه ان الصدقات الشريفة شملت القاضي برهان الدين بن ثابت باستقراره في نصف مشيخة الخانقاه ونظرها عوضا من أبي البركات بن غانم وانه استناب عنه في المباشرة شريكه الخطيب محب الدين بن جماعه فتمكن من المباشرة مع مساعدته وشدّ عضده وكان المتولى لقراءة المرسوم العدل شمس الدين محمد بن عجور * وفيها عمر سوق الطباخين بالقدس الشريف ببناء القناطر المعقودة على الحوانيت وكان ابتداء العمارة من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وكان قبل ذلك يسقف على الحوانيت بالقواصر ويحصل من ذلك مشقة في الشتاء من الوحل وسقوط الماء من ظهر السقف فعملت القنطرة وابتداؤها من درج الحرافيش الى قنطرة خان الجبيلي فحصل الرفق للناس بذلك في زمن الشتاء * ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثمانمائة *

* وفيها ورد مرسوم السلطان على الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ناظر الحرمين بتمكين اليهود من كنيستهم وعدم معارضتهم على عادتهم فمكنوا منها ودخلوا اليها لعنة الله عليهم وحصل للمسلمين بذلك نكاية فانّ اليهود أظهروا السرور بذلك وعلقوا بها الستور وأوقدوا القناديل ومضى الامر على ذلك * وفيها في يوم السبت سابع عشر صفر ورد مرسوم السلطان بالترسيم على القاضي فخر الدين بن نسيبه فاخذه نائب السلطنة الامير جقمق عنده بمنزله وأقام مدة ثم ورد الامر الشريف بالافراج عنه * وفيها في عشية يوم الاربعاء تاسع عشرى صفر ورد مرسوم شريف بولاية قاضي القضاة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد الديرى الحنفي وهو أخو القاضي جمال الدين الديرى

المتقدم ذكره وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وعزل القاضي خير الدين بن عمران وأصبح القاضي شمس الدين الديري في يوم الخميس سلخ صفر جلس باصطبل أخيه الكائن برأس عقبة الست عند سوق الزيت وسلم الناس عليه ثم في نهار الاثنين رابع ربيع الاول ألبس التشريف من ظاهر البلد وقرئ توقيعه في يوم الجمعة ثامن ربيع الاول بالمسجد الاقصى * وفي نهار الاثنين ثامن عشر ربيع الاول توجه القاضي فخر الدين بن نسيبه الى القاهرة مطلوبا * وفيها في أحد الربيعين توفي الامير خير بك الظاهري الخشقدمي الذي تسلطن ليلة واحدة من غير عهد ولا مبايعة وكان قدومه من مكة في أول سنة ثمان وسبعين واستمر الى ان توفي في التاريخ المذكور بالمدرسة الخاتونية ودفن بالقلندرية بماملا * وفيها في شهر ربيع الآخر ورد مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين ناصر الدين بن النشاشيبي ونظيره للامير جقمق نائب السلطنة مضمون كل منهما انه اتصل بمسامعنا الشريفة ان بعض الفقراء بالقدس الشريف كتب كتابا الى القاهرة يذكر فيه ان كنيسة اليهود بالقدس الشريف محدثة وان علماء الاسلام أفتوا بعدم ابقائها وان اليهود قاموا بمبلغ له صورة للخزائن الشريفة حتى مكنوا من كنيستهم والدخول اليها بسبب ما بذلوه من المال للخزائن الشريفة فعز ذلك على خواطرنا الشريفة ومرسومنا ان يتقدم المجلس بتحرير هذا الامر ومن تكلم به وتجهيز القاضي الشافعي والشهود الذين شهدوا فيها الى الابواب الشريفة فنظر في ذلك وأحضر كل من المرسومين على يد بشير الساعي فعقد مجلس بالمسجد الاقصى على المصطبة الكائنة عند باب جامع المغاربة وكان اذ ذاك عليها شجرة ميس فقلعت ونبت مكانها الآن شجرة تين وحضر بالمجلس ناظر الحرمين ونائب السلطنة وشيخ الصلاحية نجم الدين بن جماعه والشيخ برهان الدين الانصاري والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيه والقاضي الحنفي شمس الدين الديري وجميع من

الفقهاء وكنت حاضرا ذلك المجلس وطلب جماعة من مشايخ الصوفية
منهم الشيخ موسى بن الصامت وغيره وسئلوا عن هذا الكتاب المحكى
لفظه فى مرسوم السلطان فانكر كل منهم انه كتب هذا الكتاب
وحلف بالله العظيم انه لم يكن سمعه الا من لفظ المرسوم الشريف وكتب
محضر باعادة الجواب على السلطان وكان المسطر له القاضى كمال الدين
أبو البركات محمد بن الشيخ خليفة المالكى الذى ولى قضاء المالكية فيما
بعد وكتب فيه ان العلماء والفقراء حلفوا بالله العظيم انهم لم يكونوا كتبوا
ذلك ولا علموا به وكتب العلماء والقضاة خطوطهم على المحضر وكل منهم
يحلف بالله على ذلك ومن جملة لفظ شيخ الصلاحية فيما كتبه انه يقسم
بالله الذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما كتبت ذلك ولا علمت من كتبه ومن
جملة ما كتبه القاضى الشافعى ولو علمت بهذا القائل لعزرته تعزيرا
ولأقعدت به من الدجالين خلقا كثيرا وجهز هذا المحضر الى السلطان على
يد قاصده بشير الساعى فلم يرض السلطان بذلك ورسم بطلب القاضى
الشافعى الى القاهرة فحضر هجان بطلبه بسبب ذلك وبطلب ناظر
الحرمين أيضا فتوجها من القدس الشريف فى نهار الاثنين ثانى عشر
جمادى الآخرة وكان الشيخ أبو العزم بن الحلاوى خال القاضى الشافعى
بالقاهرة يتكلم فى أمر الكنيسة فانه هو الذى أثار هذه الفتنة من أولها
فلما وصل ناظر الحرمين والقاضى الشافعى الى منزلة بئر العبد قبل
وصولهما الى قطية لقيهما الشيخ أبو العزم والسيد الشريف محمد بن
عفيف الدين الايجى الحسينى وهما متوجهان الى القدس الشريف
فتكلما مع القاضى الشافعى وقالا له ان السلطان لم يطلبك وقد فوض
النظر فى أمر الكنيسة للسيد الشريف المشار اليه وهو متوجه الى
القدس لتحرير أمرها فرجع القاضى صحبتهما من بئر العبد ودخلوا الى
القدس فى يوم السبت ثانى شهر رجب *(ذكر هدم الكنيسة)* ثم فى يوم *
الاثنين رابع شهر رجب عقد مجلس بالمدرسة التنكزية حضره شيخ

[illegible]ين بن أبي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري والامير جقمق نائب السلطنة والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيه والقاضي الحنفي شمس الدين الديري والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين ودار الكلام بينهم وحصل البحث بين الشيخ كمال الدين بن أبي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري الخليلي وانتشر الكلام بينهما فان شيخ الاسلام يقول لا وجه لمنع اليهود من كنيستهم بغير مسوّغ شرعي ويرى ان شهادة من شهد بحدوثها بغير مستند شرعي يستند اليه في شهادته لا تقبل والشيخ برهان الدين الانصاري كان من جملة القائمين في منع اليهود بترجيح شهادة من شهد بحدوثها فلما حصل البحث بينهما قصد الشيخ برهان الدين الانصاري نصرة قوله فكان من جملة لفظ شيخ الاسلام له لا تبحث معي بحث خليلي وكان مجلسا حافلا آخره ان القاضي الشافعي اشهد عليه بمنع اليهود من اتخاذها كنيسة كما تقدم أولا وثانيا واتصل اشهاده بذلك بالقاضي الحنفي وكتب محضر بذلك ثم في آخر ذلك اليوم بعد العصر توجه الشيخ محمد بن عفيف الدين ومن معه الى الكنيسة وأمر بهدمها فشرع المسلمون في هدمها فهدم غالبها ثم في ثاني ذلك اليوم هدم باقيها وكان يوما مشهودا وشرع الشيخ أبو العزم يحرض الناس على الهدم ويقوي عزمهم وكلما ثار الغبار من التراب على رؤس الناس وأثوابهم ينفضه عنهم بمنديل في يده ويقول هذا غبار الجنة تثابون على هذا الفعل في الجنة ثم توجه الشيخ أبو العزم بالمحضر الى القاهرة وتوجه اليهود للشكوى للسلطان فلما علم السلطان بذلك وانهم افتاتوا عليه وهدموا الكنيسة بغير مرسومه غضب غضبا شديدا وأمر بالقبض على الشيخ أبي العزم وكان يوم وصوله للقاهرة فبلغه الخبر فاختفى من حينه واستمر مختفيا الى ان توجه الى مكة المشرفة وأقام بها بقية عمره الى ان توفي بها في شهور سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ثم رسم السلطان بطلب القاضي شهاب الدين بن عبيه الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري والشهود الى القاهرة فبادر القاضي

الشافعي وسافر من القدس قبل وصول المرسوم فلما وصل الى مدينة
غزة صادف وصول المرسوم لنائب غزة الامير يشبك العلائي وعلم
ان القاضي الشافعي وصل الى غزة فقبض عليه وتركه في الترسيم
بغزة ثم ركب وحضر الى القدس في يوم الاحد تاسع شعبان وجلس
بالرواق العلوي الذي عند دار النيابة بجوار منارة الغوانمة وأبرز من يده
المرسوم الشريف يتضمن اعلامه انه اتصل بالمسامع الشريفة ما وقع من
هدم كنيسة اليهود بالقدس الشريف فالجناب العالي يتقدم من فورة
قبل وضع هذا المثال الشريف من يده ويتوجه بنفسه الى القدس
الشريف ويقبض على القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري
وولديه وأبي العزم وشمس الدين بن ناصر وناصر الدين الدمشقي الحوراني
ويجهزهم الى الابواب الشريفة محتفظا بهم فطلب الجماعة فهرب ابن أبي
العزم وهو المكنى بأبي اليمن وقبض على بقية الجماعة وهم الشيخ برهان
الدين الانصاري ومن ذكر في المرسوم ووضعوا في الحديد ماعدا الشيخ
برهان الدين وتوجه بهم من القدس الشريف الى غزة ثم جهزهم وصحبتهم
القاضي الشافعي الى القاهرة صحبة قاصد وهو رجل من أعوان الظلمة
اسمه اسماعيل الكفري فوصلوا الى القاهرة في أواخر شعبان ووقفوا
للسلطان وهو جالس بالحوش في محل خلوة فأمر بضربهم فضرب
القاضي أولا ثم الشيخ برهان الدين الانصاري ومن معهما ضربا مؤلما
ماعدا ابن الدمشقي وابن عليان وابن نصير فان السلطان رآهم من
الشيوخ الهرمين فعفا عنهم ولما ضرب الشيخ برهان الدين الانصاري شرع
يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يزيد على ذلك فالح
السلطان عليه بقوله قل لي الحق فقال له الحق ما أقول وشرع في التسبيح
والتهليل على ما هو فيه الى ان فرغ من ضربه ونهض وهو يذكر الله
ثم سلمهم للوالي الامير يشبك بن حيدر وتركهم عنده في الترسيم ثم في أوائل
شهر رمضان عقد مجلس بمنزل الامير يشبك بن مهدي الدوادار الكبير

وحضره قضاة القضاة الاربعة بالديار المصرية المتقدم ذكرهم وحضر من العلماء الشيخ أمين الدين الاقصرائى الحنفى وهو من المساعدين للمسلمين وحضر جماعة من العلماء ممن أفتى بعدم جواز هدم الكنيسة وتعزير من افتات على الامام بالهدم بغير اذن شريف منهم الشيخ سراج الدين العبادى الشافعى والشيخ جلال الدين البكرى الشافعى والقاضى شهاب الدين المغربى المالكى قاضى الجماعة بالمغرب وهو الذى تولى كبرها وأظهر التعصب لليهود وأفحش وحضر خلق من الفقهاء وغيرهم وكان يوما مهولا بنصرة اليهود على المسلمين ودار الكلام بين العلماء وحصل البحث بينهم وبقى الفقهاء أحزابا منهم من ينتصر للمسلمين ومنهم من يساعد اليهود وأصحاب الاهواء كل يتكلم بما يوافق هواه وكان الامر بالقدس الشريف كذلك وخرج الشيخ أمين الدين الاقصرائى من المجلس وهو مغضب فلم يلتفت اليه وتكلم رجلان من طلبة العلم بما فيه اهانة للمسلمين فاشهرهما الدوادار الكبير ووضعهما فى زنجير ثم سئل القاضى شهاب الدين بن عبيه عن المنع الصادر منه ما وجهه وما مستنده فيه فقال ما أدرى ما أقول فقال له القاضى زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف قطع الله يدك ورجلك وأغلظ عليه فى القول وشرع الامير يشبك الدوادار الكبير يهدده وطال الكلام والنزاع بين الفقهاء وآخر الامر ان قاضى القضاة الشافعى بالديار المصرية ولى الدين الاسيوطى استخلف القاضى شهاب الدين بن عبيه فى الحكم ورجع عن المنع الصادر منه بالقدس الشريف لما تبين له من فساده وحكم بصحة الرجوع الصادر من نفسه ونفذ على خلفاء الحكم العزيز بالديار المصرية من المذاهب الاربعة وأفتى جماعة من علماء الشافعية والحنفية بمصر بجواز اعادة الكنيسة ومن جملة من أفتى قاضى الجماعة المغربى فأنشد فيه بعضهم

تفتى بعود كنيس * وكان ذلك جهلا

وتدّعى فرط علم * والله ما أنت الا

وأنشد الناس أبياتا كثيرة فى معنى ذلك ووقع القدح فى حق الشيخ سراج الدين العبادى وأنشدوا فيه أبياتا وأخبرت ان بعضهم كتب على باب منزله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وكانت فتنة فاحشة فالحكم لله العلى الكبير واستمرّ المسلمون فى الترسيم عند الوالى الى ان روجع السلطان فى أمرهم فرسم باخراج القاضى الشافعى والشيخ برهان الدين وأنهما لا يسكنان القدس الا باذن شريف وأفرج عنهم أجمعين فالقاضى سافر من القاهرة بعد أن صرح السلطان بعزله فى وجهه فوصل الى مدينة الرملة فى يوم السبت رابع عشرى ذى القعدة وتوجه الى دمشق وأقام بها الى يومنا وهو حى يرزق والشيخ برهان الدين استمرّ فى القاهرة الى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ثم سافر الى مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وأقام بها الى ان توفى فى شهور سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة كما تقدم فى ترجمته ويأتى ذكر اعادة الكنيسة وبنائها وما وقع فى ذلك السنة الآتية ان شاء الله تعالى * وفيها يعنى سنة تسع وسبعين وثمانمائة أعيد القاضى كمال الدين النابلسى الحنبلى الى قضاء القدس والرملة ونابلس على عادته ودخل الى القدس الشريف فى شهر شعبان عائدا من القاهرة بعد كلفة مال كبير بذله فى المنصب لم تجر به عادة قبله فى قضاء الحنابلة وسببه جور وكيل السلطان ابن ثابت * وفيها فى ثامن رمضان حضر خاصكى الى القدس الشريف بتوجيه نائب غزة ونائب القدس الى الرملة بسبب غازى وأولاد شمانه فتوجه نائب القدس الامير جقمق الى الرملة فورد عليه مرسوم السلطان وهو بها بان يحضر الى الابواب الشريفة طيب القلب منشرح الصدر فتوجه الى الابواب الشريفة واستقرّ عوضه فى نيابة القدس الشريف الامير جارقطلى الظاهرى وفى يوم الاثنين تاسع عشرى رمضان دخل القاضى فخر الدين بن نسيبة الى القدس بخلعة السلطان وفى يوم الاربعاء مستهل شوّال حضر متسلم

جارقطلي النائب وفي يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة دخل الامير جارقطلي الى القدس الشريف وكان يوما مشهودا وقرئ توقيعه يوم الجمعة ثاني يوم دخوله وفي يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة دخل ناظر الحرمين ناصر الدين بن النشاشيبي الى القدس الشريف عائدا من الابواب الشريفة بخلعة السلطان * وفيها قدم القاضي غرس الدين خليل الكناني الذي كان شيخ الصلاحية الى القدس الشريف ونزل بالارغونية وأقام بها لأن جارقطلي النائب كان صاحبه فلما ولي بيت المقدس قصد استيطانه في زمنه فحضر الى القدس في شهر شوال * وفيها في رابع شهر ذي الحجة استقر قاضي القضاة شمس الدين محمد بن يونس النابلسي الشافعي قاضي الرملة ونابلس في قضاء القدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين بن عبيه ووصل اليه علم بذلك وهو بالرملة في شهر ذي الحجة ومضت سنة تسع وسبعين وكانت كثيرة الفتن والمحن بالقدس الشريف ونسأل الله حسن العاقبة * ثم دخلت سنة ثمانين وثمانمائه في شهر المحرم منها دخل القاضي شمس الدين بن يونس الشافعي الى القدس الشريف بخلعة السلطان وركب له القضاة وناظر الحرمين ونائب السلطنة الامير جارقطلي ولكنه لم يمش امامه وانما مشى خلفه وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة * وفي يوم الخميس سابع عشر صفر دخل القاضي علاء الدين ابن المزوار متوليا قضاء المالكية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي نور الدين البدرشي وكانت ولايته مستهل شوال سنة ثمان وسبعين واستمر بالقاهرة بعد الولاية سنة وأربعة أشهر الى ان حضر في التاريخ المذكور ودخل الى القدس بخلعة السلطان وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة وكان يوما حافلا * ذكر اعادة كنيسة اليهود * لما جرى ما تقدم ذكره من هدم الكنيسة بالقدس الشريف وحصول الحمية للمسلمين من العلماء وغيرهم شرع اليهود في السعي في اعادة الكنيسة وتمسكوا بما معهم من الفتاوى بجواز اعادتها وتشفعوا

للسلطان بمن له بهم اعتناء وكان أعظم المساعدين لهم يشبك الدوادار الكبير بمال بذلوه ولم يعلم السلطان بشئ من ذلك فلم يزل يشبك يسعى عند السلطان الى ان رسم باعادتها بآلاتها القديمة وعين قاضيين من خلفاء الحكم بالديار المصرية وهما القاضي شهاب الدين أحمد الحزمى الشافعي المشهور بابن جبيلات والقاضي علاء الدين على الميمونى الحنفى فحضرا الى القدس الشريف فى يوم الاربعاء عشرى ربيع الآخر وعقد مجلس بقبة موسى حضره قضاة القدس الشريف الاربعة ومن حضر من قضاة القاهرة وقرئ المرسوم الشريف الوارد بمعنى ذلك فقضاة القدس لم يحصل منهم معارضة ولا اذن وأسندوا الامر الى من حضر من القاهرة فاذن القاضي الميمونى علاء الدين الحنفى لليهود فى اعادة الكنيسة بآلاتها القديمة وشرعوا فى بنائها فى يوم الخميس حادى عشرى ربيع الآخر وكان القاضي شهاب الدين بن جبيلات حصل له توعك بالقدس فبادر الى الرجوع الى القاهرة قبل انتهاء أمر الكنيسة ولم يتكلم فى أمرها بشئ واستغفر الله تعالى مما وقع منه من السفر فى هذه الحادثة وحكى لى بالقاهرة ان السبب فى رجوعه من القدس بسرعة وعدم تكلمه فى أمر الكنيسة انه لما حصل له التوعك بالقدس كان فى خلوة بالمدرسة الجوهرية واذا باليهود قد حضروا وجلسوا على باب الخلوة التى هو بها وتكلموا فى أمر الكنيسة وما حصل لهم من اذن القاضي الحنفى فى اعادتها فقال بعضهم لبعض هذا عيد مبارك باعادة هذه الكنيسة فما نسمى هذا العيد فقالوا نسميه عيد النصر فلما سمع القاضي شهاب الدين بن جبيلات الشافعي ذلك اقشعر جسده وانزعج وبادر بالخروج من القدس وتوجه الى القاهرة واستغفر الله مما وقع منه وقد سمعت هذا الكلام من لفظه بالقاهرة على هذه الصفة فى سنة أربع وثمانين * وأما الحنفى فانه استمر مقيما بالقدس الى ان كملت عمارتها ولما أذن فى اعادتها امتنع شهود بيت المقدس من كتابة مستند بذلك فكتب هو بخطه ورقة بالاذن لليهود فى ذلك وكان

بالقدس رجل اسمه اسماعيل البناء تعين لبنائها فبات تلك الليلة فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسماعيل أنت تصلي علي في كل يوم
وليلة وتبني مكانا أسب فيه فامتنع من بنائها فوعد بمال له صورة فلم
يلتفت اليه وتولى بناءها من كتب الله عليه الشقاوة ولما وقع ذلك كنت
مقيما بالقاهرة وبلغني عن هذا البناء انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه
عن البناء ولم أتحقق كيف وقع القول فلما قدمت بيت المقدس في أواخر
سنة أربع وثمانين وجدته حيا فسألته عن حقيقة الرؤيا فأخبرني بها
من لفظه كما تقدم ذكره ولما انتهى بناء الكنيسة عاد الحنفي الى القاهرة
وقد أسكن الله مقته في قلوب العباد وصار يدعى بقاضي الكنيسة
وبلغني انه لما وصل الى القاهرة استدعى كبير اليهود وقال له أبشرك
انني بنيت لك الكنيسة أعلى مما كانت بكذا وأشار بذراع يده ومما وقع له
انه كان يكتب علامته على المستندات الشرعية الحمد لله رب العالمين حمد
الشاكرين فلما عمر الكنيسة وعاد الى القاهرة كتب الحمد لله الذي أعلى
معالم العلم وأعلامه فنكت عليه بعض الظرفاء من الفقهاء وقال له ينبغي
أن تكتب الحمد لله الذي أعلى معالم الدين فرجع وكتب علامته الاولى ولم
يزل أمره يضمحل وأحواله تتناقص حتى وقع له محنة في شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة بسبب حكم حكم به في أيام قاضي القضاة
سعد الدين الديري من مدة تقرب من عشرين سنة قبل التاريخ المذكور
فاحضره السلطان بين يديه وضربه ضربا مؤلما وهو بالحوش في المكان
الذي ضرب فيه أهل القدس ووضعه في زنجير وسلمه للوالي الذي كان
تسلم أهل بيت المقدس وأمر باخراجه الى حلب بعد ان كتب عليه انه
لا يعمل قاضيا ولا شاهدا وعزله عزلا مؤبدا فخرج من القاهرة الى ان
وصل الى خانقاه سرياقوس فوقعت فيه شفاعة فأعيد الى القاهرة وتوجه
من ليلته الى بلده منية ميمون وأقام بها مدة طويلة ثم عاد الى القاهرة وقد
صار فقيرا حقيرا لا يقدر على قوته وقد اجتمعت به وتكلمت معه ولمته على

ما صدر

ماصدر منه فى أمر الكنيسة والاهتمام باعادتها فاشهد نى عليه ان
الاذن الصادر منه فى اعادتها انما قصد به الفتوى ولم يقصد به الحكم
الشرعى الرافع للخلاف والله متولى السرائر *(ذكر قدوم السلطان الى *
بيت المقدس)* وفى شهر رجب الفرد سنة ثمانين سافر السلطان الملك
الاشرف من القاهرة المحروسة قاصدا زيارة سيدنا الخليل عليه السلام
والمسجد الاقصى الشريف فوصل الى مدينة غزة المحروسة وتوجه منها
فوصل الى مدينة الخليل فى يوم السبت خامس عشرى رجب ورفع اليه
أمر الحسبة بمدينة الخليل وانه يؤخذ من المحتسب مال لنائب القدس
فيلزم منه تسلطه على الفقراء من المتسببين فرسم السلطان بابطال تولية
الحسبة من نائب القدس وابطال ماهو مقرّر عليها من الرشوة وان
يكون المحتسب بمرسوم شريف بغير كلفة واستمرّ الامر على ذلك مدّة ثم
اختلّ النظام ورجع الامر على ما كان عليه أوّلا وتوجه السلطان من
مدينة الخليل فى يوم الاحد سادس عشرى رجب ووصل الى القدس
فى يوم الاثنين سابع عشرى رجب ونزل بخيمه عند خان الظاهر ثم ركب
ودخل الى المدينة وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمة التى هدمت فلما
رآها لم تعجبه وكان ذلك هو السبب لهدمها وبناء المدرسة الموجودة الآن
ثم بعد صلاة العصر من اليوم المذكور جلس بقبة موسى تجاه باب
السلسلة وجلس على مدرسته فى الشباك المطل من جهة الشرق
وجلس عنده من داخل القبة الامير أزبك أمير كبير ومن ظاهر الشباك
على المسطبة الامير يشبك الدوادار والقاضى زين الدين بن مزهر
كاتب السر الشريف وكان يوما مشهودا وحضر مع السلطان جماعة
من أركان الدولة منهم الامير خشقدم الطواشى الوزير والقاضى تاج
الدين المقدسى ناظر الخواص الشريفة والقاضى شرف الدين الانصارى
والقاضى برهان الدين بن ثابت وغيرهم وشكى الناس على الامير
جارقطلى نائب القدس ورفعت فيه القصص بسبب ما تعمده من الظلم

والجور فطلبه وسمع فيه الشكوى وأنصف الناس منه وأمره أن يدفع اليهم ما أخذه منهم وشكى الناس من القاضي غرس الدين خليل اخي أبي العباس وانه يجتمع بالنائب ويتكلم في حق الناس فطلبه السلطان وانتهره ووضعه على الارض ليضربه فشفع فيه الامير يشبك الدوادار ورسم بعدم اقامته بالقدس فسافر منه فكان يقيم تارة بغزة وتارة ببلد المجدل ولم يزل على ذلك الى ان توجه الى مكة وتوفي بها في شهور سنة ثمان وتسعين وثمانمائه ثم بعد فراغ السلطان من فصل الحكومات في اليوم الذي دخل فيه الى القدس صلى المغرب بقبة الصخرة الشريفة خلف الامام سعد الله الحنفي ثم نزل الى الجامع الاقصى وقد أوقدت القناديل على العادة التي تكون في نصف شعبان وكذلك قبة الصخرة الشريفة وكانت ليلة مشهودة وجلس في محراب المسجد الاقصى والى جانبه الامير أزبك أمير كبير والامير يشبك الدوادار الكبير وغيرهما من أركان الدولة وجلس معه شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وشيخ الاسلام النجم ابن جماعه والقضاة والخاص والعام وقرئت ختمات شريفة وكان مع السلطان ثلاثة أنفار من رؤساء القراء بالقاهرة فقرؤا وحصل بهم البهجة والانس ثم قرأ بعدهم القراء ببيت المقدس وصلى السلطان العشاء الآخرة خلف الشيخ نجم الدين بن جماعة وانصرف ولم يسمع قراءة المعراج الشريف لعدم وجود من يقرؤه فان الشيخ شهاب الدين العميري كان غائبا بالقاهرة ثم حضر الشيخ أبو مدين وقرأ المعراج بحضور أركان الدولة ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشري رجب خرج السلطان الى مخيمه بظاهر القدس وطلب النائب وأمره أن يصالح جميع من شكى منه فصالحهم ودفع لكل من أخذ منه شيئا على جريمة نصف ما أخذ منه ومن له دين شرعي دفعه له بكماله ثم أعلم الدوادار الكبير السلطان ان النائب أرضى جميع خصمائه فقال له السلطان أحسن للناس واحكم بينهم بالعدل والانصاف وبالشرع الشريف وان شكى أحد منك بعد اليوم قطعتك

نصفين ثم قدم النائب خدمته للسلطان فالبسه خلعة الاستمرار وتوجه
السلطان فى ليلة الاربعاء الى الرملة وكان زمن الشتاء ووقع مطر كثير
وهو بالمخيم على قبة الجاموس ومما اتفق ان انسانا من اللصوص دخل على
السلطان وهو نائم بالخيمة فى الليل وسرق بقجة قماش من عند رأسه
فاصبح السلطان وقبض على الشيخ حرب شيخ جبل نابلس بسبب ذلك
وقصد قتله وغرمه مالا ثم توجه السلطان الى مدينة غزة وعاد الى القاهرة
ودخل اليها فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شعبان وكان يوما
مشهودا لدخوله وقدر أن اللص الذى دخل على السلطان قبض عليه
وجهز الى السلطان ووقف بين يديه واعترف بدخوله عليه فامر بسجنه
بالمقشرة ولم يقتله * وفيها وقعت حادثة بالقدس الشريف وهى ان شخصا
نصرانيا وقع فى حق سيدنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه
والسيدة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقذف ورفع أمره
للقاضى علاء الدين بن المزوار المالكى وعقد له مجلس بدار النيابة بحضور
الامير جارقطلى نائب السلطنة وحضر بالمجلس شيخ الاسلام الكمالى ابن
أبى شريف وثبت ما نسب الى النصرانى عند القاضى المالكى وحكم
بسفك دمه وضرب عنقه بحضور الجماعة بديار النيابة * ثم دخلت سنة
احدى وثمانين وثمانمائة * وفيها فى مستهل المحرم حضر هجان من
القاهرة بمرسوم شريف بالقبض على الافرنج المقيمين بدير صهيون
وبيت لحم وكنيسة قمامة وتجهيزهم الى الابواب الشريفة بمقتضى ان
الافرنج أسروا أربعة من اسكندرية وعدوا بهم وأخذوهم الى بلاد
الافرنج * وفيها استقر القاضى فتح الدين أبو الفتح محمد بن داود بن
الاسيل الشافعى فى قضاء الشافعية بالقدس الشريف والرملة ونابلس
عوضا عن القاضى شمس الدين بن يونس وورد عليه المرسوم الشريف
الوارد عليه من الابواب الشريفة والبس القاضى شمس الدين الديرى
خلعة الاستمرار بقضاء الحنفية وهى كاملية صوف مرسيني بفرو سمور

وألبس جمال الدين يوسف بن ربيع خلعة لاستقراره في وظيفة أمانة الحكم وكانت لغياب وهي فوقاني حرير بوجهين وطراز وقرئ توقيع الشافعي في يوم الجمعة ثاني يوم لبسه ولم يقدر لابن يونس بعد ذلك ولاية قضاء بيت المقدس الى ان حج الى بيت الله الحرام في سنة سبع وتسعين وتوفي بعد خروجه من مكة بمنزلة بطن مرو وحمل الى مكة فدفن بها *وفيها أعني سنة احدى وثمانين في يوم الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة رحل شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف من القدس الشريف باولاده وعائلته الى القاهرة المحروسة واستوطنها وكان دخوله اليها في أوائل رجب *وفيها دخل الوباء بالطاعون حتى عم جميع المملكة وكان دخوله بيت المقدس في أوائل رجب واستمر مدة طويلة ولم يزل الطاعون بالقدس الى مستهل ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وأفنى خلقا من الشباب والنساء وأهل الذمة ولم يكن طال ببلدة من البلاد أكثر من بيت المقدس فسبحان القادر على ما يشاء *ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة * وفيها وصل الى القدس الشريف الامير جانم الخاصكي قريب السلطان وناظر الجوالي بعد عوده من المملكة الشامية وكان دخوله الى القدس في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى فانه توجه الى بلاد الشأم لكشف الاوقاف وحضر الى القدس بسبب ذلك وأوقد له المسجد الاقصى في ليلة السبت وقبة الصخرة في ليلة الأحد والمدرسة السلطانية في ليلة الاثنين وفي كل ليلة كان يقرأ له ختمات شريفة بحضوره وجمع له من جهة الاوقاف بالقدس الشريف تسعمائة دينار وقيل ألف دينار ومن أهل الذمة ثلثمائة دينار فلم يقبل شيئا من جهة الاوقاف وأعاد المبلغ بكماله لمستحقيه وأخذ ما جمع له من أهل الذمة وحصل للمسلمين من مستحقي الاوقاف الجبر بذلك وتضاعف الدعاء في صحائفه وسافر من القدس في ليلة الاثنين ثالث عشري جمادى الاولى

(ذكر سفر السلطان الى المملكة الشامية) وفيها سافر السلطان الملك

الاشرف من القاهرة قاصداً المملكة الشامية فوصل الى مدينة غزة
فى يوم الاربعاء تاسع شهر جمادى الآخرة فى جمع قليل دون مائة نفس وولى
الامير ناصر الدين محمد بن أيوب نيابة القدس الشريف وهو بغزة عوضا
عن جارقطلى وألبسه كاملية خضراء بفرو سمور ودخل الى القدس فى نهار
الجمعة حادى عشر الشهر المذكور وعلى يده المرسوم بولايته بخط قاضى
القضاة قطب الدين الخضرى الشافعى قاضى دمشق ووصل السلطان
الى مدينة حلب وتوجه الى الفرات وحصل له توعك فى السفر وعاد الى
دمشق وهو متوعك ثم عوفى وعاد الى القاهرة ولم يقدر له الدخول ببيت
المقدس وكان دخوله الى القاهرة فى يوم الخميس رابع شهر شوال وكان
يوما مشهودا لدخوله * وفيها استقر الخطيب أبو الحزم محمد بن شيخ
الاسلام تقى الدين أبى بكر بن القرقشندى فى نصف خطابة المسجد
الاقصى الشريف عوضا عن الخطيب محب الدين بن جماعه وهو
النصف الذى كان استقر فيه ووقع فيه ما تقدم شرحه فى حوادث سنة
ثمان وسبعين وثمانمائة وخطب بالمسجد الاقصى الشريف فى يوم الجمعة
ثامن عشر جمادى الآخرة وقرأ فى أول ركعة ولما فتحوا متاعهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم وقرئ توقيعه وتوجه الى منزله وأعلام المسجد حوله
ومشى الناس فى خدمته وكان يوما مشهودا * واستقر الشيخ جمال الدين
عبد الله بن غانم شيخ الحرم فى جميع مشيخة الخانقاه الصلاحية عوضا عن
القاضى برهان الدين بن ثابت وكيل السلطان بحكم وفاته وعن الخطيب
محب الدين بن جماعه بحكم عزله فان ابن ثابت هو الذى كان قائما بنظام
الخطيب محب الدين بن جماعه وعضده فى توليه نصف الخطابة ونصف
مشيخة الخانقاه ثم استقر ابن ثابت فى النصف الثانى من مشيخة الخانقاه
كما تقدم ذكره فلما توفى فى أوائل سنة اثنتين وثمانين بعد محن حصلت له
سعى الخطيب أبو الحزم فى نصف الخطابة وشيخ الحرم فى جميع مشيخة
الخانقاه الصلاحية وأعانهما القاضى زين الدين بن مزهر كاتب السر

الشريف فاستقل فى ذلك فى شهر جمادى الآخرة * وفيها فى جمادى الآخرة
عزل القاضى كمال الدين النابلسى الحنبلى من قضاء الحنابلة بالقدس
الشريف والرملة ونابلس عزله القاضى زين الدين بن مزهر كاتب السر
الشريف وهو بمنزلة قانون صحبة السلطان ووقع فى عزله مالم يقع لغيره
فان العادة جرت اذا عزل القاضى يكتب مرسوم السلطان أو مطالعة
القاضى كاتب السر بعزله وهذا القاضى انما ثبت عزله ببينة شهدت
عند القاضى فتح الدين أبى الفتح بن الاسيل الشافعى على القاضى كاتب
السر أنه عزله من القضاء فصرح القاضى الشافعى بثبوت عزله وكان
الحنبلى غائبا بالقاهرة لانه توجه اليها من جمادى الاولى وكتب القاضى
الشافعى الى نائبه بالرملة انه يمنع نائب الحنبلى بها من الحكم بمقتضى
ثبوت عزل مستخلفه * وفيها فى يوم الاحد حادى عشرى رجب توفى الامير
غرس الدين خليل بن أبى والى احد أعيان بيت المقدس وكان رئيسا كريما
وفيه الخير والاحسان الى الخاص والعام وكان الناس يترددون اليه من
الاعيان وغيرهم ويأكلون على سماطه فى كل وقت وكان يطعم من عرف
ومن لم يعرف فى جميع السنة وأما فى شهر رمضان فمن العجائب فى اطعام
الطعام وكان ذلك عن طيب نفس منه لا يتكرره من ذلك بل يفرح له وكان
قد اعتراه السمن وتزايد حتى كان لا يستطيع القيام الا بمشقة وكان من
محاسن بيت المقدس ومن أعظم محاسنه مع ماهو عليه من هذه المناقب
الحسنة سلامة الناس من يده ولسانه ولم يبق بعده من هو فى معناه * ثم
دخلت سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة * فيها فى شهر ربيع الاول توجه
المباشرون بالقدس الشريف الى القاهرة المحروسة بمرسوم شريف
ورد فى ذلك وأقاموا بمشهد الحسين بالقاهرة فى ترسيم القاضى علاء الدين
ابن الصابونى وكيل المقام الشريف ثم افرج عنهم وعادوا الى القدس * وفيها
طلب الامير ناصر الدين محمد بن أيوب نائب القدس الشريف بسبب
ماوقع عليه من الشكوى للسلطان ثم خلع عليه بالاستمرار وعاد الى محل

ولايته وكان ذلك فى جمادى الاولى * وفيها فى شهر رجب توفى الامير
جانى بك الفقيه أمير سلاح بالمدرسة الخاتونية بعد حضوره الى القدس
من شهر المحرم حين عوده من الحجاز الشريف ودفن بالقلندرية بماملا
* ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثمانمائة * فيها فى المحرم برز الامر الشريف *
بطلب القاضى فتح الدين بن الاسيل الشافعى الى الابواب الشريفة
فتوجه الى القاهرة ونزل عند الامير أبى بكر قرا الدو بدار الثانى وغرم
مالا وعاد بعد الانعام عليه بالاستمرار فى وظيفته ودخل الى القدس
الشريف فى يوم السبت رابع عشر ربيع الاول بخلعة السلطان * وفيها
حضر قاصد من الابواب الشريفة بطلب المباشرين بالقدس الشريف
فتوجهوا فى شهر ربيع الاول كما تقدم فى السنة الماضية ورسم عليهم
من باب القاضى علاء الدين الصابونى ثم أفرج عنهم وعادوا الى القدس
* وفيها توفى أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن محمد *
العباسى تغمده الله برحمته واستقر بعده فى الخلافة مولانا الامام الاعظم
والخليفة المكرم أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم ووارث الخلفاء الراشدين المتوكل على الله أبو العز عبد العزيز بن
يعقوب أعز الله به الدين وأمتع ببقائه الاسلام والمسلمين ودعى له على منبر
بيت المقدس وغيره من منابر الاسلام * وفيها جدد عمل الرصاص على
ظاهر الجامع الاقصى وفك الرصاص القديم ثم ركب ولم يكن كالاول
فى حسن الصناعة والاتقان وكان الصانع له رجلا من أهل الروم ثم قصد
ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبى أن يفك الرصاص عن
ظاهر قبة الصخرة ويجدده كما فعل بالجامع الاقصى فمنعه الشيخ جمال الدين
ابن غانم شيخ الحرم وقام فى ذلك أعظم قيام وكان توفيقا من الله فان
الرصاص القديم الموجود الى الآن أولى وأحسن من المستجد الذى عمل
بالاقصى * وفيها استقر الامير سنطباى النحاسى فى نيابة السلطنة
الشريفة بالقدس الشريف عوضا عن الامير ناصر الدين محمد بن أيوب

ودخل متسلمه الى القدس فى يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى ودخل هو الى القدس فى يوم السبت سادس عشر رجب وقرئ توقيعه يوم الجمعة *وفيها توجه القاضى فتح الدين بن الاسيل الشافعى قاضى القدس الى الحجاز الشريف خفية من حيث لم يعلم الناس بحاله فانه أظهر انه يتوجه الى نابلس فى شهر رمضان فتوجه اليها ثم توجه من نابلس الى بلد الخليل وسافر صحبة الحجاج وهو مستمر على الولاية وشغرت الوظيفة عنه من شهر رمضان سنة أربع وثمانين الى آخر سنة خمس وثمانين ولم يكن بالقدس اذ ذاك حاكم مالكى ولا حنبلى وانفرد القاضى شمس الدين الديرى الحنفى بالحكم فى مدينة القدس مدة سنة كاملة الى ان ولى الحنبلى ودخل الى القدس فى ثامن عشر شهر شعبان سنة خمس وثمانين فكان القاضى الحنفى كلما احتاج الامر الى مسئلة خلافية استخلف فيها من أهل ذلك المذهب * وفيها أعنى سنة أربع وثمانين حج السلطان الملك الاشرف قايتباى الى بيت الله الحرام وزار النبى صلى الله عليه وسلم فى الذهاب وأقام بالمدينة الشريفة أربعة أيام ثم توجه منها الى مكة المشرفة وقضى مناسكه وعاد الى محل سلطنته بالديار المصرية والله الموفق *ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثمانمائة * فيها فى شهر المحرم وردت البشرى الى القدس الشريف بوصول السلطان من مكة المشرفة وكان دخوله الى القاهرة فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم وكان يوما مشهود الدخوله وزينت مدينة القدس وغيرها من البلاد *وفيها بعد قدوم السلطان من الحجاز الشريف أنعم على الامير ناصر الدين محمد بن أيوب باستقراره فى نيابة القدس الشريف عوضا عن الامير سنطباى النحاسى ووصل متسلمه وهو أخوه الشهابى أحمد الى القدس فى يوم الاحد خامس صفر* وفيها ورد مرسوم شريف بطلب ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبى والمباشرين الى الابواب الشريفة فتوجهوا فى نهار الثلاثاء سادس ربيع الاول* ثم توجه القاضى فخر الدين بن نسيبه ثانى نهار الاثنين عاشر

ربيع الاخر بمرسوم شريف ورد بحضوره * وفي يوم السبت ثاني عشري
ربيع الآخر دخل الامير ناصر الدين بن أيوب الى القدس بخلعة السلطان
وكان يوما حافلا * وفي يوم الاثنين تاسع جمادى الاولى دخل الامير ناصر
الدين بن النشاشيبي ناظر الحرمين الى القدس الشريف عائدا من
الابواب الشريفة وكان يوما مشهودا لدخوله * وفيها في يوم الجمعة حادي
عشر جمادى الآخرة كبس عمرو بن غانم البدري ومن معه من العرب
الامير ناصر الدين محمد بن أيوب نائب القدس باريحاء الغور وحصلت فتنة
قتل فيها جماعة * وفي يوم الثلاثاء سابع رجب توجه الامير ناصر الدين
ابن أيوب الى حلب قاصد الامير يشبك الدوادار الكبير * وفي يوم الاحد
ثاني عشر رجب حضر ملك الامراء برسباي نائب غزة الى برك المرجيع
ونصب مخيمه هناك بعمارة البرك وشرع في العمل بنفسه وعسكره * وفي
يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان حضر الامير ناصر الدين بن أيوب من مدينة
حلب الى القدس الشريف * وفيها استقر القاضي زين الدين عبد
الباسط بن القاضي بدر الدين محمد الجعفري النابلسي في قضاء الحنابلة
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة ونابلس بعد
شغور قضاء القدس عن أخيه القاضي كمال الدين من سنة اثنتين وثمانين
كما تقدم وألبس القاضي فخر الدين بن نسيبه كاملية على سمور وأذن له
في السفر فتوجه هو والقاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من القاهرة
ودخلا الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان وكل منهما
لابس خلعته وقرئ توقيع القاضي في يوم الجمعة ثاني عشري شعبان
* وفيها في شهر رمضان ورد الخبر الى القدس الشريف ان الامير يشبك *
الدوادار الكبير قتل في التجريدة في مملكة الشرق وأشاع ذلك رجل اسمه
يحيى بن جزار الفطايس فبلغ النائب الامير محمد بن أيوب ذلك فطلب
يحيى المذكور وضربه بالمقارع لكونه أشاع ذلك ثم تواترت الاخبار
بقتله وصحت وأرخ يوم قتله فكان في ذلك اليوم الذي تحدث الناس به

بالقدس الشريف وكان قتله بارض الرها من ملك العجم * وفيها وقعت فتنة بالقدس الشريف سببها ان الامير ناصر الدين بن أيوب نائب القدس قبض على جماعة من بنى زيد وقتلهم فحضر الى القدس جمع كبير من جماعة المقتولين وعصبتهم وهجموا على مدينة القدس فى يوم الاثنين ثانى عشرى شوال فعلم بهم النائب فركب من منزله وتوجه الى نحو باب الاسباط فادركه القوم وقصدوه فدخل وهو راكب الى المسجد من باب الاسباط واستمر راكبا الى ان خرج من باب المغاربة وهجم العشير الى داخل المسجد والسلاح مشهور بايديهم لقصد قتله فنجا منهم باسراعه بالخروج من باب المغاربة وكسر باب السجن وأخرج من به من المسجونين وبادر التجار بتوزيع مافى حوانيتهم وقتل ثلاثة أنفار وجرح جماعة وشرع العرب فى قطع الطرق وايذاء الناس وحصل الارجاف فى الناس وأغلقت الاسواق والمنازل خشية النهب وكانت فتنة فاحشة * (ذكر بناء المدرسة الاشرفية المنسوبة لملك العصر مولانا السلطان الملك الاشرف ابى النصر قايتباى نصره الله تعالى) * قد تقدم ان الامير حسن الظاهرى كان قد بنى المدرسة القديمة للملك الظاهر خشقدم ثم بعد وفاته سأل السلطان الملك الاشرف فى قبولها فقبلها منه ونسبت اليه ورتب لها شيخا وصوفية وفقهاء وصرف لهم المعاليم ثم حضر السلطان الى القدس الشريف فى سنة ثمانين وثمانمائة فلم تعجبه فلما كان فى سنة أربع وثمانين توجه القاضى أبو البقا بن الجيعان من القاهرة الى دمشق لضبط تركة ملك الامراء جانى بيك قلقسيس نائب دمشق ودخل الى بيت المقدس فى يوم الاربعاء ثالث ربيع الآخر وصحبته خاصكى لهدم المدرسة المشار اليها وتوسيعها بما يضاف اليها من العمارة وسافر القاضى أبو البقا فى يوم الخميس ثانى يوم دخوله ولم تهدم فى ذلك التاريخ فلما كان فى يوم الاحد رابع عشرى شعبان سنة خمس وثمانين كان الابتداء فى حفر الاساس لعمارة المدرسة وهدم البناء القديم الذى على رواق المسجد

وشرع المهندسون فى العمل فبنى المجمع السفلى الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق ثم توجه الشيخ شهاب الدين العميرى الى الديار المصرية بسبب عمارة المدرسة ليحرض السلطان على الاجتهاد فى أمرها والاسراع فى عمارتها * وفيها استقر الامير شهاب الدين أحمد بن مبارك شاه فى نيابة القدس الشريف عوضا عن الامير ناصر الدين محمد بن أيوب ودخل متسلمه الى القدس الشريف فى تاسع عشر ذى القعدة ثم دخل هو الى القدس فى يوم الثلاثاء ثانى عشرى ذى القعدة وصحبته جمع كبير من العرب والعشير وكان يوما مشهودا وقرئ توقيعه يوم الجمعة وغضب السلطان على الامير ناصر الدين بن أيوب وقبض عليه وامتحنه * ثم دخلت سنة ست وثمانين وثمانمائة * فى يوم الخميس رابع عشر المحرم دخل قاضى القضاة محيي الدين أبو الفضل عبد القادر بن جبريل الغزى الشافعى الى القدس الشريف متوليا قضاء الشافعية بالقدس والرملة ونابلس عوضا عن القاضى فتح الدين بن الاسيل بعد شغوره عنه لغيبته من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وكانت ولاية القاضى محيي الدين من أواخر سنة خمس وثمانين وقرئ توقيعه فى يوم الجمعة ثانى يوم دخوله * وفيها سير السلطان الى القدس الشريف من القاهرة جماعة من المعمارية والمهندسين والنجارين لعمارة مدرسته فحضر معهم شخص نصرانى من المهندسين بالقاهرة له حذق فى الهندسة فلما رأى المجمع السفلى المبنى بالمسجد بلصق الرواق لم يعجبه فقصد هدمه بكماله ثم اقتضى الحال هدم بعضه من القبلة فهدم وهدم أيضا ثلاث قناطر من الرواق مما هو ملاصق للباب المتوصل منه الى المنارة واجتهد المهندسون والصناع من المصريين فى العمارة وكان المتولى لذلك القاضى فخر الدين بن نسيبه الخزرجى * وفيها فى يوم الاربعاء ثامن عشر صفر ورد الى القدس قاصد سلطان الحبشة وكان زمن عيد النصارى المسمى بسبت النور وعلى يده مرسوم شريف بان يمكن جميع النصارى من الدخول الى

قمامة قتته المباشرون وخازندار نائب الشام الامير قجماس وسمحوا له
بالدخول هو وجماعته فامتنع من ذلك ثم سلموه مفاتيح قمامة ودخل هو
وجميع طوائف النصارى بغير كلفة ولا بذل * وفيها في يوم السبت
رابع عشر رجب دخل الى القدس السلطان جم بن محمد بن عثمان
ملك الروم ودخل في خدمته ناظر الحرمين ونائب السلطنة والجم الغفير
* وفيها في يوم الخميس رابع عشري شعبان حضر الى القدس نائب غزة
برسباى وخليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس ومعهما خاصكي العزب
وكبسهم وانصرفوا من غير شئ * وفيها توجه الخطيب محب الدين بن
جماعه الى القاهرة للسعي فيما كان بيده من مشيخة الخانقاه الصلاحية
ونصف خطابة المسجد الاقصى الشريف وحضر الى القاهرة الشيخ جمال
الدين بن غانم شيخ حرم القدس الشريف والخطيب فتح الدين أبو الحزم
القرقشندى واتصل الامر بالسلطان وأركان الدولة وحصل بينهم
تشاجر وتنازع وطال الخصام بينهم وكانوا بالقاهرة في شهر رجب وآخر
الامر وقع الصلح بينهم بان يكون الخطيب محب الدين بن جماعه بيده
نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية على عادته بمشاركة شيخ الحرم
بالنصف الباقي وان يكون نصف الخطابة المتنازع فيه وهو الذي كان
بيد الخطيب أبي الحزم القرقشندى مشتركا بين الخطيب محب الدين بن
جماعه والخطيب أبي الحزم القرقشندى لكل منهما الربع وحصل
الرضا على ذلك وتصادقوا عليه وكتب لكل منهم توقيع شريف بما
استقر فيه من ذلك وعادوا الى أوطانهم * وفيها حضر الى القدس
الشريف الامير قانصوه اليحياوى نائب الشام بعد أن عاد من الاسر
ببلاد العجم فانه كان قبض عليه بندور باش عسكر يعقوب بك بن
حيدر بك لما توجه للتجريدة مع يشبك الدوادار الكبير وأطلق من الاسر
وحضر صحبة الامير أزبك أمير كبير فلما وصل الى الرملة ورد مرسوم
السلطان بالقبض عليه وتجهيزه الى القدس الشريف فحضر الى القدس

فى شهر شوّال وأقام بالمدرسة الخاتونية *وفيها فى يوم الثلاثاء ثالث
عشرى ذى الحجة ثار جماعة من مشايخ الفقراء بمساعدة شيخ الصلاحية على
نائب القدس أحمد بن مبارك شاه بسبب جماعة قبض عليهم ليجهزهم
الى خليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس وحملوا عليه الاعلام وخلصوا
منه الجماعة الذين قبض عليهم * ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثمانمائة *
*وفيها تكاملت عمارة المدرسة الاشرفية التى أنشاها مولانا السلطان
الملك الاشرف بالمسجد الاقصى الشريف بجوار باب السلسلة وصارت
قائمة البناء وكان الفراغ من بنائها فى شهر رجب الفرد وشرع المرخمون
فى عمل الرخام بها الى ان انتهت عمارتها * صفة المدرسة الاشرفية * قد *
تقدم ذكر بناء المدرسة القديمة وتقدم ذكر أوصافها التى كانت عليها
أولا وبروز أمر السلطان بهدمها وبنائها وتجهيز الصناع من القاهرة
لعمارتها وما وقع فى ذلك من الاهتمام الى ان صارت قائمة البناء وتكامل
الرخام بها وركبت الابواب الخشب وصارت تشتمل على الاوصاف التى
هى عليها الآن من البناء السفلى والعلوى فالسفلى منها هو المجمع الملاصق
لرواق المسجد من جهة الشرق المقابل لثلاث قناطر من الرواق ولهذا
الجمع بابان الاول منهما من جهة الشمال وبجواره شباك مطل على
الرواق الذى هو سفل المدرسة العثمانية والباب الثانى من جهة الشرق
والى جانبه شباكان عن يمينه وشماله وبصدر المجمع محراب مما يلى الغرب
وشباك مطل الى القبلة مما يلى الشرق وبلاصق هذا المجمع من جهة القبلة
دركاه محكمة البناء بصدرها من جهة الغرب الباب المتوصل منه الى
المدرسة العلوية ويدخل من هذا الباب الى دركاه ثانية مفروشة بالرخام
بها عن يمنة الداخل خلوة صغيرة وبصدر الدركاه مسطبة مرخمة وعن
يسرة الداخل باب يصعد منه الى سلم متسع البناء يتوصل منه الى
المدرسة العلوية والى منارة باب السلام وعند انتهاء السلم باب يدخل
منه الى ساحة سماوية مفروشة الارض بالبلاط الابيض وبصدر هذه

الساحة من جهة الشمال باب مربع يدخل منه الى دركاه لطيفة بها عن
يمنة الداخل دهليز يتوصل منه الى المدرسة الراكبة على ظهر المجمع
السفلي المنبه عليه أولا وهذه المدرسة العلوية تشتمل على أربعة أواوين
متقابلة القبلي منها وهو الاكبر بصدره محراب وبجانب المحراب من جهة
الشرق شباكان مطلان على المسجد الشريف ومن جهة الغرب شباكان
مطلان على السلم المتوصل منه الى المدرسة وبالايوان المذكور
من جهة الشرق ثلاثة شبابيك مطلة على المسجد الى جهة صحن الصخرة
الشريفة ويقابلها ثلاثة شبابيك على صحن المدرسة والايوان الشمالى
به شباكان مطلان على المسجد الشريف من جهة الشمال وشباكان
من جهة الشرق والايوان الشرقى وهو الطارمة به ثلاث قناطر على
عمودين من الرخام وعلوها قمريات من الزجاج الافرنجى فى غاية البهجة
والاتقان ويقابله الايوان الغربى وبه شباك مطل على صحن المدرسة
مفروش أرض جميع ذلك بالرخام الملون وحيطان ذلك مستدير عليها
الرخام والسقف على جميع ذلك من الخشب المدهون بورق الذهب
واللازورد وهو فى غاية الاحكام والاتقان والارتفاع وبجوار الايوان
الشمالى بيت معقود يدخل اليه من الدركاه المتقدم ذكرها بابه عن يسرة
الداخل وهو مفروش الارض بالرخام الملون وحيطانه مستدير عليها
الرخام به شباكان مطلان على الايوان الشمالى من المدرسة وعلى ظاهر
هذا البيت طبقة لطيفة بها شباك مطل على داخل المدرسة وشباك
مطل على الساحة السماوية وبالساحة المذكورة وهى السماوية باب
يدخل منه الى ساحة أخرى بها الخلاوى المعقودة والمتوضأ والمنافع
مركب جميع ذلك على الايوانين القبلى والشرقى وغيرهما من المدرسة
البلدية وبالمدرسة المشار اليها من آلات البسط والقناديل ما هو فى غاية
الحسن مما لا يوجد فى غيرها وعلى ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر
المسجد الاقصى الشريف ومن أعظم محاسنها كونها فى هذه البقعة

الشريفة ولو بنيت فى غير هذا المحل لم يكن لها الرونق الموجود عليها بنيانها
فان الناس كانوا يقولون قديما مسجد بيت المقدس به جوهرتان هما
قبة الجامع الاقصى وقبة الصخرة الشريفة قلت وهذه المدرسة صارت
جوهرة ثالثة فانها من العجائب فى حسن المنظر ولطف الهيئة والله
الموفق * ومن جملة ما عمره السلطان حين عمارة المدرسة السبيل المقابل
لها بداخل المسجد فوق البئر المقابل لدرج الصخرة الغربى وكان قديما
على البئر المذكور قبة مبنية بالاحجار كغيره من الآبار الموجودة بالمسجد
فازيلت تلك القبة وبنى السبيل المستجد وفرش أرضه بالرخام وصار
فى هيئة لطيفة وكذلك الفسقية التى بالقرب منه قبلى المسطبة المجاورة
للسبيل والفسقية التى هى بين باب السلسلة وباب السكينة وكان قديما
مكانها حوانيت ويقابلها من جهة القبلة حوانيت أخر فازيلت الحوانيت
من الجانبين وعمرت الفسقية المذكورة والتى بداخل المسجد فانتفع
الناس بهما فى تيسير الوضوء ولم يقع لنا فى هذه السنة ما يصلح أن يؤرخ غير
ذلك وبالله التوفيق * ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثمانمائة * وفيها استقر
الامير جانم الاشرفى فى نيابة القدس الشريف وحضر مثسلمه خضر بك
الذى ولى النيابة فيما بعد فى يوم الجمعة ثالث عشر المحرم وتسحب أحمد
ابن مبارك شاه المنفصل وضبط موجوده * وفى يوم السبت رابع عشر
المحرم توجه قاضى القضاة محيى الدين بن جبريل الشافعى الى القاهرة
بمطالبة القاضى زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وردت عليه
بالحضور وان يكون طيب القلب منشرح الصدر والسبب فى طلبه انه
سعى عليه القاضى بدر الدين بن الحمامى فتوقف الامر على طلبه فتوجه
الى القاهرة فقبض عليه الامير اقبردى الدوادار الكبير ووضعه فى الترسيم
* وفيها ورد المرسوم الشريف الى الامير قانصوه اليحياوى بعمارة قناة
العروب وعمارة بركة المرجيع وجهز له من الخزائن الشريفة خمسة
آلاف دينار منها ألف دينار نفقة للامير قانصوه وأربعة آلاف دينار

للعمارة فتوجه فى عاشر صفر للعمارة وصحبته ما ئتا فاعل ونصب مخيمه
وشرع فى العمارة الى ان أكملها وتوجه اليه أعيان بيت المقدس وأكابرها
وكل من توجه اليه يصحب معه شيئا من أنواع المأكول كالعسل والسمن
والغنم وغير ذلك * وفيها استقر القاضى بدر الدين أبو البركات حسن بن
على الجمامى الرملى الشافعى فى وظيفة قضاء الشافعية بالقدس الشريف
والرملة ونابلس عوضا عن القاضى محيى الدين بن جبريل الغزى وألبس
التشريف من حضرة السلطان فى ثامن صفر ودخل الى القدس
الشريف فى يوم الاثنين سابع ربيع الاول وقرئ توقيعه بالمسجد الاقصى
فى يوم الجمعة حادى عشر ربيع الاول * وفى يوم الاحد رابع ربيع الآخر
دخل الامير جانم نائب مدينة القدس لابسا لخلعة السلطان وأوقدله
السوق وكان يوما حافلا وقرئ توقيعه فى يوم الجمعة تاسع الشهر بحضور
ناظر الحرمين الشريفين وشيخ الصلاحية والقضاة وهو مؤرخ فى ثانى
المحرم * وفيها فى نهار الاحد خامس عشرى ربيع الآخر ورد مثال القاضى
زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف الى ناظر الحرمين الامير ناصر
الدين النشاشيبى بمنع القاضى زين الدين عبد الباسط الحنبلى من تعاطى
الاحكام الشرعية فخالف أمره واستمر يحكم أياما فانكر عليه ذلك فامتنع
من الحكم واستمر معزولا الى ان تشفع بناظر الحرمين والقاضى فخر الدين
ابن نسيبه وكتب له توقيع شريف بالاستمرار ووصل اليه فى شهر شوّال
* وفيها فى العشرين من شهر رجب دخلت عين العروب الى القدس
الشريف وخلع الامير قانصوه اليحياوى على المعلمين وزينت المدينة ثلاثة
أيام وكتب الامير قانصوه محاضر وعليها خطوط الاعيان لتعرض على
المسامع الشريفة وجهزها على يد ولده الشهابى أحمد دواداره وكانت
مدة عمارتها خمسة أشهر وخمسة عشر يوما وقد أنفق السلطان فى عمارتها
مبلغا كبيرا * وفيها فى شهر شوّال قدم شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف
من القاهرة المحروسة الى القدس الشريف لقصد الزيارة بعد غيبته عنه من

سنة احدى وثمانين كما تقدم ذكر ذلك * ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثمانمائة *
فى يوم السبت خامس عشر صفر دخل الى القدس الشريف قاضى القضاة
شرف الدين يحيى بن محمد الاندلسى الانصارى المالكى متوليا قضاء
المالكية بعد شغوره عن القاضى علاء الدين بن المزوار نحو سبع سنين
فان ابن المزوار سافر من القدس فى جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين
وأقام بالقاهرة وهو باق على الولاية الى ان توفى فى آخر جمادى الاولى سنة
خمس وثمانين واستمرت الوظيفة شاغرة الى ان ولى القاضى شرف
الدين يحيى المشار اليه فى أواخر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين ودخل الى
القدس فى التاريخ المذكور * وفى يوم السبت خامس عشر صفر أيضا
توفى أمين الدين محمد بن أحمد الحلبى المشهور بابن قطيبا مباشر الاوقاف
ومولده فى سنة ست وعشرين وثمانمائة وكان له معرفة تامة بمصطلح
المباشرة والحساب وكان منور الشيبة حسن الشكل * وفيها فى مستهل
جمادى الاولى ورد جراد كثير على بيت المقدس فاكل غالب ثمرة الكروم
والزرع والخضراوات واستمر مدة يذهب ويعود * وفيها عاد شيخ
الاسلام الكمالى ابن أبى شريف من القدس الى القاهرة فوصل اليها
فى جمادى الآخرة * وفيها كان ابتداء الفتنة بين السلطان الملك *
الاشرف قايتباى وبين السلطان بايزيد بن عثمان ملك الروم وجهز
السلطان التجريدة لقتال ابن عثمان وكان المقدم على العسكر الامير تمرراز
أمير سلاح وكان سفره من القاهرة فى جمادى الاولى فلما وصل الى الرملة
توجه اليه الامير جانم نائب القدس وصحبته العشير المجتمع من جبل
القدس بعد أن عرض الرجال فى يوم الجمعة ثانى جمادى الآخرة وتوجهوا فى
يوم السبت * وفيها توجه ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبى
وصحبته جماعة المباشرين الى القاهرة المحروسة بمرسوم شريف ورد
بطلبهم وحصل لبعض المباشرين محنة من السلطان فى شهر شعبان ثم
لطف الله بهم وعادوا الى القدس الشريف ودخل ناظر الحرمين بخلعة

السلطان في يوم الخميس رابع عشري رمضان وكان يوما مشهودا * ثم دخلت سنة تسع وثمانمائة * وفيها توفى الشيخ شهاب الدين العميري في شهر ربيع الاول كما تقدم في ترجمته وكان قد حصل له السرور بعمارة المدرسة الاشرفية لانه اجتهد في عمارتها وراجع السلطان فيها واحتفل بامرها فلما انتهت عمارتها أدركته المنية قبل بلوغ الامنية فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء * وفيها توفى الشيخ سعد الله الحنفي امام الصخرة الشريفة وترك ولدا صغيرا فحمل الولد الى السلطان وساعده جماعة في استقراره في امامة الصخرة عوضا عن والده وتوجه ناصر الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن خشني المشهور بابن الشنتير للسعي في الامامة وساعده الامير تمراز امير سلاح فاقتضى الحال المشاركة بينهما فاستقر ناصر الدين بن دشني في نصف الامامة وهو الذي كان قرر والده فيه الامير ناصر الدين بن النشاشيبي كما تقدم ذكره في حوادث سنة ست وسبعين واستقر ناصر الدين محمد بن الشيخ سعد الله في النصف الثاني وكتب لكل منهما توقيع شريف بما استقر فيه * وفيها توجه القاضي شرف الدين يحيي المالكي قاضي القدس الى الديار المصرية يشكي حاله من جماعة بالقدس الشريف فرسم له باستمراره في الوظيفة وتقوية يده وشد عضده وكتب له مرسوم شريف بذلك * ذكر اقامة نظام المدرسة الاشرفية وفيها عين السلطان لمشيخة مدرسته بالقدس الشريف شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف بحكم وفاة الشيخ شهاب الدين العميري وطلبه الى حضرته وشافهه بالولاية وسأله في القبول فاجاب بذلك وألبسه كاملية وتوجه من القاهرة المحروسة الى القدس الشريف وصحبته القاضي بدر الدين أبو البقا بن الجيعان والاميران جان بلاط وماماي والمهتار رمضان وجماعة من القراء السلطانية ودخلوا الى بيت المقدس في يوم الاحد سادس رجب ومعهم أكابر المقادسة وأنعم في ذلك اليوم على جماعة بلبس الخلع الواردة من الابواب

الشريفة

الشريفة منهم نائب الشام الامير قانصوه اليحياوى واولاده ونائب القدس
الامير جانم والناظر الامير ناصر الدين بن النشاشيبي والقاضي فخر الدين
ابن نسيبه والامام نصر الدين بن الشنتير حضر معهم من القاهرة وألبس
تشريفا بطرحة وممن حضر معهم من القاهرة القاضي شرف الدين يحيي
المالكي ودخل بغير خلعة وكان يوما مشهودا ثم في يوم الجمعة جلس شيخ
الاسلام الكمالي بالمدرسة وعمل درسا حضره شيخ الاسلام نجم الدين
ابن جماعه والقضاة والاعيان ومن حضر من أركان الدولة السلطانية
والخاص والعام وكان يوما حافلا ورتبت الوظائف بالمدرسة وتقرر
أمرها واستوطن شيخ الاسلام الكمالي بيت المقدس وسنذكر ترجمته
فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم توجه القاضي أبو البقا وأركان الدولة
الى الديار المصرية في الشهر المذكور * وفيها طلب القاضي بدر الدين
ابن الحمامي الشافعي الى الابواب الشريفة وتوجه في شهر جمادى الآخرة
وغرم مالا وأنعم عليه بالاستمرار في وظيفته بالقدس والرملة وعاد بعد أن
خلع عليه كاملية بسمور ودخل الى القدس الشريف في خامس عشرى
رمضان * وفيها وردت مكاتبات القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب
السر الشريف الى الامير قانصوه اليحياوى نائب الشام والى ناظر
الحرمين الشريفين والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والمالكي يعلمهم
انه بلغه ان القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي بالقدس الشريف
يعتمد أمورا لا تليق بمن هو راكب لهذا المنصب الشريف بل تسقط
العدالة وسألهم في الكشف عليه وتحرير أمره واعادة الجواب بحقيقة
حاله من غير مراعاة لمراجع في أمره المسامع الشريفة ليترتب على
كل شئ مقتضاه ووردت المكاتبات بذلك في شهر ذى القعدة فقدر ان
القاضي كان غائبا بنابلس فلما حضر الى القدس الشريف حصل له محنة
في الطريق بخروج اللصوص عليه وأخذ جميع ما معه فكان ذلك سببا
لعدم الكشف عليه اكتفاء بما حصل له من المحنة ثم كان من أمره

ماسنذكره فى حوادث السنة الآتية ان شاء الله تعالى * وفيها فى شهر الحجة توفى الشيخ جمال الدين عبدالله بن غانم شيخ حرم القدس الشريف واستقر ولده الشيخ ناصر الدين محمد فيما كان بيد والده من مشيخة الحرم ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف * ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثمانمائة * وفيها فى يوم الاثنين ثالث المحرم دخل الامير ماماى الخاصكى الى القدس الشريف بخلعة السلطان والناس فى خدمته فرسم على أكابر البلد وأخذ منهم مالا فاخذ من ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبى أربعة بغال وحصانا ومن النائب الامير جانم مائتى دينار ومن شيخ الصلاحية ثلاثين دينارا ومن القاضى فخر الدين ابن نسيبه أربعمائة دينار ومن القاضى شهاب الدين الجوهرى ثلثمائة دينار وحصل للناس منه شدة وتوجه فى يوم السبت ثامن المحرم * وفيها فى يوم الاثنين سابع ربيع الاول توجه القاضى فخر الدين بن نسيبه الى القاهرة بمرسوم شريف ورد بطلبه * وفيها حضر الامير اقبردى الدوادار الكبير من القاهرة المحروسة الى جهة نابلس لتجهيز رجال للتجريدة لقتال بايزيد بن عثمان ملك الروم ووصل الى مدينة الرملة فى خامس عشر ربيع الاول وهو أول قدومه الى هذه الارض فنصب مخيمه على تل العوجاء وشرع يتنقل فتارة ينزل بارض قاقون وتارة بارض اللجون وتارة بالرملة وألبس خليل بن اسماعيل مشيخة جبل نابلس على عادته وشرع فى تجهيز الرجال وعرضهم ودفع النفقة لهم * وفيها فى أواخر شهر ربيع الاول حصل للسلطان عارض وهو انه ركب فرسا فى الحوش بالقلعة فرماه ووقع فوقه فكسر فخذ السلطان واستمر نحو شهرين وانزعجت المملكة لذلك ثم عوفى ولله الحمد وزينت مدينة القدس وغيرها من البلاد لعافيته * وفيها عزل القاضى زين الدين عبد الباسط الحنبلى من قضاء القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس وكان بروز الامر بعزله فى رابع عشرى ربيع الآخر وورد علم ذلك الى بيت المقدس فى العشر

الاول من جمادى الاولى وخرج مختفيا فى ليلة خامس عشر الشهر المذكور
بعد محن حصلت عليه من الشكاوى الواقعة عليه الى دوادار السلطان
وهو بمخيمه بارض اللجون وانحرف نائب القدس عليه وغيره من الاكابر
والاعيان ببيت المقدس والله الموفق * وفيها فى يوم السبت سابع عشرى
رجب حضر الامير اقبردى الدوادار الكبير الى القدس الشريف بعد
فراغه من المهم السلطانى وقصد التوجه الى الابواب الشريفة وفرش له
نائب القدس الامير جانم الشقق الحرير ونثر على رأسه الفضة وأوقد له
المسجد الاقصى وقدّم له نائب القدس عشرين فرسا وقطار بغال وعمل له
سماطا عظيما انخلع عليه وعلى الامير قانصوه اليحياوى نائب الشأم وسافر
من القدس فى عشية يوم الاحد وتوجه الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام
للزيارة ثم توجه الى مدينة غزة وأقام بها مدة يسيرة ثم توجه الى الديار
المصرية * وفيها فى أواخر شهر شعبان حضر سيدنا ولى الله تعالى الشيخ
شمس الدين أبو العون محمد الغزى القادرى الشافعى نزيل جلجوليا أعاد
الله علينا من بركاته الى القدس الشريف زائرا ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل
عليه السلام وكان السماط قد قطع مدة أيام فلما قدم الى بلد الخليل
تلقاه الفقراء والفقهاء ودخلوا معه بتلاوة القرآن والذكر وأعيد السماط
ببركته ثم عاد الى القدس الشريف فى سلخ شعبان وصام ايامًا فى شهر
رمضان ثم عاد الى محل وطنه عامله الله بلطفه * وفيها استقرّ الامير
خضر بك فى نيابة القدس الشريف ووصل متسلمه السيفى كتبغا مملوك
الامير قانصوه اليحياوى فى يوم الجمعة ثالث عشرى رمضان وقرئ المرسوم
الشريف بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة ودخل النائب الى القدس
فى يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة بعد كبس قرية جلجوليا فقبض جماعة
من أهلها ودخلوا معه الى القدس بعد ضربهم وانتهابهم ... م على الجمال
وقصد قتلهم عند باب الخليل فوقعت الشفاعة ... ... وفيه يوم
الجمعة ثانى عشر ذى القعدة * وفيها احتبس المطر حتى ... ... لشتاء

ووقع الجدب وانزعج الناس لذلك وتزايد ظلم النائب والفاحشة فى حق الرعية بالجور وقل القوت لاحتباس المطر ومضت السنة والامر على ذلك * ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة * وفيها عمر الامير خضر بك نائب القدس بدار النيابة المقعد الملاصق لايوان الحكم من جهة الشمال وجعله على طريقة مجالس الحكام بالديار المصرية وسقفه بالخشب المدهون وكان قبل ذلك جلوس النائب بصدر الايوان فصار جلوسه بالمقعد وهو أولى من النظام الاول وقد كتب باعلا المقعد تاريخ عمارته فى المحرم سنة احدى وتسعين وهو خطأ وانما عمر فى المحرم سنة اثنتين وتسعين * وفيها فشا الغلاء فى جميع المملكة واشتد الامر ببيت المقدس وتزايد ظلم النائب به وجوره فورد مرسوم شريف بالكشف عليه وما يعمله فى حق الرعية وان يكون المتولى لذلك الامير طومان باى الخاصكى وكان اذ ذاك بالمملكة الشامية فانتظر حضوره وكان من تقدير الله تعالى ان الذى تسبب فى بروز المرسوم الشريف بالكشف على النائب جمال الدين يوسف بن ربيع أمير الحكم بالقدس فلما وصل المرسوم سر بذلك وشرع فى تدبير الامور وترتيب الشكاة الى ان يحضر الخاصكى للقدس فقدر الله وفاة جمال الدين بن ربيع فى ثالث عشرى جمادى الاولى قبل حضور الخاصكى وصادف يوم وفاته ورود خلعة من الابواب الشريفة للنائب فخرجت جنازة جمال الدين بن ربيع الى ماملا والاسواق قد زينت والبشائر دقت لورود خلعة النائب ولبسها ودخل الى القدس فى ثانى يوم وفاة ابن ربيع وقد رأيت فى ذلك اليوم العجب من حال الدنيا فان الناس كانوا قد اختلفوا للكشف على النائب والقيام فى نصرة جمال الدين ابن ربيع من الاكابر والعوام لبغضهم فى النائب فانقلب الامر بضده وشرع الناس فى الاحتفال بامر النائب والركوب فى خدمته وتهنئته بالخلعة الواردة عليه وشرع أهل جمال الدين بن ربيع من أولاده وعائلته وأصحابه فيما هم فيه من عقد عزائه والنياحة عليه وتعاطى أسباب تكفينه

ودفنه والاميران في يوم واحد في ساعة واحدة فسبحان ناقض العزائم
الذى لا يسأل عما يفعل فلما حضر الخاصكي الى القدس خمدت الامور
لوفاة جمال الدين بن ربيع وحضر النائب لشيخ الاسلام الكمالى ابن أبي
شريف وتلطف به وعاهد الله ان لا يعود لما صدر منه فكتب محضر
للسلطان ان النائب عاهد الله على سلوك الطريق الحميدة وان لا يعود لما
صدر منه وكتب أهل بيت المقدس من القضاة والاعيان خطوطهم
بالمحضر وجهز على يد الخاصكي ومضى الامر على ذلك * وفيها حضر الى
القدس الشريف الامير جان بلاط وعلى يده مرسوم شريف بالكشف
على الاوقاف وتحرير أمرها وحضر صحبته ملك الامراء أقباى نائب غزة
المحروسة ودخل الى القدس الشريف في يوم الاحد ثاني عشري شهر
شعبان وجلس بالمدرسة الاشرفية بحضور شيخي الاسلام الكمالى بن أبي
شريف والنجمى بن جماعه والناظر والنائب والقضاة والخاص والعام
وقرئ المرسوم الشريف ثم انتهى الحال على ان جمع له من الاوقاف أكثر
من ألف دينار فأخذها وخدمه نائب القدس وناظره وجماعة من
الاعيان ثم في يوم الخميس سادس عشري شعبان توجه وصحبته ملك
الامراء بغزة وشيخ الاسلام الكمالى والناظر والنائب والقضاة لى ظاهر
القدس الشريف وجلسوا على تل الغول لايقاع الصلح بين نائب القدس
السيفي خضربك وخليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس بسبب ماوقع
بينهما من التنافر فحصل الصلح بينهما وكتب الجواب للسلطان بذلك
وتوجه المشار اليه الى نابلس * وفيها في شهر شعبان ورد مرسوم شريف
بالافراج عن الامير قانصوه اليحياوى وان يتوجه من القدس الشريف
الى القاهرة المحروسة فتوجه في يوم الاربعاء يوم عيد الفطر فلما وصل الى
غزة ورد خبر وفاة الامير قجماس نائب الشام فتباشر الامير قانصوه وجماعته
بولايته نيابة الشام على عادته فلما قدم الى القاهرة المحروسة أكرمه
السلطان وأنعم عليه وأقام أياما ثم استقر في نيابة الشام في أواخر السنة

* وفيها اشتد الامر بالقدس والخليل وغيرهما وغلت الاسعار فوصل سعر القمح بالقدس كل مد بثلاثين درهما والشعير كل مد باثني عشر درهما والخبز كل رطل بأربعة دراهم وكان الغلاء عاما في جميع المملكة * (واقعة خضر بك) وفيها فحش أمر خضر بك النائب بالقدس وتزايد ظلمه وسفكه الدماء وأخذ أموال الناس وكثر شاكوه وساءت سيرته فكتب شيخ الصلاحية النجمي بن جماعه في أمره للسلطان فورد مرسوم السلطان على الامير تغري ورمش دوادار المقر الاشرف السيفي أقبردي الدوادار الكبير وهو بمدينة نابلس بالتوجه الى القدس والكشف على النائب وتحرير أمره فحضر الامير تغري ورمش الى القدس في يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة وقرئ المرسوم الشريف بالكشف على النائب فعقد له عدة مجالس أولها عقب صلاة الجمعة رابع عشر ذي الحجة بمحراب المسجد الاقصى الشريف ثم تكرر عقود المجالس في عدة أماكن بعضها بالمجمع الكائن سفل المدرسة الاشرفية وبعضها على المسطبة الكائنة عند باب جامع المغاربة وبعضها بالمدرسة العثمانية وأكثر الناس من الشكوى عليه وكتبت القصص في حقه وحضر أهل مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام باعلام المسجد الشريف والطبلخانات وأقيمت الغوغاء عليه واستمر الامر على ذلك أكثر من عشرة أيام وكانت أياما مهولة مزعجة ثم كتب الجواب للسلطان بما صدر منه من الكشف على النائب وما هو مرتكبه من الظلم وسوء السيرة وكتب العلماء والقضاة بالمدينتين على المحضر ليحضر على السلطان * ومما وقع ان القاضي المالكي بالقدس الشريف شرف الدين يحيى المغربي الاندلسي كان في باطن الامر يساعد النائب ويلطف أمره فلما وقع الكشف ورد على ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي مطالعة المقر الزيني أبي بكر بن مزهر كاتب السر الشريف يعلمه انه وصل بالمسامع الشريفة ان القاضي المالكي بالقدس كانت سيرته أولا حسنة وكان

يباشر بعفة ثم ساءت سيرته وشرع يأخذ الرشوة وقد اقتضت الآراء
الشريفة عزله ومنعه من تعاطي الاحكام الشرعية فالمخدوم يعلمه بذلك
ويمنعه من تعاطي الاحكام مؤرخ في أواخر ذي القعدة فلما وصلت
المطالعة لناظر الحرمين كتم أمرها حتى يفرغ أمر الكشف على
النائب ثم يتلطف في عود الجواب عن القاضي والسعي في استمراره على
عادته فلما كان في يوم الاحد سادس عشر شهر ذي الحجة عقد مجلس
للكشف بالمدرسة العثمانية وجلس الامير تغرى ورمش وناظر الحرمين
وشيخ الاسلام الكمالي وشيخ الاسلام النجمي والقضاة ومن جملتهم
المالكي فأذن العصر فقام القاضي المالكي يصلي والناس جالسون خلفه
فوقع كلام من الناظر عرض فيه بذكر القاضي المالكي وانه يساعد
النائب في أمره وانه يأخذ الرشوة وكان القاضي المالكي حين تكلم
الناظر في صلب الصلاة فسمع كلامه فلما فرغ من الصلاة وجه خطابه
للامير تغرى ورمش وقال له يا خوند ان كان هذا الرجل ينسبني لاخذ
الرشوة على الاحكام فهو يأخذها على الاوقاف فانتشر الكلام بينهما
وأخذ شيخ الاسلام الكمالي ينتصر للناظر وانتهر القاضي وقال له تكذب
فبادر الناظر وأمر باحضار المطالعة الواردة بعزل القاضي فلما قرئت
قال القاضي أنا ولايتي من السلطان وهذه مطالعة القاضي كاتب السر
لا أنعزل بها فقيل له ان كاتب السر هو لسان الملك وقائم مقامه في العزل
والولاية وصرح الناظر بمنعه من تعاطي الاحكام فكثر الغوش على
القاضي من الناس وأفحشوا له في القول وخرج من المجلس معزولا فتوجه
من حينه الى القاهرة ولم يقدر له ولاية بعد ذلك ثم توجه الى بلاد اليمن فتوفي
بها كما تقدم في ترجمته ثم كتب الجواب للسلطان بما صدر من الكشف
على النائب وما هو مرتكبه من الظلم وسوء السيرة وكتب العلماء والقضاة
والاعيان بالقدس خطوطهم على المحاضر وكتب أهل الخليل أيضا
محاضر وكتب عليها قاضي بلد الخليل وأعيانه وجهزت لتعرض على

المسامع الشريفة ومضت السنة المذكورة والاحوال مضطربة لما وقع فيها من الكشف على النائب وغير ذلك من اختلال النظام والله المدبر * ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة * فيها فى شهر المحرم توجه نائب القدس الامير خضر بك الى الابواب الشريفة بعد صدور الكشف عليه كما تقدم وتوجه أيضا ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبى فى الشهر المذكور وتمثل كل منهما بالحضرة الشريفة فلما وقف النائب للسلطان وكان قد عرض عليه ما كتب فى حقه من محاضر الكشف ضربه السلطان وسجنه ورسم ان يدفع ما عليه من الحقوق لاربابها وعزله من النيابة وأما الناظر فانه استعفى من وظيفته وسأل فى عزل نفسه فتوقف السلطان فى ذلك فادعى العجز وألح عليه فى الاستعفاء فأعفى وشغرت كل من الوظيفتين النيابة والنظر وبرز مرسوم شريف الى ملك الامراء اقباى نائب غزة بتجهيز دواداره الى مدينة القدس ليقيم بها الى ان يجهز اليها من يوليه السلطان فجهز دواداره السيفى خشقدم فقدم الى القدس فى يوم السبت ثامن عشرى المحرم وأحسن السياسة * وفيها فى شهر صفر استقر الامير دقماق دوادار اينال الاشقر فى نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ببذل عشرة آلاف دينار للخزائن الشريفة غير ما تكلفه لاركان الدولة وحضر متسلمه طرباى الى القدس فى يوم الثلاثاء ثامن عشرى صفر وكان ذلك من أقبح الامور وأبشعها فان ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبى كان من أهل الخير والصلاح فأبدل بظالم فاجر وهو كما قيل لا ذات ولا أدوات * وفيها اقطع السماط الكريم بحضرة سيدنا الخليل عليه السلام من أول السنة الى عشرى جمادى الاولى ثم عمل من الشعير ولم يعلم انه قطع مثل ذلك فى تقادم السنين فالحكم لله العلى الكبير * وفيها أنعم السلطان على القاضى فخر الدين بن نسيبه بالرضا وألبس خلعة من الحضرة الشريفة وأذن له فى التوجه الى محل وطنه بالقدس الشريف فسافر هو

والامير دقماق ناظر الحرمين ونائب السلطنة وصحبتهما جماعة المباشرين وتوجه الناس للقائهم من القدس الشريف الى مدينة غزة ودخلوا الى الرملة في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى * وفيها حضر الامير أقبردى الدوادار الكبير وصحبته القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف من القاهرة المحروسة الى جهة نابلس لتجهيز الرجال للتجريدة لقتال بايزيد خان بن عثمان خان فوصلا الى الرملة في يوم السبت حادى عشرى جمادى الاولى وكان الامير دقماق والقاضي فخر الدين بن نسيبه بالرملة قبل توجههما الى القدس فاجتمعا بالمشار اليهما وحضر أعيان بيت المقدس للقاء القاضي كاتب السر والدوادار الكبير بالرملة منهم شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعه والقضاة والاعيان وتسلم الامير دقماق والقاضي فخر الدين من مال الخزائن الشريفة الوارد على يد الامير الدوادار الكبير خمسة آلاف دينار ليصرفا ذلك على الرجال المعينين من جبل القدس والخليل وأذن لهما في التوجه الى القدس فتوجها من الرملة في يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الاولى ودخلا الى القدس في يوم الخميس سادس عشرى جمادى الاولى والامير دقماق بخلعة النيابة والنظر وهو متوشح باطلسين على العادة والقاضي فخر الدين بكاملية على سمور وكان يوما حافلا وقرئ توقيع النائب في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله وحصل للنائب ضعف شديد عقب ذلك وانقطع فتولى القاضي فخر الدين أمر تجهيز الرجال وصرف عليهم المبلغ وتوجه بهم من القدس في يوم الجمعة ثالث رجب الى الامير الدوادار الكبير وتوجه الدوادار الكبير والقاضي كاتب السر لجهة نابلس وجهز الرجال من جبل نابلس ثم توجه القاضي كاتب السر في شهر رجب وهو متوعك الى الابواب الشريفة فوصل الى محل وطنه واستمر متوعكا الى ان توفي في يوم الخميس سادس شهر رمضان وصلى عليه صلاة الغائب بالمسجد الاقصى في يوم الجمعة ثامن عشرى رمضان رحمه الله وعفا عنه * ثم توجه بعده

الدوادار الكبير فى شهر شعبان وسارت العساكر لقتال بايزيد خان بن عثمان خان * وفيها منّ الله تعالى على عباده بحصول الرخاو تيسير الاقوات وانحطاط الاسعار وحصل الرفق للعباد مع وجود الشدّة بسبب التجاريد وذهاب الناس الى بلاد الروم فسبحان من يتصرّف فى عباده بما يشاء * وفيها استقر شيخ الشيوخ جلال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الامير ناصر الدين محمد بن أبي شريف الشافعي أخو شيخ الاسلام الكمالى فى ربع وظيفة المشيخة بالخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف بنزول شرعى صدر له من الشيخ ناصر الدين محمد بن غانم شيخ الحرم وتوجه الى الديار المصرية لاخراج توقيع شريف على حكم النزول فاجيب الى ذلك وكتب له التوقيع الشريف وحضر من القاهرة المحروسة وباشرها وهى مستمرّة بيده الى يومنا * وفيها تزايد ظلم دقماق نائب القدس الشريف وكثر طمعه وتلاشت أحوال المعاملة واختل نظامها وكثر السراق وأفحشوا فى قطع الطرق وقتل الانفس وبقى الناس فى شدة لذلك فان دقماق المذكور كان فى مباشرته على طريقة النائب جقمق المتقدم ذكره يصدر منه كلمات مهملة فى المجالس والمحافل توجب انتقاص الناس له وكان يخاطب آحاد العوام بالترهات القشرية ويعتمد افعالا لا تليق * منها انه وزن نفسه فى القبان وكان يجالس السفهاء ويضحك معهم ويخاطبهم بالمزاح وكان اذا مرّ بجماعة يقول سلام عليكم جماعة فنمقوا عليه بذلك وشرع بعض الناس يرتب ألفاظا وسجعها منها * سلام عليكم جماعه * دقماق عنده سقاعه * فبلغه ذلك فطلب ذلك الرجل وقال له تقول عنى كذا فقال حاش لله انما قلت * سلام عليكم جماعه * دقماق عنده شجاعه * فشرع النائب يضحك ويتكلم بالسخريات * ووقع له انه حكى عن اخته حكاية معناها انه كان فى مكان مخوف وانه ظهر عليه جماعة وطردوه فهرب منهم فمن ألفاظه انه قال فاخذت فلسى فى كفى وقت القيام وأشياء من هذا النسق أوجبت تلاشى أحواله واختلال نظامه فكان أمره بخلاف

دقاق الاينالى المتقدم ذكره فانه ولى مدة يسيرة وكانت سطوته وهيبته تضرب بهما الامثال فهو يوافقه فى الاسم ويخالفه فى الفعل * وفيها استقر القاضى شمس الدين محمد بن ابراهيم الرجبى المشهور بابن مازن القروى المالكى فى وظيفة قضاء المالكية بالقدس الشريف بعد شغورها عن القاضى شرف الدين يحيي الاندلسى المتقدم ذكره من أواخر سنة اثنتين وتسعين وكتب توقيعه بذلك فى ثامن عشر شوّال وورد كتابه الى القدس الشريف باستخلاف القاضى كمال الدين أبى البركات محمد بن الشيخ خليفة فباشر عنه من شهر ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين * وفيها توفى القاضى شهاب الدين أحمد بن الغزى سبط الجوهرى وبه اشتهر وكان عنده معرفة تامّة بالحساب والمباشرة وأحوال الناس وباشر العمالة بالمسجد الاقصى الشريف مدة ثم نزل عنها وكان له مروءة وقيام مع أصحابه مع لين جانب وساد ورأس وكان يترفه بالملبوس الحسن والمأكل وعنده حشمة وتواضع ووفاته فى شهر ذى القعدة وقد قارب السبعين ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة رحمه الله * ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثمانمائة * فيها حضر الامير اقبردى الدوادار الكبير الى جبل نابلس فى شهر المحرم بسبب القبض على بنى اسماعيل مشايخ جبل نابلس لما حصل منهم التقصير فى المهمّ الشريف ببلاد الروم وبرز الامر لنائب القدس دقماق باسترجاع مال التجريدة ممن كان دفع اليه من الرجال لما نسب اليهم من التقصير وعودهم من بلاد الروم بغير اذن فاحضر دقماق كل من أخذ شيئا واسترجعه منه بالضرب والحبس وأفحش فى الامور ومن الناس من تسحب فقبض على من يكون منسوبا اليه من أقاربه وأصحابه وجيرانه وشرع يضرب الناس بالمقارع ويضعهم فى الحبس وفعل بهم فعلا لم يسمع بمثله فى زمن الجاهلية حتى انّ بعض الناس باع ابنته كما يباع الرقيق وتفاحش الامر وبقى الناس فى شدّة شديدة ومحنة لم تعهد بالارض المقدسة قبل ذلك فسبحان من يتصرّف فى عباده بما يشاء وتوجه الدوادار

الكبير فى أوائل جمادى الاولى الى محل وطنه بالديار المصرية * وفيها فى شهر صفر أحدث النصارى المقيمون بدير صهيون كنيسة ظاهر القدس الشريف بالقرب من الدير زعموا ان مكانها مقام السيدة مريم عليها السلام وأحكموا ابناءها وجعلوا بها من جهة الشرق الهيكل الذى يعمل فى الكنائس وصارت كنيسة محدثة بدار الاسلام وكان المساعد لهم دقماق النائب وأذن لهم بالبناء بمال بذل له ولغيره فى ذلك وحصل الوهن فى الاسلام بذلك فمن الله بزوالها كما سنذكره فى السنة الآتية ان شاء الله تعالى

*(تجديد البيعة للسلطان) *وفيها غضب السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى نصره الله تعالى من مماليكه فقصد خلع نفسه من الملك والخروج من الديار المصرية وكان ذلك فى يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر بحضرة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبى العز عبد العزيز بن يعقوب أعز الله به الدين وقضاة القضاة الاربعة وهم شيخ الاسلام زين الدين أبو محمد زكريا الانصارى الشافعى وشيخ الاسلام ناصر الدين محمد الاخميمى الحنفى وشيخ الاسلام محيى الدين عبد القادر بن تقى المالكى وشيخ الاسلام بدر الدين محمد السعدى الحنبلى وغيرهم من الامراء وأركان الدولة فوقع منه بحضرتهم ما يؤذن بخلعه بأن قام وخلع سلاريه عنه ورمى به بعد ان تبرم من السلطنة وتنحى عن المرتبة وقال مخاطبا للعسكر هاأنتم وهذا الخليفة الذى بيده ولاية السلطنة وهؤلاء الامراء وفيهم من هو أهل للسلطنة فاختاروا من شئتم وأنا أتوجه من هنا الى مكة فى جماعة قليلة ولا أعارضكم فى سلطنتكم وكلمات أخر نحوا من هذا فجزع الناس لذلك ثم استعطف خاطره واسترضى وجددت له البيعة بالسلطنة وكان يوما مشهودا * وفيها حضر الى القدس الشريف القاضى شمس الدين محمد بن مازن المالكى وبيده التوقيع الشريف بولاية القضاء وكان قدومه فى يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر * وفيها قصد أمير عربان جرم وهو أبو العويسر أن يجدد مظلمة على الفلاحين بجبل القدس الشريف

و يأخذ منهم مالا وكان أبو العز يسر صغيرا دون البلوغ وكان حاجبه هو المدبر لامره فقام فى ذلك شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعه شيخ المدرسة الصلاحية ومنعه من ذلك وجلس بالمسجد الاقصى عند الشباك المطل على عين سلوان وجلس معه شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف والقضاة والمشايخ وكتبوا محضرا ووضعوا خطوطهم به ان ذلك لم تجر به عادة قبل اليوم وجهز المحضر الى الامير اقبردى دوادار المقام الشريف وهو بمخيمه بالرملة ولم يمكن أمير جرم من أخذ شئ من الفلاحين وسطرت هذه المثوبة فى صحائف شيخ الاسلام النجمى بن جماعه * وفيها ورد مرسوم شريف فى شهر شعبان على يد قاصد من باب الامير أزبك أمير كبير يتضمن ان رهبان دير صهيون أنهوا ان من حقوق ديرهم جميع القبو المجاور له وكان مدفنا لموتاهم وان جماعة من المسلمين زعموا ان به قبر داود عليه السلام وبنوا به محرابا للقبلة وليس الامر كذلك وان العلماء أفتوا بأنه من استحقاق النصارى ولا يجوز ان يكون مسجدا لكونه مقبرة فبرز الامر بتحرير ذلك وتسليم القبو للنصارى ومنع من يعارضهم وعقد مجلس بدار النيابة بحضرة القضاة وقصد بعض الناس اعانة النصارى على انتزاعه من المسلمين فعز ذلك على أهل الاسلام لكونه بأيديهم وبه قبلة الى الكعبة المشرفة فخذل الله النصارى ومساعديهم وانصرف المجلس عن غير شئ وسنذكر تتمة هذه الحادثة فى السنة الآتية ان شاء الله تعالى * وفيها ورد مرسوم شريف على دقاق نائب القدس الشريف بطلب المباشرين الى الابواب الشريفة والحط عليه بسبب تقصيره فى سماط سيدنا الخليل عليه السلام ومن جملة الفاظ المرسوم يا ملعون ما أنت مسلم وقرئ المرسوم فى مجلس حافل بحضرة الخاص والعام بدار النيابة فى يوم الجمعة خامس عشرى شعبان ومما تضمنه المرسوم عزل القاضى شمس الدين الديرى الحنفى من قضاة الحنفية بالقدس الشريف وتجهيزه الى الابواب الشريفة فأعيد الجواب

بالتلطف فى أمره واستمر مقيما الى ان حصل الانعام عليه باعادته
الى وظيفته أواخر شهر ذى القعدة * وفى شهر ذى الحجة بعد عيد الاضحى
توجه القاضى شمس الدين محمد بن مازن المالكى الى محل وطنه بغزة
واستخلف عنه فى الحكم القاضى كمال الدين أبو البركات بن الشيخ خليفة
على عادته * ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثمانمائة * فيها قحط المطر ببيت
المقدس حتى مضى غالب الشتاء وانزعج الناس لذلك وصاموا ثلاثة أيام
ثم استسقوا فى صبيحة يوم الاحد خامس عشر ربيع الآخر بالصخرة الشريفة
وخطب الخطيب شرف الدين بن جماعه خطبة بليغة وتضرع وابتهل
وضج الناس الى الله بالدعاء ودخلوا الى الجامع الاقصى بالذكر والتهليل
ثم انصرفوا ولم يسقوا فى يومهم فجزع الناس لذلك وتضرعوا الى الله تعالى
فلما مضى النهار وأقبلت ليلة الاثنين أغاث الله عباده بالمطر الغزير
فامتلأت الآبار ورويت الارض وأظهر الله اجابة دعاء عباده الضعفاء
فاطمأن الناس وحمدوا الله وأثنوا عليه وله الحمد والمنة * وفيها اشتد
الامر بسبب التجريدة لقتال بايزيد خان بن عثمان ملك الروم وتجهيز
الرجال من جبل القدس وجبل الخليل وغيرهما وتوجه الامير أزبك أمير
كبير وصحبته الامراء والعساكر فلما وصل الى مدينة الرملة كتب مرسومه
الى بيت المقدس الى مشايخ الاسلام والقضاة بسبب رهبان دير صهيون
وما أنهوه من جهة القبو الذى يقال ان به قبر داود عليه السلام وان يحرر
الامر فيه واذا تبين انه من استحقاق النصارى بالطريق الشرعى يسلم
اليهم فعقد مجلس لذلك بالمدرسة التنكزية بحضرة شيخ الاسلام الكمالى
ابن أبى شريف وشيخ الاسلام النجمى بن جماعه ودقماق ناظر الحرمين
ونائب السلطنة والقضاة ودار الكلام بينهم فى تحرير أمره وكتبوا محضرا
يتضمن ان هذا المكان به محراب الى جهة القبلة وانه بأيدى المسلمين من
تقادم السنين وكتب العلماء والقضاة والفقهاء خطوطهم بالمحضر ولم
يلتفت الى النصارى ولا الى من يساعدهم فى ذلك كل ذلك وهم مستمرون

على الفساد لعنة الله عليهم *(واقعة قبر داود عليه السلام والقبة المحدثة عند دير صهيون والكشف على دقماق ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف) وفيها عقب ما تقدم ذكره من أمر النصارى كتب شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف للسلطان مكاتبتين احداهما ذكر فيها ان المسجد الاقصى الشريف قد اختل نظامه واحتاج الى العمارة واقامة الشعائر والثانية في معنى القبة التي أحدثها النصارى عند دير صهيون وانها صارت كنيسة محدثة وما وقع بسبب القبو الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام وجهز المكاتبتين للسلطان فعرضتا عليه واقترن بذلك كثرة الشكاوى على دقماق نائب القدس لما يصدر منه من الظلم والجور وقطع الطرق في أيامه فجهز السلطان خاصكيا اسمه أزبك بالكشف على النائب وكتب مرسوم شريف مطلق بما وقع على النائب من شكوى الرعية وما يعمل في جهة ... رأمره ويعاد الجواب على المسامع الشريفة ومرسوم ... شيخ كمال الدين جوابا لمكاتبتيه المتقدم ذكرهما وانه يحرر أمر ... مسجد الاقصى الشريف وما هو يحتاج اليه من العمارة وان ينظر في أمر القبة التي أحدثها النصارى عند دير صهيون واذا كان البناء مخالف للشرع يهدم ويحرر أمر قبر داود عليه السلام ويعمل ما يقتضيه الشرع الشريف واعادة الجواب بما يتحرر من ذلك فوصل الخاصكي الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام وجلس بالمسجد الشريف الخليلي وحصل الكشف على النائب بمدينة سيدنا الخليل فكثرت عليه الشكوى بسبب سماط سيدنا الخليل عليه السلام وما يحصل منه من الضرر لاهل بلد الخليل وكتب محضر بذلك بخط القاضي وأهل البلد ثم حضر الخاصكي والنائب صحبته فدخلا الى القدس الشريف في يوم الخميس آخر جمادى الآخرة وجلسا في محراب المسجد الاقصى وجلس مشايخ الاسلام والقضاة والخاص والعام وقرئ المرسوم الشريف الوارد بالكشف على النائب والمرسوم الثاني بسبب النصارى وما أحدثوه

*

وضج الناس وأكثروا من الشكوى على الذئب وأفحشوا له فى القول وأصبح الناس فى يوم الجمعة جلسوا بالجمع سفل المدرسة الاشرفية وشرعوا فى الكشف على النائب وادّعى عليه كثير من الناس عند قضاة الشرع الشريف بأمور أنكر بعضها واعترف ببعض * هدم القبة * فلما كان فى يوم السبت ثانى شهر رجب توجه شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف وشيخ الاسلام النجمى ابن جماعة ودقاق النائب وأزبك الخاصكى والقضاة والخاص والعام الى ديرصهيون وجلسوا بداخل القبة التى أحدثها النصارى وتكلموا فى أمرها فتحرّر من أمرها انّ النصارى أنهوا انّ بقرب ديرصهيون قبرا يسمى القبر المنسى وانه يقصد للزيارة وانّ مرادهم البناء عليه وأثبتوا محضرا انّ هذا المكان هو القبر المنسى فبنوا القبة المذكورة اعتمادا على انّ القبر المنسى تحتها فلما جلس العلماء والقضاة للتحرير تبين الامر بخلاف ما أنهوه لمقتضى انّ ا[illegible] فى موضع آخر بالقرب من القبة فى حاكورة هنالك وأمر[illegible] ماهو وانّ المدفون به حيث كان مسلما فلا مدخل للنصارى [illegible] اليه وتحرّر انّ محل القبة المذكورة انما هو المكان الذى تزعم النصارى انه مقام السيدة مريم عليها السلام وقد بنيت القبة المذكورة على صفة الكنائس وبها هيكل الى جهة الشرق فلما اتضح ذلك أقيمت البينة عند القاضى بدر الدين ابن الحمامى الشافعى انّ القبة المذكورة محدثة فى دار الاسلام وانّ المتولى لبنائها رئيس ديرصهيون ورجل آخر من النصارى بسعيهما فى ذلك وحضرا بالمجلس وسألهما القاضى عن ذلك فاعترفا ببنائها وأنهما هما المتسببان فى ذلك فألزمهما بهدمها ونفذله بقية القضاة الاربعة ما صدر منه من الالزام بالهدم * وأما القبو الذى يقال انّ به قبر داود عليه السلام فتحرّر من أمره انه كان قديما بأيدى النصارى وحصل فيه نزاع كثير من المسلمين فى الزمن السالف من نحو مائة سنة ورفع أمره الى الملوك السالفة منهم الملك المؤيد شيخ والاشرف برسباى وغيرهما وكتب مراسيم

شريفة فى أمره وكثر النزاع فى الزمن السالف بين المسلمين والنصارى بسببه وكان تارة يأخذه المسلمون وتارة يسترجعه النصارى ولم يزل أمره فى تخبيط الى زمن الملك الظاهر جقمق رحمة الله عليه فرفع أمره اليه وكان من أمره ما تقدم شرحه فى ترجمته فى سنة ست وخمسين وثمانمائة واستقر قبر داود من ذلك التاريخ بأيدى المسلمين بمرسوم الملك الظاهر جقمق وبنى به قبلة الى جهة الكعبة المشرفة وبالقبو المذكور محراب موجه الى جهة صخرة بيت المقدس وبه صفة قبر يقال انه قبر داود عليه السلام وولى النظر عليه الشيخ يعقوب الرومى الحنفى عالم الحنفية بالقدس الشريف وكتب له مربعات حسبة من الملك الاشرف اينال والملك الظاهر خشقدم بمرتب يصرف للمكان المذكور واستمر بايدى المسلمين الى عصرنا من غير منازع وتحرر امر ذلك على الصفة المذكورة ولم يتبين للنصارى ما يقتضى استحقاقهم [illegible] وغ انتزاعه من المسلمين فعند ذلك جلس شيخ الاسلام [illegible] عيان بالقبو المذكور وقرؤا القرآن وذكروا الله تعالى ومدح سيدنا صلى الله عليه وسلم وكان يوما مشهودا أعز الله فيه الاسلام وأعلى كلمة الايمان وقمع عبدة الصلبان فلله الحمد والمنة ثم انصرف الناس الى داخل المدينة للكشف على النائب وحصل الاتفاق مع النصارى انهم فى اليوم الثانى وهو نهار الاحد يهدمون ما أحدثوه من بناء القبة المذكورة وانفصل الامر على ذلك فلما دخل الناس الى المدينة ورد الخبر ان السلطان قدم الى مدينة الرملة ونصب خيامه بها فاضطرب الحال لذلك وشرع الناس من الاعيان والاكابر فى التأهب للقاء السلطان وبقى الخلق فى هوج وموج فاشار شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف بالمبادرة الى هدم القبة المذكورة قبل التوجه الى لقاء السلطان خشية من عارض يحدث ثم ركب بنفسه وتوجه بصحبته الخاصكى والنائب والقضاة والجم الغفير وعادوا على الفور الى دير صهيون وأمروا بهدمها وهم جلوس هنالك فاحضرت آلات الهدم وانتهز أهل الاسلام

المفرصة وهدموا القبة عن آخرها وذكوها دكاوأشبعوا الكافرين ضحكا واستمر الهدم من ضحى النهار الى آخره وعمل فيه خلق من الفقهاء والفقراء والصوفية والزهاد والخاص والعام كل ذلك والمسلمون تعلو أصواتهم بالتسبيح والتهليل والتكبير وكان يوما مشهودا يذكر ماسلف من الغزوات ونصرة الاسلام على ملة الكفر وهذه المثوبة فى صحائف شيخ الاسلام الكمالى فانه هو الذى كان سببا لهذا المعروف فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا فلما انتهى الهدم ولم يبق للقبة أثر ورد الخبر من مدينة الرملة من جماعة حضروا منها فى ذلك الوقت ان السلطان لم يكن حضر ولا خرج من القاهرة وان الخبر الوارد بقدومه الى الرملة لا أثر له فعجب الناس لذلك وعد ذلك من بركة الاسلام فانه لما ورد الخبر بقدوم السلطان كان السبب الى الاسراع بهدم القبة ووقع جميع ذلك فى يوم السبت ثانى شهر رجب كما تقدم ذكره وكتبت محا[illegible] أمر القبة وهدمها بحكم الشرع الشريف وما تحرر من أمر [illegible] السلام وانه تبين انه بايدى المسلمين من تقادم السنين و[illegible] من القراءة والذكر وكتب شيوخ الاسلام والقضاة والفقهاء خطوطهم على المحاضر ولما حضر الخاصكى بالكشف كان القاضى المالكى شمس الدين بن مازن بغزة فحضر بعد الشروع فى الكشف بنحو ثلاثة أيام وكتب خطه مع الجماعة على المحاضر وأصبح الناس فى يوم الاحد فى الشروع فيما يتعلق بالكشف على النائب وحصل التشديد من الخاصكى عليه وأغلظ عليه فى القول ووضعه فى الترسيم وكتب الجواب للسلطان بمحاضر عليها خطوط أعيان بيت المقدس بما تحرر من أمر النائب وسوء سيرته وما اعتمده فى حق الرعية من الظلم وعدم سلوك الطريق الحميدة وخراب المسجد الاقصى الشريف وجهزت المحاضر على يد الامام ناصر الدين محمد بن الشنتير امام الصخرة الشريفة فبادر النائب وجهز دواداره طربای خفية الى القاهرة واجتمع بالامير اقبردى الدوادار الكبير وأعلمه

بما وقع فى حق استاذه ووعده بمال فانتصر للنائب ثم علم بوصول امام الصخرة وعلى يده المحاضر فجهزله من تلقاه فى ظاهر القاهرة وقبض عليه ووضعه فى الترسيم ومنعه من الاجتماع بالسلطان واستمرّ الامر بالقدس الشريف على ما هو عليه من الكشف على النائب وعقود المجالس نحو ستة وعشرين يوما وحصل للنائب شدّة من الاساءة عليه من أقل العوامّ فلما كان فى اليوم السادس والعشرين من شهر رجب والناس مجتمعون بالمدرسة الاشرفية من المشايخ والقضاة والخاص والعام اذ ورد مرسوم شريف على يد قاصد النائب طربای يتضمن الانكار على الخاصكى لما وقع منه فى حق النائب لكونه رسم عليه بغير مرسوم شريف وانّ الابواب الشريفة اقتضت حضور النائب وشيخ الصلاحية والقاضى فخر الدين بن نسيبه وانّ الخاصكى يعيد للنائب جميع ماوص[illegible] [illegible]تى النفقة فلما ورد هذا الخبر حصل للنائب الفرج بعد الش[illegible] [illegible]خانات للبشرى وشرع فى تتبع من أساء الأدب فى حقه فا[illegible] [illegible] الناس وانزعج الاكابر وانقلب الامر بنصرة النائب على من خاصمه واسترجع من الخاصكى كل ما دفعه اليه وكانت فتنة فاحشة * ثم فى أوائل شعبان توجه من القدس الشريف كل من النائب وشيخ الاسلام النجمى ابن جماعه والقاضى فخر الدين بن نسيبه ودخلوا الى القاهرة المحروسة وورد مرسوم شريف لشيخ الاسلام الكمالى ابن أبي شريف بالتكلم على المسجد الاقصى الشريف ومقام سيدنا الخليل عليه السلام فتوجه الى بلد الخليل وأقام نظامه وأصلح أمر السماط الكريم ولما وصل الجماعة المطلوبون للقاهرة قدّر انّ شيخ الصلاحيه تكلف مبلغا نحو ألف دينار ورسم باستمراره فى وظيفته وعاد الى بيت المقدس فى شهر شوّال ودخل فى الليل والقاضى فخر الدين ابن نسيبه حصل له محنة من السلطان وأخرجه الى الواح فاقام بها نحو سنتين ثم فى سنة سبع وتسعين رسم بعوده الى القاهرة فعاد وهو مقيم بها

الى يومنا والله لطيف بعباده وأما النائب فانه انتمى الى الدوادار الكبير
وبذل مالا ورسم باستمراره فى النيابة والنظر * ومما وقع فى هذه الحادثة
انه لما توجه ناصر الدين امام الصخرة بالمحاضر كما تقدم أشهد عليه دقماق انه
عزله مما بيده من نصف امامة الصخرة وقرر فيها القاضى شهاب الدين بن
المهندس فلما وصل النائب الى القاهرة ورسم له باستمراره فى النيابة
والنظر حصل لامام الصخرة ناصر الدين بن الشنتير الاجتماع بالسلطان
ولامه على ما صدر منه من التكلم فيما لا يعنيه من سفره بالمحاضر وكونه
جعل نفسه قاصدا ووبخه بمثل ذلك فاستغفر الله تعالى وكان من لفظه
للسلطان يا مولانا السلطان اعف عنى عفا الله عنك ووقع بينهما كلام
لطيف من جملته ان السلطان أمره ان يرمى بحضرته النشاب فرمى
فأعجب السلطان رميه وأمره أن يجعل عمامته كعمامة الجند كما كانت
أوّلا وحصلت له عناية فرسم السلطان باستمراره [illegible] الامامة على
عادته وعزل القاضى شهاب الدين بن المهندس [illegible] شريف
بذلك معناه أن يستقرّ فى نصف الامامة على عادته [illegible] الدين بن
المهندس الذى قرّره السيفى دقماق بغير طريق شرعى ولا مرسوم شريف
وحضر امام الصخرة الى القدس الشريف فى شهر رمضان وقرئ توقيعه
بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة عقب ختم البخارى واهدائه
فى صحائف السلطان * وفى رابع شهر شوّال توجه القاضى شمس الدين
ابن مازن المالكى الى وطنه بغزة واستخلف عنه فى الحكم بالقدس
الشريف القاضى تقى الدين أبا بكر بن العلم المالكى قاضى الرملة كان
* وفيها استقرّ القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المهندس
المصرى الحنفى فى وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عليه السلام عوضا عن القاضى شمس الدين الديرى بمساعدة
دقماق ناظر الحرمين ونائب القدس والسبب فى ذلك انه لما حصل
الكشف على النائب حصل له من القاضى شمس الدين الديرى كلمات

اغلظ فيما عليه فوجد في نفسه فلما تقرّر القاضي شهاب الدين بن المهندس
في نصف امامة الصخرة ولم يتم له الامر سعى له في قضاء الحنفية لكونه
سافر في خدمته مساعداله وأجيب الى ذلك وبرز الامر بولايته في ثامن
عشري رمضان ووصل مرسوم الاعلام الى القدس في أواخر شهر ذي
القعدة ومنع القاضي شمس الدين الديري من الحكم * وفيها حضر الامير
اقبردي الدوادار الكبير الى القدس الشريف متوجها لجهة الغور
ووصل الى القدس في يوم الاحد سابع عشري ذي الحجة ونزل بخان الظاهر
واستمرّ الى يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر ودخل الى المسجد الاقصى فصلى
ركعتين ثم ركب من حينه وتوجه الى الغور * ثم دخلت سنة ست وتسعين *
وثمانمائة * وفي يوم الخميس خامس المحرم دخل الامير دقماق ناظر الحرمين
ونائب السلطنة الى القدس الشريف وهو لابس خلعة الاستمرار كاملية
بسمور وصحبته [illegible] شهاب الدين بن المهندس الحنفي وهو لابس
تشريفا [illegible] * [illegible] الجمعة ثاني يوم دخولهما قرئ بالمسجد الاقصى
مرسوم [illegible] ستمرار النائب وتوقيع القاضي الحنفي ثم في يوم
الاثنين تاسع المحرم توجه النائب الى الدوادار بالغور واستمرّ عنده الى
أواخر ربيع الاول وحضر الدوادار من الغور ونزل الرملة على قبة
الجاموس وحضر النائب الى القدس * وفيها ورد مرسوم شريف بطلب
القاضي بدر الدين بن الحامي الشافعي والقاضي شمس الدين الديري الحنفي
والشيخ شهاب الدين أحمد بن شروين المقري الى القاهرة والسبب في ذلك
دقماق نائب القدس الشريف بسبب كلام وقع منهم له في وقت الكشف
عليه في السنة الماضية وتوجهوا من القدس في نصف شهر صفر
وتكلفوا اموالا وعاد القاضي الشافعي وهو مستمرّ على الولاية والقاضي
شمس الدين الديري وهو مستمرّ على العزل وكان عودهما الى القدس
في نصف شهر رمضان * وفي أوّل شهر ربيع الاول حضر القاضي المالكي
شمس الدين بن مازن من غزة الى القدس الشريف بمباشرة وظيفته

*(واقعة الزيت) وفي أول شهر ربيع الآخر حضر السيفي قانصوه من مخيم
الامير اقبردي الدوادار الكبير بمرسومه برمي الزيت المتحصل من جبل
نابلس على أهل بيت المقدس الخاص والعام من المسلمين واليهود
والنصارى كل قنطار بخمسة عشر دينارا ذهبا والسبب في ذلك دقماق
نائب القدس الشريف لما حصل عنده من الحنق على أهل بيت المقدس
مما وقع منهم حين الكشف عليه في السنة الماضية وكان الزيت قبل ذلك
من تقادم السنين ومضى الازمنة يرد من جبل نابلس ويباع بالقدس
والرملة بالسعر الواقع من غير حرج على احد واستمر الامر على ذلك الى
سنة تسعين وثمانمائة فتسبب بعض وسائط السوقة في أمره فصار يضبط
الزيت ويرمي على أربابه وهم التجار الذين يصنعون الصابون بالقدس
الشريف ومدينة الرملة ويدفع لهم بقدر معين من غير تعرض الى أحد
غير من يصنع الصابون وحضر في أوائل الام[illegible] تغري ورمش
لقبض ثمنه ثم صار يعين في كل سنة بعض الم[illegible]ة الامير
دوادار كبير للحضور الى جبل نابلس فيحضر و[illegible]يت ويبيعه
لاربابه ويقبض ثمنه فلما كان في هذه السنة حضر الامير الدوادار من
القاهرة كما تقدم وقصد بيع الزيت لاربابه على ما جرت به العادة من سنة
تسعين فسعى دقماق في رميه على جميع أهل بيت المقدس لينتقم منهم فلما
حضر السيفي قانصوه في أول ربيع الآخر كما تقدم وجلس مع دقماق بدار
النيابة طلب أهل القدس بأسرهم وكتب أسماءهم في قوائم وعين على
كل انسان قناطير معينة وأمرهم بشراء الزيت كل قنطار بخمسة عشر
دينارا ورسم على الناس وشدد عليهم وضربهم ضربا مؤلما وشرع يحمل كل
أحد فوق طاقته ومن لم يطعه ضربه حتى يكاد يهلك ومن غاب هجم على
منزله وأخذ ماله من الامتعة ومن لم يوجد له أمتعة ولا موجود أحضر
زوجته وضربها وسجنها حتى تدفع ما على زوجها فهتك كثيرا من
المخدرات ومن لم يظفر بزوجته أحضر من يكون من أقاربه فان لم يوجد له

قريب

قريب أحضر من يكون من جيرانه حتى وقع انه طلب شخصا فلم يجده فقال لاعوانه أحضروا زوجته فقيل له انها اختفت فقال انظروا من يكون من أقاربه فقيل ليس له قرابة فقال انظروا جيرانه فقيل ان جيرانه قد اختفوا فقال انظروا من يكون جلس عنده وحدثه فاحضر الاعوان رجلا وقالوا ان هذا جلس فى وقت على حانوته وتحدث معه فأمر دقاق ذلك الرجل ان يدفع ثمن الزيت المعين عليه فقال له لم قال لانك جلست عنده فى وقت وتحدثت معه ثم ضرب ذلك الرجل الى ان أخذ منه ما على الغائب ومثل هذه الحكاية كثير ووقع ماهو أفحش منها وأشنع واستمر الناس فى الضرب والترسيم والمحنة وهتك الحرم شهر ربيع الآخر بكماله وباع الناس أمتعتهم وثيابهم بأبخس الاثمان وبيع كل مثقال من الذهب الطيب بدون خمسين درهما وبقى الناس يأخذون الزيت كل قنطار بخم[illegible] ازا ذهبا ويبيعونه بمائتى درهم وخمسين درهما فضة فكا[illegible] كثر من الثلثين ثم جهز دقاق دواداره طرباى الى بلد سيدنا الخ[illegible] عليه السلام ورمى على أهل بلد الخليل جانبا من الزيت ورسم عليهم الى ان استوفى منهم الثمن وحملت الى مخدومه وكانت محنة فاحشة لم يسمع بمثلها فى عصر من الاعصار بل ولا فى ملة من الملل خصوصا فى مثل هذه البقعة الشريفة التى فيها أحد المساجد الثلاثة التى تشد لها الرحال وعند مقام نبى الله وخليله ابراهيم عليه السلام فالحكم لله العلى الكبير * ثم توجه دقاق والسيفى قانصوه المذكوران بالمبلغ المقبوض ثمنا عن الزيت وهو نحو عشرين ألف دينار الى مخيم الامير الدوادار بظاهر مدينة الرملة فانتقم الله تعالى من دقاق أشد انتقام وعزل الامير دوادار كبير من نظر الحرمين ونيابة السلطنة وأخرجه الله من الارض المقدسة فسبحان المنتقم بعدله * وفيها استقر الامير خضر بك الذى كان نائب القدس الشريف فى نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام عوضا عن دقاق

المتقدم ذكره وألبس الخلعة من حضرة دوادار السلطان بظاهر مدينة
الرملة فى يوم الثلاثاء رابع شهر جمادى الاولى وهو اليوم الذى سافر فيه
الامير دوادار من الرملة قاصدا الابواب الشريفة ودخل الى القدس
الشريف فى يوم الاثنين عاشر جمادى الاولى ومعه من الخلق والعشير
من لا يحصيهم الا الله تعالى وكان يوما مشهودا لدخوله لم ير مثله لدخول
حاكم فى هذه الازمنة واستبشر الناس بولايته وحصل الامن فى الطرق
وردع المناحيس * وكان قبل ذلك بيسير فى شهر ربيع الآخر برز الامر
الشريف باخراج مدينة الرملة عن نائب الشام الامير قانصوه اليحياوى
واضافتها الى ملك الامراء أقباى نائب غزة المحروسة ولم تجر بذلك عادة
قبل هذا التاريخ ثم فى شهر شعبان ورد على الامير خضر بك نائب القدس
وناظر الحرمين خلعة من الابواب الشريفة وكتب له توقيع شريف
باستقراره فى الوظيفتين وألبس من ظاهر [illegible] ـل الناس فى
خدمته وكان يوما حافلا وقرئ توقيعه [illegible] ة بالمسجد
الاقصى الشريف * وفيها أخمد الله الفتنة بين [illegible] الاشرف وبين
السلطان بايزيد خان بن عثمان خان ملك الروم وحضر قصاد السلطان
بايزيد خان قاضى مدينة برصة لعقد الصلح مع مولانا السلطان عز نصره
فأحسن اليهم وأكرمهم وعاد القصاد والقاضى المشار اليه وزاروا
سيدنا الخليل عليه السلام ودخلوا بيت المقدس فى شهر رمضان
وركب لالقائهم الامير خضر بك ناظر الحرمين ونائب السلطنة شيخ
الاسلام الكمالى ابن أبى شريف وشيخ الاسلام النجمى ابن جماعة والقضاة
الاربعة والخاص والعام ودخلوا الى القدس الشريف وكان يوما
مشهودا وتوجهوا فى الشهر المذكور قاصدين بلاد الروم وحصل الصلح
بين الملكين وحصل للرعية الطمأنينة بذلك ولله الحمد والمنة وجهز
السلطان قاصده الامير جان بلاط للسلطان ابن عثمان لعوق الجواب
عن الصلح فحصل له الخير من ملك الروم وبالغ فى اكرامه وأكمل الله الصلح

بين الملكين وكان ابتداء الفتنة وتجهيز العساكر للتجريدة من أوائل سنة تسع وثمانين وثمانمائة الى ان لطف الله تعالى بعباده ووقع الصلح في هذا التاريخ بعد وقوع الحرب والفتن نحو ثمان سنين وصرف في التجاريد لذلك ما لا يحصى كثرة وكان عود الامير جان بلاط من بلاد الروم في شهر ربيع الاول من سنة سبع وتسعين * وفيها أعني سنة ست وتسعين ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي يتضمن انه اتصل بالمسامع الشريفة ان القبة التي أحدثها النصارى عند دير صهيون لما هدمت بقي بعض بناء من أثرها فتقدم باكمال هدمها ومحو أثرها فتوجه شيخ الاسلام الكمالي وناظر الحرمين ونائب السلطنة الامير خضربك والقضاة الى دير صهيون ومحى أثرها بهدم ما بقي منها ونبش اساسها بحضورهم وذلك في شهر رمضان وكان يوما مشهودا أعظم من يوم هدمها الاول [illegible] السنة الماضية * وفيها في يوم الاثنين سادس عشر شوال دخ[illegible] ة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الازرق الاندلسي الم[illegible] الى القدس الشريف متوليا قضاء المالكية عوضا عن القاضي شمس الدين الغزي وباشر بعفة وتوجه ابن م[illegible] زن الى غزة في اوائل شهر ذي القعدة واستمر معزولا الى ان توفي في خامس عشر ذي الحجة سنة تسعمائة وكانت اقامة ابن الازرق بالقدس الشريف مدة شهرين وتوفي في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة وتقدم ذكر ذلك في ترجمته عفا الله عنه * ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثمانمائة فيها في شهر ربيع الاول الموافق لكانون الثاني وقع هدم فاحش بكنيسة قمامة بالقدس في الليل من المطر وهلك تحته رجلان من طائفة الحبش واستمر الى يومنا لم يعمر * وفيها ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف بالتوجه الى مدينة غزة وصحبته الامير خضربك ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وايقاع الصلح بينه وبين المقر الاشرف السيفي اقباي كافل المملكة الغزية بسبب ما بينهما من التنافر وازالة الكدر *

والوحشة من بينهما والمعاهدة بينهما على ذلك وكتابة صورة وعرضها على المسامع الشريفة فتوجه من القدس الشريف الى غزة امتثالا للمراسيم الشريفة وحصل الصلح بين المشار اليهما على أحسن وجه فكان ذلك فى جمادى الآخرة ودخل الامير خضر بك الى القدس الشريف بخلعة كاملية بسمور فى بكرة يوم الاربعاء حادى عشرى جمادى الآخرة ودخل شيخ الاسلام الكمالى بعد العصر من يوم الخميس بكاملية صوف أبيض بسمور * وفيها دخل الوباء بالطاعون حتى عم جميع المملكة وابتدأ بالقدس الشريف فى عشرى جمادى الآخرة واستمر الى آخر رجب يبلغ عدد الاموات فى كل يوم الى ثلاثين وأربعين وفى يوم الجمعة حادى عشرى رجب نحو الخمسين وهى أول جمعة ظهر فيها كثرة الاموات واشتد الامر فى شهر شعبان فبلغ العدد فى كل يوم فوق المائة وقيل انه بلغ فى اليوم الى مائة وثلاثين وبلغ العدد بمدينة سـ[illegible] عليه الصلاة والسلام فى دون الخمسين وتوفى الامير خضـ[illegible]ين نائب السلطنة فى ليلة الاحد الحادى والعشرين من [illegible] وكان لما ولى النيابة فى المرة الاولى ساءت سيرته ووقع فى أمره ما تقدم شرحه فى حوادث سنة اثنتين وتسعين فلما ولى النيابة والنظر فى المرة الثانية فى سنة ست وتسعين باشر مباشرة حسنة وأظهر العدل فى الرعية واستعطف خواطر الناس وشرع فى سلوك طرق الرياسة واستمر على ذلك الى ان دخل الوباء فتطير من ذلك وخرج من مدينة القدس الى ظاهرها وأقام بالكروم أياما وأظهر الخوف الزائد فانكر الناس عليه ذلك فدخل الى المدينة وأقام يسيرا وتوفيت ابنة له ثم بعد يومين او ثلاثة توفيت زوجته ثم بعد وفاتها بنحو ستة أيام توفى هو وصلى عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم الاحد الحادى والعشرين من شعبان ودفن بتربة ماملا وكان أسند وصيته لشيخ الاسلام الكمالى ابن أبي شريف أمتع الله بحياته فتوجه الى التربة وتولى أمره ووقف على دفنه وصحبته جماعة من

الاعيان وقضاة الشرع الشريف واستمر الوباء بالقدس فى قوته الى سلخ
شعبان وأفنى خلقا من الاطفال والشباب وأفنى طائفة الهنود عن
آخرهم وكذلك الحبش ومات جماعة من الاخيار الصالحين منهم
الشيخ عبد السلام الرضى الحنفى وتقدم ذكر ترجمته ومنهم الشيخ جبريل
الكردى الشافعى وكان من أهل الفضل ومن أصحاب شيخ الاسلام
الكمالى ابن أبى شريف ومنهم الشيخ الصالح الفاضل يوسف السليمانى
الحنفى نائب امام الصخرة الشريفة وكان من أهل الخير والصلاح والفضل
فى مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه وكان يصلى اماما بالصخرة وعلى قراءته
الأنس والجمال ومنهم الشيخ الصالح المقرى على الجزولى المالكى نائب
امام المالكية بالمسجد الاقصى وكان من أهل الخير والصلاح حافظا
لكتاب الله تعالى وكان يؤم بجامع المغاربة ويؤدى الصلاة على أوضاعها
من الطمأ[illegible]ركوع والسجود ومنهم الشيخ صالح موسى المغربى
وكان عبـ[illegible]ـما بالخلوة التى تحت سور الصخرة الشريفة القبلى
سفل التاريخ و[illegible] يجلس على باب الخلوة ويجتمع عنده أهل الخير يتلون
كتاب الله وكان يجلس غالبا ورأسه مكشوف والصلاح ظاهر عليه
ومنهم الشيخ الصالح الناسك اسحاق الجبرتى وكان عابدا زاهدا منقطعا
الى الله تعالى فى الخلوة التى بصدر جامع النساء بداخل المسجد الاقصى
والناس يترددون اليه ويتبركون به وقد ظهر له كرامات ومكاشفات
ومنهم العدل خير الدين أبو الخير أحمد بن شهاب الدين أحمد بن شمس
الدين محمد القلقيلى المقرى الحنفى وتقدم ذكر والده وجده مع الفقهاء
الشافعية كان يحفظ القرآن ويؤديه بحسن صوت وطيب نغمة واحترف
بالشهادة مدة طويلة وباشر عقود الانكحة ولم يمت بالطاعون وانما ركب
بغلة وتوجه الى الكروم فوقع بظاهر البلد فكسرت رجله من ركبته
وحمل الى المدينة فمرض أياما وتوفى آخر يوم من رجب ومنهم الشيخ شهاب
الدين أحمد بن عبد الرحمن بن شروين المقرى الخليلى التاجر وكان رجلا من

أهل القرآن يتقنه بالروايات وأجازه الشيخ شمس الدين بن عمران وكان حسن الصوت طيب النغمة بالقراءة وله دنيا واسعة وكانت وفاته في الحادي والعشرين من شعبان رحمة الله عليهم أجمعين وتناقص الوباء من أول شهر رمضان *وفيها في يوم الاثنين سابع شهر رمضان توفي الخطيب جلال الدين بن جماعه المتقدم ذكره مع والده عند ذكر خطباء المسجد الاقصى الشريف وكان بيده نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية والربع والثمن من خطابة المسجد الاقصى *واستقر بعده فيما بيده من الوظيفتين أولاد عميه وهم الخطيب العلامة برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن شيخ الاسلام النجمي بن جماعه وأخوه لابيه الخطيب العلامة زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن وابن عمهما الخطيب محيي الدين عبد الرحيم بن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة برهان الدين بن جماعه وأنعمت الصدقات الشريفة عليهم با[illegible] بمال بذلوه وكان ارتفاع الوباء من القدس الشريف في أوا[illegible] مدة اقامته بها نحو أربعة أشهر وعشرة أيام وبلغ عدد الاموات با[illegible] المحروسة في كل يوم أكثر من عشرين ألفا وبدمشق في كل يوم ثلاثة آلاف وبحلب في كل يوم ألف وخمسمائة وبغزة في كل يوم نحو أربعمائة وبالرملة في كل يوم نحو المائة وعشرة ولم يمكث في بلدة من البلاد أكثر من بيت المقدس فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء *وفيها استقر قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة شمس الدين محمد الديري الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين بن المهندس واستقر قاضي القضاة كمال الدين أبو البركات محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ خليفة المالكي في وظيفة قضاء المالكية بعد شغورها عن القاضي شمس الدين بن الازرق المتقدم ذكره في السنة الماضية ووصلت الولاية اليهما على يد سعد الدين قاصد المقر البدري ابن مزهر كاتب السر الشريف في صبيحة يوم الخميس خامس

عشر شوال وحصل الجمع بين يدي شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف
بالمدرسة الاشرفية وجماعة من طلبة العلم الشريف والخاص والعام
فكان تاريخ توقيع القاضي المالكي خامس عشري رمضان وتوقيع
الحنفي خامس شوال ثم في يوم الجمعة بعد صلاتها قرئ كل من التوقيعين
بالمسجد الاقصى الشريف * وفيها حج الى بيت الله الحرام سيدنا ولي الله
تعالى الشيخ شمس الدين أبو العون محمد القرشي القادري الشافعي نزيل
جلجوليا أعاد الله علينا من بركاته ونفعنا ببركة علومه وصالح دعواته فدخل
الى القدس الشريف من جلجوليا في يوم السبت سابع عشر شوال وتوجه
من القدس الشريف الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام قاصدا
مكة المشرفة بعد الظهر من يوم الاثنين تاسع عشر من شوال فقضى
مناسكه وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى محل وطنه ولله الحمد فسح
الله في مدته [illegible] قر الامير جان بلاط أخو الامير خضر بك ووصل الى
القدس الش[illegible] م السلطان بولايته في شهر رمضان وقدم الى بلد
سيدنا الخليل [illegible] السلام ثم دخل الى القدس في بكرة يوم السبت ثامن
شهر ذي القعدة الحرام وكان يوما مشهودا لدخوله وسلك مسلكا حسنا *
ومما وقع ان أخاه الامير خضر بك لما توفي ضبط موجوده ومن جملته سبعمائة
دينار ذهبا فوضع المال في خزانة بمنزل أخيه بالمدرسة الارغونية مع بعض
الموجود المخلف عنه فلما قدم الامير جان بلاط حضر بالمدرسة الارغونية
وحضر شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف والقضاة وفتح المكان وأحضر
الصندوق فوجد مكسورا والمال قد فقد منه واضطرب الحال لذلك
واتهم به جماعة ولم يثبت في جهة أحد منهم ومضى أمره ولم يعلم حقيقة
الحال فيه * ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثمانمائة * فيها في شهر الله المحرم *
تعين السيفي قانم الخاصكي للتوجه الى المملكة الشامية لكشف الاوقاف
والمدارس على عادة من تقدمه في ذلك فدخل الى القدس الشريف
في عشية يوم السبت ثالث صفر وجلس في بكرة يوم الاحد بالمدرسة

السلطانية بحضور شيخ الاسلام الكمالى ابن أبي شريف وشيخ الاسلام
النجمى ابن جماعه والامير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب السلطنة
الشريفة وقضاة الشرع الشريف وقرئ المرسوم الشريف الوارد على
يده بمعنى كشف الارواق وما تحصل من الترك المخلفة عن الاموات
فى الوباء المختصة بجهة بيت المال المعمور واستخرج من الاوقاف أموالا نحو
ألف وخمسمائة دينار وحصل الضرر بذلك للفقراء والفقهاء والحكم لله
العلىّ الكبير وتوجه من القدس فى صبيحة يوم السبت عاشر صفر * وفيها
فى العشر الاوسط من صفر حضر الامير اقبردى الدوادار الكبير من
الديار المصرية على حين غفلة ولم يعلم به حتى دخل الى مدينة غزة ثم توجه
الى الرملة ووضع أثقاله بها ثم توجه من فوره هو ومن معه على الخيول الى
جهة نابلس ثم عاد الى الرملة وأقام بداخل البلد هو وجماعته ولم ينصب
مخيمه بظاهرها على ماجرت به العادة ونادى بالا [illegible] جماعته بعدم
التعرض لاحد من الرعية وكان مقامه بالرم [illegible] صور بن
قرابغا بيت بها ليلا وجلوسه فى النهار بدار ابن با [illegible] دة للحكام
وجماعة من الخدم وغيرهم نزلوا عند الناس فى منازلهم متفرقين ثم فى يوم
الاحد عاشر ربيع الاول حضر الى القدس الشريف السيفى قانصوه وعلى
يده مرسوم الامير اقبردى الدوادار فى الزيت المتحصل من جبل نابلس
على التجار المعتادين بعمل الصابون كل قنطار بخمسة عشر دينارا ذهبا
بعد ان ختم على ما اشتروه ونودى فى البلد بالامان للعوام وان الزيت
لا يأخذه الا أربابه فمن الناس من لم يصدق هذه المناداة وخرج هاربا
ومنهم من اطمأن ثم شرع قانصوه فى كتابة أسماء التجار ومن له عادة بعمل
الصابون حتى اطمأن الناس وشرع يقبض عليهم واحدا بعد واحد من
التجار وغيرهم ويلزمهم بشراء الزيت على حكم ما فعل بهم فى سنة ست
وتسعين ورمى على اليهود والنصارى وطلب نساء الغائبين وضرب
بعض جماعة ولكنه فى هذه المرة أخف وطأة من المرة الاولى التى

كانت

كانت فى سنة ست بمقتضى ان ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الامير جان بلاط اعتنى بأهل بيت المقدس وتلطف بهم فلم يقع فيهم الاجحاف كما تقدم فى زمن دقماق النائب وكان الزيت المرسوم برميه على أهل القدس و بلد الخليل ألف وخمسمائة قنطار من ذلك مائة وستون قنطارا مختصة بأهل بلد الخليل والباقى على أهل القدس ورمى على أهل غزة ألف قنطار ثم رمى على أهل الرملة جانبا من الزيت وضيق عليهم بالضرب والحبس وسافر السيفى قانصوه من مدينة القدس صحبة النائب بالمال المقبوض بعد صلاة الجمعة العشرين من ربيع الآخر بعد اقامته بها أربعين يوما وحضر الى الامير اقبردى الدوادار الكبير النواب والامراء الى الرملة من طرابلس وحماه وصفد والبيره وأهدى اليه من الاموال والمواشى مالا يحصى ثم جهز اليه ملك الامراء قانصوه اليحياوى كافل المملـ[illegible] [illegible]ـة والامير يونس حاجب الحجاب بالشام وغيرها وحضر الا[illegible] [illegible] اليحياوى الى القدس الشريف لقصد الزيارة ونزل فى تربته التى [illegible] بظاهر باب الاسباط فى عشية يوم الخميس رابع جمادى الاولى وتوجه من القدس الشريف فى صبيحة يوم الاحد سابع الشهر الى دمشق وتوجه الامير اقبردى الدوادار الكبير من الرملة لجهة الغور لقتال العرب وتوجه اليه الامير جان بلاط لجهة القدس فى بكرة يوم الاثنين ثامن جمادى الاولى وتوجه الى بلاد حوران وأذرعات وغيرهما وحصل له من الاموال والمواشى مالا يحصى كثرة وحضر اليه عامر بن مقلد شيخ العرب فقبض عليه وحضر الى مدينة الرملة فى يوم السبت تاسع عشر شهر جمادى الآخرة وتوجه منها قاصدا الديار المصرية فى ليلة الجمعة خامس عشرى جمادى الآخرة وصحبته من المواشى مالا يحصى كثرة فهلك منها فى الطريق غالبها ولم يصل معه منها الى القاهرة الا الاقل *وفيها استقر القاضى كمال الدين أبو البركات محمد بن الشيخ خليفة المالكى فى وظيفة مشيخة المغاربة بالقدس الشريف عوضا عن قاسم المغربى بحكم

وفاته وورد التوقيع الشريف عليه بذلك فى العشر الاول من شهر ربيع الآخر وتاريخه فى حادى عشرى ربيع الاول * وفيها استقر القاضى شهاب الدين بن المهندس فى ربع وظيفة مشيخة الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف بنزول صدر له من الشيخ ناصر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم شيخ حرم القدس الشريف وهذا الربع هو الذى كان تأخر بيده من الوظيفة المذكورة وبمقتضى هذا النزول من الشيخ ناصر الدين خرجت مشيخة الخانقاه من يد بنى غانم وكانت بأيديهم من زمن الواقف الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى وحضر القاضى شهاب الدين بالصوفية فى الجمع فى شهر رمضان المعظم * وفيها فى شهر شوال حل ركاب الامير قانصوه نائب قلعة الجبل المنصورة بالديار المصرية فى مدينة الرملة متوجها الى ملك الشرق من الابواب الشريفة وأوقع الصلح بين أخيه الامير جان بلاط ناظر الحرم[illegible]فين ونائب القدس الشريف وبين ملك الامراء المقر السي[illegible]ل المملكة الغزية بسبب ما كان بينهما من التنافر وألبس الا[illegible]بلاط كاملية بسمور وكان ذلك بمدينة الرملة * ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثمانمائة * فيها فى العشر الاوسط من المحرم توجه الامير جان بلاط نائب القدس الى قرية القباب من أعمال الرملة الجارية تحت نظره وكبسها وأخذ موجود الفلاحين بها واحتج بأنهم عصوا عليه وأنهم تحت نظره وحصل التنافر بينه وبين ملك الامراء اقباى نائب غزة لكون القرية المذكورة فى معاملته ودخل اليها بغير اذنه وحصل بذلك التخبيط فى الطرق * وفيها عقب الوقعة المذكورة ورد مرسوم شريف بطلب الامير جان بلاط المذكور الى الابواب الشريفة بسبب شكوى جماعة عليه فتوجه من القدس فى ليلة السبت تاسع عشرى شهر الله المحرم ولم يعلم أحد بسفره الا بعد يومين أو ثلاثة فوصل الى القاهرة المحروسة وغرم مالا ورسم له بالاستمرار فى وظيفته * وفيها فى يوم الثلاثاء تاسع عشرى ربيع الاول

الموافق لسابع كانون الثانى وقع الثلج بالقدس الشريف واستمرّ ينزل من *
ظهر الثلاثاء الى عشية يوم الخميس مستهل ربيع الآخر ليلا ونهارا حتى
امتلأت الشوارع والاسطحة والاماكن وحكى الكبار انهم لم يروا مثل
ذلك فى هذه الازمنة من نحو سبعين سنة وكان حجمه فوق الارض فى بعض
الاماكن أكثر من أربعة أذرع وأخبرت انه كان فى بعض الاماكن
أكثر من خمسة أذرع وتقطعت السبل وسدت الشوارع وأصبح الناس
يوم الجمعة ثانى ربيع الآخر فى شدّة شديدة واقيمت صلاة الجمعة بالمسجد
الاقصى الشريف فلم يحضرها من أهل بيت المقدس النصف بل ولا
الثلث ووقع الثلج بمدينة الرملة ولم يعهد وقوعه بها فى هذه الازمنة الا
ما يحكى انّ من مدة طويلة نحو ثمانين سنة وقع بها الثلج فى سنة فسماها
أهل الرملة سنة الثلج ولم يعلم انه بلغ قدر ما بلغ فى هذه المرّة فانه وصل
الى العرو واستمرّ فى شوارع القدس أكثر من عشرين يوما واشتدّ حتى
صار كالحجا[illegible] [illegible]ع البرد الشديد بعد وقوع الثلج بنحو خمسة عشر يوما
حتى جمد [illegible] [illegible] جليدا ثم فى عشية الخميس ليلة الجمعة السادس عشر
من ربيع الآخر عاد الثلج ونزل حتى عم الارض لكنه كان خفيفا ومن
الاتفاق انّ الثلج كان قد وقع بالقدس فى السنة الماضية وهى سنة ثمان
وتسعين فى يوم تاسع عشرى ربيع الاول ثم وقع فى هذه السنة فى يوم تاسع
عشرى ربيع الاول لكنه فى العام الماضى كان فى يوم الجمعة وفى هذا العام
فى يوم الثلاثاء ثم وقع الثلج بغزة المحروسه ولم يعلم وقوعه بها قبل ذلك
فسبحان القادر على ما يشاء * وأما الامير جان بلاط نائب القدس فقد
تقدّم توجهه الى الابواب الشريفة والانعام عليه بالاستمرار فى وظيفته
ثم ألبس التشريف المستمرّ بالحضرة الشريفة ودخل فى بكرة يوم
الخميس ثانى عشرى ربيع الآخر وكان يوما كثير المطر لم ير مثله فى تزاحم
العالم وركب الناس للقائه من القضاة والاعيان واستمرّ المطر ينزل عليهم
من عند خان الظاهر الى دار النيابة ودخل صحبته القاضى برهان الدين

الجوهرى وعليه خلعة كاملية بسمور ولم يعهد دخول حاكم لبيت المقدس
فى مثل هذا اليوم الاحمق الظالم الفاجر كما تقدم ذكره فى حوادث سنة
سبع وسبعين وثمانمائة ثم فى ثانى يوم دخول الامير جان بلاط الى القدس
الشريف وهو نهار الجمعة ثالث عشر من ربيع الآخر استمر الثلج نازلا
الى بعد الظهر من يوم السبت حتى بقى حجمه فوق الارض أكثر
من ذراع وامتلأت الشوارع والاسطحة منه وانزعج الناس لذلك خشية
الضرر منه وأصبح الى يوم الاحد فاغاث الله عباده بنزول المطر الغزير
من بعد الظهر من يوم الاحد الى آخر ليلة الاثنين فازال الثلج حتى لم يبق
منه الا القليل ثم وقع الهدم فى الاماكن فسقط الكثير من الدور
والابنية *وفيها استقر ملك الامراء اقباى نائب غزة فى نيابة صفد
وتوجه اليها فى ربيع الآخر واستقر الامير قانى بك فى نيابة غزة وقدم
اليها فى جمادى الآخرة وأضيف اليه كشف الرملة فى شهر رجب بعد
استيلاء نائب الشام عليها وحضر نائب غزة اليها فى [illegible]ثاء ثامن
شعبان وحضر اليه الامير جان بلاط ناظر الحرم[illegible] و[illegible]ب السلطنة
بالقدس الشريف وصحبته قضاة بيت المقدس فى يوم السبت ثانى عشر
شعبان وعادوا الى القدس الشريف فى يوم الاربعاء سادس عشره *وفيها
استقر القاضى شهاب الدين بن المهندس الحنفى فى وظيفة قضاء الحنفية
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وورد توقيعه
مؤرخ فى ثامن عشر رجب وألبس التشريف من ظاهر مدينة القدس
فى يوم الاثنين سابع شعبان وكانت ولايته ببيت المقدس عوضا عن
القاضى عز الدين الديرى والرملة عوضا عن القاضى كمال الدين محمد بن
الاحزم النابلسى وحضر الى محل ولايته بالرملة صحبة ناظر الحرمين الامير
جان بلاط فى التاريخ المتقدم ذكره قريبا *وفيها استقر محمد بن ابراهيم
الودياتى فى امرية جرم عوضا عن ثابت الرمينى بمساعدة الامير جان بلاط
ومكاتبته مع السلطان وأركان الدولة وقدم الى مدينة غزة فورد مرسوم

شريف

شريف لنائب غزة الامير قانى بك وقرينه مرسوم شريف لناظر الحرمين ونائب القدس الامير جان بلاط يعلمهما ان مكاتبة نائب غزة وردت للابواب الشريفة تتضمن ان الامير جرم محمد الودياني لا يصلح للامرية لعجزه عن القيام بالقود وما هو مقرر عليه للخزائن الشريفة وان نائب القدس يتوجه وصحبته قضاة القدس الشريف وأركان الدولة بمدينة غزة ويجتمع نائب غزة وقضاتها وأركان الدولة بها وجميع أمراء جرم ومن كان يصلح للولاية ممن ترضى به الرعية ويقدر على ما هو مقرر ويكتب به محضر شرعي ويعرض على الابواب الشريفة فتوجه ناظر الحرمين وقضاة القدس الشريف الاربعة من القدس الشريف في ليلة الاحد سابع عشري شعبان ووصلوا الى غزة في بكرة يوم الاثنين وحصل الاجتماع بنائب غزة وقضاتها بدار النيابة بغزة بعد العصر من يوم الثلاثاء ودار الكلام بينهم فيمن يصلح فنائب غزة قصد أن يستقر في الامرية أبو العويس بن أبي بكر ونائب القدس قصد استمرار محمد الودياني لكونه هو الذى سعى في ولايته ثم التزم ناظر الحرمين ونائب القدس بما على محمد الودياني من القود والعادة في مدة ولايته وبمبلغ خمسمائة دينار زيادة على ما هو مقرر عليه فلم يحصل اتفاق بين نائب غزة ونائب القدس وانفصل المجلس على غير تراض وكل من النائبين كتب للسلطان بما يختاره وتوجه نائب القدس وقضاته من غزة في بكرة يوم الاربعاء سلخ شعبان وصحبتهم محمد الودياني أمير جرم ومكنه نائب القدس من الامرية وألبس خلعة السلطان بقرية قرنيا في بكرة يوم الخميس مستهل رمضان وقام في نصرته بكل ممكن *وفيها أفردت وظيفة قضاء الحنفية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام عن قضاء بيت المقدس واستقر فيها القاضي شمس الدين محمد بن أبي الطيب التميمي عوضا عن القاضي شهاب الدين بن المهندس وكتب توقيعه بذلك في ثامن عشري شعبان فكان استمرار القاضي شهاب الدين بن المهندس في قضاء بلد الخليل مدة *

اربعين يوما ولم تجر عادة قبل ذلك بافراد قضاء الحنفية ببلد الخليل بل كانت تضاف لقضاء القدس كما تقدم فلما وقع ذلك شق على القاضي برهان الدين ابراهيم التميمي الشافعي قاضي بلد الخليل وسعى الى ان كتب له توقيع شريف باستمراره في قضاء الشافعية بمدينة الخليل وابطال ما كتب للحنفي بالخليل وورد التوقيع بذلك في شهر ذي القعدة فكانت مدة ولاية الحنفي بالخليل دون ثلاثة أشهر * وفيها ورد مرسوم شريف على الامير قاني بك نائب غزة بالتوجه الى القدس الشريف والصلح مع نائب القدس والسبب فيه حادثة وقعت قتل فيها جانم دوادار نائب القدس في قرية بيت لقيا في شهر شوال ونسب قتله لمن هو من جهة نائب غزة فحضر الى القدس في ضحى يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة وحصل الاجتماع بينه وبين الامير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس بحضور شيخ الاسلام الكمالي ابن أبي شريف بمنزله بالمدرسة التنكزية ووقع الصلح بينهما وحصلت الموافقة والمعاهدة بينهما على ال ما حصل من التنافر وتوجه نائب غزة من القدس في ذلك اليوم ثم دخلت سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة وفيها في ثامن المحرم اعيد شمس الدين محمد بن أبي الطيب التميمي الى قضاء الحنفية بمدينة الخليل وهي ولايته الثانية وكتب توقيعه بذلك وبابطال ما كتب للقاضي شهاب الدين الشافعي المنافي ذلك فكان استمرار منعه من قضاء الحنفية ببلد الخليل واضافتها للشافعي دون شهرين * وفيها في شهر الله المحرم أخذ العرب من بني لام ركب الحج الشامي بالقرب من الكرك ونهبوا الحجاج عن آخرهم وكان عدة جمال الركب ثلاثة عشر ألف جمل لم يسلم من ذلك سوى ستة عشر جملا من غير احمال وهلك من الرجال والنساء والاطفال خلق لا يحصيهم الا الله تعالى وأخذت الاموال وسبي الحريم وكانت حادثة فاحشة وقد اشتهر أمرها فاعتصب من أهل بلد الخليل عليه السلام جماعة من الكرك وتوجهوا الى جهة الاعوان وغيرها وأحضروا جماعة

من الحجاج الى بلد الخليل والى القدس الشريف وتسبب شيخ الاسلام الكمالى ابن أبي شريف وجماعة من أهل الخير في جمع مال من أهل القدس الشريف ودفع لكل واحد من الحجاج ما يكترى به وينفقه عليه الى ان يصل الى وطنه فالحكم لله العلىّ الكبير * وفيها استقرّ القاضي عز الدين عبد العزيز الديرى الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين بن المهندس وتقدّم انّ القاضي شهاب الدين استقرّ في قضاء القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وانّ توقيعه مؤرّخ في ثامن عشر رجب سنة تسع وتسعين وتقدم انّ قضاء بلد الخليل عليه السلام أفرد عنه بعد استمراره بيده أربعين يوما ثم أفرد عنه قضاء الرملة باستقرار القاضي كمال الدين بن الاخرم في يوم الاربعاء مستهل المحرم سنة تسعمائة فكان استمراره في قضاء الرملة خمسة أشهر واثنى عشر يوما ثم استقرّ القاضي عز الدين الديرى في قضاء القدس الشريف وورد الخبر بولايته وجلس للحكم في يوم السبت ثامن عشرى ربيع الاوّل فكان استمراره في قضاء القدس من حين تمكنه من الحكم في سابع شعبان سنة تسع وتسعين سبعة أشهر وعشرين يوما * ثم في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الآخر دخل الامير جان بلاط الى القدس وهو لابس خلعة التشريف الواردة اليه من الابواب الشريفة ودخل معه القاضي عز الدين الديرى وهو لابس خلعة بطرحة * وفيها كتب توقيع شريف باستمرار القاضي برهان الدين التميمي الشافعي في قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام وابطال ما كتب للقاضي الحنفي بها فكان استمرار الحنفي في ولايته الثانية نحو ثلاثة أشهر * وفيها برز الامر الشريف باضافة التكلم على كشف مدينة الرملة المحروسة للامير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف وأخرجت عن الامير قانى بك نائب غزة وتسلمها الامير جان بلاط في شهر جمادى الاولى وفرح أهل الرملة

بزوال نائب غزة لكن حصل تخبيط في الطرق * وفيها في سادس شهر
رجب أعيد شمس الدين محمد بن أبي الطيب الى قضاء الحنفية بمدينة
سيدنا الخليل عليه السلام وهي ولايته الثالثة وكتب توقيعه بذلك
وابطال ما كتب للقاضي الشافعي المنافي لذلك فكان استمرار منعه من
قضاء الحنفية واضافتها للشافعي دون ثلاثة أشهر واستمر الى يومنا لم
يعزل وقد تقدم تاريخ ابتداء ولايته في ثامن عشري شعبان سنة تسع
وتسعين فعزل وولي ثلاث مرات في عشرة أشهر وثمانية أيام * وفيها ورد
السيفي علان من الابواب الشريفة وعلى يده مرسوم شريف برمي الزيت
المتحصل من جبل نابلس على أهل القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل
عليه السلام وغزة والرملة على ماجرت به العادة في سنة ست وسنة ثمان
وتسعين وثمانمائة فرمى عليهم كل قنطار بالكيل الرملي بخمسة عشر دينارا
ذهبا فالذي رمي على أهل القدس وأهل بلد الخليل تسعمائة قنطار وعلى
أهل الرملة مائتا قنطار وحصل لاهل البلاد المذكورة الرفق من الامير
جان بلاط النائب فانه تلطف بهم ولم يحصل منه ضرر ولا تشويش لاحد
منهم بل استعطف خواطرهم وأخذهم بالتي هي أحسن ولكن تضرر
الفقراء من ذلك لكثرة الخسارة في بيعه فان كل قنطار بخمسة عشر دينارا
وكلفته نحو دينار فبيع بتسعة دنانير فادونها فكانت الخسارة نحو النصف
وكان الرمي على أهل القدس والخليل في الجمادين وعلى أهل الرملة
في رجب وشعبان ثم ورد مرسوم السلطان الى الامير جان بلاط في شهر
شوال بأن يرمي على أهل القدس الشريف من الزيت ثلاثمائة قنطار
بالسعر المتقدم ذكره فطلب التجار والناس وألزمهم بأخذ الزيت وكتب
الى كاشفه بالرملة بطلب التجار وان يرمي عليهم من الزيت جانبا
فطلبوا وألزموا بذلك وحصل لاهل القدس الشريف والرملة الضرر من
ذلك لكونهم تقدم لهم أخذ الزيت ثم رمي عليهم مرة ثانية فانزعج الناس
لذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي الكبير * (ذكر الفتنة بين نائب

القدس ونائب غزه) وفيها وقعت فتنة بين الامير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس والرملة و بين الامير قانى بك نائب غزة وهى ان الامير جان بلاط قدم الى الرملة بسبب الزيت المتقدم ذكره وكان وصوله الى الرملة فى يوم الاحد سادس عشر رجب فلما كان فى صبيحة يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب أمر كاشفه بالرملة وهو الجمالى يوسف بالركوب هو وجماعته والمشى فى معاملة الرملة لحفظها من المناحيس والذب من الرعية لانه كان قبل ذلك حضر جماعة من العرب ونهبوا أبقارا لاهل الرملة فلما ركب الكاشف بجنده ركب ناظر الحرمين وصحبته دواداره برسباى ومعهما أربعة أنفس وخرجوا الى ظاهر الرملة للمسايرة فخرج على الكاشف جماعة من العرب وطردوه وطردهم ثم قوى أمرهم عليه فطردوه الى ان حصروه بالبرج الكائن بقرية خلدا من أعمال الرملة فتحصن به فأخذوا خيوله وقتلوا جماعة ممن معه وكان الامير جان بلاط بالقرب من قرية تل الجزر فسمع الصوت فسار بمن معه من دواداره برسباى والاربعة أنفس الذين معهم نحو الصوت فخرج عليهم العرب وتواقعوا فقتل برسباى ومن معه حتى لم يبق سوى الامير جان بلاط بمفرده فثبت لهم وقاتلهم أشد القتال بمفرده حتى تخلص منهم ونجا فكانت عدة القتلى فى ذلك اليوم عشرة أنفس منهم رجل شريف وحملوا الى الرملة ودفنوا بها وتوجه قضاة الرملة الى جهة تل الجزر وعاينوا بعض القتلى بأرضها وكنت اذ ذاك بالرملة وحضرت هذه الحادثة وكانت فى غاية الشناعة وكتب محضر بذلك وجهز الى الابواب الشريفة مع مكاتبة الامير جان بلاط المتضمنة ان هذا الفعل باشارة نائب غزة وهو الواقع لانه وجد فى نفسه من نائب القدس بسبب ما تقدم من ولاية أمير جرم باشارة نائب القدس دون رضا نائب غزة ثم وقع ان نائب القدس أخذ كشف الرملة وانتزعه من نائب غزة فتأكدت العداوة بينهما فكان نائب غزة يسلط العرب والمفسدين ويغريهم على نائب القدس ويحرضهم على الفساد

فى معاداته يقصد بذلك التشنيع عليه فلما وقع ماذكر من هذه الفتنة القبيحة وسطرت المحاضر بشرح الحال وجهزت للسلطان كتب نائب غزة الى السلطان يشتكى من الامير جان بلاط بكلمات مهملة لا حقيقة لها فبرز أمر السلطان بتجهيز السيفى قانصوه الخاصكى وعلى يده مرسوم شريف لشيخ الاسلام الكمالى ابن أبي شريف وقضاة غزة والقدس والرملة بالتوجه الى المكان الذى وقعت فيه الفتنة وتحرير ذلك واعادة الجواب على المسامع الشريفة فتوجه شيخ الاسلام المشار اليه وصحبته قضاة القدس الشريف الى الرملة فى يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان واجتمع به الخاصكى وقضاة الرملة وتوجهوا الى قريتى تل الجزر وخلده وحرروا الامر فى ذلك فتبين لهم ان الحق بيد نائب القدس وان القتل والفتنة كانا فى معاملته بأرض الرملة وحضر قضاة غزة الى تل الصافية بأطراف معاملة غزة وامتنعوا من الحضور الى الرملة والاجتماع بشيخ الاسلام وقضاة القدس والرملة وأظهروا التعصب لنائب غزة فكتب شيخ الاسلام وقضاة القدس والرملة محضرا وكتبوا خطوطهم عليه بما يقتضى ان الحق بيد نائب القدس وناظر الحرمين ثم كتب قضاة غزة محضرا بما اختاره وملخصه ان نائب القدس هو المعتدى بدخوله معاملة غزة وجهز كل من المحضرين للسلطان وعاد شيخ الاسلام وقضاة القدس الى اوطانهم فى يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان ثم حضر الخاصكى الى القدس الشريف للزيارة ودخل بخلعة السلطان فى شهر رمضان وحضر عيد الفطر بالقدس وتوجه لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم توجه الى مدينة غزة ليقيم بها الانتظار الجواب بما يرد عليه من المراسيم الشريفة فلما كان العشر الثالث من شهر شوال ورد مرسوم السلطان الى شيخ الاسلام الكمالى ابن أبي شريف الشافعى ومرسوم شريف مطلق لقضاة غزة والقدس الشريف يعلمهم انه لما جهز الامير قانصوه باقر الخاصكى لكشف هذه الاجوبة وتحريرها وكتابة محضر بقضاة غزة والقدس

بما يتضح به الحق وان كلا من النائبين كتب محضرا بما يختاره ولم يتضح للمس مع الشريفة الحق فى ذلك وان المرسوم الشريف الوارد على يد الخاصكى انما برز بكتابة محضر واحد لا محضرين وبرز أمر السلطان ان شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف يتوجه بنفسه وصحبته قضاة القدس الشريف والرملة الى مدينة غزة المحروسة ويجتمعون مع قضاة غزة وتحرر هذه الواقعة من أولها الى آخرها ويكتب محضر شرعى بما يتضح به الحق وان لم يحرر ذلك تبرز المراسيم الشريفة لقضاة غزة والقدس بالزامهم بالقيام للخزائن الشريفة بعشرة آلاف دينار وورخ المرسوم الشريف فى ثالث عشر شوال *فعند ذلك قابل شيخ الاسلام الكمالى وقضاة القدس الشريف امر السلطان بالسمع والطاعة وتوجهوا الى الرملة وساروا منها مع من تيسر من قضاتها الى مدينة غزة وهذه الواقعة من العجائب لان شيخ الاسلام رجل عظيم الشان وهو بركة الوجود وعالم المملكة وهو شيخ كبير سنه نحو الثمانين وبنيته ضعيفة والسفر يشق عليه تكلف الى ما لا طاقة لديه فى زمن الحر الشديد بسبب واقعة حدثت من العرب المفسدين المحاربين للدين لا اسلام لهم ولا ايمان ولما توجه من القدس الشريف حمل فى محارة على جمل وكان لا يركب الفرس الا قليلا لضعف بدنه فقدم الى مدينة غزة فى عشية يوم الخميس مستهل ذى القعدة ونزل بالجامع المنسوب لمولانا السلطان الملك الاشرف وأصبح يوم الجمعة فحضر بين يديه قضاة غزة وأكابرها للسلام عليه ثم عقب صلاة الجمعة جلس بالجامع المشار اليه وجلس معه قانصوه الخاصكى وقضاة غزة والقدس الشريف ومن تيسر من قضاة الرملة ودار الكلام بينهم فى تحرير هذه الحادثة وكتبوا محضرا واحدا ملخصه ما كتب فى المحضر الاول من قتل جماعة نائب القدس الشريف ونهب خيولهم يزيد فيه ان الجمالى يوسف كاشف الرملة لما خرج من الرملة ووصل الى آخر معاملتها وجد ثلاثة أنفار من العشير والعوام

فطردهم الى أرض عموريا من عمل غزة المحروسة وقتل منهم فرلمسين ثم
طردوه الى ان وصل الى معاملة الرملة عند قرية خلدا وقرية تل الجزر
وحصل ما حصل من القتل والنهب كما تقدم شرحه وكتب شيخ الاسلام
وقضاة غزة والقدس والرملة خطوطهم بالمحضر المذكور وجهز للابواب
الشريفة مكاتبة شيخ الاسلام واستمر الخاصكي بغزة لانتظار الجواب
وعاد شيخ الاسلام وقضاة القدس الى أوطانهم وكان سفرهم من غزة
فى ليلة الاثنين خامس ذى القعدة وانتهى الحال الى ان السلطان عزل
نائب غزة ونائب القدس معا ومضت سنة تسعمائة وكانت سنة شديدة
كثيرة الفتن والحروب والخلف بين الحكام والعسكر فى جميع مملكة
الاسلام بالديار المصرية والمملكة الشامية والارض المقدسة والله
لطيف بعباده وقد انتهى ذكر الحوادث الواقعة بالقدس الشريف وبلد
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الى آخر سنة تسعمائة من الهجرة
الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام *(فى ذكر ترجمة شيخنا
الكمالى ابن أبي شريف كما تقدم الوعد به) فاقول وبالله المستعين* هو شيخ
الاسلام ملك العلماء الاعلام حافظ العصر والزمان بركة الامة علامة
الائمة كمال الدين أبو المعالى محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن
على بن أبي شريف المقدسى الشافعى شيخنا الامام الحبر الهمام العالم
العلامة الرحلة القدوة المجتهد العمدة سبط قاضى القضاة شهاب الدين
أبي العباس أحمد العمرى المالكى المشهور بابن عوجان مولده فى ليلة
يسفر صباحها عن يوم السبت خامس شهر ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة بمدينة القدس ونشأ بها فى عفة وصيانة وتقوى وديانة لم يعلم له
صبوة ولا ارتكاب محظور وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والمنهاج
للنووى وعرضهما على قاضى القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر
وقاضى القضاة شيخ الاسلام محب الدين بن نصر الله الجنبلى وقاضى
القضاة سعد الدين الديرى الحنفى وشيخ الاسلام عز الدين المقدسى

فى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ثم حفظ ألفية ابن مالك وألفية الحديث
وقرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبي القاسم النويرى وسمع عليه وقرأ
فى العربية وأصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث والتصريف
والعروض والقافية وأذن له فى التدريس فيها سنة أربع وأربعين
وثمانمائة وتفقه بالشيخ زين الدين ماهر والشيخ عماد الدين بن شرف
وحضر عند الشيخ شهاب الدين بن أرسلان والشيخ عز الدين المقدسى
واشتغل فى العلوم ورحل الى القاهرة فى سنة أربع وأربعين وأخذ عن
علماء الاسلام منهم شيخ الاسلام ابن حجر وكتب له اجازة ووصفه بالفاضل
البارع الاوحد وقال شارك فى المباحث الدالة على الاستعداد وتأهل
لأن يفتى بما يعلمه ويحققه من مذهب الامام الشافعى من أراد ويفيد
العلوم الحديثية مما يستفاد من المتن والاسناد علما باهليته لذلك وتلوحه
فى مضائق تلك ا.' الك انتهى وأخذ عن غير واحد من العلماء كالشيخ
كمال الد‍ ‍ه‍مام وقاضى القضاة شمس الدين القاياتى والمقرّ
البغدادى وغ‍ ‍رجدّ ودأب ولازم الاشتغال والاشغال الى أن برع
وتميز وأشير ال‍ ‍ياة شيخه الزينى ماهر وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه
حين ترك هو الاقراء وكذلك المستفتين ودرس وأفتى من سنة ست
وأربعين وثمانمائة ونظم وأنشأ وسمع الحديث على شيخ الاسلام ابن حجر
والشيخ زين الدين الزركشى الحنبلى والشيخ عز الدين بن الفرات وغيرهم
من المشايخ الاعيان وتردد الى القاهرة مرات وحج منها فى وسط السنة
صحبة القاضى عبد الباسط رئيس المملكة فى سنة ثلاث وخمسين
وثمانمائة فسمع الحديث بالمدينة الشريفة على المحب الطبرى وغيره
وبمكة المشرفة على أبي الفتح المراغى وغيره ولم يزل حاله فى ازدياد وعلمه
فى اجتهاد فصار نادرة وقته وأعجوبة زمانه اماما فى العلوم محققا لما ينقله
وصار قدوة بيت المقدس ومفتيه وعين أعيان المعيدين بالمدرسة
الصلاحية ثم لما وقعت حادثة أخى أبي العباس المتقدم شرحها فى حوادث

سنة خمس وسبعين وثمانمائة سافر الى القاهرة المحروسة واجتمع
بالسلطان وحوسب فعرف مقامه وأنعم عليه باستقراره فى مشيخة
المدرسة الصلاحية فتوقف فى القبول فالزم به وتمثل بالحضرة الشريفة
فى شهر صفر سنة ست وسبعين فلما قدم على السلطان نزل عن سرير
الملك وتلقاه وأكرمه وفوّض اليه الوظيفة المشار اليها وألبسه
التشريف وولى معه فى ذلك اليوم القاضى شهاب الدين بن عبيه قضاء
الشافعية والقاضى خير الدين بن عمران قضاء الحنفية والشيخ شهاب
الدين العميرى مشيخة المدرسة الاشرفية التى هدمت وكنت حاضرا ذلك
المجلس وسافر شيخ الاسلام وصحبته القاضيان المشار اليهما من القاهرة
المحروسة فى يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ودخلوا القدس الشريف
فى يوم الاثنين ثانى عشرى ربيع الاول سنة ست وسبعين وثمانمائه
وكان يوما مشهودا وباشر تدريس الصلاحية والنظر عليها مباشرة
حسنة وعمرها وأوقافها وشدد على الفقهاء وحثهم على الاشتغال وعمل
بها الدروس العظيمة فكان يدرس فيها أربعة أيام فى الاسبوع فقها
وتفسيرا وأصولا وخلافا وأملى بها مجالس من الاحاديث الواقعة
فى مختصر المزنى واستمر بها أكثر من سنتين ثم استقر فيها شيخ الاسلام
النجمى ابن جماعه فى شهور سنة ثمان وسبعين كما تقدم ذكره ولم يهتم بها
بعد ذلك واستمر بمنزله على ما كان عليه من الاشتغال بالعلم والافتاء
وتوفى والده الامير ناصر الدين محمد فى جمادى الاولى سنة تسع وسبعين
وثمانمائة عن ست وثمانين سنة ودفن بجوار منزله بباب السلسلة ثم
فى سنة احدى وثمانين توجه شيخ الاسلام الى القاهرة المحروسة
واستوطنها وتردد اليه الطلبة والفضلاء واشتغلوا عليه فى العلوم وانتفعوا
به وعظمت هيبته وارتفعت كلمته عند السلطان وأركان الدولة
وفى شوال سنة ثمان وثمانين حضر الى القدس الشريف زائرا ثم توجه الى
القاهرة فى جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين كما تقدم ذكر ذلك ولما وقع

ما تقدم ذكره من هدم المدرسة الاشرفية القديمة وبناء المدرسة المستجدة المنسوبة لملك العصر مولانا السلطان الملك الاشرف وانتهت عمارتها وقدر الله تعالى وفاة الشيخ شهاب الدين العميرى قبل تقرير أمرها وترتيب وظائفها كما تقدم ذكره برز أمر السلطان باستقرار شيخ الاسلام الكمالى فيها وطلبه الى حضرته وشافهه بالولاية وسأله فى القبول فأجاب لذلك وألبسه كاملية بسمور وحضر الى القدس الشريف هو ومن معه من أركان الدولة الشريفة وباشرها كما تقدم ذكره فى حوادث سنة تسعين وثمانمائة وحصل للمدرسة المشار اليها وللارض المقدسة بل ولسائر مملكة الاسلام الجمال والهيبة والوقار بقدومه وانتظم أمر الفقهاء وحكام الشريعة المطهرة بوجوده وبركة علومه ونشر العلم وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وازداد شأنه عظما وعلت كلمته ونفذت أوامره عند السلطان فمن دونه وبرزت اليه المراسيم الشريفة فى كل وقت بما يحدث من الوقائع والنظر فى أحوال الرعية وترجم فيها بالجناب العالى شيخ الاسلام ووقع له ما لم يقع لغيره ممن تقدمه من العلماء والاكابر وبقى صدر المجالس وطراز المحافل المرجع فى القول اليه والتعويل فى الامور كلها عليه وقلده أهل المذاهب كلها وقبلت فتواه على مذهبه ومذهب غيره ووردت الفتاوى اليه من مصر والشام وحلب وغيرها وبعد صيته وانتشرت مصنفاته فى سائر الاقطار وصار حجة بين الانام فى سائر ممالك الاسلام ومن أعظم محاسنه التى شكرت له فى الدنيا ويرفع الله بها درجاته فى الآخرة ما فعله فى القبة المستجدة عند دير صهيون وقيامه فى هدمها بعد أن صارت كنيسة محدثة فى دار الاسلام فى بيت الله المقدس وقيامه فى منع النصارى من انتزاع القبو المجاور لدير صهيون المشهور ان به قبر سيدنا داود عليه السلام بعد بقائه فى أيدى المسلمين مدة طويلة وبنى قبلة فيه لجهة الكعبة المشرفة كما تقدم ذكر ذلك مفصلا فى حوادث سنة خمس وسنة ست وتسعين وثمانمائة وغير ذلك من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

وقيامه على حكام الشرطة ومنعهم من الظلم ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم وفى شهر شوال سنة تسعمائة ورد عليه مرسوم شريف بأن يكون متكلما على الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف ينظر فى أمرها وعمل مصالحها فحضرها فى عشية يوم الاثنين سادس شوال وجلس بالمجمع مع الصوفية فى مجلس الشيخ وحصل للخانقاه وأهلها الجمال بحضوره ثم بعد فراغ الحضور جلس على تفرقة الخبز على عادة مشايخها وتصرف فيها باجازة الوقف والنظر فى أمره وشرع فى عمارة الخانقاه واصلاح ما اختل من نظامها وأضيف اليه التكلم على المدرسة الجوهرية وغيرها لما هو معلوم من ديانته وورعه واجتهاده فى فعل الخيرات وازالة المنكرات وأما سمته وهيبته فمن العجائب فى الابهة والنورانية رؤيته تذكر السلف الصالح ومن رآه علم انه من العلماء العاملين برؤية شكله وان لم يكن يعرفه وأما خطه وعبارته فى الفتوى فنهاية فى الحسن وبالجملة فمحاسنه أكثر من ان تحصر وأشهر من ان تذكر وهو أعظم من أن ينبه مثلى على فضله ولو ذكرت حقه فى الترجمة لطال الفصل فان مناقبه وذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتأليف والمراد هنا الاختصار * ومن تصانيفه الاسعاد بشرح الارشاد فى الفقه والدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع فى الاصول والفرائد فى حل شرح العقائد والمسامرة بشرح المسايرة وكتب قطعة على تفسير البيضاوى وقطعة على صحيح البخارى وقطعة على شرح المنهاج وقطعة على صفوة الزبد للشيخ شهاب الدين بن أرسلان وغير ذلك وقد عرضت عليه فى حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب المقنع فى الفقه على مذهب الامام أحمد رضى الله عنه ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظت بعد العرض الاول وأجازنى فى شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وحضرت بعض مجالسه من الدروس والاملاء بالمدرسة الصلاحية وحضرت كثيرا من مجالسه بالمسجد الاقصى الشريف قبل رحلته الى القاهرة المحروسة وبعد قدومه الى بيت المقدس وحصلت

الاجازة

الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة ومن انشاده في بيت المقدس بعد غيبته عنه مدة طويلة

أحيي بقاع القدس مذ هبت الصبا * فتلك رباع الانس في زمن الصبا
ومازلت من شوقي اليها مواصلا * سلامي على تلك المعاهد والربا

وقد سمعتهما من لفظه بدرب القدس الشريف حين عوده من غزة المحروسة في شهر ذي القعدة الحرام سنة تسعمائة وأجازني روايتهما عنه أعز الله به الدين وأدام بقاءه للمسلمين

﴿قال المؤلف﴾

وهذا آخر ما تيسر ذكره من أخبار بيت المقدس و بلد سيدنا الخليل عليه السلام وغيرهما مما تقدم الوعد بذكره فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فهو من شأن الانسان والمسئول من كل واقف عليه من الاخوان في الله تعالى ستر ما فيه من الخطأ واصلاح ما يمكن اصلاحه وعدم المؤاخذة بما فيه من نقص أو خلل فاني اجتهدت في تحرير مانقلته وتتبعت التراجم والحوادث ما استطعت وجمعتها من كتب وأوراق متفرقة وغيرها من حفظي للوقائع والاطلاع عليها ومع ذلك لم أستوعب ما والمقصود من التاريخ لعدم الاطلاع على شيء استمد منه في هذا المختصر مالم يوجد في غيره مما يتعلق بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وقد تفحصت فلم أظفر بغير ما نقلته والله الموفق وكان ابتدائي في جمعه في خامس عشري ذي الحجة سنة تسعمائة وفرغت من جمعه وترتيبه في دون أربعة أشهر مع ما تخلل في ذلك من عوارض الدهر نحو شهر لم أكتب فيه شيئا ومع اشتغال الفكرة بأمور الدنيا والله لطيف بعباده وان فسح الله في الاجل جعلت له ذيلا أذكر فيه ما يقع من الحوادث بالقدس الشريف وبلاد سيدنا الخليل عليه السلام وغيرهما من أول سنة احدى وتسعمائة الى آخر وقت يريده الله تعالى فيما بقي من العمر

حمدا لمن يسر لنا اتمام هذا التاريخ الجميل المسمى بالانس الجليل في تاريخ القدس والخليل وهو مشتمل على جل ما احتوى عليه تواريخ القدس مع زيادات نافعة مثل ذكر وفيات العلماء الاعلام ومن تولى القضاء منهم في المذاهب الاربعة بين الأنام وذكر الوقائع الحاصلة بالشام في مدة السلطان قايتباى من ابتداء سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة الى التسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبالجملة فهو كتاب عظيم الفوائد وافر الموائد يبتهج المطالعون بدراري أخباره ويتشنف السامعون بدرر آثاره وقد تم طبعه وأينع طلعه بالمطبعة الوهبية الكائنة بمصر المحمية في أوائل جمادى الاولى من سنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم .

آمين .